القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5557 Friday 13 April 2007 — يومية - سياسية - مستقلة — السنة الثامنة عشرة - العدد 5557 الجمعة 13 نيسان (ابريل) 2007 - 25 ربيع الاول 1428 هـ

ثقافة

10 دعوة لاعادة قراءة انسي الحاج نقديا

منوعات

12 رولا سعد: لم اجر سوى عملية تجميل واحدة!

مدارات

المرحلة الانتقالية في موريتانيا: محاولة للتقييم 18

رأي

بريجنسكي وحال امريكا: خطيئة اصلية وقيادة كارثية 19

ادى لمقتل واصابة عدد من النواب والموظفين.. وواشنطن اتهمت «القاعدة»

اختراق امني جديد: انتحاري يفجر مقهى البرلمان العراقي

هجوم يدمر أقدم جسور بغداد ويكرس تقسيمها ويوقع عشرات الضحايا

بغداد - «القدس العربي»:

في اختراق امني خطير، اودى تفجير انتحاري هو الاول من نوعه داخل مبنى البرلمان العراقي، بحياة ثمانية اشخاص بينهم نائبان على الاقل واصاب اكثر من عشرين بجروح بعد ظهر امس رغم الاجراءات الامنية المشددة التي تتخذها السلطات العراقية والقوات الامريكية.

وقال المتحدث العسكري الامريكي اللفتنانت كولونيل كريستوفر غارفر «تؤكد تقاريرنا الان مقتل ثمانية اشخاص واصابة 23 آخرين بجروح بالانفجار الذي وقع في مبنى البرلمان». واتهم تنظيم القاعدة بتدبير الهجوم.

من جهتها، اعلنت مصادر امنية عراقية ان انتحاريا يرتدي حزاما ناسفا فجر نفسه داخل مقهى مجاور للبرلمان الواقع داخل المنطقة الخضراء الشديدة التحصين ما اسفر عن مقتل ثلاثة اشخاص بينهم نائبان واصابة اكثر من 20 شخصا نصفهم تقريبا من النواب.

وقالت المصادر ان «انتحاريا يرتدي حزاما ناسفا فجر نفسه داخل مقهى مجاور لقاعة البرلمان بينما كان عدد من النواب والموظفين جالسين هناك».

وقد اعلنت المصادر «مقتل نائبين هما محمد عوض عن الجبهة الوطنية للحوار بزعامة صالح المطلك والآخر عن الاتحاد الاسلامي الكردستاني» الذي فقد احد نوابه الخمسة في عملية اغتيال في بغداد الخريف الماضي.

واصيب كذلك في الحادث «خمسة من نواب جبهة التوافق، اكبر الكتل البرلمانية للعرب السنة (44 مقعدا)، بينهم طه اللهيبي وسلمان الجميلي»، الا ان المصادر اوضحت انهم ليسوا في حال الخطر. ورجحت مصادر امنية ان يكون الانتحاري من عناصر الحماية التابعة لاحد النواب.

وأوضح مصدر برلماني لـ«القدس العربي» ان هجوما انتحاريا وقع في الطابق الثاني من صالة تناول الطعام في قصر المؤتمرات عقب انتهاء جلسة البرلمان بينما كان عدد كبير من الأعضاء يتناولون الطعام في القاعة.

وشاهد المصدر نيرانا كثيفة ودخانا ملأ جنبات الطوابق الثلاثة لقصر المؤتمرات، وسمع أنين وصراخ النواب والعاملين المتواجدين في القاعة، فيما شوهد النائب فلاح شنشل مصابا في رأسه وهو يصطحب إحدى العضوات التي أصيبت بحروق ونزيف داخلي، بحثا عن إسعاف لنقل المصابة.

وكان وليد شركة عضو البرلمان عن قائمة التحالف الكردستاني الأمين العام لحزب الإخاء التركماني، قد تعرض صباح الخميس إلى محاولة اغتيال في بغداد اصابته بجروح في يده. ويعد التفجير داخل البرلمان الواقع داخل المنطقة الخضراء خرقا امنيا خطيرا لا سيما أن هذه المنطقة تحت سيطرة القوات الأمريكية.

وفي وقت سابق قتل اكثر من ثلاثين شخصا وجرح 25 آخرون بانفجار شاحنة ملغومة فوق جسر الصرافية الحديدي أقدم جسور بغداد كان يستخدم في السابق لمرور القطارات والسيارات معا.

ورجح محمود المشهداني رئيس البرلمان أن يكون الانفجار ناتجا عن عملية تفخيخ للجسر وليس انفجار شاحنة مفخخة.

وقال المشهداني في كلمة خلال انعقاد جلسة اعتيادية للبرلمان: «نحن نعرف منذ أشهر أن هناك مؤامرة لعزل جانبي بغداد الكرخ والرصافة وتجزئتهما إلى أجزاء وفق منهج المسلحين لضرب العملية السياسية في القلب في بغداد».

وكان شهود عيان قالوا إن الانفجار أسفر أيضا عن سقوط أجزاء كبيرة من الجسر في مياه نهر دجلة الذي يطلق عليه اسم «الحديد» الذي يربط حي الوزيرية في جانب الرصافة بحي العطيفية بحي الكرخ بالإضافة إلى سقوط عدد من السيارات في مياه نهر دجلة.

وفي سياق التطورات الميدانية الأخرى، أعلن الجيش الامريكي مصرع اثنين من جنوده في بغداد الاربعاء والثلاثاء.

قاعة البرلمان العراقي التي وقع انفجار الامس بالقرب منها (اف ب)

حشود تركية على الحدود وانقرة تلوح بعمل عسكري شمال العراق

■ انقرة - وكالات: حشدت السلطات التركية قوات عسكرية على معبر (الخابور) الذي يمثل نقطة العبور البري الوحيدة بين تركيا والعراق والمناطق المجاورة وذلك في اطار الرد التركي على تصريحات الزعيم الكردي مسعود بارزاني مؤخرا والتي قال فيها انهم سيثيرون الاكراد في تركيا في حالة تدخل أنقرة في مدينة كركوك العراقية.

وأفادت الانباء الواردة من الحدود التركية - العراقية أن الآلاف من الجنود الاتراك بمعداتهم وآلياتهم وصلوا الى ناحية (جيزرة) الحدودية مع العراق وقامت الدبابات باجراء تدريبات عسكرية بالاضافة الى التمركز في المنطقة.

ودعا رئيس أركان الجيش التركي يشار بيوكانيت الى شن عملية عسكرية تركية في شمال العراق لمواجهة أنشطة مسلحي حزب العمال الكردستاني.

غير أن القائد التركي أكد في مؤتمر صحافي بأنقرة أن الأمر يتوقف على قرار سياسي من الحكومة للسماح للجيش بمثل هذه الخطوة.

ونفى بيوكانيت أيضا أن تكون قيادة الجيش قد طلبت موافقة البرلمان على العملية العسكرية، وقال «في حالة تلقينا أي تفويض قانوني من البرلمان سنمضي قدما وسننجح».

وأكد في هذا السياق أن الجيش تلقى معلومات استخباراتية تفيد بأن «المتمردين الأكراد» يخططون لتصعيد أنشطتهم في جنوب شرقي تركيا اعتبارا من أيار (مايو) المقبل.

وأشار الى أن حزب العمال يتخذ من شمال العراق مركزا للحياة والتدريب والحصول على الدعم لشن هجمات داخل تركيا انطلاقا من الأراضي العراقية.

(تفاصيل ص 3)

«الخضراء» تتحول الى حمراء

عبد الباري عطوان

■ من المؤكد ان معظم اعضاء مجلس الحكم الذين عينهم الحاكم الامريكي بول بريمر، واقروا مرسوماً بجعل يوم سقوط بغداد عيداً وطنياً، يجب ان يكون يوم فرح يحتفل به جميع العراقيين، يعيشون حالياً في الخارج، ومن بقي منهم في بغداد، قد يكون قد بدأ في حزم حقائبه، استعداداً لشد الرحال الى المنافي الاوروبية الآمنة، بعد وصول التفجيرات والأحزمة الناسفة الى البرلمان في قلب المنطقة الخضراء التي من المفترض ان تكون الأكثر أمناً، وواحة الاستقرار الوحيدة في العراق المضطرب.

بول بريمر، وانصاره من اعضاء مجلس الحكم الذين اتوا من الخارج، ارادوا يوم التاسع من نيسان (ابريل) يوماً للتحرير، وتأريخاً لمرحلة جديدة لعراق جديد، آمن، مزدهر، مستقر، ولكن بعد اربع سنوات تبدو الصورة مأساوية بكل المقاييس.

تفجير الامس الانتحاري الذي ادى الى مقتل ثمانية اشخاص، بينهم نائبان في البرلمان العراقي، يشكل اكبر اختراق امني في تاريخ الاحتلال الامريكي. فالمنطقة الخضراء التي يقع فيها مبنى البرلمان، تخضع بالكامل للسيطرة الامنية الامريكية، ولا يستطيع اي انسان ان يدخلها الا بعد المرور عبر عدة حواجز يتعرض خلالها لتدقيق شرس، يتساوى فيه الجميع، وزراء ونوابا وحراسا. فالسيد نوري المالكي رئيس الوزراء لا يستطيع مغادرة مكتبه الى اي موقع آخر داخل المنطقة، الا بعد اخطار اجهزة الأمن الامريكية مسبقاً وقبل يوم كامل حتى تتخذ احتياطاتها الأمنية اللازمة لتأمين حياته.

فاذا كانت القوات الامريكية التي يبلغ تعدادها اكثر من 160 ألف جندي، وتعتبر الأعلى تسليحاً وتدريباً في العالم، غير قادرة على توفير الحماية للنواب والمسؤولين، في مساحة لا تزيد على ثلاثة اميال مربعة، فان هذا يدلل على مدى انهيار مشروع الاحتلال الامريكي في العراق، وكل ما تفرع عنه من مشاريع سياسية اخرى، مثلما يدلل ايضاً على المأزق الامريكي المتفاقم في العراق.

الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش استمر في مكابرته، وترديد الكلمات نفسها دفاعاً عن سياسته في العراق، مثل القول بأنه عاقد العزم على دعم الحكومة العراقية، ومساعدة ديمقراطيتها الناشئة، بينما اعترفت وزيرة خارجيته كوندوليزا رايس ان هذه الهجمات تريد تقويض الخطة الأمنية الامريكية في بغداد التي تحقق تقدماً.

***

حكومة بغداد التي يعمل الرئيس بوش على دعمها، افلست تماماً، ولم تعد قادرة على حماية نفسها، فرئيسها شبه منبوذ عراقياً، ولم يجد اي دولة عربية مستعدة لاستقباله، فطار الى اليابان وجنوب شرق آسيا متأخراً عشرين ساعة لأن الحكومة الايرانية رفضت السماح لطائرته بالمرور عبر اجوائها.

ولعل الزلزال الأكبر الذي تواجهه هذه الحكومة يتمثل في الطلاق شبه البائن بينها وبين التيار الصدري الداعم الرئيسي لها ولرئيسها في البرلمان، فقد اعلن هذا التيار عزمه مغادرتها، لأنها لا تطالب بجدول زمني للانسحاب الامريكي من العراق.

ويأتي هذا التفجير الذي استهدف البرلمانيين بعد ايام معدودة من مظاهرة المليونين التي انطلقت من كربلاء الى النجف، وكانت اضخم تظاهرة لابناء الطائفة الشيعية ضد الاحتلال الامريكي، وهو الاحتلال الذي احتفل ببدئه حزب «الدعوة»، او الجناح الذي يتزعمه السيد المالكي، الأمر الذي يعكس بجلاء مدى التحول السياسي الحادث حالياً في العراق في غير مصلحة الامريكيين وحلفائهم.

الايرانيون وجهوا صفعة مهينة للأسد البريطاني عندما اختطفوا خمسة عشر بحاراً بريطانياً كانوا يقومون بأعمال الدورية في مياه شط العرب، ودون ان يطلقوا رصاصة واحدة، وها هي المقاومة العراقية توجه صفعة اكبر للاستراتيجية الامريكية الجديدة، وخطتها الأمنية الاحدث في بغداد بالوصول الى قلب المنطقة الخضراء، وتفجير البرلمان.

الشخص الذي تزنر بالحزام الناسف، وفجر نفسه في مطعم النواب المجاور للبرلمان، هو أحد الحراس الموثوقين دون ادنى شك، ولعله أراد ان يكفر عن ذنبه بحراسة المتواطئين مع مشروع الاحتلال الامريكي الذي دمر العراق، وأدى الى استشهاد مليون من ابنائه، وتهجير اربعة ملايين على الأقل نصفهم هربوا الى دول الجوار للنجاة بأرواحهم من عصابات الجريمة وفرق الموت وحملات التطهير العرقي.

***

ربما تعكس هذه الظاهرة التي تكررت اكثر من مرة، اي إقدام الحراس على تفجير انفسهم في من ائتمنوا على حمايتهم (احد اقارب سلام الزوبعي نائب رئيس الوزراء العراقي حاول اغتياله بالطريقة نفسها قبل اسبوعين) صحوة ضمير بدأت تنتشر في اوساط العراقيين، ومؤيدي الاحتلال على وجه التحديد. فالدكتور كنعان مكية الذي وصف قصف بغداد الامريكي بأنه موسيقى تنعش اذنيه، امتلك الشجاعة الأدبية واعتذر للشعب العراقي عن مواقفه السابقة هذه، والمواطن الذي كان اول المندفعين لإسقاط تمثال الرئيس العراقي صدام حسين في ساحة الفردوس ابدى ندمه علانية، وقال انه لو كان يعلم ان الاوضاع ستصل الى ما وصلت اليه لما فعل ما فعل. والأمثلة عديدة.

لا نضيف جديداً اذا قلنا ان العراق يعيش اسوأ ايامه، واكثرها دموية، ولكن ما يمكن قوله ان الحرب الاهلية الطائفية التي يعيشها هذا البلد المنكوب ربما تستمر لعقود مقبلة للأسف الشديد. فهذه الحرب الاهلية بدأت تستنسخ نفسها في اكثر من شكل، سنة يعلنون الحرب على سنة آخرين، وتنظيمات شيعية تستهدف اخرى، واكراد يتهيأون لحرب جديدة في الشمال.

تجارب الحروب الاهلية في القرن الماضي اثبتت انها تستمر عشر سنوات في المتوسط. وربما تكون الحرب الاهلية الطائفية في العراق هي الاستثناء، لأنها لا تهدد بتجاوز هذا الرقم فقط، وانما بالانتقال الى مناطق اخرى في العالم الاسلامي، مثل باكستان ولبنان وبعض دول الخليج.

***

المقاومة العراقية حققت نجاحاً سياسياً ضخماً بوصولها الى المنطقة الخضراء، والبرلمان درة تاجها، ولكن النجاح الاعلامي يبدو اكثر اهمية، فقد استطاعت بهذا العمل الجبار ان تحتل العناوين الرئيسية في نشرات الاخبار التلفزيونية والصفحات الاولى من الصحف، في امريكا والعالم بأسره.

انها حرب نفسية، قبل ان تكون حرباً عسكرية او امنية، ويبدو واضحاً ان الادارة الامريكية قد خسرت الحربين معاً، وفي وقت تواجه فيه معركة شرسة في الكونغرس للحصول على تمويل اضافي لهذا الفشل المزدوج.

حميد كرزاي، وبعد ثلاث محاولات اغتيال استهدفته في كابول نجا منها باعجوبة، قرر التخلص من جميع حراسه الافغان، والاعتماد على قوات المباحث الداخلية الامريكية (اف. بي. آي) للقيام بهذه المهمة. السياسيون العراقيون واعضاء البرلمان ربما يلجأون الى الشيء نفسه، ولكن الأمر المرجح انهم سيهربون الى الخارج، بعد ان فقدوا الثقة بالأمن الامريكي، تماماً مثلما فعل معظم اعضاء مجلس الحكم والوزراء والمسؤولين السابقين، وآخرهم القاضي رؤوف عبد الرحمن الذي اصدر حكم الاعدام على الرئيس صدام حسين ورفاقه، حيث يقف حالياً في طابور طالبي اللجوء والاعانة الاجتماعية في بريطانيا.

الجزائر: ارتفاع حصيلة التفجيرات لـ 33 قتيلا

الجزائر - «القدس العربي» - من مولود مرشدي:

اعلن وزير الداخلية يزيد زرهوني امس الخميس ان الحصيلة الجديدة لتفجيرات الاربعاء ارتفعت الى 33 قتيلا و75 جريحا لا زالوا بالمستشفيات.

وتفقد الوزير عددا من المصابين بمستشفيات العاصمة التي عاشت صدمة وحزنا عميقين، ومخاوف من عودتها الى كابوس الدم والسيارات المفخخة في التسعينات.

وتضاربت الانباء حول سيارات مفخخة اخرى زرعت باماكن مختلفة منها واحدة فككتها الشرطة بشارع في حي حيدرة الراقي بالعاصمة يسكنه مدير الامن الوطني العقيد علي تونسي واللواء العربي بلخير مدير مكتب بوتفليقة سابقا وسفير الجزائر بالرباط حاليا.

ونُكر هنا ان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة اجتمع فور وقوع الانفجارين مع قادة الاجهزة الامنية واعضاء بالحكومة واعطى خلاله تعليمات صارمة لمواجهة المخاطر الامنية، بحسب الاعلام الرسمي. ولم يكشف رئيس الحكومة عبد العزيز بلخادم عن هذه الاجراءات واكتفى بالقول انها «تهدف الى وضع حد لهذه الأعمال وتحييد قدرة هؤلاء على إلحاق الأذى» في اشارة الى منفذي هذه العمليات. وبدأت منذ صباح امس اعمال ترميم قصر الحكومة على يد مئات العمال المنتسبين لاكبر شركة بناء في البلد.

(تفاصيل ص 7 ورأي القدس ص 19)

المغرب يقدم للامم المتحدة خطته للحكم الذاتي بالصحراء الغربية

■ الامم المتحدة - رويترز: انتقل الصراع بين المغرب والبوليزاريو الى اروقة الامم المتحدة مساء الاربعاء عندما سلمت الرباط المنظمة الدولية خطة الحكم الذاتي لحل النزاع بالصحراء الغربية. وجاءت الخطوة المغربية بعد يوم من قيام جبهة البوليزاريو التي تسعى لاستقلال الاقليم بتقديم خطتها للهيئة الدولية. ولم تنشر أي من الخطتين على الفور لكن دبلوماسيين قالوا ان الخلاف بين الجانبين لا يزال واسعا لان المغرب غير مستعد للسماح باجراء استفتاء على استقلال المنطقة التي كانت من قبل مستعمرة اسبانية.

وترفض البوليزاريو الخطة منذ البدء، ووصفها مندوبها لدى الامم المتحدة بأنها غير كافية.

وضم المغرب منطقة الصحراء الغربية الغنية بالموارد الطبيعية عام 1975 عندما انسحبت منها اسبانيا مما أدى لنشوب حرب عصابات على نطاق محدود مع جبهة البوليزاريو المتمركزة في الجزائر.

(تفاصيل ص7)

وسيط سوري خاطب الكنيست وحمل مشروع تسوية:

الأسد يرغب بالسلام واسرائيل مترددة

■ القدس المحتلة - واشنطن - وكالات: كشف رجل الأعمال الامريكي السوري الأصل إبراهيم سليمان أن الرئيس السوري بشار الأسد رفض فتح جبهة مع إسرائيل أثناء الحرب على لبنان الصيف الماضي.

وقال سليمان إن هذا الطلب تقدم به مسؤولون لبنانيون وسوريون في تلك الحرب، لكن الأسد رفضه على الفور، مشيرا الى أن الرئيس السوري راغب بالسلام وبحاجة الى قبول إسرائيل الشراكة الحقيقية معه.

وقال في تصريحات للصحافيين في القدس بعد لقائه اللجنة الخارجية في الكنيست الإسرائيلي إنه منذ العام 1948 يتحدث القادة الإسرائيليون عن استعدادهم للسلام والمحادثات مع الدول العربية في أي وقت وأي مكان، مضيفا أنهم إذا كانوا جادين في ذلك فعليهم أن يستجيبوا لدعوة الأسد للجلوس الى طاولة المفاوضات وتحقيق السلام.

وشدد سليمان على أن السلام ممكن وضروري للغاية، مشيرا الى أن إسرائيل وسورية فاتتهما فرص كثيرة سنحت لهما في مؤتمرات سابقة عقدت بعد العام 1991.

وقال إن قياديين سوريين مثل فاروق الشرع نائب الرئيس السوري ووليد المعلم وزير الخارجية كشفا في وقت سابق أن 80 % من الخلافات مع إسرائيل قد حلت ولم يتبق سوى حل مسائل معلقة مثل انسحاب القوات الإسرائيلية من هضبة الجولان الى حدود حزيران (يونيو) 1967 وعدم عسكرة هذه المنطقة والخلاف بشأن المياه.

وأشارت مصادر مطلعة الى وجود انقسامات بين اليسار واليمين الإسرائيليين بشأن هذه المسألة، فاليسار يرى أن الفرصة متاحة لتحقيق تقدم عن طريق المحادثات، بينما يرى اليمين أن سورية ما زالت داخل ما يسميه بمحور الشر وتحتفظ بعلاقات قوية مع إيران وحزب الله ولا فائدة من المحادثات معها.

من جهة اخرى شدد السفير السوري في واشنطن عماد مصطفى على أن سورية «ليست عدواً» للولايات المتحدة، كاشفاً أن دمشق حمّلت رئيسة مجلس النواب الامريكي نانسي بيلوسي رسالة الى الرئيس الامريكي جورج بوش عن استعدادها للتعاون مع واشنطن.

وقال مصطفى في مقابلة مع «يونايتد برس إنترناشونال» إنه «على العكس مما يقوله الجميع، فإن سورية ليست عدواً للولايات المتحدة».

وأضاف «يمكننا (سورية وامريكا) العمل سويا على (حل) العديد من القضايا»، مشيراً الى أنه حان الوقت «للعمل كي نحدد هذه المسائل».

وقال مصطفى «أرجوك دعنا نتحضر للمستقبل»، في إشارة ضمنية الى أنه يعني تعبيد الطريق أمام علاقات أفضل مع الإدارة المقبلة. (تفاصيل ص 6)

ضحاياها تجار وموظفون من ذوي الدخل المحدود .. وعناصر بالاجهزة الامنية متورطون

قضية «نصب» بالملايين تهز الاراضي الفلسطينية.. وسرقة اوراق ملكية اراض من المحكمة

رام الله - «القدس العربي» - من وليد عوض:

تعيش الاراضي الفلسطينية وخصوصا الضفة الغربية منذ ايام على وقع عملية نصب واحتيال بملايين الدولارات وقع ضحيتها تجار وموظفون ومواطنون من ذوي الدخل المحدود.

وفيما اعلن جهاز المخابرات العامة الفلسطينية قبل ايام القبض على منفذ تلك العملية رشيد عزت حسن البزاري وايداعه في السجن تواصلت تداعيات تلك القضية وتفاعلاتها على ارض الواقع حيث اقدم مسلحون على اختطاف والد المتهم وهو مدير مدرسة متقاعد واقتادوه الى جهة مجهولة للضغط عليه وعلى اسرته لتسديد ما لهم من اموال، بينما استولى مسلحون اخرون على سيارة احد اقارب المتهم.

وبدوره طالب توفيق الطيراوي نائب رئيس جهاز المخابرات ضحايا تلك العملية بعدم التعرض لأسرة المتهم وذويه كونهم لا علاقة لهم بعمليات النصب والاحتيال التي ارتكبها المتهم. واوضح الطيراوي عبر الاذاعة الرسمية امس ان المتهم هو مواطن ادعى انه يتعاطى بالتجارة وتلاعب بعشرات الملايين من الدولارات التي تعود لمواطنين وتجار وموظفين من ذوي الدخل المحدود. واوضح الطيراوي بأن المتهم «كان يوهم ضحاياه بربح سريع كبير، وكان كل هذا الكلام هو عمليات تجارية وهمية لا علاقة لها بالواقع او الحقيقة».

واكد الطيراوي بأنه تم اعتقال المتهم من قبل جهاز المخابرات وبأنه تم التحفظ على امواله في البنوك من خلال سلطة النقد الفلسطينية الى جانب الحجز على املاكه في محاولة لارجاع اموال الضحايا «اذا كانت لديه اموال» وفق اقوال الطيراوي.

وأوضح الطيراوي بأن التحقيقات جارية في احتمال ان يكون المتهم قد هرب اموال المواطنين للخارج، وطالب المواطنين بالحذر من عمليات النصب والاحتيال التي تنفذ في الاراضي الفلسطينية التي يعيش فيها المواطن ظروفاً اقتصادية صعبة، ومشيرا الى وقوع عمليات نصب سابقا في الضفة وقطاع غزة، ومنوها الى ان شابا انتحر على خلفية احدى عمليات النصب والاحتيال السابقة.

وتشهد الاراضي الفلسطينية الكثير من عمليات النصب والاحتيال والتزوير يشارك فيها في بعض الاحيان عناصر في الاجهزة الامنية مستغلين وضعهم القانوني للاستيلاء على اراضي بعض المواطنين المهاجرين بالتزوير مثلما حصل في بيت لحم جنوب الضفة الغربية. وشهدت محكمة بيت لحم منذ اسابيع سرقة مستندات وملفات قضايا تنظر فيها المحكمة بخصوص تنازع الملكية على تلك الاراضي. وعن تلك القضية رفض صلاح التعمري محافظ بيت لحم الحديث لـ«القدس العربي» عن تفاصيل تلك القضية حفاظا على مجريات التحقيق، ومشيرا الى ان هناك موظفين صغاراً من المحكمة رهن الاعتقال وان هناك اشخاصاً غير عاملين في المحكمة تم اعتقالهم على ذمة القضية.

وبشأن اقتحام المحكمة وسرقة ملفات بعض القضايا التي ينظر فيها القضاء قال التعمري لـ«القدس العربي»: «المحكمة لم تقتحم وانما فتحت لسرقة تلك المستندات». واوضح التعمري بأن هناك تدخلات لوقف التحقيق في تلك القضية التي بدأت منذ اسابيع عندما ابلغ بان هناك ملفات خاصة بقضايا ملكية اراض تختفي من المحكمة، ومشددا على فشل التدخلات لوقف التحقيق، ومصرا على ان يستكمل التحقيق لكشف المتورطين الحقيقيين مهما كان شأنهم.

وكشف التعمري بأن محافظة بيت لحم تشهد تزوير وكالات ملكية اراض منذ 15 عاما وخصوصا تلك الاراضي التي يملكها مهاجرون من ابناء المحافظة. واشار الى ان عمليات التزوير التي تجري في المحافظة تتم بعدة طرق منها تزوير احد المواطنين وكالة امتلاك لاراضي مواطنين يعيشون في الخارج حيث جلب شريك له ليستولي على تلك الارض، وقام الاول برفع قضية على الطرف الثاني لاخراجه من الارض بواسطة القانون، وقدم تلك الوكالة المزورة للمحكمة لاثبات ملكيته للارض المتنازع عليها صوريا، ومن ثم حصل على قرار محكمة بأن هذه الارض ارضه فقام بتسجيلها في الدوائر الرسمية بشكل رسمي بانها ارضه وفق قرار المحكمة.

واشار التعمري الى ان مشكلة الاراضي في بيت لحم وملكيتها تعود الى عدم تسجيل المواطنين في العهد التركي جميع مساحات اراضيهم في «الطابو» لتجنب دفع ضرائب عليها انذاك، وعندما يتم الاحتكام حاليا للطابو يتبين ان تلك الاراضي التي تبلغ 10 دونمات مسجلة دونما واحداً على سبيل المثال. هذا وفي ظل تواصل عمليات الاحتيال والتزوير اعلنت المباحث العامة الفلسطينية امس القبض على شبكة نصب تقوم بتزوير أوراق الطابو في منطقة الشيخ رضوان بمدينة غزة.

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

مدنيون يفرون من مقديشو خشية تجدد المعارك

18 قتيلا في مواجهات في جنوب الصومال بين فصيلين صوماليين متناحرين

صوماليون ينقلون جريحا اصيب بمواجهات الاربعاء

■ مقديشو ـ ا ف ب: قتل 18 شخصا واصيب 10 بجروح الاربعاء في مواجهات بين فصيلين متناحرين في مدينة دينسور جنوب غرب الصومال، حسب ما اعلن امس الخميس وجهاء في المدينة ومصدر طبي.

وقال باري محمد يرو احد المشايخ التقليديين في اتصال هاتفي اجرته معه وكالة فرانس برس من مقديشو ان اعمال العنف اندلعت صباح الاربعاء اثر خلاف لم تحدد طبيعته تحول الى مواجهات بين فصيلين في المدينة.

وقال المصدر ان اعمال العنف استمرت حتى المساء.

وتابع ان وجهاء المنطقة كانوا يحاولون التوصل الى وقف المواجهات التي اوقعت 18 قتيلا.

ونقل الجرحى الى مستشفى المدينة حسب ما قال مهدي عرب احد المسؤولين في المستشفى.

واضاف ان «المعارك كانت عنيفة ودامت 12 ساعة. اعتقد ان عدد القتلى اكبر بكثير».

والصومال البلد الفقير في القرن الافريقي يعاني من فوضى عارمة منذ سقوط نظام الرئيس محمد سياد بري عام 1991، ومنذ سقوط المحاكم لاسلامية نهاية العام الماضي ومطلع العام الحالي تدور مواجهات في مقديشو بين القوات الحكومية المدعومة من الجيش الاثيوبي والمتمردين.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان مئات من سكان مقديشو فروا امس الخميس من المدينة خشية تجدد المعارك بعد تبادل لاطلاق النار الاربعاء اوقع اربعة قتلى. وقال حسين دكار من سكان سيناي شمال مقديشو لوكالة فرانس برس ان «معارك جديدة وقعت (...) ولهذا السبب نغادر منازلنا».

واضاف حسين وهو اب لثلاثة اولاد ان «معظم السكان فروا وكنت من النادرين الذين بقوا في المدينة. لكن لا مؤشرات بعودة السلام قريبا الى البلاد لهذا السبب قررت الرحيل الان مع اسرتي».

وقتل اربعة مدنيين على الاقل في اطلاق نار صباح الاربعاء في مقديشو حيث تدور مواجهات بين الجيش الاثيوبي المتحالف مع الحكومة الصومالية والمتمردين منذ اكثر من اسبوع. وطال اطلاق النار حي فقه (شمال) الذي كان حتى الان في منأى من المعارك.

وقالت شمسو محمد ورسام المقيمة في شمال مقديشو ولها خمسة اولاد «كان حينا من اهدأ احياء مقديشو لكن يبدو الان ان الوضع نفسه في جميع الاحياء.. علينا الرحيل قبل فوات الاوان».

والاحد اعلنت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ان 124 الف شخص فروا منذ شباط (فبراير) نتيجة اعمال العنف في مقديشو.

55 قتيلا خلال اسبوع في مواجهات بين السنة والشيعة في باكستان

باكستانيون يتظاهرون ضد الاشتباكات بين السنة والشيعة

■ بيشارو ـ باراكينار (باكستان) ـ ا ف ب ـ رويترز: اعلن مسؤولون باكستانيون ان 55 شخصا على الاقل قتلوا خلال اسبوع في مواجهات بين السنة والشيعة في شمال غرب باكستان كانت لا تزال مستمرة امس الخميس. وقالت مصادر امنية لوكالة فرانس برس ان مواجهات عنيفة بالاسلحة الخفيفة لا تزال مستمرة في بلدتين قرب مدينة باراشينار القبلية التي فرض عليها حظر تجول بعد مقتل 15 شخصا الاربعاء.

وقال المسؤولون ان حصيلة المواجهات التي اندلعت في الخامس من الجاري ارتفعت من 40 قتيلا الى 55.

وذكرت المصادر ان مجلسا قبليا اجرى اتصالات مع السنة والشيعة الذين يتقاتلون في قسم من منطقة كرام المتاخمة لافغانستان لايجاد حل سلمي للازمة. وتقع مدينة باراشينار القبلية التي تضم نحو 70 الف شخص، في المحافظة الحدودية الشمالية الغربية المحاذية لافغانستان، وتشهد اعمال عنف بصورة متكررة بين السنة والشيعة.

وفرض حظر التجول على المدينة في السابع من الجاري اثر مواجهات وتم نشر قوات فيها لاعادة الهدوء.

واندلعت المواجهات اثر تظاهرة نظمها افراد شيعة خارج مسجدهم احتجاجا على سنة اطلقوا هتافات مناهضة للشيعة خلال مناسبة دينية الاسبوع الماضي. وقال مسؤول حكومي ان الجيش قصف مواقع الفصائل المتنافسة مساء الاربعاء في محاولة لوقف القتال بعد ان أغار مسلحون على قرية تشارديوار في اقليم كورام القبلي.

وقال صاحب زادة محمد أنيس وهو أكبر مسؤول اداري حكومي بالمنطقة امس الخميس «قواتنا تتدخل عندما نتلقى تقارير عن وقوع اشتباكات».

وقال ان المسلحين أغاروا على تشارديوار يوم الاربعاء لكن لا تتوفر لديه تفاصيل بشأن الاصابات. وقال وهو يتحدث قبل الهجوم على القرية ان 35 شخصا على الاقل قتلوا في اسبوع العنف. وقال مسؤول حكومي اخر طلب عدم نشر اسمه ان خمسة قرويين قتلوا في تشارديوار واصيب ستة واحرقت عدة منازل. وتفجرت الاشتباكات في اواخر الاسبوع الماضي بعد تبادل للاهانات اثناء موكب ديني في باراكينار البلدة الرئيسية في المنطقة. وفرض حظر التجول يوم الجمعة الماضي لكن ذلك فشل في وقف العنف. ومعظم افراد قبائل البشتون في كورام من الشيعة وان كان معظم البشتون الذين يعيشون على جانبي الحدود الافغانية الباكستانية الوعرة من السنة. وادت مواجهات بين السنة والشيعة بشأن موقع للعبادة العام الماضي الى مقتل نحو عشرين شخصا.

ويمثل الشيعة نحو 20 في المئة من سكان باكستان الذين يبلغ عددهم 160 مليونا. ويمثل الشيعة الباكستانيون غالبية في باراشينار.

واسفرت المواجهات بين السنة والشيعة في باكستان عن مقتل اكثر من 4 الاف شخص منذ بداية الثمانينات.

مسؤول روسي يشكك بقدرات ايران.. والامين العام للاطلسي يبدي قلقه من تهديد الصواريخ

البرادعي: ايران في مرحلة البداية لاقامة مصنع لتخصيب اليورانيوم

■ الرياض ـ برلين ـ طوكيو ـ ا ف ب: اعلن المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي امس الخميس ان ايران لا تزال في مرحلة البداية لاقامة مصنع لتخصيب اليورانيوم.

وقال البرادعي الذي يواصل زيارته للرياض للصحافيين ان «ايران في مرحلة البداية لاقامة مصنع لتخصيب اليورانيوم (...) ليس هناك تخوف من تصنيع ايران لليورانيوم ولكن التخوف هو من اهداف هذا التصنيع».

واضاف ان «ايران تسير قدما في بناء مفاعل نطنز والهدف هو اقامة 54 الف جهاز طرد مركزي لتخصيب اليورانيوم، وهي الان عند مرحلة المئات»، مقللا من اهمية التصريحات الايرانية في هذا الصدد. واكد الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الاثنين ان بلاده بلغت المستوى الصناعي في تخصيب اليورانيوم، من دون ان يحدد عدد اجهزة الطرد المركزي التي تم تشغيلها.

وشككت روسيا التي تتولى بناء اول مفاعل نووي ايراني في هذه التصريحات، ومثلها قوى كبرى اخرى.

وعلى طهران ان تشغل عشرات الاف اجهزة الطرد المركزي لتبلغ قدرة صناعية على التخصيب.

وتخشى الدول الكبرى ان تحول ايران برنامجها النووي المدني لاغراض عسكرية بهدف امتلاك القنبلة النووية، الامر الذي تنفيه طهران على الدوام.

ومن جهة اخرى اعرب الامين العام لحلف شمال الاطلسي ياب دي هوب شيفر عن قلقه حيال التهديد الذي يمكن ان تشكله الصواريخ الايرانية لاوروبا، وذلك في حديث نشرته امس الخميس صحيفة «بيلد» الالمانية.

وقال دي هوب شيفر ان «جهود ايران لامتلاك قدرات نووية تثير قلقا شديدا للمجتمع الدولي برمته، ولا نستطيع ان نتجاهل ايضا ان ايران اختبرت صواريخ يبلغ مداها 1800 كلم وتستطيع الوصول الى اوروبا». واضاف ان «هذه الخلاصات ستندرج بطبيعة الحال في مناقشاتنا حول انشاء نظام دفاعي مضاد للصواريخ».

واقترح الامريكيون التعاون مع روسيا لانشاء درع مضادة للصواريخ في بولندا وكانت الخطط الامريكية اثارت اعتراض موسكو رغم تشديد واشنطن على انها غير موجهة ضد روسيا بل ضد تهديد «دول مارقة» مثل ايران.

وشكك رئيس وكالة الطاقة الذرية الروسية سيرغي كيرينكو امس الخميس في القدرات النووية الحقيقية لايران التي اكدت اخيرا عملية تخصيب اليورانيوم على «مستوى صناعي».

وقال كيرينكو للصحافيين خلال زيارة الى طوكيو «تقول بعض المعلومات ان ايران تسعى الى زيادة عدد اجهزة الطرد المركزي. لكن هل يعني ذلك ان بامكانها التخصيب؟ لا نعتقد ذلك».

واضاف المسؤول الروسي «ان مجرد معرفة العدد الكبير لاجهزة الطرد المركزي لا يعني ان بامكانهم البدء بعملية التخصيب»، وقال «هناك صعوبات كثيرة يتعين حلها».

واعلن الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الاثنين ان ايران بلغت المرحلة الصناعية من تخصيب اليورانيوم دون ان يعطي اي رقم محدد حول عدد اجهزة الطرد المركزي قيد العمل.

ومن جهته قال وزير الدفاع الالماني فرانتس يوزيف يونغ في مقابلة مع رويترز ان أحدث التطورات الخاصة ببرنامج ايران النووي تعزز مسألة دراسة نشر درع مضاد للصواريخ لحماية أوروبا من الهجمات.

وقال يونغ لرويترز في مقابلة أجريت في وقت سابق الاسبوع الحالي «هذه التطورات الاخيرة بالتحديد تؤكد أيضاً أن مثل هذه الحماية أمر منطقي». واضاف «لابد من اتخاذ اجراءات وقائية في الوقت المناسب ضد الزيادة المتوقعة في مدى الصواريخ الهجومية التي تحوزها بعض الدول المثيرة للمشاكل حتى لو كان الامر متعلقا بتطورات على المدى البعيد».

وتفادى الوزير ذكر ايران بشكل مباشر لكن كان من الواضح أن الدول التي يقصدها تشمل ايران وكوريا الشمالية اللتين تعتبرهما الولايات المتحدة من «الدول المارقة» وتقول واشنطن ان الدرع الصاروخي مصمم لتوفير الحماية في مواجهتها. وتسببت خطط الدرع الصاروخي في اغضاب روسيا وشركاء المستشارة الالمانية انجيلا ميركل في ائتلاف يسار الوسط. لكن تصريحات يونغ وهو عضو في الحزب الديمقراطي المسيحي المحافظ الذي تتزعمه ميركل من بين أقوى التصريحات التي يدلي بها مسؤول كبير في الحكومة الالمانية تأييدا لخطة الولايات المتحدة لاقامة درع مضاد للصواريخ. وقالت ايران يوم الاثنين انها بدأت تخصيب اليورانيوم على نطاق صناعي وهي العملية التي يخشى الغرب من أن ايران تتقنها حتى تتمكن من انتاج قنابل نووية.

بيلوسي لا تنوي زيارة ايران ومسؤول امريكي ديمقراطي ينوي زيارتها قريبا

■ واشنطن ـ سان فرانسيسكو ـ ا ف ب: ينوي رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الامريكي توم لانتوس القيام برحلة الى ايران باسم ضرورة «الحوار» ولكن رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي لا تنوي مرافقته في هذه الزيارة، كما قال المتحدث باسمها.

وقال المتحدث بريندان دالي لوكالة فرانس برس ان «رئيسة البرلمان لا تنوي الذهاب الى ايران».

واضاف ان بيلوسي «تكن احتراما كبيرا للانتوس، الناجي الوحيد من المحرقة ويقدم في الكونغرس دعا غير محدود لاسرائيل، الذي يريد الذهاب الى هناك للبدء بحوار».

وكان لانتوس اعلن الثلاثاء خلال مؤتمر صحافي في سان فرانسيسكو (كاليفورنيا، غرب) حيث ناقش مع رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي زيارة اخيرة لسورية اثارت حفيظة ادارة الرئيس جورج بوش الاسبوع الماضي، «في ما يخصني، انا مستعد لركوب الطائرة غدا صباحا» الى ايران.

واضاف لانتوس الذي سبق ان زار دولا كانت معادية للولايات المتحدة مثل كوريا الشمالية وليبيا، «مهما كانت تصريحات (الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد المناهض للصهيونية والذي ينفي حصول المحرقة) ظالمة وغير صحيحة ومثيرة للشكوك، من الاهمية بمكان ان نفتح حوارا معه».

وتابع «في ما يخصني انا مستعد للذهاب، وانطلاقا من معرفتي (ببيلوسي) قد تكون مستعدة بدورها».

وابدى البيت الابيض الاربعاء اسفه وانزعاجه من عزم بعض خصومه الديمقراطيين على التوجه الى ايران والتحاور مع الرئيس محمود احمدي نجاد.

وقالت متحدثة باسم البيت الابيض دانا بيرينو «من المؤسف رؤية بعض الديمقراطيين يجرون استعداداتهم للتوجه الى ايران في اليوم نفسه الذي قدم فيه الجيش الامريكي ادلة جديدة على تدخل ايران في شؤون العراق بتقديم الاسلحة والتدريبات التي تستخدم في قتل جنودنا».

مقتل جنديين كنديين و35 من طالبان بمواجهات جنوب افغانستان

■ كابول ـ قندهار ـ ا ف ب ـ رويترز: اعلن المتحدث باسم حاكم ولاية زابل ان 35 من مقاتلي حركة طالبان الاصولية قتلوا في مواجهات جرت الاربعاء في الولاية الواقعة جنوب افغانستان.

وقال غلاب شاه على خيل لوكالة فرانس برس ان جنودا وشرطيين افغانا مدعومين بطائرات التحالف واجهوا مجموعة من عناصر طالبان هاجمت قافلتهم في اقليم شاه جوي.

واضاف ان «35 من ناشطي طالبان قتلوا في المواجهات»، من دون ان يشير الى جرحى او اسرى. الا انه اكد ان المعارك لم تتسبب بقتلى في صفوف القوات الافغانية.

الى ذلك قالت وزارة الدفاع الكندية ان جنديين كنديين قتلا واصيب اثنان اخران في افغانستان يوم الاربعاء في انفجار قنبلة كانت مزروعة على جانب الطريق قرب مركبتهم. وقع الهجوم بعد ثلاثة ايام من مقتل ستة جنود كنديين عندما ارتطمت مركبتهم المدرعة بعبوة ناسفة ضخمة في افغانستان.

وخسرت كندا 53 جنديا منذ أرسلت قوات الى افغانستان في عام 2002 في اطار الحرب التي تقودها الولايات المتحدة على الارهاب. وقالت وزارة الدفاع ان الانفجار وقع على بعد حوالي 38 كيلومترا غربي مدينة قندهار في جنوب افغانستان بينما كان الجنود يساعدون مركبة اخرى اصيبت باضرار في هجوم سابق بقنبلة. وأحد الجريحين في حالة خطرة.

وقتل ثلاثة عشر عنصرا من طالبان في مواجهة جديدة مع التحالف بقيادة الولايات المتحدة والجيش الافغاني في ولاية هلمند، في جنوب افغانستان، فيما قتل اربعة اخرون جراء انفجار لغم كانوا يضعونه في ولاية غازني، كما افادت مصادر رسمية وفي التحالف الدولي . من جهة اخرى، جرح ثمانية مدنيين افغان في هجوم انتحاري استهدف قافلة لقوة الحلف الاطلسي قرب قندهار (جنوب).

وقد تعرضت قوات التحالف والقوات الافغانية لهجوم بقذائف الهاون وقذائف المضاد شنه مساء الثلاثاء عناصر طالبان المحصنون في اقليم سانغين الذي اكدت القوات الدولية استعادة السيطرة عليه الاسبوع الماضي.

وقد استدعيت طائرة للتحالف لمساعدة القوات البرية اغارت على مواقع طالبان ما ادى الى تدمير المبنى الذي كان المتمردون متحصنين فيه اضافة الى سيارة، كما قال التحالف في بيان مؤكدا انه «لم يسجل سقوط اي ضحية مدنية».

و«قدر» التحالف بـ 13 عدد المقاتلين المتمردين القتلى وهي حصيلة لا يمكن التحقق منها من مصدر مستقل.

ولم يشر التحالف الى سقوط ضحايا في صفوفه وفي صفوف الجيش الافغاني.

وقتل اربعة من طالبان وجرح اثنان اخران في انفجار لغم وضعوه بانفسهم ضد جنود افغان واجانب على طريق في ولاية غازني (جنوب).

وكان ثمانية مدنيين افغان جرحوا الثلاثاء في هجوم انتحاري على قافلة لقوة الحلف الاطلسي قرب قندهار، وفق الشرطة والحلف.

الجماعات المسلمة في المانيا تنشىء مجلس تنسيق

برلين ـ من مادلين تشامبرز:

وافقت الجماعات المسلمة الرئيسية في المانيا على انشاء جهاز تنسيق واحد لتقوية اصواتها وتسهيل الاتصال مع الحكومة.

وقال أيمن مزيك الامين العام للمجلس الاعلى للمسلمين في المانيا لرويترز «نحن نستجيب لرغبة المسلمين ومطالب رجال السياسة والمجتمع بأسره لان تكون هناك نقطة اتصال واحدة».

ويأتي اقامة مجلس التنسيق الاسلامي في ألمانيا في وقت تتزايد فيه المخاوف من الاسلام الراديكالي في اوروبا. والاعضاء الاربعة المؤسسون للمجلس هم الاتحاد الاسلامي التركي واتحاد المراكز الاسلامية الثقافية والمجلس الاعلى للمسلمين في المانيا واسلامرات. وقال مزيك ان مجلس التنسيق الاسلامي في المانيا سيمثل نحو 2000 من حوالى 2500 مسجد في المانيا.

وعدم وجود هيئة واحدة تجمع الجماعات الاسلامية في المانيا يجعل من الصعب على الحكومة ان تعرف من الذي يجب ان تتحدث اليه بشأن مسائل الاندماج. وقال مزيك «نحن نمثل مسلمين محافظين وليبراليين.. نحن نشبه باقة ملونة من الزهور ولا نمثل وجهة نظر واحدة».

ويوجد في المانيا حوالي 3,2 مليون مسلم وهو أكبر عدد من السكان المسلمين بعد فرنسا. ونحو 2,5 من مسلمي المانيا من اصول تركية.

ورحبت متحدثة باسم وزارة الداخلية الالمانية بانشاء مركز التنسيق الاسلامي. ودفع الخوف من تحول الشبان المسلمين الى التطرف في العامين الماضيين الحكومة الى ان تبدأ في التحدث مع الجماعات الاسلامية.

وتشمل القضايا ذات الاهتمام التعليم الديني وتدريب الائمة والخوف المرضي من الاسلام. واستضافت الحكومة قمة مع الجماعات الاسلامية في ايلول (سبتمبر) وسيجري مناقشة النتائج في اجتماع للمتابعة في الاسبوع الاول من ايار (مايو).

وقال علي كيزلكايا رئيس اسلامرات لرويترز «كطائفة نواجه العديد من التحديات ونعتقد انه من الاسهل بكثير أن نعالج المشاكل مثل دروس الدين والتحيز ضد المسلمين اذا عملنا معا». (رويترز)

جماعة: كولومبو تكمم الصحافة بقانون مكافحة الارهاب سريلانكا: متمردون قتلوا سبعة مدنيين في قرية

■ كولومبو ـ رويترز: قال الجيش السريلانكي امس الخميس ان مسلحين يبدو انهم من متمردي نمور التاميل هاجموا قرية وهم يطلقون النار بصورة عشوائية وقتلوا ست نساء ورجلا واحد. وقال اللفتنانت كولونيل اوبالي راجاباكسي المتحدث باسم المركز الاعلامي للامن القومي «كانوا يطلقون النار بلا تمييز ونتيجة لذلك قتل سبعة مدنيين». وقال ان سكان القرية استطاعوا التعرف على المهاجمين بوصفهم من نمور التاميل من زيهم وان الحادث جزء من حملة تستهدف مدنيين وشملت هجومين بالغام ارضية على حافلتين للنقل العام خلال الايام العشرة الاخيرة في نفس منطقة فافونيا المضطربة.

ولم يتسن الحصول على تعليق من النمور على الحادث الاخير لكنهم نفوا مسؤوليتهم عن تفجير الحافلتين مؤكدين ان الحكومة مسؤولة عن الهجومين في محاولة للاضرار بصورة النمور. الى ذلك قالت جماعة معنية بحقوق الانسان مقرها الولايات المتحدة امس الخميس ان الحكومة السريلانكية تستخدم قوانين مكافحة الارهاب لكبح حرية الصحافيين الذين يكشفون عن انتهاكات حقوقية او فساد او يثيرون اسئلة بشأن معالجة الحكومة للحرب الاهلية.

وقالت جماعة مراقبة حقوق الانسان (هيومان رايتس ووتش) ان اغلاق مؤسسة ستاندرد نيوزبايبرز ليمتد التي تصدر صحفا باللغتين السنهالية والانكليزية الشهر الماضي وتجميد اصولها واعتقال مسؤول بالمؤسسة منذ شباط (فبراير) كانت انتهاكات تمت بمقتضى السلطات الكاسحة التي يخولها قانون مكافحة الارهاب بالبلاد.

وقالت الحكومة انه توجد صلات يشتبه بها مع متمردي نمور التاميل. ونقل عن سام ظريفي مدير أبحاث اسيا لدى هيومان رايتس ووتش قوله في بيان على موقع الجماعة «تستخدم الحكومة (في سريلانكا) تشريع مكافحة الارهاب لاسكات الصحافة».

وأضاف «بينما تزداد سخونة الحرب تقمع الحكومة النقد والمعارضة».

ويقاتل متمردو جبهة نمور تحرير تاميل ايلام من اجل اقامة وطن مستقل لهم في شمال وشرق البلاد. وقتل حوالي 68 الف شخص منذ 1983، وأشتدت حدة القتال العام الماضي ولا تلوح له نهاية في الافق مما يقوض اتفاق وقف اطلاق النار الموقع في 2002، وقالت (هيومان رايتس ووتش) ان وسائل الاعلام التي تستخدم لغة التاميل تتعرض عادة لضغط من الحكومة لكن اغلاق ستاندرد نيوزبايبرز «ماوبيما» في 29 اذار (مارس) كان المرة الاولى التي تغلق فيها السلطات صحيفة باللغة السنهالية.

بنغلادش: الشيخة حسينة تمدد اقامتها خارج البلاد لاتهامها بالقتل

■ داكا ـ من نظام أحمد: قال مسؤولون في حزب الشيخة حسينة رئيسة وزراء بنغلادش السابقة انها ستمدد اقامتها في الولايات المتحدة الى أجل غير مسمى بسبب مخاوف من اتهامات بالقتل وجهت لها.

ووجهت شرطة بنغلادش الاربعاء لحسينة ولاكثر من 50 اخرين اتهامات بالقتل بينما دخلت الحكومة الانتقالية التي يساندها الجيش والتي تضيق الخناق على الفساد السياسي شهرها الرابع.

وقال عبد الجليل الامين العام لحزب رابطة عوامي الذي تتزعمه حسينة لرويترز «طلبنا من زعيمتنا تأخير عودتها بعد توجيه اتهامات القتل الزائفة لها».

وصرح عبد الجليل بأن هذا الطلب قدم لحسينة بعد أن التقى كبار قادة الحزب في وقت متأخر من الاربعاء لتحليل الموقف. وأضاف عبد الجليل «اتصل بي وبالشيخة حسينة مستشار للحكومة الانتقالية وأكد لكلينا أن الادارة ستحرص على عدم تلويث صورتها».

ورفض ذكر اسم المستشار أو اعطاء أي تفاصيل أخرى. وأكد مستشار الحكومة ام. ايه. ماتين الذي يقود قوة عمل وطنية للتعامل مع فساد النخبة أنه «اتصل بعبد الجليل لنقل تأكيدات الحكومة للشيخة حسينة».

الصين تلمح الى ان المشكلة لم تحسم

امريكا تحث كوريا الشمالية على مباشرة اغلاق مفاعل يونغبيون

سيول ـ ا ف ب ـ رويترز: حث كبير المفاوضين الامريكيين في الملف النووي الكوري الشمالي امس الخميس بيونغيانغ على البدء في اغلاق مفاعل يونغبيون النووي، الشرط الاساسي في اتفاق متعدد الاطراف يهدف الى وضع حد للبرنامج النووي الكوري الشمالي. وصرح كبير المفاوضين الامريكيين في الملف النووي الكوري الشمالي كريستوفر هيل لشبكة «سي ان ان» ان «الكرة الان اصبحت في ملعب كوريا الشمالية»، قبل يومين من انتهاء المهلة المحددة لوقف عمل مفاعل يونغبيون والسماح للمفتشين الدوليين بالعودة الى البلاد كما نص اتفاق شباط (فبراير).

واضاف «في حال لم تف بيونغيانغ بالتزاماتها سنعرف ذلك قريبا وسنتعامل مع الامر بالشكل المناسب».

وكان هيل يتحدث بعد يوم من اعلان حاكم نيو مكسيكو بيل ريتشاردسون الذي زار بيونغيانغ الاسبوع الماضي، ان كوريا الشمالية ستتحرك بسرعة لتطبيق الاتفاق عند تلقيها ملايين الدولارات المجمدة في الخارج نتيجة العقوبات المفروضة عليها.

ولدى عودته من بيونغيانغ قال ريتشاردسون ان مسؤولين اكدوا له انهم سيسمحون بعودة مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بعد يوم من تلقي مبلغ الـ 25 مليون دولار المجمدة في مصرف في ماكاو منذ 2005.

وقامت السلطات في ماكاو بموافقة امريكية، برفع قرار تجميد الاموال. وقال ريتشاردسون الاربعاء انه يتوقع ان يبلغ مصرف ماكاو كوريا الشمالية صباح الخميس انه يمكنها سحب الاموال.

وكانت كوريا الشمالية اجرت اول تجربة نووية في تشرين الاول (اكتوبر). ورفضت تطبيق الاتفاق الذي تم التوصل اليه في 13 شباط (فبراير) قبل تلقيها الاموال المجمدة في مصرف في ماكاو.

وقالت صحيفة «شوزون ايلبو» الكورية الجنوبية ان عشرين مسؤولا كوريا شماليا غادروا جوهاي متوجهين الى ماكاو لسحب الاموال.

وقالت الصحيفة نقلا عن مسؤول مصرفي في ماكاو لم تكشف هويته ان «الحسابات الـ 52 (التي توزعت عليها الاموال) جمعت لتسهيل سحب المبلغ»، موضحا ان «استعادة الاموال ستستغرق يوما او يومين نظرا لحجمها الكبير».

وقال ريتشاردسون ان المسؤولين في بيونغيانغ تحدثوا عن احتمال تمديد المهلة 30 يوما وتم التنازل عن هذا الطلب بعد ان اكد المسؤول الامريكي انه غير مقبول.

وقال هيل ان التمديد غير مجد لكنه اقر بان هدف اغلاق مجمع يونغبيون النووي بحلول 14 نيسان (ابريل) لن يتحقق. وصرح لشبكة «سي ان ان» ان «المشكلة التي نواجهها الان هي ان على كوريا الشمالية ان تتخذ قرارا بشأن السماح لمفتشي الوكالة الدولية بالعودة الى البلاد ومباشرة اغلاق مفاعل يونغبيون». واضاف «علينا تحريك هذا الموضوع ونرى بعدها كم من الوقت سيستغرق الامر» مشيرا الى انه يمكن انجاز عملية الاغلاق خلال اسابيع.

ومدد هيل زيارته لكوريا الجنوبية يوما واحدا على ان يتوجه الى الصين اليوم الجمعة.

وشدد هيل على اهمية اغلاق مفاعل يونغبيون النووي وتعليق كل انشطته.

وقال في حديثه لـ«سي ان ان» ان «هذا الامر في غاية الاهمية. ففي هذا المجمع يستخدم الوقود المستعمل لانتاج قنبلة ذرية».

واضاف هيل انه بحسب تقديراته قد تكون بيونغيانغ انتجت 50 الى 60 كلغ من البلوتونيوم وهي كمية كافية لصنع 6 الى 12 قنبلة.

ومضى يقول ان «هدف اغلاق المفاعل هو الا تتحول الـ 50 او 60 كلغ الى 100 كلغ» موضحا ان على بيونغيانغ ان تكشف تفاصيل عن برنامج منفصل لانتاج القنابل باستخدام يورانيوم عالي التخصيب.

والتقى هيل امس الخميس نظيره الكوري الجنوبي شون يونغ وو للمرة الثانية منذ وصوله الى طوكيو الثلاثاء.

وفي المقابل، اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية شون ماكورماك الاربعاء انه يتوقع ان تفي كوريا الشمالية بالتزاماتها قائلا «سنرى الى اي مرحلة وصلنا نهار السبت».

ومن جهتها لمحت الصين امس الخميس الى ان مسألة الافراج عن أموال كوريا الشمالية المجمدة في بنك باقليم مكاو لم تحسم بعد وهي المسألة التي دفعت بيونغيانغ للبدء في اغلاق مفاعل نووي لكن الولايات المتحدة قالت ان المسألة حسمت. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية تشين جانغ في مؤتمر صحافي دوري في بكين «نأمل في تسوية مسألة أموال البنك بشكل لائق في اسرع وقت ممكن».

واضاف «يتعين التعامل مع المخاوف والمصالح المشروعة والمعقولة لكل الاطراف حتى نجد طريقة لحل المسألة بشكل لائق في أسرع وقت ممكن».

وذلك في اشارة الى مخاوف الصين بشأن كيفية التعامل مع الاموال في بنك دلتا اسيا الذي تتهمه واشنطن بغسيل الاموال. وقال تشون يونغ وو بعد ان اجتمع مع هيل «حان الوقت لان تتحرك كوريا الشمالية وحتى تتحرك كوريا الشمالية ليس لدينا ما نفعله».

وقال محللون في كوريا الجنوبية امس الخميس ان تعيين رئيس وزراء جديد في كوريا الشمالية يشير الى ان الدولة الفقيرة والمعزولة تريد الانفتاح وجلب مزيد من الاصلاح الاقتصادي الحقيقي.

الحكومة تتكتم على خسائر تفجير جسر الصرافية في بغداد وشهود العيان يؤكدون مصرع 35 عراقياً في النهر

بغداد ـ «القدس العربي»:

حتى ساعات متأخرة من مساء الخميس ظلت دوريات من النجدة النهرية في بغداد تبحث عن جثث لضحايا انفجار جسر الصرافية في مياه دجلة، فيما لم تفصح الحكومة العراقية حتى مساء الخميس عن الخسائر الحقيقية لحادثة الجسر.

ففيما تشير معلومات من مكان الحادث ورجال شرطة قريبون ان نحو ثمانية اشخاص قتلوا في الحادث واصيب اكثر من عشرين آخرين وان ما لا يقل عن خمس سيارات سقطت في النهر او تدلت من اطراف الجسر المقطعة، يقول العميد قاسم عطا الناطق باسم خطة أمن بغداد في بيان اذاعته فضائية «العراقية» ان شخصا واحدا قتل في الحادث واصيب 11 آخرون، الا ان مشاهد الجسر المحطم تشير الى ان عددا كبيرا قد سقط في هذا الحادث، حيث قالت مصادر الشرطة ان عدد القتلى يتراوح بين خمسة الى ثمانية اشخاص وان 22 آخرين أصيبوا بجروح، فيما ما زالت فرق الانقاذ تبحث عن ناجين في المياه، حيث اختار منفذو العملية ساعة الذروة في الازدحام، بينما كان الموظفون والطلاب وأصحاب المحلات يتوجهون الى دوائرهم ومدارسهم ومحالهم.

وقال مسؤولون امنيون ان الشاحنة توقفت في منتصف الجسر قبل ان تنفجر، اذ يوحي انهيار عارضتين بالجسر بأنه ربما كانت هناك أكثر من قنبلة، وقال ضابط بالشرطة في مكان الحادث ان قوات الامن انتابتها شكوك بشأن الشاحنة وحاولت سد الطرق المؤدية الى الجسر قبل وقوع الانفجار، فيما تصاعدت سحب كثيفة من الدخان في الهواء عقب الانفجار. وقالت الشرطة إن أربع أو خمس سيارات سقطت في النهر.

بينما يقدر شهود العيان عدد الضحايا الذين قضوا في هذا الانفجار والذين سقطوا بمركباتهم في قاع نهر دجلة، بأكثر من 35 شخصا، و نقلا عن شهود عيان كانوا على طرفي نهر دجلة أنهم يتوقعون سقوط أكثر من ثلاثين سيارة في نهر دجلة حيث كان الجسر يشهد زحاما من السيارات والدراجات، وسقوط أكثر من عشرة من راكبي الدراجات في النهر، فيما قالت الشرطة العراقية إن سبعة مدنيين قتلوا وأصيب (20) آخرون في انفجار الشاحنة الملغومة ويؤكدون أن انتحاريا قاد شاحنة ملغومة وتوقف بها وسط (جسر الصرافية) صباح الخميس.

وذكر شهود العيان من موقع الحادث ان شدة الإنفجار تسببت في تدمير أجزاء من الهيكل المعدني للجسر، وقدر ضابط مختص بتفكيك العبوات الناسفة، ان الارهابيين استخدموا اكثر من طنين من المتفجرات في هذه العملية الارهابية، وان الانتحاري ربما هرب قبل العملية وفجر الشاحنة عن بعد.

ويقسم جسر الصرافية او الحديد نهر دجلة بغداد الى شطرين وهو شريان رئيسي في الجزء الشمالي من المدينة، وغالبا ما تستخدمه حافلات الركاب الصغيرة والمركبات التجارية المسافرة من وسط بغداد الى الاسواق في المناطق الشمالية بالمدينة، وتوجد نقاط تفتيش عند مداخل معظم الجسور الكثيرة فوق نهر دجلة في بغداد، وهو يربط بين حي العطيفية الشيعي في ضفته الغربية وحي المغرب والاعظمية في ضفته الشرقية.

جسر الصرافية على نهر دجلة في بغداد كما بدا بعد الهجوم الذي تعرض له (رويترز)

مرصد الحريات يدين الممارسات القمعية ضد الصحافيين في الديوانية

بغداد ـ «القدس العربي»:

طالب مرصد الحريات الصحافية القوات الامريكية والعراقية المتواجدة في مدينة الديوانية وقف سياساتها القمعية ضد الصحافيين، كما طالبها باحترام الدستور والقوانين الدولية والكف عن استخدام القوة والسلاح ضد الصحافيين باعتبار ذلك يعرض حرية الصحافة في العراق الى الخطر.

وجاء في بيان للمرصد تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان «الصحافيين يشعرون بقلق كبير من تعامل القوات الامريكية والعراقية معهم، ومنعهم من تغطية الاخبار ومضايقتهم والتعدي عليهم».

وكانت قوات امريكية وعراقية منعت الصحافيين فى الديوانية من التجوال وعدم تغطية الاخبار الا من خلال المؤتمرات الصحافية، كما قامت القوات العسكرية المشتركة يوم الاثنين الماضي باطلاق النار على احد المراسلين، وعمدت الى احتجاز مصور قناة فضائية دونما مبرر يدعو لذلك، اضافة الى عمليات التفتيش المستمره التي يتعرض لها الصحافيون وايقاف انشطتهم من قبل نقاط التفتيش، حسبما جاء في البيان.

وقال المرصد، وهو احد المنظمات التي تعنى بالدفاع عن حقوق الصحافيين ومقرها بغداد، أن هذه الاحداث دفعت بالصحافيين العراقيين في مدينة الديوانية الى الاحتجاج على الانتهاكات التي تمارس ضدهم، معلنين ايقاف نشاطاتهم الاخبارية كافة، وذلك على خلفية ما تعرضوا له يوم الاثنين الماضي من اعتداء ورمي عشوائي بالرصاص من قبل القوات الامريكية والعراقية اثناء تغطيتهم لأحداث الديوانية.

وقد طالب الصحافيون المحتجون في الديوانية حينها، القوات العسكرية في المدينة بالابتعاد عن «سياسة تكميم الافواه».

وتشهد الديوانية اشتباكات عنيفة بين قوات امريكية وعراقية مشتركة ومسلحين من جيش المهدي منذ الاسبوع الماضي بهدف فرض الامن في المدينة.

نفي كردي لاتهامات تركية لبارزاني بدفع رشوة لوزير العدل مقابل ترحيل العرب من كركوك

اربيل ـ «القدس العربي»:

رفض الدكتور فؤاد حسين رئيس ديوان رئاسة اقليم كردستان، التعليق على الانباء التي اوردتها صحيفة «حريات» التركية، حول دفع القيادة الكردية بزعامة مسعود بارزاني رشوة لوزير العدل العراقي المستقيل هاشم الشبلي، بغية تمرير القرار الخاص بعودة العرب الوافدين الى كركوك، في اطار سياسة التطهير العرقي التي مارسها النظام السابق، لتغيير الواقع الديموغرافي للمدينة.

وقال حسين «لو علقنا على كل خبر تورده الصحافة التركية، لما تمكنا من الانصراف الى اعمالنا الرسمية، فهذه الصحافة لا عمل لها سوى كيل الاتهامات الباطلة للقيادة الكردية». وقال رئيس ديوان رئاسة الاقليم «نحن لا ندفع الاموال لاي احد، لاننا لسنا بحاجة لذلك اصلا.. وهناك مادة دستورية تنص على معالجة مشكلة كركوك ضمن اطارها القانوني والدستوري». جدير بالذكر ان القرارات الاربعة الاخيرة، التي يقضي احدها بعودة العرب الوافدين الى مناطق سكناهم السابقة (طواعية)، بعد تقديم التعويضات المادية التي تبلغ 20 الف دولار اصدرتها اللجنة العليا للتطبيع، المعروفة بلجنة المادة 140 من الدستور العراقي، والتي تتالف من عدد من اعضاء الحكومتين، العراقية والاقليمية برئاسة الشبلي، وهي تستند في قراراتها على المادة الدستورية المذكورة، التي حددت المراحل الثلاث لحل مشكلة كركوك، وهي مرحلة التطبيع التي بدات منذ فترة قصيرة، ثم اجراء الاحصاء السكاني للمدينة، واخيرا تنظيم استفتاء شعبي عام، لتقرير مصير المدينة. يذكر ان حملة اعلامية مكثفة، تشنها الحكومة والصحافة التركية ضد اقليم كردستان.

امريكا قدمت 32 مليون دولار تعويضات عن مدنيين قتلهم جنودها في العراق وافغانستان

لندن ـ «القدس العربي»:

قدم الآلاف من المدنيين العراقيين والافغان طلبات تعويض للجيش الامريكي عن حوادث قتل قام بها الجنود الامريكيين في هذين البلدين. وكشف الجيش الامريكي عن 500 حالة تقدم بها اتحاد الحريات المدنية بناء على قانون حرية المعلومات. وعلقت صحيفة «نيويورك تايمز» قائلة ان هذه الحالات تكشف عن الفوضى والعنف اللذين يواجههما المدنيون والجنود الامريكيون في محوري الحرب هذين. وهذه الحالات لا تمثل الا طرف كرة الجليد، حيث قام الجيش الامريكي بدفع تعويضات لعائلات الضحايا المدنيين وصلت الى 32 مليون دولار امريكي، وهذا الرقم لا يضم تعويضات العزاء التي تقدم بناء على اوامر من القادة الميدانيين. وتقول الصحيفة ان الاوراق التي فحصتها تظهر كيف اصبح المدنيون العراقيون والافغان، المتفرجون على الحرب اهدافا للجنود الامريكيين الذين يحاولون التفريق بين العدو/ المقاتل، وبين المدني. وتصف الاوراق عددا من الحالات منها حالة صياد عراقي قتل في تكريت برصاص الجنود الامريكيين الذين قتلوه على الرغم من محاولته مع زملائه الصيادين تطمين الجنود الامريكيين بانهم مسالمون وانهم ليسوا مسلحين، كما قاموا برفع صيدهم وصرخوا «سمك سمك». ومع ان الجيش الامريكي رفض تعويض عائلته عن القتل الا انه، اي الجيش عوض العائلة عن القارب والشبكة وهاتفه النقال. كما قام الجيش الامريكي بدفع تعويضات لشقيق مدني عراقي قتل عند محطة وقود في مدينة بلد، الا انه رفض تعويض عائلة ضابط قتل وهو يقوم بادارة المرور.

وفي حادث اخر، عام 2005 قام جندي امريكي باطلاق الرصاص على صبي عراقي في منطقة جنوب بغداد عندما اعتقد الجندي ان حقيبة الفتى المدرسية كيس فيه متفجرات. وعوض الجيش الامريكي عمه بخمسمئة دولار عن الفتى.

وتقول الصحيفة ان قانون التعويضات الاجنبي لا يضم حالات كالصبي وان الجيش دفع مبلغا للعزاء. وتعتقد الصحيفة ان العدد الاجمالي للتعويضات غير واضح مع ان الجيش قدم تقارير مفصلة عنها للكونغرس. كما لا يعرف ان قام الجيش بتوجيه اتهامات للجنود الذين قاموا بها او تعرضوا لمحاكم انضباط. ولا توجد تعليمات محددة يلتزم بها القادة الميدانيون في التعويضات، ففي مدينة حديثة التي قتل فيها الامريكيون عددا من المدنيين، قام الجيش بدفع 38 الف دولار عن الاشخاص الذين قتلوا في تشرين الثاني (نوفمبر) 2005.

وتقول الصحيفة ان عدد الحالات الصغيرة الذي كشف عنها، يظهر ان هناك مواقف كثيرة من سوء الفهم تحصل احيانا عند نقاط التفتيش او اثناء مرور القوافل العسكرية الامريكية في المناطق المدنية. وفي حادث اخر في بعقوبة اقتربت سيارة مدنية من نقطة تفتيش امريكية، لم تكن توجد امامها لافتة تطلب من السائق تخفيف السرعة، وقام الجنود باطلاق الرصاص حيث قتلوا امرأة وجرحوا ابنتها وابنها، ودفع الامريكيون مبلغ 7500 دولار تعويضات. وتقول الصحيفة ان جنديا قتل رجلا وشقيقته وذلك عندما افرغ رصاص بندقيته في سيارتهما باطلاق 200 رصاصة عليها.

وقام الضابط الذي تعامل مع الملف بتعويض عائلتهما مبلغ 10 الاف دولار، حيث قال ان الجندي تجاوز بشكل كبير قواعد الحرب. ويقول مدير اتحاد الحريات المدنية الامريكية ان هناك حوادث مؤسفة قام بها الجنود بقتل عائلات باكملها، مما يظهر ان هناك نوعا من التشوش من الجانبين، الجنود والمدنيين حول كيفية التعامل مع الوضع. ومن بين الـ 500 حالة تم رفض 204 حالات اي نسبة 40 بالمئة لان الضرر، القتل او تدمير الممتلكات جاء اثناء مواجهات مع مقاتلين، وتم رفض 10 بالمئة من الحالات لان الجيش لم يعثر على ادلة تؤكد وقوعها. واشارت الصحيفة الى ان برنامج التعويضات وان قصد منه اظهار حسن النوايا الا انه ادى لتأجيج مشاعر الحقد والحسد بين الجيران، فالامريكيون كانوا يعوضون عائلة ولا يعوضون جيرانها.

وفي افتتاحيتها تحدثت الصحيفة تحت عنوان « اربعة اعوام لاحقا» وقارنت فيها بين دخول القوات الامريكية منتصرة لبغداد وتدمير تمثال صدام حسين وبين واقع المدينة اليوم، حيث قالت ان مشهد الامس كان الامريكيون فيه محررين، اما اليوم فلم يعد احد يتعامل معهم كمحررين بسبب القتل الطائفي والعمليات الانتحارية والانتهاكات في ابو غريب، واشارت الى تظاهرة النجف التي حمل فيها المتظاهرون المؤيدون لمقتدى الصدر لافتات كتب عليها «الموت لامريكا».

وقالت معلقة على خطة بوش الامنية انها مغامرة يحاول فيها الرئيس الامريكي فرض نوع من الهدوء الحذر على العاصمة العراقية. ويبدو الرئيس بوش بحسب الصحيفة يعتقد ان المقامرة التي يقوم بها ستجعل الحكومة التي يسيطر عليها الشيعة تقرر المشاركة في العملية السياسية. وترى الصحيفة ان الامن لن يتحقق حتى يقوم نوري المالكي، رئيس الوزراء العراقي، بمواجهة الميليشيات الشيعية وفرق الموت. واكدت انه حتى الشيعة الذين يعتبرون اكثر المستفيدين من الحكومة الشيعية باتوا يشعرون بالغضب والاحباط. وقالت ان مؤيدي المالكي سيشعرون بالخوف لان منظمي التظاهرة هم من مؤيدي الصدر، ويتبعون نفس الشخص الذي اسهم بوصول المالكي لرئاسة الوزراء.

وتختتم الصحيفة افتتاحيتها قائلة انه بعد شهرين من بدء عملية بوش الامنية في بغداد فان مقامرة بوش ورهانه على المالكي لم يتحقق منه اي شيء. وقالت ان الجنود الامريكيين لا زالوا يتدفقون على العراق وقادتهم يتحدثون عن تمديد مدة خدمتهم حتى بداية العام القادم، بعد اربعة اعوام فالعملية السياسية حالها لا يشجع، ولا امكانية لتحقيق انتصار، والأمل قليل.

اختطاف عقيد في الجيش السابق ومقتل سائقه في الموصل

الموصل ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر الشرطة العراقية ان مسلحين مجهولين اختطفوا امس الخميس عقيدا في الجيش العراقي السابق وقتلوا سائقه، بعد ان اعترضوا سيارتهما في الموصل.

وذكر مصدر مسؤول من شرطة المحافظة ان مجموعة مسلحة مجهولة تستقل سيارة «قطعت الطريق على سيارة كان يستقلها العقيد في الجيش العراقي السابق جمال سليمان عزيز وسائقه، في منطقة (الدركزلية) التجارية وسط الجانب الشرقي من مدينة الموصل».

واضاف «اطلق المسلحون النار على السائق وقتلوه، واختطفوا عزيز الى جهة مجهولة».

واشار الى ان الخاطفين كانوا بدون لثام، وانهم استوقفوا السيارة... ثم اطلقوا النار على رأس السائق، وبعد ذلك مددوا الشخص الذي بداخلها (العقيد السابق) في الشارع... وقاموا بضربه على ساقيه بالعصي، قبل وضعه في صندوق سيارتهم والهرب الى جهة مجهولة.

قائد الجيش التركي الجنرال يشار بويوكانيت

قائد الجيش التركي يدعو الى شن عملية في شمال العراق

■ انقرة ـ من زيرين الجي وبول دي بيندرن: دعا قائد القيادة العامة للجيش التركي امس الى شن عملية عسكرية في شمال العراق للقضاء على المتمردين الاكراد الاتراك المختبئين هناك. لكن الجنرال يشار بويوكانيت اضاف في مؤتمر صحافي نادر ان الجيش لم يطلب من البرلمان تخويله شن اي عملية من هذا القبيل. ويتعين الحصول على اذن من البرلمان للقيام بأي عمليات عسكرية خارج الاراضي التركية.

وقال بويوكانيت «من وجهة النظر العسكرية يجب القيام بعملية (عسكرية) في شمال العراق» واضاف ان «الجيش لم يقدم طلبا للبرلمان من اجل عملية عبر الحدود».

وحثت تركيا مرارا الحكومة العراقية وقوات الاحتلال الامريكي في العراق على القيام بحملة صارمة ضد عدد يقدر بنحو اربعة آلاف متمرد ينتمون لحزب العمال الكردستاني المحظور يستخدمون شمال العراق نقطة انطلاق لشن هجمات على اهداف داخل تركيا.

وقالت انقرة انها تحتفظ وفقا للقانون الدولي بحق ارسال قوات الى شمال العراق للتعامل مع المتمردين اذا واصل العراق وواشنطن غض البصر عن نداءاتها باتخاذ اجراء. ويقول محللون سياسيون ان من المستبعد ان تشن تركيا غزوا واسع النطاق لشمال العراق ولكن مع اقتراب الانتخابات يمكن ان تسمح الحكومة للقوات الخاصة بالجيش بشن غارات عبر الحدود او ربما شن ضربات جوية ضد اهداف حزب العمال الكردستاني.

وغضبت تركيا بوجه خاص في الايام الاخيرة بسبب تصريحات الزعيم الكردي العراقي مسعود بارزاني التي قال فيها ان اكراد العراق سيتدخلون في المدن التي يغلب الاكراد على سكانها في تركيا اذا تدخلت انقرة في شمال العراق. وقال بويوكانيت في نفس المؤتمر الصحافي ان الجيش تلقى معلومات تفيد بأن المتمردين الاكراد سيزيدون انشطتهم بدءا من شهر ايار (مايو).

وقال ان عشرة افراد من القوات المسلحة قتلوا في اشتباكات مع المتمردين في الايام الاخيرة اثناء هجوم كبير للجيش في جنوب شرق تركيا. وقتل نحو 29 متشددا من حزب العمال الكردستاني في نفس الفترة. وتخشى السلطات التركية من ان الهجمات المتزايدة لحزب العمال الكردستاني على اهداف عسكرية ومدنية يمكن ان تضر بقطاع السياحة المربح مع اقتراب فصل الصيف. وقتل اكثر من 30 الف شخص منذ ان شن حزب العمال الكردستاني هجمات مسلحة من اجل اقامة وطن قومي للاكراد في جنوب شرق تركيا عام 1984.

وتصنف الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي مثل تركيا حزب العمال الكردستاني على انه «منظمة ارهابية».

بوش يندد بالهجوم على البرلمان العراقي ويعتبره «تذكيرا بوجود الاعداء»

■ واشنطن ـ ا ف ب: ندد الرئيس الامريكي جورج بوش «بشدة» امس بالعملية الانتحارية التي استهدفت البرلمان العراقي في المنطقة الخضراء الخاضعة لاجراءات امنية مشددة في بغداد، مؤكدا دعم بلاده للحكومة العراقية.

وقال بوش «ادين بشدة هذا العمل لكنه يذكرنا بوجود عدو على استعداد لاستخدام قنابل ضد ابرياء في رمز للديمقراطية».

واضاف متوجها الى الصحافيين «وهذه الفئة نفسها من الافراد مستعدة للقدوم الى هنا وقتل امريكيين ابرياء».

وقال «رسالتي الى الحكومة العراقية هي اننا الى جانبكم في وقت تتخذون الاجراءات الضرورية ليس لانجاز المصالحة السياسية فحسب بل لتشكيل قوة قادرة على التصدي لهذا النوع من الاشخاص».

من جهته، نفى المتحدث باسم البيت الابيض غوردون جوندرو ان تكون العملية الانتحارية تطعن في فاعلية استراتيجية بوش الجديدة لاحلال الامن في العاصمة العراقية.

وتابع «الارهابيون سيبذلون ما في وسعهم في محاولة لتعطيل أسس حكومة تحاول جلب السلام والاستقرار للعراقيين».

ونددت وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس بعمل «الارهابيين ومن يريدون حرمان الشعب العراقي من مستقبل مبني على الديمقراطية والاستقرار»، وذلك اثر لقائها السناتور الجمهوري جون ماكين.

ورفض جوندرو اعتبار هذه العملية اخفاقا للخطة الجديدة لاحلال الامن في بغداد، وقال «كلا، اعتقد ان هذا الامر يظهر تصميم الارهابيين والمتطرفين»، مضيفا «انهم قلقون من تصدي الولايات المتحدة والقوات الامنية العراقية لهم».

وقال جوندرو ان القوات الامريكية والعراقية تجري تحقيقات وستتخذ «الاجراءات الضرورية حتى لا يتكرر هذا الامر».

وافاد مصدر امني عن مقتل نائبين وموظف في البرلمان في الاعتداء في المنطقة الخضراء، فيما اعلن الجيش الامريكي مقتل ثمانية اشخاص على الاقل واصابة 23 بجروح.

وسعت رايس للتقليل من ابعاد العملية وقالت «سنشهد اياما جيدة واياما سيئة».

ولفتت الى ان خطة بوش لا تزال في بدايتها موضحة «لا اعتقد ان احدا كان يتوقع من الارهابيين ان لا يعملوا على نسف التقدم الذي نسعى لتحقيقه على الصعيد الامني».

وتوقع السناتور ماكين المرشح الجمهوري للانتخابات الرئاسية «مزيدا من الهجمات الكبيرة»، لكنه رأى ان ذلك لن يؤثر على تصميم الولايات المتحدة.

وقال ماكين الذي تعاني فرصه في الوصول الى البيت الابيض من تأييده لحرب غير شعبية «لا اعتقد ان هذا يؤثر على الوضع على نطاق واسع، حيث بدأنا نسجل بعض النجاح» في الاستراتيجية الجديدة.

وتخوض الادارة الامريكية صراعا مفتوحا مع الغالبية الديمقراطية الجديدة في الكونغرس التي تحتج على ارسال تعزيزات من نحو ثلاثين الف جندي الى العراق وتمارس ضغوطا لسحب القوات استجابة لمطالب غالبية الامريكيين بحسب استطلاعات الرأي.

مقتل صحافية عراقية وزوجها في الموصل

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت الجمعية العراقية للدفاع عن حقوق الصحافيين الخميس ان مسلحين اقدموا الاربعاء على قتل صحافية عراقية وزوجها واحراق جثتيهما في الموصل، ثالث اكبر مدن العراق.

وافاد بيان للجمعية ان «مسلحين مجهولين ارتكبوا جريمة نكراء باغتيال المذيعة التلفزيونية ايمان يوسف عبدالله التي تعمل في اذاعة صوت الموصل التابعة لاتحاد نقابات العمال الاربعاء في منطقة التحرير (شرق) الموصل (375 كم شمال بغداد)».

واضاف ان «المسلحين قتلوا زوجها ايضا واحرقوا الجثتين داخل سيارتهما».

وطالبت الجمعية «الحكومة باتخاذ اقصى التدابير لحماية الصحافيين الذين اصبحوا اهدافا سهلة المنال لجميع الجهات التي تحاول شل حركتهم في العراق».

وبمقتلها، يرتفع الى اكثر من عشرين عدد الصحافيين الذين قتلوا منذ مطلع السنة.

وقتل ما لا يقل عن 160 من الصحافيين والعاملين في وسائل الاعلام 95 % منهم عراقيون منذ الغزو قبل اربعة اعوام.

واشنطن تمدد مهمات الجنود الامريكيين في العراق

■ واشنطن ـ رويترز: مددت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) الاربعاء مدة مهمات جنودها في العراق من 12 الى 15 شهرا في مؤشر اضافي على الصعوبات التي يواجهها الجيش الامريكي في تأمين العدد الكافي من الجنود على الارض وعلى عدم استعداده للانسحاب من هذا البلد.

واعلن وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس خلال مؤتمر صحافي انه بموجب القرار الذي يصبح نافذا على الفور «سيتم نشر الوحدات الفاعلة لسلاح البر تحت مسؤولية القيادة الوسطى لمدة لا تتجاوز 15 شهرا».

وكانت مدة مهام الجنود لا تتجاوز 12 شهرا.

في المقابل تعهد البنتاغون بألا تقل مدة «استراحة» الجنود بين مهمتين في العراق او في افغانستان عن 12 شهرا، حسبما اضاف غيتس.

وقال رئيس اركان الجيوش الامريكية الجنرال بيتر بايس ان هذا القرار يتعلق بجنود سلاح البر لكن ليس بمشاة البحرية الامريكية.

واكد غيتس ان هذه السياسة الجديدة «ستسمح لسلاح البر بالاستجابة بشكل افضل لجهد الحرب عبر تقديم جدول زمني للانتشار اكثر دقة للجنود ولأسرهم».

وراى الخصوم الديموقراطيون لادارة الرئيس جورج بوش في هذا القرار نتيجة متوقعة «لاستراتيجية فاشلة». وقالت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي ان «تمديد فترة انتشار جميع العسكريين المقاتلين في سلاح البر هو ثمن غير مقبول يطلب من قواتنا وذويهم دفعه».

من جهته، وصف رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ كارل ليفن القرار بأنه «نتيجة متوقعة لثلاثة اعوام من استراتيجية فاشلة».

وكذلك ندد رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ جوزف بيدن بالقرار واعتبر انه «انذار يدل على عدم القدرة على تطبيق سياسة الادارة (بوش) في العراق بدون التاثير سلبا وبشكل خطير على المدى الطويل على جيشنا».

واشار الى ان اجراءات اخرى تصبح ضرورية في حال اصرت الادارة على الابقاء على 145 الف رجل في العراق.

رئيس تكتل احزاب المعارضة يؤكد ان الحكومة تخلق بممارساتها السلبية شروط الانقلابات

اليمن: السلطة تعلن خطة لجمع الاسلحة من الاسواق للحيلولة دون استخدامها من قبل حركة الحُوثي لقلب نظام الحكم

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

كشفت السلطة في اليمن امس انها اقرّت خطة شاملة لجمع الاسلحة الثقيلة والخفيفة واغلاق اسواق السلاح في اليمن، في حين كشفت ان اتباع حركة الحوثي التمردية المسلحة في صعده يخططون لقلب نظام الحكم في البلاد.

وذكرت المصادر الرسمية امس ان مجلس الدفاع الوطني اقر في اجتماعه الاخير الذي عقد برئاسة الرئيس علي عبدالله صالح خطة لجمع الاسلحة الثقيلة والمتوسطة والمفرقعات التي قدمت للمجلس من قبل وزير الداخلية الدكتور رشاد العليمي.

وقالت صحيفة (26 سبتمبر) الرسمية، لسان حال الجيش اليمني «ان الخطة شملت عدة مراحل تضمنت الاولى تحديد الاماكن التي تنتشر فيها الاسلحة وانواعها في اليمن وعلى ضوء نتائج اعمال اللجان السابقة التي كلفت بمهام جمع الاسلحة، والمرحلة الثانية تحديد الاسلحة وانواعها التي تدخل في اطار ما يمنع حيازته وكذا تحديد التعويض المناسب لكل قطعة وفقاً لنوعها وعيارها وصناعتها وحالتها الراهنة».

واضافت ان المرحلة الثالثة من هذه الخطة «تتثمل في البدء بالتنفيذ للخطة ميدانياً وتوفير المستلزمات لانجاحها والمتمثلة في الاعتمادات المالية للتعويضات ونزول اللجان وتأمين مراكز التجميع والتخزين والتنقل».

وأوضحت انه سترافق تنفيذ خطة جمع الاسلحة الثقيلة والمتوسطة حملة اعلامية واسعة في مختلف وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية «للتعريف بمخاطر بقاء هذه الاسلحة وعدم جدوى حيازتها والآثار السلبية التي تعود على المواطن من ظاهرة اقتنائها ودعوة المواطنين للتعاون مع اللجان في جمعها وفقاً لنصوص القانون التي تحرم حيازة تلك الاسلحة».

وكشفت المصادر الرسمية ان حركة الحوثي الزيدية التمردية تعتزم من خلال مواجهاتها المسلحة مع القوات الحكومية في محافظة صعده (242 كيلومترا شمال صنعاء) الانقلاب على نظام الحكم في اليمن والعودة بالبلاد الى النظام الامامي البائد الذي كان يحكم اليمن قبل ثورة 26 ايلول (سبتمبر) 1992.

ونسبت الى احد عناصر حركة الحوثي الذي تم القبض عليه قبل ايام في جبهة القتال بصعده وهو علي حسين عدلان قوله «ان الاهداف الرئيسية لنا هو الوصول الى السلطة والانقلاب على النظام الجمهوري بشتى الوسائل لان الولاية لا تصح الا لآل البيت وما عدا ذلك فهو اغتصاب للسلطة».

وذكرت انه اوضح خلال التحقيقات الامنية معه ان حركة الحوثي بدأت عملياتها المسلحة تحت شعارات معادية لامريكا واسرائيل و«الدعوة لقتالهم لانهم كفار بهدف استعطاف الشباب واستقطابهم للقتال لتحقيق امنياتهم في قلب النظام الجمهوري».

واوضحت هذه المصادر الحكومية عبر اغلب الوسائل الاعلامية الرسمية ان عدلان «كَشَفَ عن المخطط الرئيسي للعناصر الارهابية ودوافعهم للتمرد وتنفيذ الاعمال التخريبية ضد الدولة والقوات المسلحة والامن والمواطنين».

وكان مجلس الدفاع الوطني اكد قبل يومين ذات المضمون وان حركة الحوثي تعتزم قلب النظام الجمهوري، وبالتالي اتخذ قرار خطة جمع الاسلحة واغلاق اسواقها، كونها تعتبر المزوّد الرئيسي لاتباع حركة الحوثي بالاسلحة والعامل المساعد لاستمراريتهم في تنفيذ عملياتهم العسكرية ضد قوات السلطة.

وكانت توجد في اليمن العديد من اسواق الاسلحة، اكبرها سوق الطلح في صعده وسوق جحانة بالقرب من العاصمة صنعاء، غير ان الحكومة اعلنت مرارا منذ 2004 عن اغلاقها لاسواق الاسلحة، حتى تفاجئ المتابعين بتكرار تبني السلطة لخطة اغلاق اسواق السلاح وسحب الاسلحة من ايدي المقتنين لها، خاصة وان عدد قطع الاسلحة في اليمن تقدر بنحو 60 مليون قطعة سلاح، اي بمعدل 3 قطع لكل مواطن.

الى ذلك اكد رئيس المجلس الاعلى لتكتل اللقاء المشترك المعارض الدكتور ياسين سعيد نعمان وهو ايضا الامين العام للاشتراكي اليمني ان النظام السياسي في اليمن «يخلق شروط الانقلابات وليس شروط التحول السلمي الديمقراطي».

وقال في مقابلة نشرتها اسبوعية (الوسط) المستقلة ان اصلاح الدولة يأتي عبر اتاحة الفرصة «لاعادة الاعتبار للارادة الشعبية لتكون حاضرة في تقرير شكل ومستقبل هذا النظام السياسي».

وحذّر من مغبّة سماح الدولة لخطابها الاعلامي في ان تتحول قضية المواجهات المسلحة في صعدة مع الحوثيين الى قضية اقليمية. وقال ان «خروج القضية من ايديهم سيعطي الحق لاي طرف آخر بالحديث عنها، فلا يجب ان يكون الخطاب الرسمي بهذه الخفة».

وعبّر نعمان عن استعداد تكتل احزاب المعارضة الذي يضم خمسة احزاب رئيسية في مقدمتهم الاشتراكي والاصلاح والوحدوي الناصري لكل ما تريده الدولة للمساهمة في حل مشكلة صعده مع الحوثيين، لان «هذا النزيف لا يريحنا ونحن ضده واقول باسم المشترك ما الذي يريدونه لحل هذه المشكلة في اطار وطني».

وانتقد تصرفات السلطة بشدة حيال العديد من القضايا المحلية ومن ضمنها تحويل «السلطة للوحدة من مشروع وطني، بفعل القوة، الى مشروع يكاد يكون الحاقياً... دعني اقول انه لا توجد سياسات مطمئنة للناس، هناك سياسات استعلائية تستنجد دائماً بالنصر العسكري في اي اخفاق تنموي واقتصادي».

وكشف نعمان عن تحويل مدينة عدن التي كانت عاصمة الدولة في الجنوب سابقا الى «خيمة ملحقة بالقصر».

مصر: «الاخوان» يتفاوضون سراً مع اقباط لضمهم لـ«الحزب المنشود»

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام ابو طالب:

علمت «القدس العربي» ان شخصيات بارزة من جماعة الاخوان تقوم حاليا بالتفاوض مع اقباط لضمهم لمؤسسي الحزب الذي تعد له الجماعة والذي تأجل اشهاره عدة اسابيع من اجل انهاء كافة الاجراءات القانونية وسد الثغرات التي من شأنها ان تحول بين المشروع وخروجه للنور.

وبالرغم من اعتراض الكنيسة والشارع القبطي على اقامة تحالف مع الاخوان الا ان الجماعة حسب مصادر في الكنيسة تفاوضت مع عدد من رجال الاعمال الاقباط الذين يطمحون للعمل السياسي بعيدا عن الحزب الوطني وذلك على أمل ان يقبلوا بالدخول في الحزب المقرر ان يثير جدلا واسعا فور ظهوره للحياة السياسية.

ومن بين الذين تم التفاوض معهم رجال اعمال اقباط يعملون في مجال تجارة الالكترونيات واصحاب مصانع اقمشة ومواد غذائية.

وعلمت «القدس العربي» ان بين الذين يقودون المفاوضات في الوقت الراهن محمد المرسي عضو البرلمان السابق ومدير المكتب السياسي للاخوان ود. عبد الحميد الغزالي مستشار المرشد فضلا عن عدد من نواب الجماعة الحاليين والذين ينتمون لمحافظات في الصعيد والدلتا.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد الدكتور حمدي حسن المتحدث باسم نواب الجماعة في مجلس الشعب ان الاتصالات بين الاخوان والاقباط لم تنقطع يوما وان علاقات تاريخية تربط بين الطرفين وذلك لما هو معروف من ان الشعب المصري معتدل المزاج وظل يقف في وجه اي محاولة للفتنة الطائفية.

وعبر حمدي عن يقينه بأن الحكومة لن تسمح بانضواء اقباط تحت مظلة حزب يؤسسه الاخوان ولن تألو جهدا في منع ذلك التكتل من اجل عزل الجماعة واظهارها امام العالم باعتبارها فصيلا ارهابيا يعمد لنفي الآخر ولا يتعامل مع المختلفين معه في العقيدة.

واكد د. جمال حشمت عضو البرلمان السابق ان الجماعة تعترف بحق الجميع في ان يكونوا سواسية امام القانون كما انها مع تفعيل مبادئ المواطنة وترفض بقوة اي محاولة هدفها عزل الاقباط.

وأكد على ان الاسلام دين عدل وسماحة وان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) اشاع ثقافة العدل والحوار.

وقد اعرب عدد من قيادات الجماعة عن تخوفهم من قيام اجهزة الدولة باحباط اي محاولة الهدف منها ان يقبل رجال اعمال او مواطنون وموظفون اقباط الانضمام للحزب المرتقب انشاؤه، وبسبب ذلك دعا عدد من اعضاء مكتب الارشاد للابقاء على سرية المفاوضات التي تجرى مع المسيحيين لحين التقدم بالاوراق للجنة الاحزاب وذلك لقطع الطريق امام اي طرف تابع للحكومة لافشال المفاوضات. وعلمت «القدس العربي» ان الجماعة تفاوضت سرا مع مئات المسيحيين الذين تربطهم علاقات مودة وجيرة بكوادر من الجماعة في احياء بالقاهرة وعدد من المحافظات.

ويرى العديد من بسطاء الاقباط ان قيد انفسهم كأعضاء مؤسسين في الحزب المرتقب قد يكون في صالحهم اذا ما صعد الاخوان يوما لسدة الحكم حيث سينالهم نصيب من المعروف وينجحون في الحصول على وظائف في الدولة وشقق سكنية بأجر زهيد.

جدير بالذكر ان النصوص والمبادئ التي يقوم عليها حزب الاخوان تؤكد على مبدأ المواطنة واشاعة ثقافة الديمقراطية وحق تداول السلطة بين كافة الفئات وتساوي بين اهل العقائد المختلفة في المعاملات.

وقد اعرب عدد من رموز الاقباط عن عدم ثقتهم في ان يطبق الاخوان تلك المبادئ اذا ما صعدوا للسلطة. وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد المفكر القبطي د. ميلاد حنا ان الجماعة تظهر عكس ما تبطن وانها اذا وصلت للسلطة فسوف يقوم الاقباط بالتفكير جديا في الهجرة. وعبرت د. منى مكرم عبيد وزيرة البيئة السابقة عن عدم تفاؤلها بالحزب المذكور مشددة على ان الاخوان يسعون لإقامة دولة دينية.

مهدي عاكف

مجلس الشورى المصري يوافق على انشاء محكمة استئناف عسكرية

■ القاهرة ـ يو بي آي: وافق مجلس الشورى، ثاني غرف البرلمان المصري، امس على انشاء محكمة استئناف عسكرية للنظر في الطعون المقدمة في المحاكم العسكرية.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك قد تقدم الشهر الماضي بطلب تأسيس «محكمة عليا للطعون العسكرية» تسمح باعادة النظر في احكام القضاء العسكري بعد ان كان القانون السابق يسمح لرئيس الجمهورية وحده بطلب اعادة محاكمة المدانين في محكمة عسكرية.

وقال مصدر برلماني لـ«يونايتد برس انترناشونال» ان مجلس الشورى الذي يهيمن عليه الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم وافق امس بصورة نهائية على تعديل بعض أحكام قانون الاحكام العسكرية وتضمن «انشاء محكمة عليا للطعون العسكرية يطعن أمامها في جميع أحكام المحاكم العسكرية الصادرة في جرائم القانون العام».

واضاف المصدر ان التعديلات الجديدة على القانون «تؤكد استقلالية القضاء العسكري كجهة قضائية مستقلة، وتشترط في من يتولى القضاء العسكري الشروط نفسها المتطلبة في قانون السلطة القضائية وأهمها أن يكون مجازا في القانون بدرجة جامعية».

وكانت قوى وأحزاب المعارضة المصرية قد رفضت تعديلات دستورية أقرت في آذار (مارس) الماضي تتيح في احد موادها الخاصة بسن قانون لمكافحة الارهاب احالة المدنيين الذين يشتبه بتورطهم في جرائم ارهابية الى المحاكم العسكرية والاستثنائية.

واحال مبارك في شباط (فبراير) الماضي 40 من قيادات جماعة الاخوان المسلمين من بينهم الرجل الثالث في التنظيم خيرت الشاطر الى محاكمة عسكرية بتهمة تمويل جماعة ارهابية.

وتدعو المعارضة ومنظمات المجتمع المدني في مصر الى عدم احالة مدنيين الى المحاكم العسكرية المعروف عنها صرامتها وسرعة اجراءات التقاضي فيها.

محامون ينشرون صوراً لمدنيين عراقيين عُذبوا حتى الموت على يد القوات البريطانية

■ لندن ـ يو بي آي: اعلن محامون بريطانيون امس انهم سيصدرون في السادس عشر من نيسان (ابريل) الجاري 148 صورة للجروح التي اصيب بها مدنيون عراقيون عُذبوا حتى الموت على يد القوات البريطانية.

وقال المحامون الذين يعملون لعائلات ضحايا التعذيب ان الصور تضم 46 صورة تظهر 93 جرحاً مختلفاً للشاب العراقي بهاء موسى الذي توفي اثناء احتجازه لدى القوات البريطانية في مدينة البصرة في ايلول (سبتمبر) 2003، و102 صورة اخرى للجروح البليغة التي عانى منها خمسة مدنيين عراقيين آخرين، وللجروح التي لحقت بالاشخاص الاربعة الآخرين الذين احتُجزوا الى جانب موسى.

وذكّر هؤلاء بأن محكمة عسكرية بريطانية كانت برأت في الثالث عشر من آذار (مارس) الماضي جميع الجنود والضباط البريطانيين الذين وُجهت ضدهم تهم مختلفة على علاقة بحادث تعذيب المدنيين العراقيين، فيما ينتظر العريف دونالد باين الذي اعترف بأنه عامل المحتجزين العراقيين بطريقة غير انسانية، الحكم الذي ستصدره المحكمة العسكرية بحقه بعد جلسة استماع اليوم الجمعة.

واشار المحامون البريطانيون الى ان ممثل النيابة العسكرية القاضي ماكينون وجد ان جروح بهاء موسى الثلاثة والتسعين تعرض لها على يد عدد كثير من الجنود لم يوجه الادعاء العسكري البريطاني تهماً ضد اي منهم.

وكانت محكمة عسكرية بريطانية برأت في آذار (مارس) الماضي جنديين بريطانيين من تهم اساءة معاملة مدنيين عراقيين في مدينة البصرة والتسبب في وفاة السجين العراقي بهاء موسى اثناء احتجازه لدى القوات البريطانية في ايلول (سبتمبر) 2003.

وانكر الرائد مايكل بيبالز وضابط الصف مارك ديفيز تهم الاهمال في ممارسة واجباتهما في قضية انتهاك واساءة معاملة المعتقلين العراقيين وتم بموجبها توجيه تهم ضد سبعة جنود برأت المحكمة ساحة ستة منهم حتى الآن فيما أقر السابع بتهمة واحدة من التهم المنسوبة ضده وهي معاملة المعتقلين العراقيين معاملة غير انسانية.

ويعتبر العريف دونالد باين الذي اعترف بالمعاملة غير الانسانية الجندي الوحيد الذي تمت ادانته في نهاية القضية التي استمعت اليها المحكمة العسكرية البريطانية على مدى الاشهر الستة الماضية.

لكن المحامي البريطاني فيل شاينر الذي يمثل المدنيين العراقيين ضحايا اساءة المعاملة انتقد الحكم، واعتبره «صورة زائفة لانه لم يمنح الضحايا اي شيء وأثار تساؤلات اكثر مما اجاب.. وخاصة في ما يتعلق ببهاء موسى (26 عاماً) والذي كان بين المحتجزين ثم توفي فيما بعد وتبين لاحقاً ان جسده يحتوي على 93 جرحاً مختلفاً».

يحاولون تجنب القنابل والرصاص الطائش مقابل أجر زهيد

عمال القمامة العراقيون يجمعون الخوف وليس القاذورات فقط

بغداد ـ من باتريك فور:

لا يفارق الخوف عامل القمامة سعد كمال فرهد (30 عاما)، فهو يتجنب القنابل في القمامة والرصاص الطائش اثناء عمله في نقل القاذورات مقابل أجر زهيد، لكنه يلمس تحسنا في الاوضاع منذ بداية الخطة الامنية الجديدة «فرض القانون».

ويقول السائق الذي يبدأ يومه بجمع صفائح القمامة في الكرخ، الجانب الغربي من نهر دجلة، «اشعر بالخوف كل يوم عندما اسير بحذر بين القمامة تحسبا لمفخخات قد تكون مخبأة فيها».

ويضيف سعد، وهو متزوج واب لولدين، «لا احد علمني كيف اكتشف القنابل المزروعة على جانبي الطريق، لكني تعلمت كيف احاذر اسلاك التفجير المرتبطة بها، انا محظوظ بنجاتي من احد الانفجارات».

وقد طرد سعد مرات عدة من منطقة العلاوي، حي في جانب الكرخ في وسط بغداد، حيث قتل عشرات الآلاف من المدنيين خلال السنوات الاربع الماضية.

ويقول «كنت اعيش هناك (...) اشعر بالخوف كل مرة اذهب الى هناك، الناس غريبون، بعضهم يقول لي لا تأتي وتجمع القمامة هنا ابدا، لا يريدون تنظيف مدينتهم».

من جانبه قال محمد نوري (43 عاما) الموظف في امانة بغداد ويدير قسم جمع النفايات في الكرخ «غالبا ما تخبأ القنابل بين القاذورات وحاوياتها، لا يرغب المسلحون في ممارستنا اعمال التنظيف فهم يطلقون النار على عمالنا».

لكن هناك امرا لا يرغب احد بالحديث عنه، وهو كون معظم عمال النظافة كسعد من الشيعة، وبعض مناطق بغداد ذات غالبية سنية.

وتريد الميليشيات ابعاد العراقيين من المذاهب الاخرى عن مناطق نفوذها وهذا ما دعا الولايات المتحدة الى ارسال عشرات الآلاف من الجنود الامريكيين والعراقيين الى بغداد.

لكن بعد شهرين من بدء الخطة الامنية، يقول عمال القمامة انهم لم يعودوا يخاطرون بأنفسهم عندما يذهبون الى بعض المناطق المضطربة كمعقل المسلحين السنة في السيدية (جنوب).

وفي بعض المناطق المضطربة ذات الغالبية السنية مثل احياء الجامعة والعامرية والغزالية والعدل يدفع السكان من مالهم الخاص لكي ينظفوا الشوارع، بحسب قول العمال.

ويرافق بعض سيارات القمامة مسلحون يحملون البنادق، وتحرس الشرطة مقر امانة العاصمة المسؤولة عن جمعها.

ويقول طلال كريم وهو مسؤول عن سيارات قمامة يستخدمها نحو 400 عامل «قتل خمسة من عمالنا، قضى آخرهم بقذيفة هاون اثناء قيامه بعمله».

وقال سعد «قتل احد زملائي قبل ستة اشهر بأربع رصاصات».

من جانبه، قال نوري بفخر «على الرغم من كل الصعاب، نحن المرفق العام الوحيد الذي لم يتوقف عمله منذ سقوط بغداد حتى يومنا هذا».

وتنقل القاذورات شاحنات مخصصة الى مكبين رئيسيين للنفايات خارج بغداد، التاجي (30 كلم شمال بغداد)، والحسينية (15 كلم شمال شرق).

وقال سعد «الطريق يرعبنا، وعندما يكون الوضع خطرا جدا، نتوجه الى مكبات موقتة، ولكن الامور تحسنت في ظل الخطة الامنية الجديدة ونأمل ان يستمر هذا».

من جانبهم، قال مسؤولون امنيون عراقيون وامريكيون ان عمليات القتل الطائفية الطابع تقلصت في بغداد منذ تطبيق الخطة الامنية في 14 شباط (فبراير).

واشار الناطق باسم الجيش الامريكي الميجور جنرال وليام كولدويل الى انخفاض عمليات القتل بنسبة ستين في المئة بين «الاسبوع الاخير في اذار (مارس) والاسبوع الاول في نيسان (ابريل) الجاري» مقارنة بالمدة نفسها قبل شهر.

وقال الناطق باسم خطة امن بغداد العميد قاسم عطا الموسوي: نجد الآن ما معدله ثماني جثث يوميا مقارنة بالعشرات التي كنا نعثر عليها في شوارع بغداد كل يوم مقيدة الايدي ومعصوبة الاعين لضحايا امطروا بوابل من الرصاص.

لكن امل سعد بالانتعاش الاقتصادي ضئيل، حيث يقع على عاتقه اطعام ثلاثة افواه من 130 دولارا يتقاضاها شهريا عن عمله الممتد من السابعة صباحا حتى الثانية بعد الظهر ستة ايام في الاسبوع.

ويقول «لا يوفر هذا الاجر عيشا هانئا، اسكن في منطقة الشعلة شمال بغداد واضطر احيانا لدفع ثلاثة دولارات كي اصل الى مكان عملي».

ظروف العمل بائسة، ولا توجد حمامات للعمال ومعداتهم اكل عليها الدهر.

وقال طلال «نهبت نصف المعدات بعد سقوط بغداد، اوضاعنا صعبة وسياراتنا قليلة وقديمة».

ومن المعتاد في بغداد رؤية طفح المجاري وقيام سكان الكرخ باحراق اكوام النفايات المكدسة. (رويترز)

البشير يؤكد التزام السودان باتفاق طرابلس مع تشاد

الخرطوم – القدس العربي:

اكد الرئيس السوداني عمر البشير تمسك السودان والتزامه باتفاقية طرابلس الموقعة بالجماهيرية بين السودان وتشاد لتحسين الأوضاع والعلاقات بين البلدين. واكد البشير لدى لقائه امس الخميس عبدالسلام التريكي مبعوث الرئيس الليبي القذافي على مبدأ حسن سياسة الجوار مع تشاد وقال د. التريكي أنه اطلع البشير على نتائج الاتصالات التي اجراها بانجمينا مشيرا في هذا الصدد إلى وصول وفد وزاري تشادي للخرطوم خلال اليومين القادمين في اطار تهدئة الاوضاع بين السودان وتشاد. وابان التريكي ان السودان وتشاد اكدا على اهمية تحسين العلاقات وعدم اتاحة الفرصة للتدهور في علاقات البلدين واعرب التريكي عن امله في أن يلتزم البلدان بما تم الاتفاق عليه في طرابلس لدعم تواجد المراقبين من ليبيا واريتريا والسودان وتشاد على حدود البلدين لمنع حدوث اي خروقات بينهما.

على صعيد آخر اكد الرئيس تابو امبيكي رئيس جمهورية جنوب افريقيا الذي انهى زيارة الى الخرطوم امس ان الاجتماعات القادمة بين الاتحاد الافريقي والامم المتحدة وحكومة السودان حول تفاصيل المرحلة الثاني سوف يلاقي النجاح بعد الاجتماع الذي عقد في العاصمة الاصيوبية اديس ابابا الاثنين الماضي والذي وافق فيه السودان علي تنفيذ المرحلة الثانية من الدعم الثقيل بقوات افريقية في قيادة افريقية مع تحفظات علي طائرات الهيلكوبتر المقاتله

وقال الرئيس امبيكي ان الاجتماع الذي عقد في اديس ابابا قد ناقش بالتفاصيل هذه النقاط وتوصل بعدها لذلك الموقف وانه علي ثقه من ان التفاصيل التي ستناقش بين الاتحاد الافريقي والحكومة السودانية والامم المتحدة سوف تكون ناجحه وقال سيادته انه قبل تنفيذ المرحلة الثانية من الدعم الثقيل هناك خطوات كثيرة يجب اتخاذها من قبل الامم المتحدة ومجلس الامن من اصدار قرار بالتمويل ثم بعدها يتم تحديد المانحين ومساهماتهم و جداول دفعها قبل الدفع بالقوات وقال انه يصعب الان تحديد زمن بعينه يتم فيه تنفيذ هذه المرحلة وقال هذه المسائل عملية مستمرة ويصعب تحديد وقت لها. البشير يؤكد دعم السودان الكامل للقضية الفلسطينية

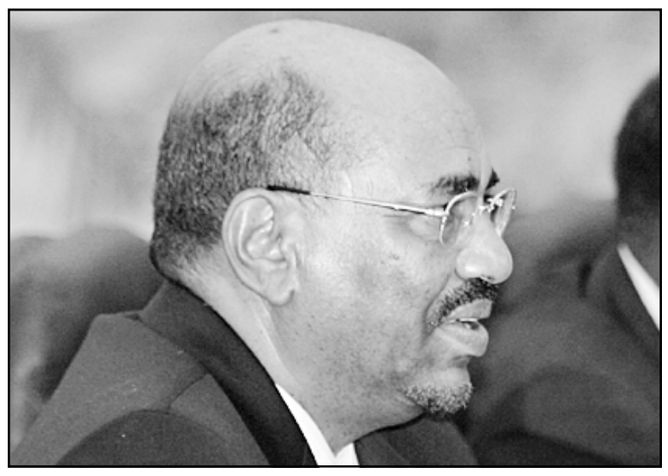

الرئيس عمر البشير

اكد الرئيس السوداني عمر البشير دعم السودان الكامل ووقوفه مع القضية الفلسطينية لقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف واشار لدى لقائه امس الخميس الدكتور احمد بحر نائب رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني إلى دور حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية خلال المرحلة المقبلة مؤكداً ضرورة دعم الشعب الفلسيطيني لمواجهة التحديات التي تواجهه. وقال د. أحمد بحر أنه يعتز بهذه الزيارة للسودان واعتبرها مهمة في تاريخ القضية الفلسطينية مشيرا إلى ان اللقاء تناول القضية الفلسطينية وزاد لمسنا حرصاً شديداً من الرئيس البشير على القضية.

علماء امريكيون يكتشفون بحيرة مائية ضخمة بدارفور

■ الخرطوم ـ القدس العربي : حث خبراء استراتيجيون الحكومة السودانية بايلاء اقليم دارفور اهتماماً أكبر في الخطط الاستراتيجية وعدم اغفال مكونات الاقليم من موارد بعد اكتشاف بحيرة ضخمة وقديمة بشمال دارفور بواسطة علماء امريكيين بمساحة 130 كيلومتر، غير ان الخبير الاستراتيجي في الامن المائي د . محمد الامين العباس قال ان البحيرة المعنية هي امتداد للنهر العظيم بليبيا .

تاريخ قديم للبحيرة واكد الباحثان ايمان غنيم وفاروق الباز من جامعة بوسطن وجود بحيرة مائية ضخمة في شمال دارفور رصدتها الاقمار الاصطناعية المسحية الامر الذي اعتبراه مصدراً مائياً جوفياً جديداً بالسودان وقالا إن امواج الرادار استطاعت اختراق تربة دارفور الرملية فتكشفت البحيرة التي لم يُعرف لها تاريخ حتى الآن في حين يرى الخبير في شؤون المياه العباسي ان المياه الجوفية كمصدر موجودة منذ القدم في دارفور ترجع لعصور سابقة فقد كان شرق الصحراء الكبرى يتمتع حينها بكميات من الأمطار .

امتداد للنهر الصناعي وقال دكتور العباس ان البحيرة المكتشفة هي امتداد للنهر العظيم في ليبيا وجزم بان جميع سكان الجماهيرية الليبية يشربون من مياه هذه البحيرة، ونوه في الوقت نفسه لضرورة الالتفات لثروات الاقليم سيما وان الصراعات القائمة في العالم جلها صراعات حول الموارد وقال : وما طلب بريطانيا بحظر الطيران فوق سماء دارفور الا شاهد على تربص الدول العظمى بدارفور في محاولة لاستغلال مواردها وخيراتها، كما ان هنالك مياه جوفيه هناك ايضاً ثروات معدنية من يورانيوم وبترول يرقد عليها الاقليم .

وزير الدفاع السوداني: النظام التشادي ظل يلعب دوراً في تأهيل الحركات المسلحة بدارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكد وزير الدفاع السوداني الفريق عبد الرحيم محمد حسين استعداد الجيش السوداني لحماية البلاد واتخاذ كافة الاجراءات لرد اي عدوان، وقال في رده على مسألتين مستعجلتين بالبرلمان الاربعاء حول الاعتداء التشادي على السودان والانفجارات في جرارات سلاح الاسلحة بالخرطوم، ان السودان يأسف لما حدث وهو ظل يصبر على ممارسات النظام التشادي ويرصد دعمه للحركات المسلحة بدارفور.

واضاف ان هناك مراكز تدريب لحركات التمرد داخل تشاد وذكر ان النظام التشادي ظل يلعب دوراً في تأهيل الحركات المتمردة وان السودان قام بتنفيذ اتفاقية طرابلس وارسل وفوده للتنفيذ الا ان الجانب التشادي لم يقم بتنفيذ الاتفاق مبينا ان السودان ظل يحتفظ بعلاقات جيدة مع تشاد.

واوضح الوزير ان قوة انذار مبكر قوامها فصيلة من القوات المسلحة صدت الهجوم واوقفت حركة القوات المعتدية في منطقة تبعد 2 كيلومتر خلف خور برنقا مما ادى الى استشهاد قائد القوة و16 فردا آخرين مبينا انه بعد صد الهجوم قامت القوات المسلحة بتفتيش المنطقة على الحدود بواسطة الطائرات وقامت باخطار وزارة الخارجية التي اخطرت بدورها الاتحاد الافريقي بالاعتداء وخرق اتفاقية طرابلس.

وذكر الوزير ان القوات التشادية قامت يوم الاثنين الماضي بمطاردة المواطنين الفارين من منطقة غرب خور برنقا نتيجة للاشتباك بينها ومعارضيها مبينا ان الحدود مع تشاد عبارة عن خور لا يتعدى عرضه 180 متراً.

على ذات الصعيد بدات ليبيا تحركا واتصالات مع الحكومة التشادية لاحتواء الموقف في اعقاب العدوان التشادي على الاراضي السودانية حيث وصل دكتور علي عبدالسلام التريكي امين شؤون الاتحاد الافريقي بالجماهيرية الى انجمينا الاربعاء وسيغادرها الى الخرطوم لذات الغرض. وكانت وزارة الخارجية قد استدعت امس امين مكتب الاخوة الليبي بالخرطوم باعتبار ان ليبيا راعية لاتفاق طرابلس بين السودان وتشاد وابلغته بتفاصيل العدوان من قبل القوات التشادية على الاراضي السودانية.

من جانبها اعلنت حكومة غرب دارفور عن اتخاذ تدابير امنية على الحدود مع تشاد لمنع اي تسلل لعناصر تشادية داخل الولاية وقال ابو القاسم امام حاكم غرب دارفور ان الوضع الامني يشهد استقرارا تاما وانه لا توجد مشكلة انسانية بالولاية بعد ان صدت القوات المسلحة الهجوم التشادي.

وقال ابو القاسم امام حاكم غرب دارفور ان وفداً من اللجنة المشتركة لمراقبة تنفيذ اتفاق طرابلس بين الحكومتين السودانية والتشادية من المفترض ان يتوجه امس الى منطقة خور برنقا بولاية غرب دارفور للوقوف على الحقائق ميدانياً واكد ابوالقاسم التزام حكومة الولاية الكامل باتفاق طرابلس. مشيراً الى ان القوات التشادية توغلت عدة كيلومترات داخل الحدود السودانية واضاف ان ما يهمنا الآن حماية المواطنين. وقال ابو القاسم ان حكومته اتخذت حزمة من التحوطات والتدابير الامنية اللازمة لحماية المنطقة مبيناً انهم سيردون على اي انتهاك جديد ولن يسمحوا بترويع المواطنين وأي تعد لحدودنا، موضحاً ان ما يحدث بين المعارضة والحكومة التشادية شأن داخلي يخصهم واشار امام الى لقاء يرتب له الآن مع الرئيس البشير لمناقشة الاوضاع الامنية والانسانية بولاية جنوب دارفور على خلفية الاشتباكات الاخيرة مع القوات التشادية الى جانب هموم الولاية الاخرى خاصة المتعلقة بالتنمية وتوفير الخدمات.

عباس دعا اولمرت لعقد قمتهما المرتقبة في اريحا

عبد ربه يتهم اسرائيل بالسعي للقاءات شكلية مع الفلسطينيين ويؤكد رفضها لبحث أي قضايا جوهرية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عبد ربه امس ان اسرائيل تسعى للقاءات شكلية مع الفلسطينيين وبانها ترفض بحث اية قضايا جوهرية في اللقاء المرتقب بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت الاسبوع المقبل.

وشدد ياسر عبد ربه على ان حكومة تل ابيب تسعى للقاءات الشكلية مع الرئيس عباس فيما تواصل تنفيذ مخططات رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اريل شارون الاستيطانية الهادفة لتقطيع الاوصال الفلسطينية ومنع اقامة الدولة الفلسطينية على الاراضي المحتلة عام 1967.

وقلل عبد ربه من امكانية ان يحقق الاجتماع القادم بين عباس واولمرت انة نتائج تذكر بشأن دفع عملية السلام بين الجانبين للامام.

وقال عبد ربه ان «الاسرائيليين يشغلوننا ويشغلون العالم بشكليات اللقاءات وليس بجوهرها وبطبيعة القضايا التي يتوجب بحثها خلال هذه اللقاءات».

ومن المقرر ان يعقد لقاء الاحد القادم بين عباس واولمرت، وذلك بناء على اتفاق مع وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس التي زارت المنطقة مؤخرا لدفع عملية السلام بين الجانبين، الا ان زيارتها لم تحقق اية نتائج سوى اتفاق فلسطيني اسرائيلي على عقد لقاء بين عباس واولمرت كل اسبوعين وفق ما اعلنت رايس في حينه.

واتهم عبد ربه اسرائيل «بالسعي لتجنب بحث أي قضايا جوهرية في الاجتماعات التي تعقد معهم وهو الامر الذي لا نوافق عليه ولا يوافق عليه الاوروبيون وحتى اللجنة الرباعية الدولية للسلام في الشرق الاوسط».

ومن الجدير بالذكر ان اولمرت ابلغ رايس في زيارتها الاخيرة التي حملت الرقم عشرة منذ تسلمها منصبها منذ اكثر من عامين رفضه الدخول في مفاوضات سياسية حول قضايا الوضع النهائي مع الفلسطينيين واصراره على اللقاءات بين الجانبين على بحث القضايا الانسانية والامنية.

واكد عبد ربه للاذاعة الرسمية الفلسطينية امس ان سياسة الحكومة الاسرائيلية الحالية هي اكمال مخططات رئيس الوزراء السابق اريل شارون، ومشددا على ان حكومة اولمرت الحالية تنفذ نفس الرسالة ونفس المخطط من حيث اكمال بناء الجدار الفاصل في الضفة الغربية وفرض الحياة على الفلسطينيين في معازل، ومشيرا الى ان «اسرائيل تسعى الان لتطويق المناطق الفلسطينية بكتل استيطانية وبشبكة من الحواجز والمداخل المسيطر عليها حتى يتم عزل كل منطقة فلسطينية عن جوارها».

واكد عبد ربه على ان اسرائيل تريد بهذه السياسة ان تلغي أي امكانية للتفكير عند الفلسطينيين بأنه يمكن اقامة دولة فلسطينية مستقلة على اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة. ومن جهة اخرى اوضح عبد ربه ان لقاء عباس اولمرت القادم سيكون ثنائيا، ولن يحضره أي طرف ثالث، ومعتبرا اعلان اولمرت انه لا يمانع وجود طرف ثالث في هذا الاجتماع نوعاً من المجاملات السياسية التي يعتقد انه بواسطتها يستطيع ان يكسب اطرافا دولية، ومشددا على ان الموضوع هو ليس من يحضر هذا اللقاء او يشارك فيه او اين يعقد بل النوايا الاسرائيلية.

وبشأن مكان انعقاد اللقاء المرتقب بين عباس واولمرت اوضحت مصادر فلسطينية امس ان الرئيس الفلسطيني دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي للاجتماع في مدينة اريحا خصوصا وان جميع لقاءات الرجلين تمت في اسرائيل.

وحسب المصادر الفلسطينية فان عباس اقترح على اولمرت خلال اتصال هاتفي عقد لقاء القمة بينهما في مدينة اريحا بالضفة الغربية المحتلة.

واوضحت المصادر ان مؤسسة الرئاسة الفلسطينية تنتظر الرد النهائي حول هذا الاقتراح، ومشيرة الى انه في حال تم اللقاء في أريحا فإنها ستكون المرة الأولى التي يعقد فيها اولمرت لقاء مع عباس في الاراضي الفلسطينية. علما ان الاخير التقى اولمرت أكثر من 3 مرات في مقر إقامته بالقدس الغربية.

هذا وسيبدأ عباس برفقة وزير الشؤون الخارجية الفلسطينية الدكتور زياد ابوعمرو بجولة اوروبية عقب لقاء اولمرت لحشد الدعم لحكومة الوحدة الوطنية وضرورة كسر الحصار الدولي المفروض عليها.

وستستمر جولة عباس الاوروبية لمدة عشرة ايام وتشمل العديد من الدول الاوروبية مثل ايطاليا والسويد من أجل حشد المزيد من الدعم لحكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية.

وسيحاول عباس شرح العديد من القضايا للمسؤولين الاوروبيين التي تتعلق بالوضع الانساني للشعب الفلسطيني في ظل استمرار الحكومة الاسرائيلية بحجز الاموال الفلسطينية منذ تولي حماس مقاليد السلطة في اذار الماضي.

من جهة اخرى اكد رئيس مجلس الأمن القومي الروسي ايغور ايفانوف الخميس في رام الله على اهمية تمسك الرئاسة والحكومة الفلسطينية بالاتفاقات الثنائية المبرمة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي وبقرارات الشرعية الدولية.

وقال ايفانوف عقب اجتماعين منفصلين عقدهما مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس ومستشار الامن القومي محمد دحلان في مقر الرئاسة في رام الله ان «التصريحات التي أدلى بها الرئيس عباس تتماشى مع روح ومضمون اللجنة الرباعية، ونعتقد ان ذلك سوف يفتح آفاقا جدية للحوار السياسي في مصلحة التسوية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي».

واعرب ايفانوف عن امله ان يثمر اللقاء المقرر الاحد بين الرئيس محمود عباس ورئيس الوزراء ايهود اولمرت الى ترجمة القرارات على الأرض.

الى ذلك رحب ايفانوف بجهود السلطة وجهود مستشار الأمن القومي محمد دحلان «لإصلاح النظام الأمني للسلطة الفلسطينية بهدف فرض النظام والقانون في الأراضي الفلسطينية ولمنع تسلل القوى المتطرفة وتهريب الأسلحة غير الشرعية».

من جهته أكد دحلان ان «ايفانوف وعد الرئيس عباس بنقل مطلب فك الحصار عن الشعب الفلسطيني الى الرئس فلاديمير بوتين، كما وعد ان تعمل روسيا من خلال اللجنة الرباعية على ضرورة فك الحصار من قبل المجتمع الدولي».

الرئيس الفلسطيني محمود عباس (ثاني يسار) مستقبلا رئيس مجلس الأمن القومي الروسي ايغور ايفانوف (ثاني يمين) في رام الله امس

حماس تؤكد أن قائمة التبادل تشمل أسرى من كافة الفصائل وتنفي إبلاغها رسمياً بالرفض الاسرائيلي

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

أعلنت حركة حماس أمس بأنها لم تبلغ رسمياً عن وجود أي تحفظ أو رفض إسرائيلي لقائمة الأسرى الفلسطينيين التي تقدمت بها الفصائل الفلسطينية المسلحة الآسرة للجندي الإسرائيلي غلعاد شليط ، مشدداً على أن تلك الفصائل «لن ترضخ لأي رفض إسرائيلي».

وقال الدكتور أسامة المزيني أحد قادة حماس والمخول بإعطاء التصريحات حول ملف التفاوض في تصريح صحافي «حركة حماس لم تبلغ بشكل رسمي بأي تحفظ أو رفض إسرائيلي لقائمة الأسرى التي تقدمت بها الفصائل الآسرة للجندي الإسرائيلي جلعاد شليط لعقد صفقة تبادل الأسرى».

وأضاف «نحن لا نحصل على الرد من وسائل الإعلام وهناك طرف رسمي يتابع سير المفاوضات متمثل بالوفد الأمني المصري».

وأشار الى أن الفصائل الفلسطينية الآسرة لشليط تقدمت بقائمة الأسرى المطلوب الإفراج عنهم في مقابل عقد صفقة التبادل، موضحاً بأنه «حتى اللحظة لم تبلغ بأي رد رسمي سواء بالرفض أو القبول وبالتالي هي تبقى بانتظار الرد الرسمي وبناء على هذا الرد سيكون الحراك».

وأوضح أن من حق الفصائل وضع الأسماء التي ترغبها في حال كان هناك جدية فعلية في إنهاء هذا الملف وعقد صفقة التبادل بشكل قريب، مشيراً الى أنه لا يوجد أي تفكير في قائمة جديدة للأسرى المطلوب الإفراج عنهم.

وقال «الاتفاق الذي تم يقضي بأن ما تقدمه الفصائل الآسرة يتم التفاهم عليه، وبالتالي إما أن تقبل دولة العدو بالقائمة المقدمة أو لن يكون هناك أي نظر في هذا الملف».

كما نفى القيادي في حماس ما تردد عن رفض إسرائيل إطلاق سراح الأسرى من ذوي الأحكام العالية ضمن صفقة التبادل.

وقال «عملية اسر الجندي شليط كانت بهدف إطلاق سراح الأسرى ذوي الأحكام العالية وبالتالي لا يمكن مطلقا القبول بالإفراج عن هذا الجندي بدون الإفراج عن هؤلاء الأسرى»، نافياً في ذات الوقت صحة التصريحات التي أدلى بها مئير شتريط وزير الإسكان الإسرائيلي التي قال فيها ان النائب الأسير مروان البرغوثي أحد أبرز قادة فتح ليس على قائمة الأسرى»، معتبراً أن هذه التصريحات «غير صحيحة وخبيثة تهدف الى إثارة اجواء الانقسام في الساحة الفلسطينية».

وأكد المزيني أن قائمة الأسرى المقدمة للاحتلال «اشتملت على أسرى من كافة فصائل العمل الوطني الفلسطيني بمختلف أطيافها».

وكانت الحكومة الإسرائيلية أعربت عن ما وصفتها «خيبة أملها» من قائمة الأسرى التي سلمتها الفصائل الفلسطينية لعقد صفقة تبادل للأسرى.

وقال بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود اولمرت «جرى التعبير عن خيبة الأمل والتحفظ خلال المشاورات التي عقدت، من قائمة الأسرى التي تطالب حماس بإطلاق سراحهم»، مشيرا الى أنه تقرر أن تواصل إسرائيل الاتصالات مع مصر بهذا الشأن.

وفي ذات السياق استبعد نبيل عمرو مستشار الرئيس الفلسطيني محمود عباس لشؤون الإعلام إتمام صفقة تبادل الأسرى بين الفصائل الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية في القريب العاجل.

وقال «كلما اقتربت الصفقة من الحل نشأ عنصر جديد يعيد الأمور الى الوراء»، لافتاً الى أن الرئيس عباس كان متفائلا بإتمام الصفقة خلال فترة قصيرة، مطالباً بـ«إتمام الصفقة في أسرع وقت ممكن لأن ثمن استمرارها باهظ جدا سياسيا وداخليا».

تل ابيب: لولا الجنرال سليمان لغابت قضيت شليط عن الرأي العام ومشعل يسعى لان يكون خليفة عرفات

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

تمكن الفلسطينيون من احداث شرخ عميق في الرأي العام الاسرائيلي فيما يتعلق بمسألة الافراج عن اسرى فلسطينيين تصنفهم الدولة العبرية بأن ايديهم ملطخة بدماء اليهود والاسرائيليين، والتي اعلنت الحكومة الاسرائيلية انها ترفض اطلاق سراحهم بأي حال من الاحوال.

ولكن صحيفة «معاريف» الاسرائيلية نشرت في عددها الصادر امس الخميس استطلاعا للرأي العام في الدولة العبرية بين ان هناك تغيرا جوهريا في موقف الاسرائيليين من قضية اطلاق سراح اسرى فلسطينيين قاموا بتنفيذ عمليات فدائية اوقعت مئات القتلى والجرحى الاسرائيليين.

فقد قالت الصحيفة انها اجرت الاستطلاع بالتعاون مع معهد تيليسيكر للاستطلاعات والذي بين ان 45 بالمئة من الاسرائيليين يؤيدون اطلاق سراح الاسرى الملطخة اياديهم بدماء اليهود مقابل اعادة الاسرى الاسرائيليين المحتجزين لدى المقاومة الفلسطينية، في حين قال 36 بالمئة من المستطلعة اراؤهم انهم يرفضون ذلك جملة وتفصيلا، فيما اكد 18,6 بالمئة ان لا موقف لهم في القضية.

واضاف مسؤول امني اسرائيلي انه على الرغم من انه تسود اجواء من التفاؤل بقرب اخراج صفقة الاسير شليط الى حيز التنفيذ، فان الاجهزة الامنية على علم وعلى دراية بان الطريق ما زال طويلا للغاية، مضيفا ان الامال بعودة الجندي المأسور الى بيته في القريب العاجل غير صحيحة وغير دقيقة بالمرة. وكال المصدر الاسرائيلي المديح لمدير المخابرات المصرية الجنرال عمر سليمان، الذي بفضل جهوده الكثيفة والحثيثة، تمكن من ابقاء قضية الاسير شليط على رأس سلم الاولويات في الشارع الفلسطيني، على حد تعبيره. علاوة على ذلك، افاد المصدر الاسرائيلي ان رئيس الدائرة السياسية في حركة حماس، خالد مشعل اعد خطة عملية للسيطرة على السلطة الوطنية الفلسطينية، وانه بات يعتبر نفسه خليفة للرئيس الفلسطيني الراحل، الشهيد ياسر عرفات، واضاف المصدر ان مشعل اعلن انه يوافق على اتفاق مكة المكرمة بين فتح وحماس لكسب النقاط في الشارع الفلسطيني، بالاضافة الى ذلك فقد قام في الاونة الاخيرة باطلاق تصريحات معتدلة، على حد قوله، لكي يكسب المزيد من النقاط في الشارع الفلسطيني والعربي والاسلامي، ولكن جوهر افكاره ما زال قائما، وانه يريد في نهاية المطاف القضاء على الدولة العبرية.

الصحافيون الفلسطينيون ينظمون مسيرة تطالب بإطلاق سراح الصحافي البريطاني

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

نظم الصحافيون الفلسطينيون يوم أمس مسيرة جابت شوارع مدينة غزة وتوقفت لبعض الوقت أمام مقرات الأجهزة الأمنية الفلسطينية، في خطوة احتجاجية ضد استمرار اختطاف الصحافي آلن جونستون مراسل الـ «بي. بي. سي» في غزة. وجاب الصحافيون في سياراتهم عبر مسيرة شوارع رئيسية في مدينة غزة انطلقت من خيمة الاعتصام التي يقيمها الصحافيون في ساحة الجندي المجهول وسط المدينة.

وتوقفت المسيرة أمام مجمع الأجهزة الأمنية (السرايا) وسط غزة، وكذلك أمام مبنى القوة التنفيذية ومبنى جهاز المخابرات العامة ومبنى قيادة الشرطة وكذلك المقر الرئيس لجهاز الأمن الوقائي، وكذلك توقفت لبعض الوقت أمام مقر الصليب الأحمر الدولي

وقالت نقابة الصحافيين في بيان لها ان تنظيم هذه المسيرة جاء عقب مرور شهر على اختطاف جونستون على أيدي مسلحين مجهولين.

وجونستون الذي يعمل مراسلاً لـ «بي. بي. سي» في غزة اختطف يوم 12 من الشهر الماضي من مكان يقع وسط مدينة غزة، ولم يعرف مصيره الى الآن ولا الجهة التي تقف خلف عملية الخطف.

وهذه هي أطول فترة زمنية يبقي فيها الخاطفون على الأجانب المختطفين، حيث شهدت الأراضي الفلسطينية عدة حالات مشابهة كانت أطولها مكوث مراسل التلفزيون الفرنسي فترة 10 أيام أفرج عنه عقبها بعد جهود وساطات من قبل السلطة الفلسطينية.

وطالب الصحافيون عبر مكبرات الصوت قادة الأجهزة الأمنية التي وجهوا لها كلمات أثناء توقفهم أمام مقرات الأجهزة بضرورة التحرك بشكل عاجل من أجل تأمين الإفراج عن جونستون، مستنكرين عجز السلطة الفلسطينية وفشلها في إدارة ملف خطف الأجانب في قطاع غزة.

ورفع الصحافيون خلال المسيرة لافتات تطالب بإطلاق سراح جونستون وأخرى تطالب بوضع حد جذري لمظاهر الفوضى والفلتان الأمني المنتشرة في المناطق الفلسطينية وصوراً كبيرة للصحافي جونستون.

وفي ذات السياق قال مارك تومبسون المدير العام لـ «بي. بي. سي» في مؤتمر صحافي عقد في مدينة رام الله انه لا تتوفر لغاية الآن أية معلومات حول وضع الصحافي جونستون، موضحاً أن الرئيس محمود عباس قام بطمأنته بان جونستون سيعود الى عمله وأهله سالماً.

وطالب تومبسون خاطفي الصحافي جونسون بالإفراج الفوري عنه. وقال «أطالب كل من له تأثير على الخاطفين لبذل المساعي لإطلاق سراح جونستون بسرعة وبأمان، وتأمين عودته الى أهله وأصدقائه بأسرع وقت ممكن».

ونفى تومبسون أن يكون هناك أي اتصال مباشر بين مؤسسته وخاطفي جونسون، مما يحول دون معرفة الدوافع الكامنة وراء الاختطاف ومطالب الخاطفين، مشيراً الى أن لا مبرر لاختطاف صحافي بهذه الطريقة.

قوة إسرائيلية تقتحم رام الله واعتقال 8 ناشطين

■ الضفة الغربية ـ يو بي أي: اعتقلت قوة إسرائيلية خاصة مساء امس الخميس ناشطاً فلسطينياً خلال عملية اقتحام مفاجئة لأحد المنازل في رام الله في الضفة الغربية.

وقال مصدر أمني فلسطيني إن قوة إسرائيلية خاصة متنكرة بزي مدني اقتحمت مدينة رام الله، داهمت أحد المباني السكنية واعتقلت الناشط في «كتائب الأقصى» الذراع العسكرية لحركة فتح، ساري عرابي (28 عاماً).

واضاف المصدر ان قوة إسرائيلية أخرى ما لبثت ان تقدمت برفقة عدة آليات عسكرية الى وسط المدينة لتساعد القوة على الانسحاب من المدينة.

وكان الجيش الإسرائيلي اعتقل،سبعة فلسطينيين خلال حملة دهم وتفتيش للمنازل وعلى الحواجز في الضفة الغربية.

وقال الجيش الإسرائيلي امس الخميس إن قواته العاملة في الضفة الغربية اعتقلت خمسة «مطلوبين» فلسطينيين من نشطاء حماس وفتح والجهاد الإسرائيلي، مشيراً الى أن اثنين تم اعتقالهما في منطقة رام الله واثنين آخرين في الخليل، فيما اعتقل الخامس، ويدعى بهاء الزيود وهو من نشطاء الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي في مخيم جنين.

وذكر أن القوة الإسرائيلية التي اعتقلت زيود تعرضت لإطلاق نار من دون وقوع إصابات بين صفوفها.

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن قوة من الجيش الإسرائيلي اعتقلت فلسطينيين بعد توقيفهما على حاجز عسكري قرب مخيم قلنديا جنوبي رام الله، إثر العثور داخل سيارتهما على «سكينين» وتم إحالتهما للشرطة الإسرائيلية للتحقيق.

فصائل فلسطينية تقصف بلدات إسرائيلية

■ غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور: أعلنت فصائل فلسطينية مسلحة أمس مسؤوليتها عن إطلاق صواريخ فلسطينية محلية الصنع تجاه عدد من البلدات الإسرائيلية القريبة من حدود قطاع غزة.

وقالت كتائب الأقصى الذراع المسلحة التابعة لحركة فتح انها استهدفت بلدة سيديروت ومستوطنات النقب الغربي بأربعة صواريخ من نوع «ياسر».

كما أعلنت كتائب جهاد جبريل الجناح المسلح للجبهة الشعبية القيادة العامة مسؤوليتها عن إطلاق أربعة صواريخ أخرى محلية الصنع من نوع «وعد 1»، باتجاه موقع كيسوفيم العسكري وسط قطاع غزة.

مجموعتان فلسطينيتان تقنصان جنديا قرب غزة

■ غزة ـ يو بي آي: أعلنت مجموعتان فلسطينيتان مسؤوليتهما المشتركة عن قنص جندي إسرائيلي، مساء امس الخميس، في موقع عسكري محاذ لوسط قطاع غزة، فيما هاجمت جماعة ثالثة سيارات للمستوطنين في الضفة من دون وقوع إصابات.

وقالت «كتائب شهداء الأقصى» الذراع المسلحة لحركة فتح و«كتائب الشهيد أبو علي مصطفى» الذراع المسلحة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بيان مشترك إن مجموعة مشتركة «تمكنت من قنص أحد الجنود الصهاينة المتمركزين في احد أبراج المراقبة في الموقع العسكري المقام شرق مخيم البريج في منطقة (قوز أم حسنية) في تمام الساعة الرابعة(4,00) من مساء (امس)».

تل ابيب تسمح لضابط سعودي بالدخول لغزة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشف موقع صحيفة «معاريف» الاسرائيلية على الانترنت امس الخميس النقاب عن تطور ايجابي جديد في العلاقات بين الدولة العبرية وبين المملكة العربية السعودية، هذه العلاقات التي شهدت تحسنا ملموسا في الاونة الاخيرة.

وقال الموقع الاسرائيلي استنادا الى مصدر امني وصفة بانه موثوق ورفيع المستوى ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي سمحت امس، لاول مرة، لضابط رفيع المستوى في المخابرات السعودية بالدخول الى قطاع غزة عن طريق معبر رفح الحدودي، الذي يربط بين قطاع غزة وبين مصر.

وتابع المصدر الامني الاسرائيلي قائلا ان الضابط السعودي وصل الى قطاع غزة للمساعدة في المحاولات المتكررة لاطلاق سراح الصحافي البريطاني الذي اختطف في القطاع الان جونستون، هذا واضاف المصدر ان الفترة الزمنية التي سيقضيها الضابط السعودي في مدينة غزة غير محددة، وانه سيلتقي خلال تواجده في المدينة مع عدد من المسؤولين الامنيين الفلسطينيين، ورفض الكشف عن اسم الضابط السعودي او منصبه.

يشار الى ان العلاقات بين السعودية والدولة العبرية شهدت في الفترة الاخيرة تحسنا ملموسا وملحوظا، وكانت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية كشفت مؤخرا عن ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت، اجتمع في شهر ايلول (سبتمبر) من العام الماضي في العاصمة الاردنية عمان مع الامير بندر بن سلطان، مستشار الامن القومي السعودي، الذي قالت عنه الصحيفة، استنادا الى مصادر سياسية رفيعة المستوى في تل ابيب، انه حلقة الوصل بين الدولة العبرية وبين المملكة السعودية، ووصف اللقاء بانه تطور تاريخي في العلاقات بين البلدين، اللذين لا يقيمان بينهما علاقات دبلوماسية.

مقتل فلسطينيين وإصابة 5 في حادث «ثأر» بغزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلنت مصادر أمنية وطبية فلسطينية في رواية متطابقة أمس أن فلسطينيين اثنين من عائلة واحدة قتلا في حادثة إطلاق نار على خلفية ثأر عائلي قديم نشب مع إحدى العائلات الفلسطينية جنوب قطاع غزة.

وقالت المصادر الطبية ان القتلى هم أكرم شيخ العيد (31 عاما) قتل على الفور بالرصاص، فيما توفي يونس شيخ العيد (47 عاما) بعد ساعات قليلة من إصابته متأثراً بجراحه الخطيرة في أحد مستشفيات جنوب قطاع غزة.

وذكرت مصادر أمنية أن الحادثة وقعت حين فتح مسلحون من إحدى العائلات النار على القتلى وسط مدينة رفح جنوب القطاع، جرى عقبها عملية تبادل لإطلاق النار بين المسلحين.

وفي حادثة فلتان أمني أخرى أصيب ليل الأربعاء خمسة مواطنين بجراح، وصفت المصادر الطبية إصابة أحدهم بالحرجة في اشتباكات عائلية متفرقة في قطاع غزة. وقالت المصادر الطبية ان الجرحى نقلوا عقب الاشتباكات الى المستشفيات الفلسطينية، لافتةً الى أن الاشتباكات جرت بين عدد من العائلات، مبينة أن الحادثة الأولى وقعت في جنوب القطاع، أما الثانية فكانت في حي الشجاعية شرق مدينة غزة.

جدير ذكره أن ظواهر القتل على خلفية عمليات «الثأر» انتشرت مؤخراً في المناطق الفلسطينية خاصة في جنوب القطاع، وقتل قبل ثلاثة أيام أربعة مواطنين جنوب القطاع في عملية مشابهة.

اسرائيل تحول قرى بالضفة الغربية لمكب لنفاياتها السامة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر محلية شمال الضفة الغربية لـ«القدس العربي» امس بان سلطات الاحتلال حولت بعض القرى في المنطقة الى مكب لنفاياتها السامة.

واوضحت المصادر ان سلطات الاحتلال تتخلص من نفايات سامة في قرى جنوب غرب نابلس شمال الضفة الغربية وخصوصا في محيط قرى جماعين وعينابوس.

وحسب تلك المصادر فان شركات اسرائيلية تتخلص من نفايات سامة ممنوع عليها دفنها داخل اسرائيل في اراضي تلك القرى، وذلك من خلال نقلها في ساعات الليل المتأخرة بشاحنات تحرسها قوات الاحتلال الى مكب للنفايات في محيط تلك القرى.

وحسب المصادر فان روائح كريهة تنبعث من تلك المنطقة على الرغم من دفن النفايات الاسرائيلية السامة الامر الذي تسبب بحالات مرضية كثيرة في تلك القرى وخصوصا في صفوف الاطفال.

وكانت الدكتورة نجاة أبو بكر النائبة عن كتلة فتح البرلمانية اكدت ورود معلومات خطيرة عن وجود مكب اسرائيلي للنفايات السامة في قرى جنوب غرب نابلس، ومشددة على ان استمرار وجود المكب هناك يشكل تهديداً لحياة 17 الف مواطن يقطنون في قرى جماعين وعينابوس.

وشددت على أن هذا الأمر في غاية الخطورة، داعية وزارتي الحكم المحلي والزراعة والصحة لمتابعة هذه القضية على أعلى المستويات والتحقيق في ملابسات هذه القضية الخطيرة، التي تهدد الإنسان والأرض الفلسطينية. واذا كانت اسرائيل تتخلص من نفاياتها السامة على حساب الاوضاع الصحية للمواطنين الفلسطينيين الذين يعيشون تحت نير الاحتلال فان ممارساتها تجاه المرضى منهم تؤكد بان كل مواطن فلسطيني هدف للتخلص منه اسرائيليا.

وفي هذا الاتجاه أكد الدكتور معاوية حسنين مدير عام الإسعاف والطوارئ في وزارة الصحة الفلسطينية امس أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي لا تزال تمارس سياستها اللاإنسانية واللاأخلاقية ضد المرضى الفلسطينيين.

وقال حسنين في تقرير له إن قوات الاحتلال تعرقل وصول المرضى للمشافي الاسرائيلية خصوصا المرضى الذين لا علاج لهم في المشافي الفلسطينية بسبب قلة امكانياتها ومستشهداً بعرقلة وصول المريض جمال حجاج على معبر بيت حانون «إيريز» الى المستشفيات الإسرائيلية امس لمدة تزيد عن الثلاث ساعات رغم أنه كان داخل سيارة إسعاف. وأشار التقرير الى أنه رغم أن حجاج كان في سيارة إسعاف فلسطينية وسينقل عبر سيارة إسعاف إسرائيلية الا انه قام بدفع مبلغ من المال من أجل الدخول بعد انتظار زاد على الساعة والنصف في الصالة الانتظار.

واشار التقرير الى أن المريضة خلود البحيصي، أجبرت على الانتظار على معبر بيت حانون لمدة ثلاث ساعات رغم إصابتها بنزيف في المخ وفقدانها الوعي، مشيراً الى أن الجيش الإسرائيلي منع الطواقم الطبية من نقل المريضة وأجبروا على حملها على شيالة لمسافة تزيد على 1800 متر.

ونوه الى أن الحديث الإسرائيلي عن تسهيلات لدخول المرضى عار عن الصحة، وان الجانب الإسرائيلي لا يسمح إلا لـ70 حالةً شهرياً من العلاج في إسرائيل، مطالباً بوقف كافة أنواع العقاب الجماعي ضد ابناء الشعب الفلسطيني.

وكان حسنين حذر من كارثة إنسانية في قطاع غزة، جراء التدهور الشديد بالأوضاع الصحية، وعدم توفر المستلزمات الطبية الضرورية، مشيراً الى وجود نقص في العلاج الرئيس لأمراض السرطان والدم والكلى والكبد، وعدم توفر المستلزمات الضرورية للقسطرة القلبية والأشعة الطبقية والمصادر المادية.

النروج على استعداد لاستئناف المساعدة المباشرة للفلسطينيين

■ اوسلو ـ اف ب: اعلنت النروج، البلد الغربي الوحيد الذي طبع علاقاته مع الحكومة الفلسطينية الجديدة،استعدادها لاستئناف مساعدتها المباشرة للسلطة الفلسطينية فور رفع اخر العقبات الفنية كما اعلن وزير خارجيتها امس الخميس.

وقال يوناس غار ستوير اثر اجتماع مع وزير المالية الفلسطيني سلام فياض في اوسلو «بمجرد ان يقول الوزير ان الوضع انجلى سنكون على استعداد لاستئناف مساعدتنا المالية المباشرة للسلطة الفلسطينية».

واوضح الوزيران ان هذه المساعدات المباشرة التي علقت العام الماضي بعد تولي حركة حماس الحكومة الفلسطينية، ستستأنف عندما تنتهي السلطة الفلسطينية من وضع آلية مصرفية لتلقيها.

وقال فياض «ما علينا القيام به هو استعادة قدرتنا على تلقي الاموال».

واضاف «عندما يتحقق ذلك ستكون فلسطين مستعدة لاستئناف الاعمال واعتقد ان هذه المشكلة ستحل قريبا جدا»، مؤكدا ان مفاوضات تجري حاليا في هذا الصدد.

وزير الخارجية النرويجي يوناس غار ستوير يصافح وزير المالية الفلسطيني سلام فياض

قال ان الموافقة على «وثيقة التفاهمات» ستؤدي لقطع علاقات سورية بحزب الله

الوسيط السوري: تل ابيب ودمشق تستطيعان التوصل للسلام.. والاسد رفض حربا ضد اسرائيل في تموز الماضي

■ القدس المحتلة ـ واشنطن ـ اف ب ـ يو بي آي: اعتبر رجل الاعمال الامريكي السوري ابراهيم «ايب» سليمان امس الخميس من اسرائيل ان الدولة العبرية وسورية تستطيعان التوصل الى اتفاق سلام في غضون ستة اشهر.

وقال سليمان للصحافيين بعدما استمعت اليه لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست (البرلمان) انه «يمكن بلوغ السلام خلال ستة اشهر اذا اراد الطرفان ذلك».

واضاف ان «المفاوضات انتهت، ولم يبق سوى نقاط ثانوية يمكن معالجتها خلال لقاءين او ثلاثة، السلام بات ممكنا الان».

وتابع ابراهيم «ايب» سليمان ان «عملنا انتهى، وعلى المسؤولين الاسرائيليين والسوريين الان ان يحلوا خلافاتهم، لقد زودناهم خارطة للسلام».

وقال ايضا ان «الرئيس بشار الاسد يريد السلام مع اسرائيل، انه يريد السلام والاعتراف بكونه رجل السلام، انا اصدق ما يقول، لكن بشار الاسد وحده لا يستطيع صنع السلام، انه يحتاج الى شريك في اسرائيل، اتحدى الحكومة الاسرائيلية ان ترد على نداء السلام الذي اطلقه الرئيس الاسد وان تجلس الى طاولة المفاوضات مع السوريين».

الى ذلك ذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي امس ان سليمان قال ان الرئيس السوري بشار الاسد رفض فتح جبهة مع اسرائيل خلال الحرب التي شنتها الدولة العبرية على لبنان الصيف الماضي.

واضاف ان «الرئيس السوري بشار الاسد رفض فتح جبهة مع اسرائيل خلال حرب لبنان الثانية كما طلب منه مسؤولون لبنانيون وسوريون».

وقال إن الموافقة على «وثيقة التفاهمات» الإسرائيلية السورية ستؤدي الى قطع سورية لعلاقاتها مع حزب الله.

وبحسب سليمان، فإنه في حال موافقة إسرائيل على «وثيقة التفاهمات»، فإن سورية ستساعد في النضال الدولي ضد الإرهاب وستقطع علاقاتها مع حزب الله وستساعد الولايات المتحدة في العراق.

ودعا سليمان الى إجراء مفاوضات سرية بين إسرائيل وسورية ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن سليمان قوله أثناء اجتماع لجنة الخارجية والأمن إن «سورية وإسرائيل خسرتا فرصا كثيرة سنحت في الماضي لتحقيق السلام».

وأوضح إنه كان يمثل نفسه في المحادثات غير الرسمية لكنه أعطى القيادة السورية تقارير بشأن ما دار في هذه المحادثات.

وكان رجل الاعمال الامريكي السوري والمدير السابق لوزارة الخارجية الاسرائيلية الجنرال الون ليئيل يتحدثان للجنة في الكنيست عن مفاوضات سرية مع وسيط اوروبي للتوصل الى تفاهم من اجل اتفاق سلام بين اسرائيل وسورية.

من جانبه، قال ليئيل خلال اجتماع اللجنة البرلمانية إنه أطلع وزارة الخارجية على نتائج المحادثات مع سليمان، وأن الأخير التقى موظفين إسرائيليين.

وأوضح ليئيل أن «وثيقة التفاهمات» تقضي بانسحاب إسرائيل بشكل تدريجي من هضبة الجولان على أن يتم إنشاء «محمية سياحية» في القسم الأكبر من الجولان ويكون بإمكان الإسرائيليين الدخول إليها من دون تصريح وأن يتم جعل المناطق الإسرائيلية والسورية المتاخمة للجولان منزوعة السلاح.

إلا أن سليمان لم يقنع أعضاء الكنيست من أحزاب اليمين، إذ قال عضو لجنة الخارجية والأمن من حزب الليكود يسرائيل كاتس بعد الاجتماع إنه طلب من سليمان تمرير رسالة الى الرئيس السوري بشار الأسد مفادها أن إسرائيل لن تنسحب من هضبة الجولان بأي حال.

وأضاف كاتس، المعروف بمواقفه اليمينية، «لقد جمعت في الماضي تواقيع 61 عضو كنيست (من أصل 120 عضوا) على عريضة تعارض الانسحاب من الجولان ولذلك فإن هناك غالبية صلبة في الكنيست وثمة أهمية لأن يعرف الأسد ذلك».

كذلك طلب كاتس من سليمان تمرير رسالة أخرى للأسد تضمنت تهديدا بأنه في حال شنت سورية حرباً ضد إسرائيل فإن «كل أرض سورية تحتلها إسرائيل (في حرب جديدة) ستبقى بأيدي إسرائيل».

من جانبها، قالت عضو الكنيست زهافا غلئون من حزب ميرتس اليساري والتي بادرت الى البحث في لجنة الخارجية والأمن بمشاركة سليمان إنه «في إطار اتفاق سلام ستتوقف سورية عن دعم الإرهاب وستساعد النضال العالمي ضده وستوقف علاقاتها مع حزب الله».

وتابع أنه «ومن جهة أخرى فإن سورية ستطلب استعادة الجولان وانسحاب إسرائيل لحدود 1967».

ورأت غلئون أن «إجراء البحث في لجنة الخارجية والأمن في الكنيست يشكل خطوة كبيرة خصوصا أن الخيار السوري عاد الى الأجندة العامة».

وقالت إن «ثمة أهمية لأن تبدأ إسرائيل باتصالات رسمية مع سورية فهذه مصلحة إسرائيلية واضحة للغاية أن يتم البدء في مفاوضات مع دمشق وبذلك يتم إخراج سورية من محور الشر وقطع علاقاتها مع إيران».

وحذرت غلئون من أن «الوقت يعمل ضدنا وقدرة الردع الإسرائيلية أخذت تنسحق ويحظر دفع الأسد الى خيار الحرب. هناك ثمن للسلام، والسلام أفضل من دون هضبة الجولان على وجود هضبة الجولان بأيدينا من دون سلام».

وتعطلت مفاوضات السلام بين الجانبين عام 2000 اثر خلاف حول استعادة هضبة الجولان السورية التي احتلتها اسرائيل عام 1967 وضمتها عام 1981.

ومن جهة اخرى شدد السفير السوري في واشنطن عماد مصطفى على أن سورية «ليست عدواً» للولايات المتحدة، كاشفاً أن دمشق حمّلت رئيسة مجلس النواب الامريكي نانسي بيلوسي رسالة الى الرئيس الامريكي جورج بوش عن استعدادها للتعاون مع واشنطن.

وقال مصطفى في مقابلة مع «يونايتد برس إنترناشونال» إنه «على العكس مما يقوله الجميع، فإن سورية ليست عدواً للولايات المتحدة».

وأضاف «يمكننا (سورية وامريكا) العمل سويا على (حل) العديد من القضايا»، مشيراً الى أنه حان الوقت «للعمل كي نحدد هذه المسائل».

وأوضح الديبلوماسي الذي كان في دمشق خلال الزيارة التي قامت بها بيلوسي الى سورية أخيراً، أن الحكومة السورية أخبرت رئيسة مجلس النواب الامريكي أن «تذهب الى واشنطن وتخبر الإدارة (إدارة بوش)» أن سورية تريد التعاون مع واشنطن.

ولكنه رأى أن «هذه الإدارة لا تريد أن تسمع»، لافتاً الى أنه من غير المحتمل حصول أي تقدم خلال المدة المتبقية من ولاية بوش.

وقال مصطفى «أرجوك دعنا نتحضر للمستقبل»، في إشارة ضمنية الى أنه يعني تعبيد الطريق أمام علاقات أفضل مع الإدارة المقبلة.

وفي حين أن بيلوسي لا تملك القوة لتغيير سياسات الإدارة الامريكية بشكل مباشر، فإنها تستطيع أن تؤثر في السياسة المستقبلية.

وفي الوقت الذي أشار فيه مصطفى الى أن دمشق وافقت على استمرار التعاون مع بيلوسي، فإنه شدد على أن «المحادثات (بين بيلوسي والرئيس السوري بشار الأسد) كانت في غاية الجدية».

وأوضح «إننا لا نحاول أن نسجل نقاطاً»، معتبراً أن سياسة واشنطن الحالية لا تؤدي الى عزل سورية، بل إن «إدارة بوش هي التي يتم عزلها».

وقال «حان الوقت بالنسبة للإدارة (الامريكية) كي تعيد النظر في سياستها تجاه سورية»، معترفاً بأن فرص حصول ذلك ضئيلة.

وكانت النائبة الديمقراطي بيلوسي تعرضت لموجة عاصفة من الانتقادات إثر زيارتها لدمشق في الثالث من الجاري ولقائها في اليوم التالي الأسد «عدو الولايات المتحدة» بحسب إدارة بوش.

وفي حين تعتبر الولايات المتحدة أن سورية هي «دولة مارقة» تدعم «المجموعات الإرهابية»، فإن دمشق تنظر الى الأمر من ناحية مختلفة وترى الى هذه المجموعات التي تتهمها واشنطن بقيادتها، على أنها «حركات تحرر».

ولكن إذا نظرنا الى التاريخ فإن بيلوسي هي أكثر من صائبة في تكلمها مع «العدو».

فهناك العديد من السوابق الامريكية أو تلك التي قام بها حلفاء واشنطن في التحدث مع مجموعات أو بلدان كانوا في حالة حرب معها، ومنها على سبيل المثال «الخط الأحمر» بين الكرملين والبيت الأبيض خلال الحرب الباردة، والمحادثات السرية التي عقدها مسؤولون فرنسيون مع أعضاء في جبهة التحرير الجزائرية أثناء الثورة، كما الاتصالات التي قام بها مسؤولون امريكيون مع فيتناميين شماليين بل ومع الفيتكونغ أنفسهم.

في الواقع فإن ما قامت به بيلوسي لم يكن شيئاً جديداً في عالم السياسة.

ولكن الجديد أنه في الماضي، كانت محادثات كهذه تحصل بموافقة الحكومة بكاملها.

أما في حالة بيلوسي فإنها اتخذت هذه المبادرة بمفردها، وخطت الى ما كان تقليدياً ساحة للبيت الأبيض ووزارة الخارجية الامريكية.

رجل الاعمال الامريكي السوري ابراهيم سليمان (يسار) مع المدير السابق لوزارة الخارجية الاسرائيلية الجنرال الون ليئيل في مؤتمر صحافي بالقدس امس

جبهة الخلاص المعارضة تدعو السوريين لمقاطعة الإنتخابات التشريعية

■ لندن ـ يو بي آي: دعت جبهة الخلاص الوطني السورية المعارضة كافة أطراف الحركة الوطنية والاتحادات والنقابات المهنية والطلابية والثقافية والأهلية والشعب السوري الى مقاطعة الانتخابات التشريعية المقررة هذا الشهر والتي وصفتها بـ«المهزلة».

وقالت الجبهة، التي أسسها نائب الرئيس السوري السابق المنشق عبد الحليم خدام والمراقب العام لجماعة الأخوان المسلمين في سورية علي صدر الدين البيانوني ومعارضون آخرون في بيان لها امس الخميس إنها حين اعتمدت مشروعها للتغيير الوطني الديمقراطي «كانت تدرك تماماً أن الوضع في سورية بعد أكثر من أربعة وأربعين عاماً من استمرار تشويه الحكم الفردي لكل أشكال العمل السياسي والنقابي الحر في سورية قد بلغ أبعاداً خطيرة نتيجة تسلط نظام استبدادي فاسد ومراوغ سياسياً وفاشل وطنياً وفاقد للشرعية ولا يحترم إرادة الشعب وخياراته ومشاركته في صنع حاضره ومستقبله».

وشددت على «أن استمرار الكلام عن الإصلاح في ظل النظام الحالي يعد ضرباً من الوهم الذي يصب في خدمته واستمرار تسلطه على الشعب»، مشيرة الى أن مشروعها للتغير الوطني «اعتبر مطلب التغيير الجذري الحل الوحيد لإنقاذ سورية في هذه الظروف الخطيرة جراء استمرار النظام القديم ـ الجديد في سياسة قمع الشعب وحكمه بالحديد والنار من دون أن يلبي وعوده بالتجديد، ومنها بقاء قانون الانتخابات الذي لا معنى له في واقع الشعب السوري لأن العملية الانتخابية لها أسس ومعايير وآليات تنفيذ لا زالت غائبة وضمن المحرمات في الحياة السياسية في سورية».

واعتبرت الانتخابات التشريعية والاستفتاء على منصب رئيس الجمهورية «مسرحية واستمراراً للاستهتار بإرادة الشعب ومصلحة البلاد العليا كونها تجري في حاضنة الدستور المفصل على حكم الفرد في ظل المرسوم رقم (26) لعام 1973 الذي يمثل آلية سلطوية تقوم على التعيين واستمرار العبث بالرأي العام»، والذي حملته تبعات «الانهيار والفساد والتخلف ومصادرة حرية الشعب في الاختيار والانتخاب والترشيح واستمرار تزييف العملية الانتخابية وحرمان مئات الآلاف من المواطنين الكرد من ممارسة حقهم في الترشيح والانتخاب بعدم إعادة حقهم في المواطنة السورية التي جردهم الاستبداد منها قبل أكثر من أربعة عقود».

وقالت جبهة الخلاص المعارضة «إن ما يجري تحت مسمى الانتخابات هو التزوير بعينه ويتم بنفس الآلية الفردية منذ عشرات السنين في ظل حالة الطوارئ والأحكام العرفية والمادة رقم (8) من الدستور التي تحتكر للحزب الواحد ساحة العمل السياسي، والقانون رقم (49) لعام 1980 الذي يحكم بالإعدام على مجرد الانتماء الى الإخوان المسلمين، وفي ظل انعدام قانون جديد لحرية الأحزاب والانتخابات».

وفيما رأت الجبهة في بيانها أن شرعية النظام السياسي «تعتمد على توفر دعامات أساسية خمس: شرعية الوصول الى الحكم، وفصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية وحرية عملها، ووجود الدستور الذي يحدد الحاضنة القانونية للعملية السياسية، وإشراك المعارضة في العملية السياسية واعتماد حرية العمل السياسي والصحافة والإعلام والرأي، وإعادة حق المواطنة الى المجردين منها لأسباب عنصرية وسياسية».

وأشارت الى «أن هذه الدعامات كلها مغيبة، مضافاً إليها عمل أجهزة أمنية قمعية لم تعرفها أنظمة الحكم الديكتاتورية قديماً ولا حديثاً، لا في اليسار ولا في اليمين، ولا في الوراثة ولا في الرئاسة، إلا في سورية».

ممثل م.ت.ف في بيروت يؤكد محاولة عزل «فتح ـ الاسلام»

بيروت ـ من نجيب خزاقة:

اعلن عباس زكي ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت ان المنظمة اتخذت تدابير لـ«عزل» مجموعة «فتح ـ الاسلام» المتطرفة والمتحصنة في مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين في شمال لبنان.

وقال زكي لوكالة فرانس برس عن هذا التنظيم الذي يقول انه قريب من القاعدة «نحاول عزل ظاهرة «فتح ـ الاسلام» شعبيا لاننا لا نريد اظهار الفلسطينيين كعنصر تفجير».

واضاف ان الاعتداء الذي استهدف في شباط (فبراير) حافلتين تقلان مدنيين في منطقة مسيحية شمال بيروت واسفر عن مقتل ثلاثة اشخاص «جاء لضرب السلم الاهلي في لبنان والتعايش الفلسطيني اللبناني المستعاد».

وكانت السلطات اللبنانية اتهمت عناصر من «فتح ـ الاسلام» بتنفيذ هذا الاعتداء بايعاز من المخابرات السورية، واوضح زكي ان الاجهزة الامنية اللبنانية لا تزال تعتقل 15 من افراد هذا التنظيم.

واكد ان «هذه الظاهرة جاءت في وقت تبنينا سياسة جديدة في لبنان، واعادت الى الاذهان ان المخيمات لا تزال ثغرة في جدار الامن او مصدر تهديد، ونحن لا نريد ان تكون ملجأ للهاربين من العدالة وبؤرا امنية».

وتابع ان «(فتح ـ الاسلام) استطاعت ان تتسلل من خلال قسم من (فتح الانتفاضة)، (تنظيم فلسطيني موال لسورية ومقره في دمشق) واستوطنت (مخيم) نهر البارد».

ولفت زكي الذي يدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت منذ ايار (مايو) 2006 الى ان المنظمة عينت قيادة عسكرية جديدة وشكلت قوة تدخل مشتركة ورصدت مساعدات مالية لسكان مخيم نهر البارد واعادت تنشيط الخدمات الطبية والاجتماعية بهدف محاصرة انشطة الاسلاميين.

وابدى استعداد المنظمة لتقديم «اي مساعدة» الى الجيش اللبناني الذي يحاصر مخيم نهر البارد منذ اذار (مارس)، مشددا على «اننا نتعامل مع (فتح ـ الاسلام) كحالة غريبة غير مقبولة ومدانة».

لكنه اقر بان الجهود التي تبذلها منظمة التحرير لحصر انتشار الاسلاميين «لا تزال محدودة».

وقال ان هؤلاء يجتذبون الشبان عبر اغراءات مالية ويدربونهم على استخدام السلاح في حين لا تزال السلطة الفلسطينية تعاني حصارا ماليا.

وطالب زكي بتحسين الظروف المعيشية لنحو 410 الاف لاجىء فلسطيني مسجلين في لبنان، يعيش نحو نصفهم في اثني عشر مخيما اقيمت منذ انشاء دولة اسرائيل عام 1948، وذلك لقطع الطريق على الاسلاميين.

واعتبر زكي الذي اعاد عام 2006 افتتاح مكتب منظمة التحرير الذي اغلق اثر الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982، ان «الفقر ينتشر في المخيمات (...) واللاجئون محرومون من ادنى حقوقهم المدنية والانسانية».

وكانت منظمة التحرير الفلسطينية شكلت «دولة داخل الدولة» في لبنان اعتبارا من عام 1969 مع تشريع العمل الفلسطيني المسلح، لكن الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982 ادى الى تفكيك بنيتها العسكرية واجبر كوادرها على مغادرة الاراضي اللبنانية.

(اف ب)

الأسد يبحث والغنوشي الأوضاع في المنطقة

■ دمشق ـ يو بي آي: بحث الرئيس السوري بشار الأسد مع رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي في دمشق امس الخميس العلاقات الثنائية وتطور الأوضاع في المنطقة.

وقالت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» امس إن الأسد «استعرض مع الغنوشي والوفد المرافق له أعمال الدورة الثامنة للجنة العليا المشتركة وآخر النتائج التي تم التوصل إليها بما يعزز العلاقات بين البلدين الشقيقين».

كما بحث الجانبان سبل تطوير هذه العلاقات وتوطيدها في المستقبل «وتطورات الأوضاع على الساحتين الإقليمية والدولية».

وبدأت يوم الاربعاء في دمشق أعمال اللجنة العليا المشتركة برئاسة رئيسي الوزراء في كلا البلدين.

جرح 5 في انفجار قنابل عنقودية في جنوب لبنان

■ صور ـ يو بي آي: جرح خمسة اشخاص امس الخميس في جنوب لبنان جراء انفجار ثلاث قنابل عنقودية كانت خلفتها اسرائيل خلال هجومها على لبنان في تموز (يوليو) الماضي بعدما خطف حزب الله اثنين من جنودها.

وأصيب الأشخاص الخمسة في منطقة شرق مدينة صور الساحلية في جنوب لبنان ونقلوا الى مستشفى، إذ أفاد مصدر طبي ان جروحهم متوسطة وهم بحالة جيدة.

وقال المصدر الطبي ان الاشخاص الخمسة هم ثلاثة فلسطينيين ولبنانيان اثنان من أصول فلسطينية ويسكنون في مخيم البرج الشمالي شرق صور، وذلك اثناء عملهم في بستان ليمون قرب مخيم الرشيدية جنوب صور.

ليز تشيني تدعو الرؤساء العرب للتوقف عن استقبال بشار الاسد ونائب يتهم والدها بالكذب

لندن ـ «القدس العربي»:

دعت ليز تشيني التي عملت كنائبة مساعدة لوزيرة الخارجية لشؤون الشرق الادنى، الدول العربية الى عدم استقبال الرئيس السوري بشار الاسد.

وكانت تشيني تعلق على زيارة زعيمة الكونغرس التي تنتمي للغالبية الديمقراطية نانسي بيلوسي، لدمشق الاسبوع الماضي التي تحدثت عن امكانيات السلام ودور سورية فيه.

وقالت في مقال للرأي نشرته صحيفة «واشنطن بوست»، بعد ان قدمت سجل النظام السوري في لبنان ودوره في قمع المعارضة الديمقراطية اللبنانية، ان التحاور مع السوريين سيعزز مكانتهم ويكافئهم على حساب امريكا وحلفائها في الشرق الاوسط، لان سورية لا تريد ولن تغير سلوكها، ووصفت النظام السوري بانه نظام خارج عن القانون ويجب عزله، وعلى اعضاء الكونغرس التوقف عن زيارة دمشق، وعلى الرؤساء العرب التوقف عن استقبال الرئيس الاسد، وعلى مجلس الامن الموافقة على انشاء محكمة الجنايات الدولية لمحاكمة النظام السوري الذي يتهم بتورطه في اغتيال رفيق الحريري، رئيس الوزراء اللبناني الاسبق. وعلى مجلس الامن محاسبة سورية على انتهاكاتها المتكررة لقرارات الامم المتحدة. وطالبت ليز تشيني بتطبيق ما تبقى من بنود قانون معاقبة سورية، وعلى الادارة القيام بدور كبير وقاس من اجل دعم وتعزيز المعارضة السورية.

وعلى دول الاتحاد الاوروبي، كما تقول، ان يظهروا احترامهم لقيم العدل والحرية على حساب الربح وفرض قيود على سفر القادة السوريين للدول الاوروبية.

واعتبرت ليز تشيني ان التحاور مع النظام السوري الذي يواصل قتل المدافعين عن الديمقراطية، لا يدل على مسؤولية بل هو عار.

وقدمت تشيني سجلا للجرائم السورية التي القت بالائمة بها على سورية والتي قالت ان النظام السوري يهدف من خلالها لارهاب وارعاب المعارضين لسورية، وتهدف الى محو القيادة السياسية والفكرية للحركة الديمقراطية اللبنانية.

واكدت ان النظام السوري اجرى حساباته انه طالما تم قتل ما يكفي من دعاة الديمقراطية فان الديمقراطية اللبنانية ستموت في مهدها.

وقالت ان النظام السوري الذي يقوم بإرعاب الديمقراطيين اللبنانيين يقوم في الوقت نفسه بتسهيل مرور المقاتلين العراقيين، ودعم الحركات «الارهابية» حماس وحزب الله، ويسمح النظام السوري لارضه لان تكون مرتعا للطموحات الايرانية في العالم العرب، ويواصل النظام السوري كل هذا على الرغم من الرحلات التي يقوم بها دبلوماسيون لـ«الحديث مع السوريين».

في اتجاه اخر، كتب النائب الديمقراطي كارل ليفين في صفحة الرأي في صحيفة «لوس انجليس تايمز» واتهم فيها ديك تشيني، نائب الرئيس الامريكي، ووالد ليز بمواصلة الكذب، معلقا على تصريحاته الاسبوع الماضي التي اكد فيها مرة اخرى ربطه بين القاعدة والنظام العراقي السابق، على الرغم من الادلة المتواترة التي تؤكد عدم وجود مثل هذه الصلة، خاصة ان المجتمع الامني الامريكي اكد ان صدام حسين، الرئيس العراقي السابق لم يكن يثق بالقاعدة.

وكتب كارل ليفين قائلا «شيء لا يصدق ان يقوم نائب الرئيس بعد اربعة اعوام من الغزو بمحاولة اقناعنا بوجود صلة بين نظام صدام والقاعدة، التي نفذت هجمات ايلول (سبتمبر) 2001. وقال الكاتب انه وان لم يقل تشيني ذلك صراحة الا انه يحاول في تصريحاته ان يخلط الاوراق من اجل تبرير غزو العراق. ويقول النائب ان المقولة لا تدعمها الادلة الاستخباراتية وكل واحد يرى انها غير موجودة باستثناء تشيني نفسه. واكد النائب ان تقارير لجان الكونغرس لم تنف هذه العلاقة فقط ولكنها قالت ان الامن العراقي كان يحاول القاء القبض على الزرقاوي الذي يزعم تشيني انه استقر في بغداد قبل الغزو.

ويتساءل النائب قائلا، ان كان لدى تشيني ادلة لا تعرفها الحكومة الامريكية وفي هذه الحالة عليه ابرازها. كما اشار الى ان ديك تشيني ما زال يواصل التأكيد ان لقاء تم بين محمد عطا قائد المهاجمين ورجل امن عراقي مع ان الجميع يرون ان هذا لم يتم في العاصمة التشيكية براغ.

ويضيف ليفين ان تشيني يواصل اطلاق تصريحاته التي لا اساس لها وكررها الاسبوع الماضي، ولم تثر اهتمام الرأي العام الامريكي لان الامريكيين لم يعودا يصدقون الرجل الذي وعدهم ان يستقبل العراقيون الجنود الامريكيين بالورود والترحاب، والرجل الذي زعم قبل عامين ان المقاومة العراقية في حالة النزع الاخير. وقال ليفين ان تصرحات تشيني ادت لتراجع سمعة ومصداقية الامريكيين في المحافل الدولية. واكد قائلا ان اية مواجهة امريكية مع ايران حول اسلحتها فانها لن تجد ايا من الدول المستعدة لدعمها لانها تقول بعمليات تضليل. وتساءل قائلا ان ديك تشيني هو بكل المقاييس اقوى نائب رئيس في تاريخ الرؤساء الامريكيين ولكن ماذا يعني لامريكا عندما يكون نائب رئيسها لا يملك مصداقية وفي الوقت نفسه يمارس تأثيرا قويا على السياسة؟

الموساد: قمنا بعمليات في فرنسا لإحباط المشروع النووي العراقي شملت تفجيرات وتصفية علماء

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

كشف النقاب امس الخميس عن ان الموساد الاسرائيلي (الاستخبارات الخارجية) قام بعمليات عسكرية داخل الاراضي الفرنسية قبل قيام سلاح الطيران الاسرائيلي بتفجير المفاعل النووي العراقي في شهر حزيران (يونيو) من العام 1981.

وقالت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية في عددها الصادر امس انه للمرة الاولى يوافق قادة الموساد الاسرائيلي على الكشف عن حيثيات العملية الاسرائيلية، وذلك في فيلم وثائقي اعده صحافي اسرائيلي، وسيقوم التلفزيون الاسرائيلي الرسمي ببثه يوم الاربعاء المقبل، لافتة الى ان الفيلم يتضمن معلومات جديدة ومثيرة تنشر لاول مرة، بعد موافقة الرقابة العسكرية على السماح بنشرها على الملأ. وقال رئيس الموساد انذاك ناحوم ادموني، ان هذه العملية هي اكبر عملية عسكرية نوعية قام بتنفيذها الموساد الاسرائيلي في القرن العشرين.

وكشف ادموني في سياق حديثه لمعد ومنتج الفيلم (تموز) نير تويب، ان عناصر الموساد الاسرائيلي قامت قبل قصف المفاعل النووي العراقي بعمليات داخل الاراضي الفرنسية قبل قيام الفرنسيين بتزويد العراقيين بالمعدات اللازمة لاقامة المفاعل النووي.

ووفق روايته فان عشرات من عناصر الموساد ارسلوا بموافقة المستوى السياسي في الدولة العبرية الى الاراضي الفرنسية، حيث قاموا هناك بأعمال تجسس وتحريات دون ان يتمكن الفرنسيون واجهزة مخابراتهم من الكشف عنهم وعن المهمة المنوطة بهم.

المخيمات الفلسطينية في لبنان من خلال صور يلتقطها اطفال

■ الرشيدية ـ اف ب: صبي يدخن سيجارة واخر يرفع كلاشنيكوف، الوحول والفضلات تملأ المكان، تلك هي موضوعات الصور التي تعرضها بفخر الفتاة الفلسطينية الصغيرة ياسمين التي لم تتجاوز الثالثة عشرة.

ففي شارع غير معبد تملأه الحفر في مخيم الرشيدية للاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان تعرض مجموعة من نحو ثلاثين طفلا بحماس صورهم التي تسرد الواقع اليومي لسكان المخيم.

وبفضل مبادرة لمنظمة «ذاكرة» اللبنانية غير الحكومية تمكن هؤلاء الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين 7 و12 عاما من الامساك بآلة تصوير للمرة الاولى في حياتهم.

فمنذ شهرين يعمل مصورون محترفون اعضاء في المنظمة على تعليم اطفال مخيمات جنوب البلاد الف باء مهنتهم بعد ان وزعوا عليهم الات تصوير تستخدم لمرة واحدة.

وفي هذا الغيتو، حيث تعود الاطفال على اللهو بألعاب عفا عليها الزمن مثل الركض وراء اطارات السيارات التي يدفعون بعصا تقول ياسمين ان «الصورة وسيلة فريدة للترفيه. انها مثل اللعبة لكنها ايضا وسيلة لتحقيق احلامنا». ويقيم اكثر من 400 الف فلسطيني مسجل في 12 مخيما في لبنان 43,3 % منهم دون سن الثامنة عشرة وفقا لوكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «اونروا». ويقول العضو في «ذاكرة» بلال جاويش «نعمل على ان تكون الصورة مصدر سعادة لهؤلاء الاطفال الذين يترك الكثير منهم الدراسة في سن صغيرة لمساعدة ابائهم بسبب الوضع الاقتصادي الصعب». هذه المبادرة بعثت ايضا الامل في نفس البعض مثل محمد الذي يتحرك على مقعد نقال بعد ان فقد ساقيه في انفجار قنبلة عنقودية القاها الجيش الاسرائيلي خلال هجومه الصيف الماضي على لبنان.

هذا الصبي البالغ الحادية عشرة من العمر لم يكن يخرج ابدا من منزله بسبب اعاقته لكنه الان مصمم على ان يصبح «مصورا».

وتقول حليمة ديب التي تعمل في جمعية مساعدة اجتماعية للاجئين ان «مثل هذه المبادرة تبعث الحيوية في الاطفال رغم ظروف الحياة الصعبة انها تعطيهم الرغبة في التفرد».

واجمالا تشمل هذه المبادرة نحو 500 طفل في جميع المخيمات الفلسطينية التي انشئت منذ عام 1948 في لبنان بعد قيام دولة اسرائيل. وستوضع افضل مئة صورة في كتاب كما ستقام لها معارض في لبنان والعالم العربي واوروبا وامريكا الشمالية وفقا لمنظمي المشروع. والفائزون سيتلقون دورة تدريبية اعلى حيث «سيتعلمون اسرار المهنة ليصبحوا يوما ربما مصورين محترفين» كما يقول جاويش مذكرا بان اللاجئين الفلسطينيين في لبنان لا يحق لهم ممارسة معظم المهن.

وتركز معظم الصور على الفضلات التي تغطي الارض وفتحات المجاري المكشوفة كاشفة نفور الاطفال من القذارة.

طفل فلسطيني من المشاركين حملة منظمة «ذاكرة» في مخيم الرشيدية بجنوب لبنان

ارتفاع الحصيلة الى 33 قتيلا ومواطنون مصدومون يبدأون دفن ضحاياهم

الجزائر في حالة حزن بعد التفجيرات الدامية وصحفها تشبّه ما حدث باعتداءات 11 ايلول

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

ما زالت الجزائر الخميس تحت الصدمة غداة الاعتداءين اللذين تبناهما تنظيم القاعدة واوديا بحياة 33 شخصا، مثيرين من جديد القلق من عودة «السنوات السوداء» الارهابية.

ويستعد اهالي واصدقاء الضحايا لدفنهم كما تشهد المستشفيات غدوا ومجيئا.

واعلن وزير الداخلية يزيد زرهوني امس عن هذه الحصيلة الجديدة خلال تفقده للمصابين في المستشفيات التي نقلوا اليها.

وقد اجتمع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة مباشرة بعد الانفجارين مع قادة الاجهزة الامنية واعضاء من الحكومة في اجتماع طارئ اعطى خلاله تعليمات صارمة لمواجهة المخاطر الامنية، بحسب الاعلام الرسمي.

ولم يكشف رئيس الحكومة عبد العزيز بلخادم عن هذه الاجراءات واكتفى بالقول أنها «تهدف الى وضع حد لهذه الأعمال وتحييد قدرة هؤلاء على إلحاق الأذى» في اشارة الى منفذي هذه العمليات.

وتحول قصر الحكومة منذ صباح أمس الى ورشة بناء كبرى يشتغل بها عشرات البنائين لاعادة القصر الى صورته السابقة التي ألحق بها الانفجار الانتحاري اضرارا كبيرة.

وتطلب الامر الاستعانة بشركة «كوسيدار»، وهي اكبر شركة بناء جزائرية للإسراع في إعادة ترميم ما دمره الانفجار.

ولا تسمع وانت تمر بالمكان الا همسات بعض الأشخاص يتهامسون حول ما جرى تحت اعين اعوان الامن الذين انتشروا على جنبات الطريق لمنع التجمهر.

وفي بيان نشر في اليوم نفسه على موقع اسلامي على الانترنت، تبنى تنظيم القاعدة في المغرب هذه الاعتداءات واكد ان ثلاثة انتحارين نفذوها ونشر صورا لهم على الشبكة.

ولا حظت «القدس العربي» ان الشوارع الرئيسية، وخاصة شوارع العربي بن مهيدي وديدوش مراد وحسيبة بن بوعلي، خلت من روادها وحتى من سياراتها التي كانت تشكل ارتالا لا تنتهي في نهايات الاسبوع.

وهو المشهد الذي بدأ مباشرة بعد ظهر الاربعاء ساعات بعد الانفجار حيث خلت الشوارع من كل حركة باستثناء بعض السيارات وموظفي بعض الإدارات.

وكانت اخبار راجت بعد انفجار الاربعاء اكدت تفكيك سيارة ملغمة بكلية الحقوق بابن عكنون واخرى بحي حيدرة حيث يقيم المدير العام للامن الوطني وكثير من مسؤولي الدولة.

وهو ما اكدته صحف اشارت الى تفكيك سيارة مرسيدس وضعت امام منزل مدير الامن وعلى متنها 500 كلغ من المتفجرات واربع قارورات من غاز البوتان محشوة بمواد متفجرة.

وكان مركز الابيار على مرتفعات العاصمة وساحات الشهداء وبور سعيد والاول من ايار/مايو الحيوية في العادة عشية نهاية الاسبوع (الخميس والجمعة)، خاليا تماما الا من بعض الشبان الموزعين الى مجموعات صغيرة والواقفين الى الجدران.

وكان رجال الامن الذين انتشروا باعداد غير استثنائية تلقوا تعليمات واضحة باعتماد الحزم فعمدوا الى توقيف السيارات لالقاء نظرة سريعة على من في داخلها بحثا عن اي غرض مشبوه.

وفي الطرف الاخر من المدينة، كان حي الخامس من تموز/يوليو في باب الزوار القريب من المطار، الذي شهد الاعتداء الثاني، غارقا في هدوئه وحزنه امس.

وقالت عامرية عبد المؤمن وهي موظفة رفيعة المستوى في مؤسسة عامة عايشت «السنوات السوداء الارهابية» بين 1990 و2001 في العاصمة الجزائرية، انها كانت تعيش «في خوف يومي من مغادرة منزلها وعدم الرجوع اليه».

واضافت «اني استعيد القلق ذاته». واضافت بغضب «كانوا وعدونا بانهم (الاسلاميون) لن يعودوا واننا كنا نعيش اخر انتفاضات هؤلاء الملعونين من الله».

ولم تشهد العاصمة الجزائرية حصول اي اعتداء منذ قرابة خمس سنوات. وعلى غرار المدن الجزائرية الكبرى، كانت العاصمة مقسمة الى مربعات تحاصرها الاجهزة الامنية التي احاط عناصرا بمداخل ومخارج المناطق السكنية.

وسجلت انذارات بوجود قنابل في الاسابيع الاخيرة بينما تم تفكيك قنابل وضعت في اماكن عامة في الوقت المناسب، بحسب الشرطة.

وقد زادت هذه الانذارات من حدة التوتر النفسي جراء الاعتداء في حين كانت السلطات تطمئن السكان موضحة ان كل ذلك لا يتعدى كونه «من ضروب الدعاية» من جانب الاسلاميين.

واعرب سعيد آيت حمودة التاجر في وسط المدينة عن اسفه. وقال ان «رجال الشرطة موجودون هنا على الدوام ويحتلون الشوارع، لكن التيقظ هو الذي كان غائبا».

واضاف انه يعتقد ان «الاسلاميين نجحوا في تنويمنا جميعا قبل الانتقال الى العمل بصورة مفاجئة».

رقم 11 المشؤوم

وتهافت الناس، وحتى من غير المتعودين على قراءة الصحف، على اقتناء العديد منها فتحول بائع جرائد بشارع عميروش الى مكتبة مفتوحة حيث تجمع المارة والفضوليون لقراءة عناوين الصفحات الاولى والصور المرعبة لضحايا التفجيرين.

وتصدر التفجيران الصفحات الاولى لكل الجرائد وبعناوين مختلفة صبت جميعها في طرح السؤال: هل هي العودة الى نقطة البداية بعد ان اقتنع عامة الجزائريين ان سنوات العشرية الحمراء كما يسمونها قد ولت بعد الهدوء الذي ساد البلاد منذ سنة 2000.

وربطت الصحف الجزائرية بين 11 نيسان/ابريل في الجزائر و11 ايلول/سبتمبر في الولايات المتحدة و11 اذار/مارس في اسبانيا مندددة بالاعتداءات الانتحارية بالسيارات المفخخة التي خلفت الاربعاء في العاصمة الجزائرية 24 قتيلا على الاقل.

وكتبت صحيفة «لوجون اندبندان» ان «نيويورك شهدت 11 ايلول/سبتمبر ومدريد 11 اذار/مارس وجاء دور الجزائر في 11 نيسان/ابريل لتشهد جنون الاعتداءات الانتحارية الفتاكة».

وذكرت الصحيفة في افتتاحيتها بعنوان «11 ايلول/سبتمبر صغير» انه «لم تشهد اي مؤسسة وطنية (مثل قصر الحكومة) حتى في خضم سنوات الارهاب الدراماتيكية هجوما بهذه الفضاعة».

وعنونت صحيفة «الوطن»: «انتحاريون يكتسحون العاصمة الجزائرية»، ونشرت صورا لقصر الحكومة الذي دمر جانبا منه على ثمانية طوابق تحت انظار احد رجال الشرطة. وقالت ان «القاعدة في المغرب العربي توقع اكبر عملية اثارة منذ بداية العنف الارهابي في بلادنا».

وتحدثت «الشروق» عن «اربعاء اسود» في العاصمة الجزائرية في حين شددت «الخبر» على ان «المجندين الجدد في القاعدة متمسكين بالاعتداءات الانتحارية» كطريقة عملانية مفضلة.

وتساءلت الصحف ايضا عن مستقبل سياسة المصالحة الوطنية التي ينتهجها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي منح «عفوا» للاسلاميين الذين استسلموا وليسو متورطين في جرائم قتل.

وقالت «الشروق» استنادا الى «مصدر مسؤول» ان «المصالحة الوطنية خيار لا رجعة فيه ولن توقفه الاعتداءات».

وكتبت «لوجون اندبندان» «اذا جاءت كارثة الحادي عشر من نيسان/ابريل لتذكرنا بعنف بوجه الارهاب القبيح فانها تساعدنا في الوقت نفسه على ادراك نقائص المصالحة» الوطنية.

ورأت صحيفة «لوجور» ان اعتداءات الجزائر «تعبير عن تصميم المجموعات المسلحة التي ما زالت تنشط في تجديد رفضها اي مصالحة وطنية. ان الجماعة السلفية للدعوة والقتال تلعب كافة اوراقها وترد على مكافحة الارهاب بالمزيد من الارهاب بعد رفضها سياسة اليد الممدودة».

وخلصت صحيفة «لاتريبون» الى القول ان «الارهاب تراجع كثيرا لكنه لم يهزم» وانه على «الصعيد النفسي، كان الارهابيون يستهدفون معنويات الامة لكن الجزائريين الذين ذاقوا الامرين لن يخضعوا لتخويف هؤلاء السفاحين بجنون القتل».

عائلة جزائرية تبكي ابنتها التي راحت ضحية التفجير الذي استهدف قصر الحكومة

حكومات وعواصم عربية وغربية تدين تفجيرات الجزائر

■ عواصم ـ وكالات: اثارت التفجيرات التي شهدتها الجزائر العاصمة الاربعاء موجة من ردود الفعل الشعبية والرسمية في عدد من عواصم العالم.

ليبيا: عمل اجرامي

ادان رئيس الوزراء الليبي البغدادي المحمودي امس الخميس في اتصال هاتفي مع نظيره الجزائري عبد العزيز بلخادم الاعتداءات الدموية في الجزائر والتي تبناها تنظيم القاعدة في بلاد المغرب.

وذكر التلفزيون الليبي ان «المحمودي وصف التفجيرات بانها عمل اجرامي، مؤكدا تضامن ليبيا مع الجزائر».

ونقل المسؤول الليبي خلال الاتصال «تعازي الزعيم معمر القذافي والشعب الليبي للرئيس عبد العزيز بوتفليقة والشعب الجزائري واسر الضحايا».

ايران تواسي

ادانت ايران تفجيرات الجزائر. وقالت وكالة الأنباء الايرانية الرسمية (ارنا) ان وزير الخارجية الايراني منوجهر متكي بعث ببرقية الى نظيره الجزائري محمد بجاوي «أبدى فيها مواساته مع الحكومة والشعب الجزائري»، وأعرب عن «الأسف ازاء التفجيرين الارهابيين اللذين أوديا بحياة العديد من المواطنين الجزائريين».

وأعرب متكي عن أمله بان تتمكن الجزائر «حكومة وشعبا عبر معالجة مشكلاتها، في التحرك بمزيد من القوه في طريق التقدم والازدهار».

بان كي مون يدين

دان الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الاعتداءين اللذين ضربا العاصمة الجزائرية واكد ضرورة القيام «بتحرك دولي متفق عليه» ضد الارهاب.

وقال المكتب الاعلامي للامين العام للامم المتحدة في بيان ان بان «يدين بحزم الاعتداءين الارهابيين في الجزائر واديا الى مقتل وجرح عدد كبير من المدنيين الابرياء».

كندا: بربرية

ادانت كندا بقوة التفجيرات التي وقعت امس الاربعاء في الجزائر وتبناها الجناح المحلي لتنظيم القاعدة معتبرة انها اعتداءات «بربرية»، حسب ما اعلن وزير الخارجية بيتر ماكاي. وقال ماكاي في بيان ان «كندا تدين بقوة الاعتداءات البربرية التي استهدفت مقر رئيس الحكومة ومركزا للشرطة في العاصمة الجزائرية» مضيفا ان «لا شيء يبرر مثل هذه الاعمال الاجرامية».

واضاف «يجب القاء القبض على المسؤولين عن هذه الاعتداءات واحالتهم الى القضاء» مضيفا ان «كندا ستواصل تقديم الدعم للحكومة وللشعب الجزائريين».

الاسد: سورية معكم

ادان الرئيس السوري بشار الاسد التفجيرات الارهابية في الجزائر والمغرب، مؤكدا وقوف سورية الى جانب هذين البلدين.

وذكرت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) ان «الرئيس الاسد ادان التفجيرات الارهابية التي وقعت في العاصمة الجزائرية والدار البيضاء في المملكة المغربية واكد الوقوف الى جانب المغرب والجزائر».

واضافت الوكالة ان الاسد «بعث ببرقيتي تعزية الى الملك المغربي محمد السادس والرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة ناقلا باسم الشعب العربي السوري وباسمه التعازي القلبية لكل منهما وللشعبين المغربي والجزائري ولاسر الضحايا».

ملك الاردن يدين

ادان العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني التفجيرات الإرهابية التي وقعت في العاصمة الجزائرية.

وقالت الصحف الأردنية الصادرة امس الخميس أن الملك بعث برقية إلى الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة وصف فيها حوادث التفجيرات بأنها «عمل ارهابي جبان لا يمت للإسلام والأخلاق الإسلامية بصلة»، مؤكدا تضامن الأردن ووقوفه إلى جانب الجزائر لمواجهة مثل هذه الأعمال الإرهابية.

لوبن: فرنسا على برميل بارود

باريس ـ قال مرشح أقصى اليمين في انتخابات الرئاسة الفرنسية جان ماري لوبن الاربعاء ان الهجمات في الجزائر والمغرب تظهر ان فرنسا تجلس على برميل بارود ويمكن ان تجد نفسها في وضع امني متدهور في اي لحظة. وقبل اسبوعين فقط من الجولة الاولى لانتخابات الرئاسة استغل لوبن الهجمات لتبرير موقفه المعادي للهجرة والذي عزز مركزه في استطلاعات الرأي.

وقال لوبن لتلفزيون بوبليك سنات «اعتقد اننا نجلس على برميل بارود بمعنى ما والحال أننا.. يمكن ان نجد انفسنا في وضع امني اسوأ كثيرا ولاسيما في حالة وجود شبكات منظمة».

وكان قد أذهل فرنسا حين حل في المركز الثاني في انتخابات الرئاسة عام 2002، وساعد حملته انذاك نقاش بشأن الهجرة والامن اثارته الهجمات على الولايات المتحدة في عام 2001.

وكثير من المهاجرين في فرنسا من شمال افريقيا بما في ذلك المغرب والجزائر.

ويحتل لوبن المركز الرابع في استطلاعات الراي قبل الجولة الاولى المقرر اجراؤها في 22 نيسان (ابريل) متأخرا كثيرا عن نيكولا ساركوزي اليميني الذي يحتل المركز الاول. غير ان نسبة التأييد الشعبي له زادت في الايام الاخيرة بعد تجدد النقاش بشأن الهجرة ووقوع اشتباكات بين الشرطة وشبان بعضهم من أبناء المهاجرين في محطة جار دي نورد للسكك الحديدية في باريس. وقال لوبن وهو جندي سابق قاتل في الجزائر للمحطة التلفزيونية انه لا يعتقد ان اجهزة الامن في فرنسا ستكون قادرة على التصدي لاي شبكات منظمة.

وقال «لست واثقا من انه في دولة يتم التحدث فيها احيانا بخمسين لغة في المدارس العليا ستكون اجهزة الامن في وضع يتيح لها متابعة الشبكات المختلفة لكل القوميات».

وعندما سئل ما اذا كان يربط بين مخاطر وقوع هجمات وبين الهجرة اجاب لوبن «نعم هناك المزيد من المخاطر رغم انه في المغرب لا توجد هجرة».

وقالت الحكومة الاربعاء انها زادت الامن حول التجمعات الانتخابية بعد الهجمات.

قنصلية فرنسا بالجزائر تدعو الى الحذر

دعا القنصل الفرنسي العام في الجزائر الرعايا الفرنسيين الى التزام «الحيطة والحذر» بعد الاعتداءات التي وقعت في العاصمة الجزائرية.

وقال في رسالة الى الرعايا الفرنسيين «ننصح بعدم القيام برحلات غير ضرورية الى الجزائر حتى نهاية الاسبوع». واضاف «بالنسبة الى الرعايا الفرنسيين الموجودين في العاصمة الجزائرية، يطلب منهم الحد من تنقلاتهم في المدينة والتزام الحيطة والحذر».

واشار الى انه «يمكن ابقاء الرحلات ذات الطابع المهني وكذلك الرحلات الى المناطق الاخرى في البلاد مع اعتماد اقصى درجات الحيطة والحذر والتزام التعليمات الامنية السارية المفعول».

القاضي غارثون يتوقع الضربة المقبلة في سبتة ومليلية

اسبانيا تدعو الى وحدة مغاربية لمواجهة التطرف

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

يسيطر قلق في اسبانيا جراء ما يصفه الخبراء بـ«التهديد القادم من الجنوب» في أعقاب التفجيرات الارهابية التي تعرضت لها مدينتي الدار البيضاء والجزائر الثلاثاء والأربعاء، ومما زاد من المخاوف تصريحات القاضي بالتاسار غارثون بأن الهدف المقبل لتنظيم القاعدة، مدينتي سبتة ومليلية (شمال المغرب تحت سيطرة اسبانيا) ودعوات «استعادة الأندلس».

ويبرز الخبراء والمسؤولون الأمنيون أن ما يجري في المغرب العربي ـ الأمازيغي يعتبر خطيرا للغاية لأن الارهاب قد ينتقل في أي لحظة الى دول جنوب أوروبا وخاصة اسبانيا بسبب وجود جالية مغاربية كبيرة. ورفعت اسبانيا من مستوى الاجراءات الأمنية في البلاد وفي سفاراتها في الخارج، علما أن الرجل الثاني في وزارة الداخلية أنتونيو كاماتشو أكد منذ مدة أن اسبانيا ومنذ بدء محاكمة المتورطين في تفجيرات 11 اذار/مارس عززت إجراءات الأمن.

ومما زاد من المخاوف بيان الانتحاريين منفذي التفجيرات الارهابية في الجزائر بإشارتهم الى الأندلس وضرورة تحريرها. وشكلت هذه الاشارة العنوان الرئيسي لعدد من الصحف الاسبانية. وقالت جريدة «لراسون» ان «القاعدة» «تقسم بعد مجزرة الجزائر أنها ستحرر الأندلس».

القاضي بالتاسار غارثون

وكانت الأجهزة الأمنية قد تحدثت مؤخرا عن ظهور جماعة غامضة تسمى «جماعة تحرير الأندلس» أصدرت بيانا تتعهد باستعادة الأندلس.

وإذا كان الاهتمام بهذه الجماعة بقي محصورا وسط الأجهزة الأمنية، فالقاضي بالتاسار غارثون المعروف بتحقيقاته في الارهاب الذي ينسب الى تنظيم القاعدة، ألقى الضوء على هذا الموضوع أمس الخميس في حوار صحيفة «لفنغورديا» الاسبانية. وقال غارثون ان الوضع «خطير وان هناك معطيات تشير الى ذلك»، مشيرا الى خطاب ايمن الظواهري (الرجل الثاني في القاعدة) يوم 13 اذار (مارس) باعتباره «انطلاقة الحملات الارهابية».

وفي رده على سؤال حول نوعية الخطوة التي ستقوم بها القاعدة مستقبلا، أوضح القاضي انها ستكون نحو سبتة ومليلية. وقال ان المدينتين أصبحتا هدفا رئيسيا، مضيفا «لاحقا سيظهر المطلب القديم باستعادة الأندلس، أي اسبانيا».

واشار القاضي الى ان المدن الأوروبية الكبرى ليست بمنأى عن التهديد الارهابي، قائلا «الارهابيون يعتبرون أوروبا شريكة في الكارثة التي حلت بالعراق ويكرهون وجود القوات الأجنبية في أفغانستان».

ويعتبر القاضي أن المغرب العربي ـ الأمازيغي سيكون «مسرح المعركة الجديدة» للقاعدة وأصبح «المصدر الرئيسي للتطرف الذي يهدد أمن أوروبا خاصة بعد التأكد من وجود معسكرات تدريب للقاعدة في جنوب الجزائر وفي الساحل بالقرب من مالي».

ورفض رئيس حكومة مليلية التي تتمتع بالحكم الذاتي ضمن اسبانيا، خوان خوسي إمبرودا تصريحات غارثون معتبرا اياها مثيرة لوسائل الاعلام، وشدد على غياب التطرف في مليلية، بينما لم يصدر رئيس حكومة سبتة أي بيان في الموضوع.

سياسيا، وبعد التنديد بالهجمات التي تعرض لها المغرب والجزائر، قال وزير الخارجية الاسباني ميغيل آنخيل موراتينوس «الآن وأكثر مما مضى، هناك ضرورة لبناء المغرب العربي الموحد. هناك حاجة للمغرب العربي للعمل من أجل الحداثة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لكي يمكننا القيام بمواجهة فعالة لتحديات المتطرفين الذين يريدون عرقلة مسلسل التحديث في المنطقة بكاملها».

المغرب وبوليزاريو يطرحان خطتين متضاربتين بشأن الصحراء الغربية

■ الامم المتحدة ـ رويترز: سلم المغرب الامم المتحدة الاربعاء خطة لحل النزاع المستمر منذ ثلاثة عقود بشأن الصحراء الغربية بعد يوم من قيام جبهة بوليزاريو التي تسعى لاستقلال الاقليم بتقديم خطتها.

ولم تنشر أي من الخطتين على الفور لكن دبلوماسيين قالوا ان رقعة الخلاف بين الجانبين لا تزال واسعة لان المغرب غير مستعد للسماح باجراء استفتاء على استقلال المنطقة التي كانت من قبل مستعمرة أسبانية والتي تسعى بوليزاريو لاستقلالها منذ فترة طويلة. ووصف مسؤول من الجبهة في نيويورك الخطة المغربية بأنها غير كافية لكنه أقر بأنه لم يطلع على نصها الكامل.

وضم المغرب منطقة الصحراء الغربية الغنية بالموارد الطبيعية عام 1975 عندما انسحبت منها اسبانيا مما أدى لنشوب حرب عصابات على نطاق محدود مع جبهة البوليزاريو المتمركزة في الجزائر.

وتضمن اتفاق لوقف اطلاق النار توسطت فيه الامم المتحدة عام 1991 وعدا باجراء استفتاء على مصير المنطقة لكن الاستفتاء لم يجر قط. وتستبعد الرباط اجراء هذا الاستفتاء الان وتقول ان الحكم الذاتي هو أقصى ما يمكن ان تقدمه.

ولا تقدم الخطة المغربية الجديدة التي قدمها سفير المغرب في الامم المتحدة صطفى ساهل للامين العام بان جي مون أي تنازلات بشأن هذه المسألة على ما يبدو.

وقال ساهل ان الوثيقة التي تشير الى الحكم الذاتي بشكل محدد في عنوانها «تهدف الى تمكين جميع الصحراويين من تدبير شؤونهم بشكل ديمقراطي في ظل احترام السيادة والوحدة الترابية للمملكة». وذكر مسؤولون في الرباط أن حكومة المغرب المركزية ستحتفظ بالسيطرة على الشؤون الدفاعية والدبلوماسية.

وفي وقت سابق قالت البوليزاريو في بيان في الجزائر أنها قدمت للامين العام للامم المتحدة الثلاثاء «مقترحا مرنا وبناء» لحل أقدم نزاع على الاراضي في أفريقيا يتضمن اجراء استفتاء على حق تقرير المصير والتعاون مع المغرب.

وأضافت الجبهة أن المقترح «يتماشى مع الشرعية الدولية المتمثلة في قرارات مجلس الامن والجمعية العامة بما يضمن تصفية الاستعمار من الصحراء الغربية وتمكين الشعب الصحراوي من حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال». وقال البخاري أحمد ممثل البوليزاريو في الامم المتحدة ان الجبهة تعرض على الرباط «علاقة خاصة» على الاصعدة الاقتصادية والتجارية والامنية بشرط اجراء الاستفتاء.

وأبلغ رويترز بأن الجبهة مستعدة أيضا لان تعرض على المغرب اقامة مشروع مشترك لاستغلال موارد المنطقة والتي تشمل الفوسفات ومصائد الاسماك وربما النفط. لكنه أضاف أن الخطة المغربية تعد بمثابة «ضم لارضنا» حسب تقارير اطلع عليها تعرض الخطة. وقال «لا يمكن طرح ذلك كحل مقبول للجانبين أو كأساس للتفاوض». وذكر دبلوماسي في مجلس الامن الدولي اطلع على خطة الرباط أن المغاربة «يعتقدون أنهم ذهبوا الى مدى بعيد للغاية» لكنهم ما زالوا يستبعدون اجراء استفتاء من النوع الذي تريده البوليزاريو.

الشرطة المغربية تواصل الاعتقالات والتحقيق مع مشتبه في علاقتهم بتفجيرات الدار البيضاء

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

واصلت السلطات المغربية امس الخميس التحقيق مع اشخاص اعتقلتهم بالدار البيضاء للاشتباه في ارتباطهم بجماعات متشددة تلاحقها السلطات منذ تفجيرات عرفتها المدينة الثلاثاء الماضي.

وقالت مصادر امنية لـ«القدس العربي» ان التحقيق مع الشخصين اللذين لم تكشف هويتهما ما زال مستمرا. وقالت وكالة الانباء المغربية الرسمية ان شخصين اعتقلا بحي الفرح بالدارالبيضاء في إطار عمليات مراقبة روتينية.

واضافت الوكالة نقلا عن مصدر امني انه تم اعتقال أحد الشخصين بعدما دخل أحد المنازل وهدد قاطنيه بتفجير نفسه وأن الشرطة تمكنت من السيطرة على هذا الشخص، الذي لم يكن يحمل أي شحنة للمتفجرات، وشرعت في استنطاقه للتعرف على دوافع إقدامه على هذا العمل مشيرا إلى أن هذا الشخص طلب من قاطني المنزل مده بالطعام.

كما تم اعتقال شخص آخر ويتعلق الأمر باعتقالات تندرج في إطار عملية مراقبة روتينية.

وتعرف مدينة الدار البيضاء والمدن المغربية الاخرى استنفارا امنيا منذ تفجير انتحاريين مفترضين انفسهم يوم الثلاثاء الماضي اثناء ملاحقة السلطات لهم في حي الفداء بالدار البيضاء. واسفرت التفجيرات عن مقتل ثلاثة انتحاريين فيما قتل رابع برصاص الشرطة كما قضى مفتش شرطة وجرح اخر في احد هذه التفجيرات.

وكانت انباء قد تحدثت عن انفجار عرفه حي الفداء صباح امس الخميس، الا ان السلطات سرعان ما نفت هذه الانباء.

واعلنت السلطات المغربية منذ منتصف اذار (مارس) الماضي بحثها عن مطلوبين على علاقة بانتحاري مفترض فجر نفسه بحزام ناسف كان يرتديه في ناد للانترنت في حي سيدي مومن بالدار البيضاء وقالت انها اعتقلت اكثر من 30 مطلوبا واحالتهم على القضاء بتهم الانتماء الى عصابة مسلحة وتهديد النظام العام.

وأكد شكيب بنموسى وزير الداخلية المغربي مساء الأربعاء بالدار البيضاء أن البحث ما يزال جاريا بشكل مكثف عن ثلاثة أو أربعة أشخاص لهم علاقة بتفجير نادي الأنترنت.

وأوضح بنموسى خلال لقاء صحافي أن الأبحاث والملاحقات، التي تتم بتنسيق تام بين الاجهزة الأمنية والسلطات المحلية ضد عناصر المجموعة التي تقف وراء التفجيرات الإرهابية ليوم 11 اذار (مارس) الماضي، مكنت من إلقاء القبض على جل عناصر هذه المجموعة، فيما فجر آخرون أنفسهم في اشارة الى الانتحاريين الذين فجروا انفسهم يوم الثلاثاء بعد ان احكمت الشرطة الطوق حول عمارة سكنية كانوا يختبئون بها منذ اكثر من شهرين.

وأعلن وزير الداخلية المغربي أن التفجيرات الإرهابية التي وقعت الثلاثاء بالعاصمة الاقتصادية خلفت قتيلا (مفتش شرطة) و21 جريحا.

وأوضح أنه علاوة على الانتحاريين الثلاثة الذين فجروا أنفسهم والارهابي الذي قتل تم تسجيل 21 جريحا يوجد من بينهم ستة اشخاص جروحهم بليغة خاصة شرطيين.

ووصف بنموسى ملاحقة الشرطة للانتحاريين المفترضين والتي خلفت قتيلا واحدا (مفتش شرطة) و21 جريحا، بـ«الناجحة والناجعة»، وقال أن هذه العمليات تعد دليلا واضحا على فشل المخططات الإرهابية، وذلك بفضل الجهود التي بذلتها مختلف المصالح الأمنية وكذا انخراط ودعم المواطنين في التصدي لهذه الجرائم.

وأضاف بنموسى أنه بعد فشل هذه العناصر الإجرامية في الإفلات من المحاصرة التي أطبقت عليها، لجأت إلى تفجير نفسها، منوها في الوقت ذاته بتكثيف التنسيق بين مختلف الأجهزة المسؤولة منذ شهور وتبادل المعلومات والتضامن الفعلي والفعال في مواجهة ظاهرة الإرهاب «التي تهدد القيم الأصيلة للمغرب والمشروع المجتمعي الذي ننشده جميعا».

ونوه المسؤول المغربي بالمشاركة الفعالة للمواطنين وتعبئتهم إلى جانب السلطات واجهزة الأمن ودعا الى مزيد من اليقظة والحذر لضمان استقرار المغرب مشيرا الى ان عناصر الشرطة المصابين سيحاطون بعناية ورعاية ملكية وستتم ترقيتهم الى الرتبة الأعلى، وستخصص للمرحوم محمد زندبة جنازة رسمية.

وأكد وزير الداخلية المغربي عدم وجود أي ارتباط بين تفجيرات الدار البيضاء والأعمال الإرهابية التي وقعت ببلدان مجاورة في اشارة الى تفجيرات عرفتها الجزائر العاصمة اول امس الاربعاء مستبعدا في الوقت ذاته وجود أي علاقة مباشرة بين منفذي تفجيرات الدار البيضاء وخلايا إرهابية دولية.

القانون الجديد يلغي عددا كبيرا من الأحزاب الموجودة على الساحة السياسية.. والاحزاب تهدد بمقاطعة الانتخابات البرلمانية

الأردن: جميع الأحزاب تنتفض ضد قانونها الجديد وتطالب بلقاء الملك ورحيل الوزارة وتتهمها بإعادة الأحكام العرفية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

نفذت أحزاب المعارضة الأردنية سلسلة خطوات تصعيدية إحتجاجا على القانون الجديد للتعددية الحزبية الذي يهدد مستقبل الأحزاب السياسية بسبب إصراره على رفع عدد المؤسسين من 50 عضوا إلى 500 عضو وقررت الأحزاب وعددها 28 حزبا إرسال مذكرة جديدة للملك عبد الله الثاني تطالب فيها لقاءه للتأكيد على تردي الوضع السياسي وعدم قدرة السلطة التنفيذية على ترجمة توجهاته في إحداث إصلاح سياسي حقيقي.

وقررت الأحزاب التي اجتمعت بعيد اعتصامها أمام حزب العهد، تنظيم اعتصام حزبي امام مجلس النواب، في أول ايام الدورة الاستثنائية للمجلس، المقررة الأحد المقبل.

وقالت الأحزاب في بيان لها ان الحكومة «تخترق وتتجاوز الدستور والثوابت الوطنية»، وهو الامر الذي يؤدي الى «المساس بسمعة الأردن». ووصفت مشروع القانون بـ«الجائر بحق التعددية السياسية».

وقال الناطق الرسمي باسم لجنة التنسيق العليا لأحزاب المعارضة، أمين عام الحزب الشيوعي منير حمارنة ان «أغلبية الأحزاب ستواصل خطواتها التصعيدية تجاه قانونها الجديد.. وإن من شأن القانون الجديد ان يحد من حرية الحياة الحزبية في البلاد..».

وقررت الأحزاب تشكيل لجنة لتنسيق العمل في مواجهة القانون، وتنظيم فعاليات مشتركة.

ورد امين عام الحزب زكي بني ارشيد على اتهامات حكومية للاحزاب بالضعف قائلاً «الضعف مطلوب رسميا لجميع المؤسسات، سواء أكانت أحزابا، او برلمانا او نقابات، او غيرها.. فالحكومة تستهدف كل ما هو قوي لإضعافه، كما يحصل مع النقابات المهنية، ومع الحركة الإسلامية». وتابع «البلاد تتحول الى دولة بوليسية، من خلال تشريع قوانين عرفية في جوهرها».

ورأى ان «مؤسسات البلد مهددة». وطالب بـ«مبادرة وطنية لإنقاذ الاردن من حالة التردي والاحتقان».

أمين عام الحزب الوطني الدستوري، رئيس المجلس الوطني للتنسيق الحزبي احمد الشناق اعتبر ان قانون الأحزاب الأخير «القشة التي قصمت ظهر بعير التنمية السياسية، وسيقضي على التعددية وحرية التعبير للأردنين».

مستغربا توقيت تحريك هذا القانون في آخر دورة نيابية، في وقت تتعذر الحكومة الآن بضيق الوقت لإصدار قانون انتخاب».

وقال ان «اشتراط عضوية الحزب من خمس محافظات يخالف المادة الدستورية التي تعتبر المواطنين سواسية بغض النظر عن جغرافيتهم».

وطالب حزب الوحدة الشعبية المعارض، في بيان خاص برحيل الحكومة التي قال انها «تجوع الشعب وتصادر الحريات وتضرب التعددية السياسية». ودعا الجماهير وقواها الحية لما اسماها «وقفة مراجعة امام حجم الأزمة التي نعيشها على المستوى الوطني بفعل السياسات الحكومية».

وهاجم الحزب الحكومة في «إقرارها قوانين مقيدة للحريات العامة وضرب التعددية السياسية وتكريس النهج العرفي». وتساءل عن «أي إصلاح تتحدث وهي تعمل جاهدة لقوننة الحياة العامة لتنتج أحزابا أقرب للديكور، وإعلاما مرعوبا، ونقابات مهنية تدار بالريموت كنترول، وهيئات عمل تطوعية فارغة المضمون».

واتهم حزب العهد الوسطي، في بيان اخر السلطتين التنفيذية والتشريعية بـ«تصفية الأحزاب القائمة دفعة واحدة، اضافة الى تحقيق منع واقعي لإنشاء أحزاب جديدة، حيث يعمل مشروع القانون الجديد في نصوصه كافة على تعطيل الحق الدستوري للأردنيين بتشكيل الأحزاب».

وحذر العهد من تحويل الأحزاب بهذا القانون الى «كيانات هزيلة تقبع في أحضان السلطة التنفيذية، وتأتمر لها، ملغية بذلك فكرة الإصلاح والديمقراطية ما يدفع الى إنشاء أحزاب سرية لا تنسجم مع القانون، او ان لا يكون أمامها الا خيار السكوت على ما هو مخالف للقوانين او العودة الى الأحكام العرفية».

من جهته، طالب امين عام حركة دعاء محمد أبو بكر الأحزاب بـ«اتخاذ قرار جماعي يرفض التعامل مع القانون عند نفاذه، باعتباره غير دستوري». وأعلن ان حزبه «سيكون أول حزب يرفض تصويب أوضاعه مع شروط القانون الجديد، وسنعتبر أنفسنا مرخصين حتى لو حبسوني».

وبموجب قانون الأحزاب الذي صدر عام 1992 تأسس في البلاد نحو 34 حزباً سياسياً بينها 14 حزباً معارضاً واكبر هذه الأحزاب على الإطلاق حزب جبهة العمل الإسلامي، وهو الذراع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين.

ومن شأن القانون الجديد في حال نفاذه أن يلغي عددا كبيرا من الأحزاب الموجودة على الساحة السياسية.

كما جددت الاحزاب تهديداتها بمقاطعة الانتخابات البرلمانية المقبلة المزمع اجراؤها قبل نهاية العام الحالي.

جبهة العمل الاسلامي تكذب نبأ استقالة العضو المسيحي من هيئتها الادارية

عمان ـ «القدس العربي»:

نفى حزب جبهة العمل الإسلامي المعارض في الأردن ما أشيع مؤخرا حول إستقالة عضو الهيئة الادارية مسيحي لفرع الحزب في عمان الثالثة عزيز مساعدة، وقال ان الخبر «عار عن الصحة».

وقال الرجل الثاني في الحزب إرحيل الغرايبة ان المساعدة «اعلم المكتب التنفيذي من خلال كتاب خطي رغبته بمواصلة نشاطه الحزبي، نافيا بذلك ما صدر من اخبار عن استقالته المزعومة».

وكانت قد وصلت الحزب بتاريخ 2/23رسالة عبر الفاكس من الكرك طلب فيها كاتبها الذي ادعى انه عزيز مساعدة من المكتب التنفيذي قبول استقالته من المنصب القيادي الذي انتخب له الاسبوع المنصرم بسبب ما قال انها «حملة اشاعات رافقت خبر فوزه هدفت للنيل من سمعته».

وعلق الغرايبة على الضجة الإعلامية التي أثيرت حول هذا الخبر «المكذوب» بالقول «ان جهات تناصب الحزب العداء أغاظها ان يظهر الحزب بمظهر السماحة والقدرة على تمثيل الأردنيين بمختلف مكوناتهم»، الامر الذي دفع بهذه الجهات التي لم يسمها الى «تدبير هذا التشويش» بغية «النيل من مصداقية الحزب الذي يعبر عن طموحات الشعب الاردني ولا يفرق بين العضو المسلم والمسيحي».

وكان المساعدة حسب الموقع الإلكتروني للجبهة العضو المسيحي المنتخب في «ادارة عمان الثالثة» قد اعرب عن «انسجام برنامج الحزب وسياساته مع تفكيره السياسي ورغبته في العمل السياسي». وقال «لا اشعر بأي تفريق داخل الحزب».

وتابع المساعدة الذي انتسب للحزب قبل نحو خمس سنوات بالقول انه وجد «ضالته الحزبية في الحزب».

خلافات حادة حول مقابلة «الإخوان» زعيم الديمقراطيين بمجلس النواب الأمريكي.. هجمات عنيفة ضد مبارك ودفاع عن قيادته لمصر.. وحنق من فساد الاغذية

ردود غاضبة على اتهام السعودية للدولة الفاطمية بالكفر.. وتوقعات بوجود تنظيم بين الصحافيين يتبع هيكل.. وفتوى حول تفسير الاحلام

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن العمليات الإرهابية التي حدثت في الجزائر، وأوجعوا قلوبنا على ضحاياها، كما أوجعها ما يحدث من اشتباكات في اليمن ضد جماعة الحوثي وسقوط العديد من أشقائنا، بالإضافة للكوارث والمصائب اليومية التي يواجهها أشقاؤنا العراقيون، واعتصام 1500 من عمال شركة القاهرة للزيوت احتجاجا على محاولة صاحبها بيعها رغم أن اتحاد المساهمين الممثل للعمال يمتلك 10 % من أسهمها، وكانت الحكومة قد باعتها له بمبلغ 56 مليون جنيه، رغم أن أحد فروعها كما قال العمال يساوي ثلاثمئة مليون جنيه، وتوزيع أرقام جلوس امتحانات الثانوية العامة في 8 من الشهر القادم وافتتاح رئيس الوزراء عددا من المشروعات في محافظتي المنوفية والغربية، وتأكيد وزارة الصحة وجود احتياطي من لبن الأطفال يكفي استهلاك ثلاثة اشهر، وتعطل المرور في منطقة العجمي ووادي القمر بالإسكندرية لانكسار ماسورة الغاز ونفي مسؤول بوزارة التعليم العالي إقالة رئيس جامعة المنصورة الدكتور مجدي ريان بعد ما نسب إليه من مخالفات إدارية واستغلال نفوذ من خلال زوجته، وقول وزير التعليم العالي الدكتور هاني هلال لأعضاء لجنة التعليم العالي بمجلس الشورى، أحلف لكم أنه لا بيع ولا هدم لجامعة الإسكندرية. وإلى ما لدينا اليوم:

حكومة ووزراء

ونبدأ بحكومة الشؤم والنحس والبيزنيس وما أشبه، والتي قال كاتبنا الساخر الكبير أحمد رجب يوم الأربعاء عن وزير العدل فيها المستشار ممدوح مرعي: «القضاة هم أهل العدل وهم الأولى بالعدل والعدل لا يتغير بعكس القوانين، فالقوانين تتغير، ووزير العدل أيضا».

ومن وزير العدل إلى رئيس الوزراء الذي أصبح يمثل مشكلة أمام قريبي وزميلنا وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد سعيد عبدالخالق الذي أثار من مدة ولا يزال فضيحة بيع أرض ميدان التحرير، فعاد للقول يوم الأربعاء في عموده اليومي ـ بين السطور ـ: «كشفنا الفضيحة، وبعد أن وصلت إلينا معلومات عن موافقة مسؤولين كبار في شارع مجلس الوزراء على الصفقة، وبعد أن همس الخبثاء في آذاننا بأن هناك تقارير خرجت من الشركة القابضة للسياحة والفنادق إلى جهة سيادية بناء على طلبها، وأكدت التقارير أن دولة رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف أصدر تعليماته بسرعة إنهاء الصفقة، بعد هذا وذاك، طلبنا من دولة رئيس الوزراء إعلان الحقائق، إما أن يغسل يديه من الصفقة مثلما فعل في صفقة عمر أفندي أو يرد صراحة معلنا مسؤوليته ولم يرد دولة رئيس الوزراء على طلبنا الذي طرحناه مرتين.

ولم يكن رأي رئيس الوزراء يهمنا كثيرا، فقد أعلن علي عبدالعزيز رئيس الشركة القابضة للسياحة والفنادق، أن مجلس الوزراء طلب تغيير واجهات الفندق حتى تتناسب مع الطراز الفرنسي الذي تتميز به منشآت وسط القاهرة.

وهذا يؤكد أن دولة رئيس الوزراء على دراية كاملة بإجراءات الصفقة، واطلع على الرسومات الهندسية للمباني الفندقية.

كما أن الدكتور محمود محيي الدين وزير الاستثمار يعلن عدم علاقته بهذه الصفقة من قريب أو بعيد، ويرفض الإدلاء بتصريحات حولها على عكس فضيحة صفقة عمر أفندي التي اعتاد الإدلاء بتصريحات حولها، وألقى بمسؤوليتها على رئيس الشركة القابضة للتجارة هادي فهمي.

هل ترون أن سياسة النظام أفضل، ونسرع بدفن رؤوسنا في الرمال، ونغمض عيوننا، حتى ينتهي أمر هذه الصفقة، بفشل المفاوضات مع شركة أكور الفرنسية المشترية، وهذا يعني لجوءها للقضاء لطلب تعويض مادي لا يقل عن 600 مليون جنيه، أو الاتفاق على قيامها بمشروعاتها الفندقية فوق الأرض، إن كلا الأمرين مذاقه «مر» علينا ويصيب الخزانة المصرية بخسائر فادحة، والسؤال الآن، هل مصير أصول مصر في يد نبيل سالم رئيس شركة إيجوث وأمثاله؟ وبالمناسبة، حضرته ممنوع من الحديث حتى تمر العاصفة على سلام، ولا أعتقد أنها سوف تمر حسب هواهم!!».

الرئيس مبارك

وإلى رئيسنا، بارك الله فيه ورعاه، وسدد على الطريق خطاه، وحماه من شر الحاسدين والنفاثين في العقد وأصحاب الأعمال السفلية والعكوسات، ومن بينهم الأستاذ بجامعة حلوان، الذي بدلا من أن يهتم بالعلم والبحث تفرغ كل ثلاثاء لمهاجمة رئيسنا في عموده بجريدة «الكرامة» ـ مرايا ـ وهو الدكتور يحيى القزاز، الذي أغضبني وكاد أن يتسبب في أن تفلت أعصابي وأنا الهادئ الحليم، طبعا، وهل في مقدرة أي هادئ وحليم أن يحتمل قوله عن رئيسنا ـ وبئس ما قال ـ: «مخطيء لو ظن الرئيس السوري «حسني مبارك» أو الرئيس الفعلي «جمال مبارك»، أو حتى مجموعة «الحرامية» الذين يحكمون البلد وينهبونها أن أعيننا ستعمى، وآذاننا ستصم، وأفواهنا ستكمم ونصمت كشجر الجميز خاوي القلوب أو نولول كالثكالى والأرامل بعد الاستفتاء المزور، وإقرار الانحراف الدستوري.

ما العمل؟ بعد أن حول «الولد وأبوه» والزبانية منعدمو الضمير الدولة المصرية بموجب المادة 179 من الدستور إلى سجن كبير أسواره حدود الوطن وحول المواطنين إلى عبيد معتقلين يرسفون في الأغلال، يصبحون على فحش القول ويمسون على ضرب السياط وانتهاك الأعراض، وهل يشكر المسجون جلاده! ويمنحه خده الأيمن للضرب بعد صفع الخد الأيسر! المسألة ليست بطولة ولا عنترية، إنه الصراع من أجل البقاء وإثبات الوجود، والدفاع عن النفس في حدود المتاح، والرمي بسهام الكلم بعد أن سدوا المنافذ، وسرقوا السيف وكسروا الرمح لمواجهة نظام فاسد عميل مستبد خائن، لا يعرف من السلوك إلا أرذله، ومن الشرف إلا أحطه، ومن الرفعة إلا الوضاعة ومن الشهامة إلا النذالة وطرق أبواب المحصنات في غياب المحارم، وترويع الأطفال وزوجات المعتقلين الأبرياء.

ماضون في النضال مطالبون بحريتنا، لن نبالي بـ«دسترة» قوانين الإرهاب، ولن يرهبنا زائر الفجر، ولن نخشى المحاكم العسكرية، ومن وقع تحت طائلة الموت لا يخشى الوقوع تحت طائلة القانون».

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؟! ما هذا الكلام السخيف الذي يؤذي به القزاز أسماعي ويؤثر به على طبلة أذني، ومثله في السخافة، استظراف من كان ياما كان في سالف العصر والأوان، زميلا وصديقا، وقطعت كل صلة لي به، بعد أن بدأ يحترف مهاجمة رئيسنا، طبعا، وكيف لا أفعل ذلك، مع سليمان الحكيم وهو يقول في نفس العدد في بابه السخيف ـ طق حنك ـ: «× الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء يقر بوجود 17 مليون أمي في مصر.

بأبي أنت وأمي يا مبارك.. عودة وباء السل إلى مصر.. مبارك ورانا السل في عز الظهر».

هل قرأ أحدكم سخافة كهذه، وشعر بثقل ظل كهذا الثقل؟ طبعا، لا، ولا أنا.

أما عضو مدير تحرير «الدستور الأسبوعي» وعضو مجلس نقابة الصحافيين إبراهيم منصور والذي لن يعتمد بعد اليوم على تأييدي له في الانتخابات القادمة، طبعا، وكيف أؤيد من قال عن حكمة رئيسنا في بابه ـ أقول لكم ـ: «أين حكمة الرئيس في الشأن الداخلي؟ فهو لم يعد يثق إلا في زمرة قليلة محيطة به يتحدثون ليلا ونهارا عن حكمة الرئيس، ويلتقي بضيوف أجنبية كثيرة، حتى ولو كان عضوا في البرلمان مثل عضو الكونغرس «أي نعم أنه رئيس لجنة فرعية في مجلس النواب»، لكنه لم يعد يلتقي مع معارضين مصريين رغم حديثه الدائم أنه يدعو إلى تقوية الأحزاب المصرية ويزعم أنه أجرى تعديلات «ترقيعات» دستورية من أجل دعم هذه الأحزاب، وهو بسياسته قضى على الأحزاب في مصر، ولم يعد هناك إلا حزب واحد يسيطر عليه ابنه جمال من خلال لجنة السياسات التي تضم المشتاقين إلى السلطة والنفوذ والثروة بالتقرب إلى الابن الوريث، نعود إلى نصائح وحكمة الرئيس، الذي لم يعد يسمع أحدا، وأصبح مغيبا عما يحدث فالاستفتاء «المزور» اصبح عنده تطورا ديمقراطيا غير مسبوق وتعديلات دستورية تدعو إلى مزيد من الاستبداد أصبحت عنده ثورة دستورية، وقانون الإرهاب أصبح «ديمقراطيا»!! رغم أنه يصادر الحريات الشخصية التي كان يكفلها الدستور في صيغته القديمة، والإحالة إلى المحاكم العسكرية والقضاء الاستثنائي أمر قانوني ودستوري!! والغريب أن «حكمة الرئيس» لم تعد تجعله يرى حالة المواطنين في هذا البلد من احتقان وإضرابات يوميا في المصانع والمصالح الحكومية، وانتشار الفساد في كل الأمور وظهر الوباء، وانتشار الفقر والبطالة وأصبح المواطنون يوجهون أنظارهم إلى دول أخرى مثل موريتانيا، ويتمنون أن يصبح حالهم مثل المواطن الموريتاني الذي تنازل حاكمهم العسكري طواعية وأجرى انتخابات رئاسية حقيقية وليست بـ«مسرحية» كما حدث عندنا».

أين حكمة رئيسنا؟ وهل هذا سؤال؟ اجابته عند زميلنا وصديقنا مرسي عطا الله رئيس تحرير «الأهرام المسائي» الذي قال يوم الأربعاء: «كان هناك في ذلك الوقت رجل تقدم إلى موقع المسؤولية الأولى بكل الهدوء والثبات ـ مستندا إلى ثقة الشعب، وتأييده التي تجلت في أروع صورة في تدفق هائل غير مسبوق على صناديق الاستفتاء يوم 14 تشرين الاول (أكتوبر) 1981 وبدأ يبعث برسائل اطمئنان للتهدئة وترطيب الأجواء في كل الاتجاهات، لكي يبدد سحابات الغضب والتوتر التي واكبت حادث المنصة، كان القرار الرئاسي الأول على المستوى الداخلي بمثابة رسالة واضحة ودعوة صادقة إلى توحيد الصف ولم الشمل، فقد أصدر قرارا بالإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين في ايلول (سبتمبر) 1981 فلم يصدقوا أنفسهم وهم يخرجون من السجن إلى القصر الجمهوري ولم يكن لهذه الخطوة أن يغيب مغزاها ومعناها عن الجميع، في أننا أمام نموذج جديد من الزعماء له منهج جديد في إدارة الحكم يقوم على أساس عقلاني يتسم بالحكمة ويخاصم الانفعال، ويدعو للوئام الوطني، ويتجنب الصراع لأن ظروف وأوضاع مصر لا تحتمل مزيدا من الشقاق تحت أي مسمى وإنما هي بحاجة إلى عمل دؤوب يستهدف ترميم ما تهدم وإصلاح ما فسد وتصحيح ما وقع من أخطاء وبدء صفحة جديدة لإعادة بناء مصر الحديثة.

ثم كانت الرسالة الرئاسية الثانية إلى خارج الحدود القريبة رسالة مزدوجة، احداها إلى الدول العربية الشقيقة، مفادها أن مصر كانت وما زالت وستظل جزءا من أمتها العربية وسندا لمشروعها القومي، والأخرى الى الأطراف المشاركة في عملية السلام لتأكيد ثبات موقف مصر واستمرار احترامها لكل الاتفاقيات والمواثيق التي وقعتها لكي يزول أي التباس ولا تتوافر لأحد حجة أو ذريعة للتحلل من التزاماته على الجانب الآخر من عملية السلام، وهكذا استطاع الرئيس الجديد واسمه محمد حسني مبارك أن يرطب أجواء الداخل، «بضربة معلم» وأن يفتح الباب أمام العالم العربي، لكي يعيد النظر في قرارات قمة بغداد الانفعالية وأن يغلق الباب أمام أي نيات تستهدف التراجع عن تنفيذ الاستحقاقات الواردة في معاهدة السلام، وبالذات ما يتعلق باستكمال الانسحاب من سيناء».

وفي اليوم التالي ـ أمس ـ واصل زميلنا وصديقنا مرسي عطا الله ـ امتاعنا بالقول عن رئيسنا ـ بارك الله فيه:

«ورغم صعوبة وثقل التركة التي ورثها الرجل فإن أحدا لم يشعر بأننا نواجه المستحيل، وكذلك لم يشعر أحد بأن الرئيس الجديد يبيع الأوهام ويزرع الآمال الفارغة، وإنما كان منهج تعامله مع التركة الموروثة باتزان وعقلانية بعيدا عن التهوين أو التهويل! وبغير ضجيج بدأ يبعث من خلال أعماله ومواقفه وتصرفاته رسالة إلى عقول وضمائر الناس مفادها أن الغاية الكبرى عنده هي إعادة بناء مصر لكي تكون دولة قوية.

وبالحساب الدقيق الذي درج عليه طوال حياته راح يوازن بين المتطلبات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تشكل ركائز النهضة الكبرى المرجوة لمصر.

وكان لا بد من البدء بالاطمئنان الى توفير أجواء الاستقرار التي بدونها يستحيل الحديث عن ديمقراطية سياسية أو نهضة اقتصادية أو إصلاح اجتماعي أو بعث ثقافي وحضاري ومن أرضية الاستقرار الأمني أعطيت الأولوية للاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي معا من خلال معادلة صعبة توفق ما بين حق الشعب في حياة ديمقراطية سليمة وحتمية الإسراع بإصلاح اقتصادي حقيقي يرتفع فوق حساسية التمسك بالقوالب والأصنام والأنماط التقليدية دون أن يمس العقد الاجتماعي الذي يحمي ويصون حقوق الغالبية العظمى من محدودي الدخل.

وبات واضحا لكل ذي عينين ـ في الداخل والخارج ـ أن سياسة مصر الداخلية تستهدف إحداث توازن دقيق بين الحرية السياسية والتنمية الاجتماعية».

معركة هيكل

وإلى المعركة ضد هيكل بسبب حديثه مع روبرت فيسك، وتعرضه يوم الأربعاء إلى هجومين في جريدة «روزاليوسف»، وقد واصلهما أمس ـ الخميس ـ زميلنا وصديقنا كرم جبر، رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» الذي قال في بابه ـ انتباه ـ: «الأستاذ خرج علينا بعد تعديل المادة 76 يقول: إن «الفوضى التي تحدث في مصر الآن ستؤدي إلى توليد أفكار وظهور أشخاص، وهكذا يكون الطريق إلى الثورة»، نفس المعنى ـ تقريبا ـ الذي قصدته كوندوليزا رايس من تعبير «الفوضى» «الخلاقة» التي تمت تجربتها في العراق، فكانت الطريق إلى القتل والدماء والخراب والدمار، ليس مهما، لكن المهم هو أن «الأستاذ» الذي برز اليوم في ثياب الواعظين لعب دورا كبيرا في تزييف الوعي السياسي للأمة كلها حين كان إمبراطورا متوجا على عرش الصحافة، وبعد سنوات من «البعاد» أو «الابتعاد» عاد ممارسا نفس الدور القديم ومستخدما نفس المنهج والأدوات، دون أن يدرك أن الزمن قد تغير وأن الشعوب التي تتصالح حول المستقبل خير ألف مرة من الشعوب التي تتصارع في الماضي».

كما واصل زميلنا عبدالله كمال رئيس التحرير هجومه وركز على توجيه الاتهامات لعدد من زملائنا وأصدقائنا بقوله: «وأما تنظيم هيكل الذي يروج تشنيعاته، كل حسب دوره، فقد وقف أعضاؤه في صورة خلفه وإلى جانبه، نشرتها جريدة «الفجر»، التي يرأس تحريرها عادل حمودة الذي كان قد نجح حين كان، فقط ـ نائبا ـ لرئيس تحرير «روزاليوسف» في أن يحول هيكل إلى كاتب شفوي، يملي عليه، أي هيكل يملي على عادل حمودة، ما يريد أن ينشره، ويضم هذا التنظيم ضمن ما يضم حملة الأقلام التالية: فهمي هويدي، سلامة أحمد سلامة، محمد سلماوي، عبدالله السناوي، مصطفى بكري، عادل حمودة، صلاح الدين حافظ، فاروق جويدة، وغيرهم، ممن هانت عليهم أنفسهم وتواريخهم، وقبلوا أن يتحولوا إلى أبواق لبوق، وأن يكونوا أقلاما غير أصيلة تروج لقلم آخر، يصنع هو شهرته على حسابهم، وكأنهم مخلوقات ناقصة لا يحق لها أن تستقل وتكون ذات كيان خاص وقد عبر هذا التنظيم عن أدواره المطلوبة منه، خلال الشهر الماضي، مرتين لصالح استاذهم الأكبر، وإلههم المعبود:

1 ـ مرة حين شن أغلب هؤلاء حملة ضارية على كاتب هذه السطور، لأنه تجرأ وكتب ضد مؤسسة هيكل للتدريب.

2 ـ ومرة حين دعاهم إلى لقاء مع الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي خلال زيارته لمصر، وقد اهتم كل منهم بأن يكتب عما دار في ضيافة هيكل، لكن أحدا منهم لم يكلف نفسه بمتابعة المؤتمر الذي جاء ليحضره خاتمي، إذ لم يأت إلى مصر لكي يزور هيكل، ولم يكلف أحد منهم نفسه بأن يكتب عن المحاضرة التي ألقاها خاتمي في مكتبة الاسكندرية، وكانت شديدة العملية والرصانة، ذلك أنهم مكلفون بالعمل لدى كاتب، تابعين له.

إن بعضا من هؤلاء ينقل تشنيعاته في مقالات منشورة وقد ورطهم جميعا حين قال لروبرت فيسك ما سبق أن كتبه بعضهم في مقالات، غير أنه اختار منهم الأستاذ مصطفى بكري تحديدا، وأطلب منه أن يكتب رأيا محددا فيما يلي، باعتباره أيضا نائبا في مجلس الشعب:

1 ـ قال محمد يونيو 1967: إن الرئيس مبارك عرف السياسة على كبر، ولم يكن أبدا سياسيا، لأنه دخل عالم السياسة حين أصبح نائبا لرئيس الجمهورية».

كما شارك في الحملة زميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» أمس قائلا: «وما استفزني في حوار هيكل مع الصحافي البريطاني روبرت فيسك هو زعمه بأن الرئيس مبارك ليس رجل سياسة، وأن السادات اختاره نائبا دون أن يملك مقومات سياسية، لأن خبرته الأساسية كانت في الطيران! وذاكرة الأستاذ تحتاج تنشيطا، فنائب الرئيس حسني مبارك نجح في أول مهمة يوفره إليها الرئيس السادات في منع حرب بين الجزائر والمغرب عام 1976 خصوصا بعد توغل جنود البلدين في أراضي الدولة الأخرى، وبذل مبارك جهودا مكوكية بين الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين والملك الحسن الثاني حتى نجح في نزع فتيل الأزمة.

وجهود الرئيس مبارك بعد توليه الحكم تؤكد أنه رجل سياسة ودولة من الطراز الأول، فلم يحدث أن أقحم الجيش المصري في مغامرة خارج الحدود كما حدث أثناء حرب اليمن التي خاضها ناصر «السياسي» وفقدت فيها مصر رصيدها من الذهب ومن أفراد القوات المسلحة، وأعتقد أنه يكفي مبارك فخرا أنه صان جيش مصر من المغامرات المجنونة».

الفاطميون والسعودية

وإلى المعركة المفاجئة التي فجرها قول الرئيس الليبي معمر القذافي أن الدولة الفاطمية هي دولة الإسلام، ورد اللجنة الدائمة للإفتاء في السعودية عليه، وقيام «المصري اليوم» يوم الأربعاء بنشر الفتوى، وأوردت تعليقات عليها منها تعليق لزميلنا وصديقنا ورئيس تحرير جريدة «الوفد» السابق عباس الطرابيلي وجاء فيه: «الدولة الفاطمية نشأت في الأساس كجزء من الصراع بين السنة التي تمثلت آنذاك في الخلافة العباسية والشيعة في المغرب، هل يريد طرفا هذا الجدل إحياء هذا الصراع الآن وإلقاء البنزين على النار لإشعال حرب مذهبية بين السنة والشيعة؟

ما يجرى الآن هو إلهاء المسلمين عن قضايا أكثر حيوية من هذا التوتر المذهبي، مثل الاقتتال بين المسلمين في السودان والصحراء الغربية والصومال وإذا كان القذافي قد آمن «لفترة» بالوحدة العربية فقد طلق هذه الفكرة الآن وأعطى وجهه شطر أفريقيا، أن مصر قبلت الحكم الشيعي بسبب ضعف الدويلات السنية التي كانت تحكمها آنذاك مثل الدولة الإخشيدية ولهذا السبب سعى الفاطميون إلى تقديم كثير من الإغراءات للشعب المصري على شكل أعياد إسلامية وعطايا لأنهم أدركوا مدى حب المصريين لآل البيت وهذا هو السبب الرئيسي الذي جعلهم يقبلون الحكم الشيعي الفاطمي الإسماعيلي لأكثر من قرنين من الزمان.

وقال الدكتور رفعت سيد أحمد مدير مركز يافا للدراسات السياسية إن سبب الفتوى السعودية سياسي وتأتي ردا على تصريحات الرئيس الليبي معمر القذافي الذي لم يحضر القمة العربية الأخيرة بالرياض حول الاستفادة من الفاطميين في معالجة قضية السنة والشيعة حيث كان للفاطميين موقف إيجابي خاصة الحاكم بأمر الله الذي سمح بوجود السنة والشيعة في مكان واحد بالأزهر.

السعوديون يريدون تفجير خلاف مذهبي في المنطقة من خلال الفكر الوهابي، كما أنهم أرادوا أن يردوا على القذافي بطريقة ملتوية عن طريق الهجوم على الدعوة التي أطلقها بدلا من مهاجمته بشكل مباشر.

وأشار إلى أن هذه الفتوى تأتي في إطار الدور السعودي الذي يهدف إلى إذكاء الخلاف والنزاع بين السنة والشيعة لأن الدولة الفاطمية كانت دولة شيعية موضحا أن هذا يخدم المخطط الأمريكي الذي يسعى لتمزيق المنطقة.

ان رجال الدين في السعودية لم يعتادوا إصدار فتاوى من تلقاء أنفسهم ولكنهم بإيحاء من السلطة الحاكمة التي تعادي القذافي رغم أنه لم يقل «نعيد الدولة الفاطمية، وإنما نستعيد روحها في التقريب بين المذهبين».

هذه الفتوى مردود عليها حيث تؤكد دراسات تاريخية أن أصل الدولة الفاطمية ليس مجوسيا ولكن إسلامي شيعي من نسل فاطمة الزهراء وأن المصريين عاشوا أزهى عصورهم في ظل هذه الدولة التي استمرت لمدة 260 عاما وأسست الأزهر الشريف.

وقال الكاتب المؤرخ جمال بدوي إن هذه الفتوى تمثل عودة للوراء وتتناقضا مع قانون الإنسانية لأن التاريخ لا يمكن أن يرجع للخلف مرة أخرى، وتخاريف طقت في دماغ شخص معين ولم يكن من المعقول الرد عليها، لأن هذه مراحل مرت بتاريخ الإسلام وانتهت ولا ينبغي استرجاعها مرة أخرى فأين الفاطميون اليوم؟».

ان التشكيك في أصل الفاطميين ومذهبهم وارد، وقال مؤرخون إن المهدي الذي أسس دولة الفاطميين في المغرب كان ابن زوجة رجل يهودي كما قيل إنهم ينتسبون إلى ميمون القداح وهو يهودي ستر بالإسلام للكيد بالدين، وهذه القضية خلافية بين المؤرخين وسواء كان هذا التشكيك صحيحا أو غير صحيح فلا ينبغي أن ننبش القبور لإثارة قضايا خلافية جديدة.

وقال الكاتب المؤرخ قاسم عبده قاسم: «المؤرخون القدامى شككوا في نسب الفاطميين، إلا أن ذلك جاء في إطار المنافسة بين الشيعة والسنة، وهو أمر معتاد في مثل هذه الصراعات»، هذا كلام «أخرق» ولا يخدم إلا أعداء المسلمين، فاختلاف المذاهب هو اختلاف في حق الحكم ولا يوجد خلاف حول أركان الإسلام.

ومن يرددون هذه القضايا يعيشون خارج الزمان، ولا يوجد لديهم إدراك للأخطار التي تحيط بالأمة. وقال الشيخ يوسف البدري الداعية الإسلامي إن الدولة الفاطمية نشأت نشأة غريبة بتونس واستطاع مؤسسها المهدي أن يقنع مريديه بأنها دولة المهدي المنتظر الذي جاء من نسل السيدة فاطمة الزهراء وأنه مهدي آخر الزمان، أن الفاطميين فرقة إسلامية ضالة ومنحرفة ولكن لا يمكن أن ننعتهم بالمجوسية أو الكفر وإنما هي فرقة شيعية ضالة حاولت أن تمكن لمذهب الشيعة، ولكن المصريين رفضوا ذلك».

الإخوان وأمريكا

وإلى معركة لقاء الإخوان في السفارة الأمريكية بالقاهرة مع رئيس الأغلبية الديمقراطية في مجلس النواب الأمريكي ضمن وفد مصري، فقال عنه زميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» جمال زايدة يوم الأربعاء: «الحوار قائم ومستمر ومنذ سنوات طويلة، ولا يحتاج إلى سعد الكتاتني كي يطلقه.

لدينا جماعة دينية تلعب بالسياسة، وتتسم ببراغماتية بشعة، ولا تتردد في التعامل مع «الشيطان» لتحقيق مصالحها، فلنر المسألة في شكلها الحقيقي، ولدينا القوة العظمى الأولى في العالم تمارس السياسة في منطقتنا ولها مصالح استراتيجية مع حكومتنا، لكن ليس لديها مانع من أن تنفتح على كل ألوان الطيف السياسي في مصر، وإذا لم تقتنعوا بأن الحوار بين واشنطن والإخوان بدأ مبكرا فلتسألوا، سفراء أمريكا السابقين في القاهرة فرانك ويزنر وادوارد ووكر ودانييل كيرتزر وديفيد وولش!

ويبقى في النهاية أن القضية ليست فتح حوار من عدمه مع الجماعة المحظورة، لكن القضية هي: ماذا تريد واشنطن من الشرق الأوسط بعد تدمير العراق؟»".

وفي نفس اليوم ـ الأربعاء ـ أبدى زميلنا وصديقنا مجدي مهنا في «المصري اليوم» دهشته من الذين يستنكرون الحوار مع أمريكا بقوله: «اندهش من قول البعض إنه يرفض الحوار مع الأمريكان مثل موقف الحزب الناصري، أو أن البعض التقى المسؤولين الأمريكيين بصفته النيابية وليس بصفته الحزبية أو السياسية، مثل لقاء الدكتور رفعت السعيد بالسفير الأمريكي، أو لقاء النائب الإخواني سعد الكتاتني ببعض المسؤولين الأمريكيين مع أننا نعرف أن الصفة الوحيدة التي أجريت بها المقابلة هي السياسية أو الحزبية.

هذا كلام انتهى من زمان وعلى الذين يشككون في نوايا الذين يلتقون مسؤولين أمريكيين أو غير أمريكيين أن يسألوا أنفسهم: لماذا تلتقي قيادات الحزب الوطني الأمريكان ويسافرون إليهم في بعثات على واشنطن ويحرمون ذلك على القوى السياسية الأخرى، إن العالم تغير من حولنا وعلينا نحن أن نتغير أيضا وأن نعرف أن ما يعرفه الأجانب عنا أكثر مما نحن نعرفه عن أنفسنا، فلم تعد هناك أسرار، والدور المصري مثلا في الملف الإسرائيلي ـ الفلسطيني يتم عبر قناة مخابراتية مصرية ـ أمريكية ـ إسرائيلية ـ فلسطينية، ولا أقول إن هذا خطأ أو صواب، لكنني أقول إن الدنيا قد تغيرت وعلينا نحن أن نتغير أيضا، وأن نكون أكثر ثقة بأنفسنا».

ورغم هذا التشجيع من مجدي، إلا أن زميلنا وصديقنا عبدالقادر شهيب رئيس تحرير مجلة «المصور» توقع أن يحقق الإخوان من اتصالاتهم بأمريكا اهدافهم حتى يأتي رئيس الحزب الديمقراطي بدلا من بوش، قال: «رغم حرص وفد الكونغرس الأمريكي على اللقاء مع سعد الكتاتني رئيس الكتلة الإخوانية في البرلمان فقد رتب الإخوان أنفسهم على التزام الهدوء أو التهدئة لمدة 18 شهرا قادمة، هي الفترة الباقية للرئيس بوش في البيت الأبيض لاقتناعهم بأن الإدارة الأمريكية خلال هذه الفترة ستكون مشغولة بأزمتها في العراق ولن تكون مهتمة أو معنية بقضايا الإصلاح السياسي في منطقة الشرق الأوسط ومصر تحديدا، ويبدو أن هذا الاقتناع قد تأكد لدى الإخوان بعد لقاء الكتاتني مع وفد الكونغرس الأمريكي، والذي وجه خلاله الكتاتني اللوم للإدارة الأمريكية لأنها سكتت على إلقاء القبض على عدد من قيادات الإخوان وإحالتهم للمحاكمة أمام محاكم عسكرية بينما دافعوا ومازالوا عن الدكتور أيمن نور وطالبوا وما زالوا بالإفراج عنه، وتصريحات قادة الإخوان بعد لقاء الكتاتني مع وفد الكونغرس الأمريكي تعزز الاستنتاج بأنهم لا ينتظرون شيئا ملموسا من إدارة بوش الحالية، إنما يراهن الإخوان على أن يتغير هذا الموقف الأمريكي إذا ما نجح الديمقراطيون في العودة إلى البيت الأبيض وأمسكوا بزمام الإدارة الأمريكية، استنادا إلى أن قضية الديمقراطية والإصلاح السياسي في منطقة الشرق الأوسط تحتل موقعا متقدما في اهتمامات الديمقراطيين الأمريكيين، بما سينعكس على الطريقة التي ستتعامل بها أنظمة الحكم العربية مع القوى السياسية المختلفة لتتهيأ بذلك ظروف أفضل للإخوان للتحرك بنشاط وفاعلية أكبر على غرار الفترة التي سبقت الانتخابات البرلمانية، وأيضا الفترة التي أعقبتها مباشرة، ولذلك سيظل الإخوان استنادا لقراءتهم للموقف الأمريكي ملتزمين بالهدوء والتهدئة، ولن يورطوا أنفسهم في مغامرات غير محسوبة، أو أعمال تثير استفزاز الحكم وتقودهم إلى صدام معه، أو تثير مخاوف وشكوك المعارضة».

وأخيرا إلى زميلنا والكاتب محسن محمد الذي سخر أمس ـ الخميس ـ في عموده اليومي بـ«المساء» ـ من القلب ـ من الحملة ضد الإخوان بقوله: «أعرف مبررا للهجوم على الإخوان المسلمين لأن المتحدث باسمهم في مجلس الشعب اجتمع بزعيم الأغلبية الديمقراطية بمجلس النواب في السفارة الأمريكية.

الاجتماع علني، والسفارة هي الداعية، وانطلاق الحملة الحكومية على الاجتماع تبدو وكأن هناك خطرا لأن الإخوان يستعينون بالسفارة الأمريكية وبالحزب الديمقراطي للقيام بانقلاب في مصر، والاجتماعات مع أمريكا يحضرها وزراء مصريون وكل الوزراء العرب بما فيهم سورية وحتى إيران، وإذا كان هذا هو حال الحكومة فلماذا ننكر ذلك على المعارضة، ويمكن للإخوان أن يجتمعوا بالأمريكيين سرا في مصر، وأي مكان في العالم دون أن تعرف الحكومة، والمفروض أن مجتمع مصر مفتوح وليس انغلاقيا».

مشاكل وانتقادات

وإلى بعض المشاكل التي يشكو منها الناس بسبب تحولها إلى ظاهرة عامة تشمل كل مناحي الحياة في بلادنا، فوجدنا زميلنا بـ«الوفد» محمد أمين يقول في عموده ـ على فين ـ: «الغريب أننا لم نعد نخشى من الأغذية التي يقدمها الباعة الجائلون وحدهم، وإنما امتد الخوف إلى طعام الفنادق، وطعام البيوت، الأغذية، والفاكهة والألبان، كلها قاتلة، ومرعبة، وتدخل فيها الكيماويات المسرطنة، كما لو كنا نعيش بلا رقابة، ولا دولة ولا أي شيء، وهذه مأساة، لدرجة أن المواطنين أصبحوا يفسرون تحذيرات الأجهزة الرسمية بأنها «كيدية» وأنها تعكس حالة من التربص تجاه تاجر هنا أو رجل أعمال هناك، وأصبحنا نعيش بالبركة، لا يحكمنا قانون صحي، ولا غش تجاري، ولا ضوابط زراعية تحمي المستهلك، وتوفر له الأمن الغذائي المطلوب، وأتصور أنه على الدولة أن توفر نقاط إسعاف متحركة في مناطق المطاعم، أو على مداخل الشوارع، بعد أن انتشرت الأوبئة، وأصبحت صحة المصريين على حافة الخطر!!».

وإلى واقعة أخرى قال عنها زميلنا محمد حسن الألفي رئيس تحرير صحيفة «الوطني اليوم» لسان حال الحزب الوطني الحاكم: «النائب العام المستشار عبدالمجيد محمود رجل دمث الخلق هادئ الأعصاب، خفيض الصوت، منقذ المصريين! يمكنك الآن الاعتماد على قرارات الرجل، لمواجهة خراب الذمم في مصر!

النائب العام، قرر الأسبوع الماضي إعدام 1786 طن قمح مسرطنة! كمية كانت مطاحن سندوب بالقرب من المنصورة ـ خمسة آلاف طن! انعدم الضمير، خلاص بالدقهلية لولا الرقابة التموينية، ما وقع المجرمون في قبضة عبدالمجيد، وظهر أن قيادات الشركة المذكورة «مطاحن شرق الدلتا» يتلاعبون في كميات ونوعيات القمح المقررة للمطاحن، استوردوا قمحا رخيصا ترعى فيه حشرات تفرز مواد مسرطنة، ويقومون بتوريدها باعتبارها قمحا مصريا مرتفع الثمن.

وفارق السعر، يضربونه في جيوبهم، وليس مهما فارق العمر، ولا فارق الصحة، ولا فارق الثقة!

المهم فقط عند هؤلاء المسعورين، أن يلقوا في كروشهم بالملايين وليذهب الخبز المسرطن إلى موائد الأطفال والرجال والنساء، الأبرياء، يأكلون السرطان، لينهش في أحشائهم!».

الفتاوى

أخيرا، إلى الفتاوى، حيث أرسل أهالي قرية نجع حمد من طهطا بمحافظة سوهاج رسالة إلى اللواء الإسلامي، يريدون إجابة عن سؤال محدد، هو: ما هي وجهة النظر الإسلامية في تفسير الأحلام؟ وهل يمكن أن يتحقق هذا التفسير؟ وما هو رأيكم فيما نراه من تفسيرات كل القنوات الفضائية؟

فرد عليهم الشيخ علي أحمد الطهطاوي قائلا: «تفسير الأحلام أمر جائز شرعا، ولا بأس به لمن كان فيه أهلية لذلك، فقد فسر النبي «صلى الله عليه وسلم» الأحلام، وفسرت بحضرته، ولا مانع من تحقق ما يراه النائم، فلو كان مستحيلا لما كان لتفسيرها الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولسؤاله عنها معنى، الرؤيا اسم للمحبوب، والحلم اسم لمكروه، وكل منهما من خلق الله تعالى وتدبيره وبإرادته ولكن الرؤية محبوبة وأضيفت على الله تعالى بخلاف الرؤيا المكروهة التي هي الحلم.

أما موضوع تفسير الأحلام على الملأ في القنوات الفضائية فأنا أكره ذلك وأذكركم بوصية سيدنا يعقوب لابنه سيدنا يوسف عليه السلام عندما نهاه بعدم ذكر الرؤيا أمام أخوته، وفي رأيي أن الرؤيا الصالحة إذا فسرت على الملأ وسمعها حسود أو حقود فانه يحسدها فيقضي عليها في مهدها، ولله الحمد والمنة».

أحمدي نجاد اطلق سراح البريطانيين المختطفين لانه لم يربح من ذلك

استراتيجية الارهاب فشلت وبن لادن لم يعد وسيلة كفاحية مشروعة في نظر الشعوب

■ محمود أحمدي نجاد لم يقم باطلاق سراح الجنود البريطانيين الخمسة عشر بدافع الطيبة والسماحة، لكنه لم يفعل ذلك ايضا بدافع الخوف. أي أنه يخاف فعلا، ولكن من نوعية الخوف الذي يتحول الى منطق فعال يُحرك غريزة البقاء على طريقة المخاوف وطبيعتها. هذا الخوف الذي تقادم واستُوعب في عروق وشرايين السلطات العربية، وبنى لنفسه منظومة من القوانين والقيم. هذا خوف غيّر في السنوات الأخيرة الديناميكية الاسلامية المناهضة للامريكيين من داخلها. هذا الخوف من الارهاب، ذلك لأن معنى كلمة «ارهاب» هو الخوف الشديد والذعر.

الخوف من الارهاب هو خوف من استخدامه، خوف تنفيذي يرتبط باتخاذ القرارات. المنطق الذي يُحركه اقتصادي، ومتعلق بالسمعة، والمنطق الذي يتعامل مع الامور بصورة متعددة المفاهيم. هذا خوف من اختيار طريق الارهاب، وليس نابعا من دوافع انسانية أو من أمور منطقية شعبية سليمة. هو ينبع في الواقع من كونه متسببا بالأضرار، تغلغل المنطق حتى معاقل الارهاب المتشددة التي تفتقر الى صورتها الانسانية ـ هذا انتصار الغرب الحقيقي في المعركة.

الارهاب بدأ بداية جيدة. متطرفو العالم الذين ملوّا من عدم فعالية المظاهرات وفقدوا الأمل في تغيير الاحوال بالوسائل الديمقراطية، وملوّا الأمل نفسه، توجهوا نحو العنف والدم والمس بالأبرياء، والى العمليات الجراحية القاتلة. خطر في بالهم انهم بهذه الطريقة فقط سيتمكنون من تحقيق أهدافهم، أو انهم سيركزون أنظار الرأي العام حولهم وحول مشاكلهم وإثارة اهتمامه بكفاحهم العادل. المسألة فعلت فعلها ولقبّوهم بـ«مناضلي الحرية». الارهاب أصبح أداة بيد أصحابه الذين اجتذبوا التعاطف الذي تجاوز الحدود والتدخلات الدولية احيانا وبرهنوا على أن هناك قوة واحدة أقوى من قوة الدولة وقدرتها على فرض النظام على مواطنيها: قوة زرع الخوف في قلوبهم.

الا ان الدول اعتادت على ذلك. مع مرور السنين تحول الارهاب الى مسألة يمكن تحملها، واكتشف قادتها بصورة مفاجئة أن الغضب من الارهاب نافع لتحسين صورتهم تكتيكيا واستراتيجيا واقتصاديا، وهكذا تعوّد العالم ـ وليس اسرائيل وحدها ـ على الحافلات المتفجرة والمقاهي التي تتطاير في الهواء مع زبائنها، وتعوّد على الاطفال الموتى مقطوعي الأشلاء.

وعندها جاء بن لادن وتبولّ في قدس الأقداس. العالم، وخاصة امريكا، لم يتعوّد على ذلك. هذه الضربة الحادة لأحد رموز العالم الحر الصارخة (البرجين التوأمين والبنتاغون) مسألة لم تكن متوقعة.

من الممكن وصف أحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) بشتى الأوصاف والصور الدراماتيكية، إلا أنها كانت مراهنة أكثر من أي شيء آخر. المراهنة الكبرى في التاريخ. بن لادن قامر على كل الخزينة (الله وحده يعرف ما الذي توقع كسبه). هذه المراهنة فشلت، ونتائجها أثرت على الارهاب مباشرة، كما ينظر اليه العالم اليوم، لم يعد الارهاب وسيلة مشروعة، ولا وباء يتوجب التعايش معه (والموت كذلك) من اجل حقوق الانسان أو من اجل مواصلة تدفق النفط لشركة «فورد» في كونتيكت أو من اجل المصادقة على الميزانيات الهائلة للاجهزة الأمنية الظلامية.

الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) قاد الى تخفيض قيمة عملية الارهاب، واليوم لم تعد لها قيمة تقريبا. وبكلمات اخرى: عدد الحوريات المصروف للانتحاري هبط من 72 الى 7,2.

لهذا السبب أطلق أحمدي نجاد سراح المختطفين، لانه لم يعد يربح من ذلك. ولهذا السبب يسود الهدوء هنا في السنوات الأخيرة، نسبيا.

يونتان يافين
كاتب في الصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2007/4/12

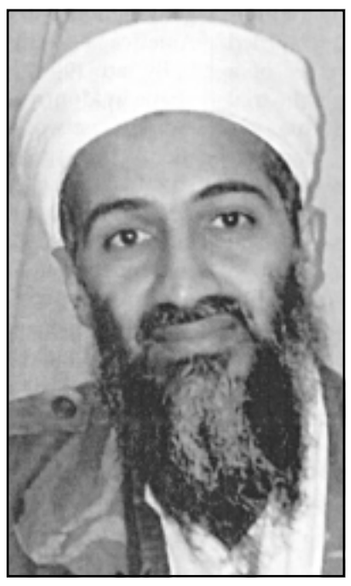

اسامة بن لادن

قضية محكمة العدل العليا تتدخل في كل قضية

الديمقراطية الاسرائيلية اصبحت اليوم مشاعا غير تناسبي وخطرا كما في قضية بشارة ورامون

■ من المؤكد أنه يوجد كثيرون مثلي، قلقون من انزلاقنا في منحدر الدحض نحو كوننا مجتمعا غير تناسبي على نحو ظاهر. لا يوجد تقريبا بريء من القضية. ولا تعلم من أين تبدأ. يوجد لكل قضية عامة وسياسية وقانونية معارضون متحمسون على الفور، ومعارضون للمعارضين، وكذلك قضايا خاصة ومُهملة «تُرغم» على أن تكون قضية عامة. نفقد السبب والعلّة. ونجري بلا توقف الى محكمة العدل العليا. ونكشف عن عورتنا لكل مُحب وعدو. وكل شيء يُضخم في الاعلام.

إن النقاش العام عن المحكمة العليا واختيار القضاة غير تناسبي من جميع جوانبه. يحسن بنا أن نهدأ قليلا، وأن ندع المتصلين بالأمر يبحثون عن حلول وموازنات تناسبية. لا يحسن أي طرف أن الله والعدل معه فقط. نأمل جميعا أن تستمر الذراع القضائية في أن تكون قلعة عدل الديمقراطية، ربما مع قدر أكثر قليلا من التناسبية في الداخل ايضا. ربما يجب تليين «كون كل شيء قابلا للتقاضي» قليلا. لا استطيع أن أطمئن مثلا لقرار حكم قعدان، الذي أمر الكيرن كييمت، صندوق الشعب اليهودي، في أن يوزع قطعة ارض على عائلة عربية في كتسير. أو التناسبية العجيبة برفض قائمة كهانا للكنيست (هذا صحيح في المبدأ)، في مقابلة السماح بقوائم عربية يصعب هضمها وتكمن فيها أخطار، وقضية عزمي بشارة مثال عملي على ذلك. يوجد عدم ارتياح كبير من تدخل محكمة العدل العليا في صلاحية لجنة فينوغراد في قضية نشر الشهادات، والطوفان الذي لا يحتمل من الكشف عن الأسرار. يا سادتي انه ليس ولدا انه قاضٍ. هل حُكم علينا بأن نكشف كل شيء حتى التناقض؟.

يوجد شعور بعدم التناسبية ايضا في المستوى القضائي الأدنى. من المناسب أن نقرأ المقابلة المؤثرة في نهاية الاسبوع مع القاضية المعتزلة سارة سيروتا، عامة، وبخاصة الظلم في مجرد محاكمة حاييم رامون. لا يقل عن ذلك إثارة للأسى قرار الحكم في قضية عضوة الكنيست نعومي بلومنتال. أين التناسبية؟ وأين الشفقة؟ هل حُكم القرش (12 ألف شيكل) كحُكم المئة، بازاء الملايين في التحقيقات المختلفة؟ وبعد كل شيء نريد جميعا أن نحافظ على قلعة القضاء والعدل، ونفخر بأنه لا يوجد أي انسان فوق القانون.

يجب على الاعلام، وليغفر لي أصدقائي فيه، يجب عليه وعلى نحو عاجل حساب للنفس في قضية التناسبية والمسؤولية. كل الطوفان والهذر في كل قضية وقضية، والصراع المُفسد على زيادة نسبة المشاهدة، والتجرد المبالغ فيه والخطر في الحرب الأخيرة وبعدها، وهجوم النقد الكاسح على المستوى السياسي والعسكري وعلى من يُحقق معهما، والانقضاض الاعلامي في قضايا التحقيقات والفساد بمساعدة سخية للتسريبات ممن عملهم أن يحققوا لا أن يُسربوا واشياء كثيرة اخرى. كل شيء متوقع والفساد مُعطى.

لا يعني هذا سوى أن الديمقراطية «تحتفل» على حسابنا بمشاع غير تناسبي وخطر. ولا عجب أن نصل بعيدا جدا ايضا إزاء مواطنينا العرب الذين يستغل قادتهم، لا بشارة فقط، الديمقراطية والحرية في القول والعمل، ويقودونهم ويقودوننا الى مناطق أصعب من كل ما نعرف مع أعدائنا.

اليعيزر تسفرير
كان مسؤولا كبيرا في «الشاباك» وفي الموساد
وهو مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية
(معاريف) 2007/4/12

ما يُرفض رفضا باتا يكلف ثمنا باهظا في وقت لاحق

رفض اسرائيل لصفقة الأسرى وتضييق التفاوض في «قائمة تبادلات» يزيد من خطر تكرار عملية الخطف في المستقبل

■ القاعدة هي أن ما يبدأ أعوج ينتهي أعوج. لم يبدأ ذلك بالتفاوض لاطلاق سراح جلعاد شليط، وما يزال الدرس لم يُتعلم. تسقط اسرائيل مرة اخرى بنفس الشرك، وتكرر نفس الخطأ السياسي ذي الآثار السيئة على المستقبل: ليس فقط ما يُرفض رفضا باتا يكلف ثمنا باهظا بعد ذلك، بل إن الاخفاقات والازمات كامنة في جوهر عزل صفقة الأسرى وتضييق التفاوض في «قائمة تبادلات»، ويزيد ذلك خطر اختطافات اخرى ايضا.

ان الازمة الحالية في التفاوض، التي تنبع من عدم الاتفاق على هوية المحررين تزيد في الحقيقة القلق وخيبة الأمل. مع ذلك مجرد الازمة قد يستدعي امكانية التنبه والعمل بحكمة أكبر. ما زال يمكن التفكير في اطلاق سراح شليط لا في السياق الضيق فقط (فوز حماس)، بل كرزمة سياسية أوسع.

ان اقامة إسمية للواحد إزاء الآخر تضمن الخسارة وتعقد الأمر. السبيل الصحيحة لفصم العقدة الوثيقة هذه والخروج بمكسب هي توسيع المعادلة لتصبح صفقة تبني الثقة، تفضي ايضا الى تقدم في اتجاه ما. لنفترض اتفاقا على وقف اطلاق نار عام: رزمة تخفيفات واطلاق سراح تدريجي للأسرى مقابل سد الأنفاق في محور صلاح الدين ووقف اطلاق صواريخ القسام. ان تطوير التفاوض من قائمة الى رزمة ايضا سيُمكّن اسرائيل من اجرائها مع أبو مازن، والجهات العربية المعتدلة والجهات الدولية. إن الانتقال الى رزمة قد يساعد على تعجيل اطلاق جلعاد شليط، والإتيان معه بأمن وتطبيع أكبر ايضا.

أسرع لئلا تتأخر

لا يخاف اولمرت من عمير بيرتس، لكنه يرتعد خوفا من ايتمار بن غبير. كما قد بشر آفي ايتام في نهاية الاسبوع لم يكن عند بن غبير وجنوده سبب للقلق. سارع رئيس الحكومة الى الالتزام لايتام، أن المستوطنين سيستطيعون الاستمرار في فعل ما يحلو لهم في الخليل. لا، لن يسمح اولمرت لوزير الدفاع «بأن يمس مشروع الاستيطان» الجديد في الخليل، أو بـ«تنفيذ جريمة معادية للسامية» بلغة بن غبير. لا يرى رئيس الحكومة تغليب القانون الاسرائيلي في الخليل ووقف اعمال الشغب في مكان عمله.

أضاع اسحق رابين فرصة ذهبية قبل 13 سنة، عندما امتنع عن اخلاء المستوطنة اليهودية المشاغبة في الخليل بعد المجزرة التي نفذها باروخ غولدشتاين. أعطى رئيس حكومة اسرائيل الحالي رفاق باروخ كلمة رجل. لا يكتفي اولمرت هذه المرة بأن ينقل الى المستوطنين رسالة «أنني لا أملك قوة» (التي علل بها عدم إزالة المواقع الاستيطانية)، بل يوضح على نحو لا لبس فيه أن العنف السياسي يُجدي.

ان اليهود الأعزاء يواصلون الاستهانة بالحكومة وبالقانون، وجعل حياة السكان العرب جحيما، وأبقوا لي أن أعالج شغب بيرتس.

ان قيام رئيس الحكومة مع المستوطنين على موقف وزير الدفاع والمستشار القضائي جنون كامل. قد يكون بيرتس عديم الخبرة بالأمن، لكن لا يجب أن تكون مختصا كبيرا لكي تفهم مقدار الضرر الأمني ـ الاخلاقي ـ الاجتماعي في استخذاء اولمرت أمام زعرنة المستوطنين. الدعوى الغالبة في سباقات السياسة الاسرائيلية هي «توجد لي تجربة». لباراك تجربة، ولبيبي تجربة. صحيح لهما تجربة لكن المشكلة هي انه لا يجوز أن ننسى أننا جربناهما ايضا. ان اولئك الذين يُحذروننا من دخول شخصيات جديدة الى الزعامة، بسبب عدم تجربتها، ينسون أن التجربة ذات مسار ثنائي. لقد حشدوا تجربة لقيادتنا لكن الجمهور ايضا حشد معهم تجربة «اضرب واهرب». يجب الحذر من دعوى التجربة والخوف من عدم التجربة، لئلا نجد أنفسنا مرة بعد مرة مع نفس تركيبات الماضي الفاشلة.

ياعيل غبيرتس
كاتبة في الصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2007/4/12

سيدة فلسطينية تحمل صورة ابنها الاسير مأمون ابو شمة

يسير الدكتور عزمي بشارة في الطريق التي مهدوها قبله

قادة حركة «الارض» في الستينيات كان مصيرهم الطرد والنفي

■ ماذا يحدث عندما تنوي قائمة عربية منافسة الكنيست، ويشتمل برنامجها الحزبي على رفض مجرد وجود اسرائيل دولة يهودية؟.

لا، ليس الحديث عن التجمع العربي الديمقراطي في زماننا، بل عن الحركة الأم له، «الارض»، ويدهشنا التشابه بين مصير مؤسسي الارض ومصير عزمي بشارة. إن غير المتشابه البتة توجه المحكمة العليا في الحالتين.

في السنين 1959 ـ 1965 عملت بين عرب اسرائيل جماعة قومية سمّت نفسها «الارض». كانت فكرتها آنذاك تجديدية: محاربة الدولة اليهودية بالأدوات الديمقراطية المشروعة عامة ومحكمة العدل العليا خاصة. لقد طلبوا التكتل كجسم سياسي وأن ينافسوا بعد ذلك ايضا الكنيست كحزب، في حين لا يعترفون في برنامجهم الحزبي بوجود اسرائيل دولة يهودية.

ترأس الحركة في الأساس عرب مسيحيون، والامر يشبه الوضع اليوم: حبيب قهوجي وصبري جريس. كان معهما صالح برانسي، وعلي الرافع، ومحمد عبد الحميد معاري ومنصور كردوش. في التركيبة التي ناقشت الاستئناف الذي قدمته «الارض»، في أعقاب قرار رفض قائمتها للكنيست، جلس آنذاك ثلاثة من العظام: الرئيس شمعون أغرينات، ويوآل زوسمان وحاييم كوهين. قررت المحكمة العليا آنذاك على نحو تاريخي، واعتمادا على أحد قضاتها العظام، القاضي ألفريد فيتكون، أنه «لا يوجد أي نظام حُر يساعد ويعترف بحركة تسعى الى تقويض النظام نفسه».

هكذا وُلدت «الديمقراطية المدافعة عن نفسها» في اسرائيل. لم يُسمح لقائمة «الارض» بمنافسة الكنيست، وأصبحت تجمعا غير قانوني، ووقع بعض اعضائها في الستينيات مع «الشاباك» على اتفاقات لترك البلاد كي لا يعودوا أبدا.

طُرد صبري جريس، وانضم فورا الى صفوف م.ت.ف في بيروت. بعد ذلك ترأس معهد الابحاث المشهور لـ م.ت.ف في العاصمة اللبنانية، والذي وضع الجيش الاسرائيلي يده عليه في آب (اغسطس) 1982 ونُقل الى البلاد للفحص، الى أن أُعيد في صفقة تبادل الأسرى. مع الوقت وبعد أن قُتلت زوجته في انفجار سيارة مفخخة انتقل جريس الى قبرص. مع عودة ياسر عرفات الى المناطق عاد معه وهو يسكن اليوم المناطق والجليل. اليوم تركيبة العليا مغايرة وهي في ظاهر الأمر أكثر «تنورا». تغير التوجه تحت إمرة أهارون باراك ودُفعت «الديمقراطية المدافعة عن نفسها» الى الزاوية، وسُمح لطائفة من الاحزاب العربية بدخول الكنيست في حين أنها معنية علنا بالغاء اسرائيل دولة يهودية. يوجد التجمع العربي الديمقراطي على رأس هذه القوائم، وعلى رأسه العربي (المسيحي) الدكتور عزمي بشارة.

هل كرر التاريخ نفسه وهل سيكون مصير مواصل طريق جريس وقهوجي التاريخي، عزمي بشارة، كمصيرهم؟.

قد يكون الدرس من قضية بشارة قبل كل شيء بالنسبة للأكثرية اليهودية، ألا نجعل الديمقراطية ووجود اسرائيل شيئين مفهومين ضمنا؟ حقا. هذه تحية وتحذير من آبائنا القانونيين لا يجوز تجاهلهما.

غاي بخور
كاتب مستشرق
(يديعوت احرونوت) 2007/4/12

الصمت افضل طريقة للتوصل الى اتفاقات

سيتم احراز السلام العام في الشرق الاوسط بتفاوض سري بعيد عن أعين الجمهور فقط

■ ازاء خيبة الأمل الشديدة التي يشعر بها أكثر الاسرائيليين من المسيرة السلمية، والشك العميق عند حماس في التفاوض، هل يستطيع أحد ما، والولايات المتحدة قبل الجميع انقاذ المبادرة السعودية وضمان ألا تُدفع الى الزاوية مرة اخرى، كما حدث قبل خمس سنين عندما طُرحت لاول مرة في القمة العربية في بيروت؟.

قال رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في المؤتمر في الرياض: «نحن نمد يد السلام الى الشعب الاسرائيلي. نتوقع أن يمسك بها». في رد على ذلك اقترح رئيس الحكومة ايهود اولمرت عقد مؤتمر سلام اقليمي. ورغم ذلك يبدو أن المبادرة السعودية لا تثير أصداء عند الجمهور في اسرائيل. هل الصمت نشيد جنائزي للمسيرة السلمية؟.

قد يكون الصمت هو بالضبط الأمر الذي يجب أن يبحث عنه صُناع السلام. لا يوجد أي أمل لمحادثات معلنة. فالمواقف المتشددة، والتوجهات العاطفية وتكتيكات التخويف من قبل المعارضين يتوقع أن تُفسد محادثات كهذه. سيعمل مُديرو التفاوض صدورا عن ضرورات، وسيكون عليهم أن يتمسكوا بمواقفهم الأكثر صرامة. سيكون من الواجب على كل طرف أن يتخندق في موقفه. ان محاولات التوصل الى قاسم مشترك يُحكم عليها بالفشل سلفا.

يحسن ان نتذكر جميع المرات السابقة التي لم يُطلب فيها الى الاسرائيليين تغيير شامل لمواقفهم الحصينة: السلام مع مصر، واتفاقات اوسلو في 1993، بل الانفصال الأحادي لارييل شارون من قطاع غزة. كل شق لطريق حظي بتأييد الجمهور، لكن على نحو متأخر فقط. ليس هذا وقت اقناع الشعب في اسرائيل بأن الحديث هو عن «فرصة تاريخية» (قد يأتي هذا بعد ذلك). ان الضروري الآن اذا أردنا استعمال كلمات المؤرخ ستيفن إيشهايم من الجامعة العبرية، هو «مسيرة سلمية متهربة». يجب أن تتم المسيرة السلمية بعيدا عن نظر الجمهور الى أن يصاغ اتفاق حقيقي.

يجب نقض نذر الصمت بعد أن تنتهي المحادثات السرية الى اتفاق مبدئي فقط. ومن اجل ترجمة اتفاق سري الى واقع ستوجد حاجة في البدء الى علاج الصدمة من اجل ان يُحظى مرة اخرى بتأييد الجمهور وبالتغلب على المُشككين والمتنبئين بالكوارث.

ان بناء الثقة بالسلام من جديد سيكون ممكنا فقط اذا ما تم هز «اقتناع» الفلسطينيين والاسرائيليين من الأساس فقط. ويمكن إحداث ذلك فقط بأعمال جليلة، وتاريخية، ناقضة للأساطير: في الجانب الاسرائيلي مثلا ستوجد حاجة الى أن تُقلب رأسا على عقب (لا أن تُجمد فقط) عملية بناء المستوطنات في الضفة، وفي الجانب العربي ستوجد حاجة الى القيام بعمل جريء يشبه الزيارة المدوية لأنور السادات لـ«يد واسم» ولمبنى الكنيست في القدس.

قد يكون من المبالغ فيه ان نُسمي المؤتمر في الرياض أمل السلام الأخير في الشرق الاوسط. لكن ليس من المبالغ فيه أن نقول ان استراتيجية التفاوض السري وكثير الجرأة قد تقلب رأسا على عقب الشعور بالكآبة وتلد الشيء الذي لم يُجربه الشرق الاوسط بعد ألا وهو السلام العام ذو البقاء.

غارولد كاسل وبيير كلوشندلر
صحافيان ومُنتجا أفلام وثائقية
(هآرتس) 2007/4/12

المواطنون يتطلعون الى الحياة الطبيعية ويرغبون في رمي السلاح

اسرائيل وقادتها يتشبثون بالنهج الحربي لتكريس الصراع

■ الساذجون وحدهم هم الذين توقعوا ردا اسرائيليا ايجابيا على المبادرة العربية التي تقترح التطبيع مقابل الانسحاب وحل مشكلة اللاجئين.

التحفظ العفوي من اقتراحات السلام يميز رد الحكومات الاسرائيلية كلها تقريبا منذ عام 1949، وليس فقط في السنوات التي تلت عام 1967 واحتلال المناطق. عندما يتحفظ ايهود اولمرت الآن من مبادرة السلام العربية انما يسير في أعقاب موشيه ديان الذي قال قبل نصف قرن من الزمان: «أنا ضد التنازل عن أية مساحة كانت، واذا أراد العرب الحرب بسبب ذلك فلن أعارض».

حكومات اسرائيل أظهرت على الدوام حماستها للعمليات الحربية، وتباطأت في ضبط نفسها والبحث عن التسويات والحلول. من الممكن بكل سهولة ايجاد الذرائع دائما لشن العمليات الهجومية مُدعين أننا قد تعرضنا للهجوم وأننا في موقف دفاعي فقط. شعارات «الحرب التي فُرضت علينا» و«حرب اللاخيار» تخفي من ورائها نهج احتلال المناطق والتشبث بالكنوز الاقليمية التي تم الحصول عليها في الحروب السابقة.

هناك ايضا بنية تحتية ايديولوجية للخوف من المبادرات السلمية. الايديولوجيا المهيمنة تقول بأن عداء العرب هو وضع دائم، وانهم يفتقرون بصورة جذرية الى الاستعداد للنظر لاسرائيل ككيان شرعي، وأن الطابع العنيف للمنطقة لا يسمح بالتوصل الى السلام الحقيقي وانما يُمكّن في أحسن الاحوال من التوصل الى هدنة سرعان ما تُخترق عندما يشعر الأعداء أن اسرائيل ضعيفة. الرؤية التي تستخف باحتمالات تحقيق السلام برزت مرة اخرى عندما لم يُثر الرد الرسمي السلمي على المبادرة العربية السعودية أي رد احتجاجي تقريبا، باستثناء مجموعة صغيرة من نشطاء السلام.

هناك دليل واضح وصارخ على تأثير نهج «حرب اللاخيار» التكريسية المزمنة: غضب الجمهور على القادة الفاشلين في مهماتهم العليا ـ الانتصار في عملية عسكرية «تكوي وعي العدو» وعلوية قوة الردع الاسرائيلية. هم لا يمتثلون لحكم الشعب ليس بسبب شروعهم في حرب لبنان الثانية، وانما بسبب عدم نجاحهم في «تلقين العدو درسا» واعطاء الجمهور شعورا بأن «قوة الردع» باقية وقائمة.

الدافعية في معاقبة القادة لا تنبع من الاخفاقات في ادارة الحرب فقط، وانما لأن سلوكهم وأداءهم قد كشف الفجوة القائمة في الجمهور بين نزعة الجنرالات المتغطرسين للحرب وبين فقدان الدافعية وعدم القدرة على تنفيذ المهمة، وعلى الخصوص ـ رفض التنازل عن الحياة الجيدة في ظل حروب «اللاخيار» المزعومة الأبدية. كشف هذه الفجوة هو مسألة لا تُغتفر، ذلك لانه اذا كان الوضع على هذا النحو، فكيف يمكن المواظبة على وضعية «الحرب من اجل بقائنا ذاته» التي تنفي أي احتمالية للحوار والتفاوض.

رئيس الوزراء قال ان الله قد صنع لنا معجزة عندما كشف ما كشفه الآن، وليس بعد ثلاث سنوات. قصده كان تعاظم قوة العدو. ولكن من الأجدر به أن يتطرق بالفعل الى الامور التي كُشفت فعلا خلال الحرب: الجمهور الاسرائيلي مل أسطورة «تقاليد المعركة» القديمة وأصبح يتطلع الى حياة طبيعية. هناك شيء ما قد حدث خلال الخمسين عاما الماضية، والجمهور لم يعد يخشى من خصخصة الأمن وتحويله الى مسألة عادية طبيعية. القائد الذي يجرؤ سيكتشف أن ما يحول دون التطبيع ليس الصراع وانما عكس ذلك تماما.

ميرون بنفنستي
باحث يساري ومستشار سابق لكوليك
(هآرتس) 2007/4/12

المجتمع الاسرائيلي انسحب من دعم الجيش بينما يواصل اعتماده عليه لحمايته

■ لا حاجة الى انتظار تقرير لجنة فينوغراد للادراك بأن الجيش الاسرائيلي يمر في ضائقة. القيادة العليا جيدة إلا أنها تفتقد الى الألمعية. القيادة الأدنى واعدة إلا أنها ذات تصور ذاتي منخفض. المقاتلون ما زالوا مُسممين جزئيا إلا أن بعضهم نظيف من السم. الوسائل المطلوبة ليست في متناول اليد دائما. ليس هناك إبداع كاف أو إصرار أو روح للتميز المرتفع. هذا الجهاز متعثر، غير متزن، ومُختل الانضباط. ليست هذه الصورة التي يتوجب أن يكون عليها الجيش الذي قد يجد نفسه في حرب ضارية صعبة.

منذ فشل لبنان قام الجيش الاسرائيلي بأمور وخطوات لم تُقدم عليها اجهزة الدولة الاخرى، حقق مع نفسه وطور قدراته وتحمل المسؤولية. هذا بينما يواصل رئيس الوزراء الذي فشل، العبث بدولة كاملة وبمصيرها. رئيس هيئة الاركان الذي فشل، قدّم استقالته وجاء من بعده رجل آخر. التحقيقات المعمقة التي جرت بعد الحرب كانت مصابة بعدة إخلالات، إلا انها قادت في نهاية المطاف الى عملية اعادة بناء هامة وتطوير للجاهزية لحوادث الايام القادمة.

الوحدات المقاتلة تتدرب، ووحدات الاحتياط تستيقظ، مخازن الطوارىء تمتلىء، حكومة اسرائيل تواصل التصرف بسخافة بينما يبذل الجيش الاسرائيلي قصارى جهده للعودة الى القيم الأساسية وقواه العالية التي ميزته في السابق. الجيش يحاول اعادة بناء نفسه.

إلا ان الجيش الاسرائيلي لن يستطيع النجاح في هذه المهمة وحده. من دون دعم المجتمع المدني لن يكون بامكان الجيش الاسرائيلي من طراز 2007 العودة الى روحه في عام 1967، من دون تعاون قوي مع الجبهة الداخلية الاسرائيلية لن يكون بامكان الجيش أن يحولّ نفسه من جيش جريح الى جيش منتصب الهامة منتصر. سبب ذلك بسيط: ليس الجيش هو المسؤول عن الأمراض التي التصقت به، وليس هو المسؤول عن كون المهمة الأساسية التي يؤديها منذ اربعين سنة هي مهمة الاحتلال وأن الدولة تحرمه من خيرة أبنائها ومواردها منذ عشرين عاما. ليس الجيش هو المسؤول عن التآكل الذي لحق به نتيجة حماقة الدولة والشرخ السياسي الحاصل فيها وقيام اليمين باستغلاله واليسار بضربه.

ليس الجيش هو المسؤول عن توقع المجتمع الاسرائيلي الشكاك فيه أن يدافع عنه من الواقع التاريخي الذي يمر به ـ من دون اعطائه الأدوات والوسائل المادية والبشرية والنظرية التي تُمكنه من ذلك.

هناك مكان لتوجيه الانتقادات للجيش، فمن دونها لا يمكن لهذا الجهاز الحيوي أن ينهض ويتعافى. على الانتقادات أن تكون في داخل السياق، والسياق هو السياق الاجتماعي الثقافي.

القيمة العليا للمجتمع الاسرائيلي تتميز بالفردية المتطرفة والرأسمالية الكاسحة. هذه القيمة معزولة تماما، سواء عن الشرق الاوسط أو عن التواصل الصهيوني، وهو يؤدي الى تقطيع أوصال المجتمع الاسرائيلي أو مشاعر الشراكة في المصير الوطني ويُفسد السياسة ويُضعف قوى الجمهور. هذه القيمة لا تسمح لجيش الشعب أن يواصل أداء دوره ومهماته.

لن يكون من الممكن الاعتماد على كون الجيش ممتازا من دون أن يخدم الممتازون فيه، ولن يكون بالامكان الاحتماء من وراء كتفيه العريضتين من دون تعزيزهما وتدعيمهما والوقوف من ورائهما.

انسحاب اسرائيل من الجيش كان طويلا وعميقا وبعيد المدى، وقد آن الأوان للعودة اليه.

آري شبيط
كاتب يساري
(هآرتس) 2007/4/12

بعد صدور أعماله الكاملة في القاهرة للمرة الأولى:

دعوة مفتوحة لإعادة قراءة أنسي الحاج نقدياً

بيروت ـ «القدس العربي»
من ناظم السيد:

قبل سنوات، كانت الصحافية والناقدة المصرية عبلة الرويني تجري حديثاً مع أنسي الحاج. سألته: «هل أنتَ غير معروف في مصر؟». غضب الشاعر من السؤال فرفض الإجابة على بقية الأسئلة. وقتها كتبت الرويني ما حدث في الصحافة ثم في كتابها «الشعراء الخوارج». بعد سنوات، تحديداً قبل أسابيع، صدرت الأعمال الكاملة في ثلاثة مجلدات للحاج للمرة الأولى في القاهرة عن «هيئة قصور الثقافة» بعدما قام الشاعر المصري عبد المنعم رمضان بدور الوسيط بين الشاعر و«الهيئة»، وبعدما تنازل الشاعر عن حقوقه المادية. هكذا صدرت الأعمال في طبعة شعبية وبسعر رمزي. ضمّ المجلد الأول «لن»، «الرأس المقطوع» و«ماضي الأيام الآتية»، وضمّ المجلد الثاني «ماذا صنعت بالذهب ماذا فعلت بالوردة»، «الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع» و«الوليمة»، في حين ضمّ الأخير «خواتم» بجزأيه اللذين صدرا عامي 1991 و1997. لا يعني هذا أن سؤال الرويني لم يعد ضرورياً. لنتجاوز هذه الضرورة وعدمها بالقول إن صدور هذه الأعمال الكاملة مناسبة لقراءة أنسي الحاج مجدداً. هي قراءة مقال راهن مثلما هي دعوة إلى قراءة الشاعر اللبناني الأحدث في فترة الستينات من جانب القرّاء الآخرين الذين بات في مقدورهم الحصول على نتاجه بطريقة ميسّرة وسعر زهيد.

كاتالوغ القارئ

منذ كتابه الأول «لن» بدا أنسي الحاج مجترحاً حداثته الخاصة ولغته المتفجّرة في زمن كان يستقبل الحداثة مثلما ينوء بإرث طويل وعريض من العروبة يبدأ باللغة وشكل القصيدة ولا يتوقف عند البنى السياسية والاجتماعية. مع ذلك، أتيح للحاج أن يأتي في زمن الثورات، زمن الرومانسيات الكبرى بالمعنى الإيجابي للكلمة. كانت الثورات على صدقها وضلالتها تحدث في الخارج. وكان الحاج يحضّر لثورته اللغوية في الداخل. لكنّ «لن» الذي تصدّره بيان شعري غدا وسيط الشاعر إلى الشهرة مثلما غدا لعنته وسمته إلى الآن. كان بيان «لن» أكثر تطلباً من قصائد الديوان. هذه قراءة. لكنّ الثابت أن ذلك البيان كان استباقاً لقصيدة النثر التي لم يمضِ عليها عامان. بمعنى آخر، كان الحاج يستبدل شروطاً للقصيدة العربية عمرها مئات السنين بشروط أخرى طرية وطازجة. هكذا غدت مبادئ «البيان» نوعاً آخر من الأوزان الخليلية، رغم أن الفراهيدي عمل على إخراج علم موسيقي للشعر من نتاج مفحوص وكثير وسابق، في حين ظلّت شروط الحاج شخصية وتجريبية ولاحقة. لم يكن بيان «لن» بالتأكيد صارماً بما لا يقبل النقض. لكنّ استشهاده بسوزان برنار وكتابها «قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا» كان قطعاً للطريق على قصيدة النثر العربية وأشكالها اللاحقة. لقد وضعت برنار شروطها بناء على إرث ضخم في قصيدة النثر الفرنسية. أما الحاج فبنى على قصيدة لم توجد بعد. ولم تمض فترة طويلة حتى جاء جيل السبعينات ونقض عبر التجربة بيان «لن» حين أبدل «الإيجاز» بالنص الطويل والمفتوح، و«المجانية» بالقصدية، و«اللغة الطفولية» بلغة واعية، والجفاف بالغناء، والبتر والقطع بالإنشاد. كل هذا حدث بلا بيانات. كان يجري النقض داخل القصيدة لا خارجها، إذ ان البيانات مهما تورّطت في العمل الفني تظلّ مسألة خارجية. حتى الحاج الذي استشهد بسان جون بيرس في مقدمة «لن» لم يلتفت إلى أن هذا الشاعر كتب نصوصاً طويلة وغنائية وإنشادية كما في «أناباز» و«منارات». اليوم لا يزال البعض يقرأ تلك المقدمة بوصفها بياناً للحاضر لا بوصفها مقدمة ينبغي قراءتها في سياق تاريخي، تماماً كما يحلو لآخرين في لبنان قراءة نتاج الحاج الشعري كنهاية لتاريخ الشعر. هاتان النظرتان ساهمتا في جعل مقدمة «لن» وشعر الحاج معطلاً لدى البعض في الشعر اللبناني ونقده. لقد تراكمت تجارب كثيرة بعد «لن»، من تجارب أجيال السبعينات والثمانينات إلى تجارب التسعينيين، لكنّ الحاج ومعه الروّاد ظلوا البيان الشعري الذي لا يمكن تجاوزه. أي لا يمكن قراءته بتعبير آخر. وعليه، كان شاعر «لن» يتجاوز نفسه، وينوّع ضمن وحدته، بينما ظلّ آخرون عند صفة اللعنة، تلك الصفة التي ساهم الشاعر نفسه في تكريسها (كما وصف نفسه في مقدمة «لن»)، لدرجة تحولّت معها تلك اللعنة من اقتراح ظرفي إلى لعنة دائمة على الشاعر وعلى الشعر اللبناني. لقد خرج أصحاب الجيل الثاني لقصيدة النثر من اللعب بالكلمات وتفخيخ اللغة وشعر الثنائيات إلى القصيدة اليومية والسرد وكتابة الهوامش كلٌّ على درجات متفاوتة في البلاغة والتخريب والتكسير والانضباط بما لا يمكن إحصاؤه بجملة، وإن ظلّ للحاج أثر واضح عند آخرين أمثال عقل العويط، عبده وازن وبول شاوول الذي يقيم شعره بين حدّين: لعب أنسي الحاج وحذلقة سعيد عقل. والحال، فإنّ تصويب الكلام يقتضي الإقرار بأهمية ذلك البيان مع تخليصه من أبديته، ذلك البيان الذي حاول أن يمدّ جسوراً بين الشعر والنثر بقدر ما عمل على إنشاء مسافة بينهما، مثلما يجب الإقرار بشعر الحاج في «لن» لجرأته قبل قيمته الفنية. إذ تقتضي النزاهة أن نفرّق بين الجمال والجرأة أو بين القيمة والمغامرة. لقد كان الحاج شجاعاً بما يكفي ليلعب بتاريخ طويل من الشعر العربي.

صعود وتعميق

إذاً، ما بدأ لعباً وجرأة عند الحاج في «لن» (1960) بات مشروعاً (وإن لم يقصده الشاعر) في «الرأس المقطوع» (1963). في هذا الكتاب أخذت جملة أنسي الحاج محلها بعدما حلّ الهذيان مكان الاضطراب، والحرفة مع اللاوعي مكان الفجاجة الخام، وتوليد المعنى التأويلي مكان الهذر المجاني، والخبرة المقرونة بالنقص مكان المحاولة الواثقة، والتماسك والتصريح مكان التشتت، والحفر مكان الانفعال، والعاطفة مكان الصراخ. حدث هذا من غير أن يبدّل في أدواته الأثيرية من استخدام مفرط للنداء والكتابة بضمائر المتكلم والمخاطب والتجريب اللغوي ونحت الكلام وابتداع الصياغات الخاصة. كل هذا تمّ بلغة جسدية نادرة في ذلك الوقت. لغة تحسّ بالحواس وتفكر بالحواس وتتأمل بالحواس وتهلوس بالحواس. وظلّ هذا المشروع يتنامى ويرتفع ويتعمّق في كتاب «ماضي الأيام الآتية» (1965) ليبلغ ذروته في «ماذا صنعت بالذهب، ماذا فعلت بالوردة» (1970). في هذا الديوان الأخير اكتمل أنسي الحاج وإن كانت كتبه الأربعة في المعنى لا في التكنيك أو التقنية تشكل امتداداً واحداً تصاعدياً. لقد ظلّ الحاج طوال عقد من الزمن شاعر الحب والمرأة وشاعر ثنائيات بكل ما تعني الكلمة وبكل ما تحيل على الدين أو على الميتافيزيق. إنه شاعر المرأة والرجل، المقدّس والمدنّس، السماء والأرض، الإلهي والبشري، الحياة والموت، الخلاص والخطيئة، الخير والشر، الروح والجسد، الديني والدينوي، الطهارة والنجاسة، النور والظلمة، الجمال والقبح، الباطن والظاهر، الجوهر والسطح، الحرية والعبودية، الله والشيطان... وصولاً إلى ثنائية القديم والجديد. لكن بعد هذه الكتب زالت هذه الثنائية الأخيرة حين صار الجديد قديماً فدخل الحاج في منطقة أخرى. كأن ثنائيات الحاج ليست إلا المسيح ذا الطبيعتين الإلهية والبشرية. هذا الجانب المتدين بالمعنى غير الطقوسي للكلمة سيبرز لاحقاً في كتابه «الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع» (1975) الذي يتشابه مع كتاب «نشيد الأناشيد». إنه كتاب خلاص وتطهر سيؤدي إلى صمت طويل استمر نحو ستة وعشرين سنة قبل أن يعود الشاعر إلى النشر بصيغة تأملية وحكمية ونبوية في كتابه «خواتم» (1991). لكن قبل الانتقال أودّ الاستشهاد بعبارتين للشاعر نفسه من «خواتم» تؤكدان ما ذهبت إليه في هذا المقطع: «المنفلت فيّ يكره منظر المنفلتين والمستبدُّ يكره منظر المستبدين» و«في بعض أسس الأدب الحديث (والتصوير الحديث) ابتسامة سخرية من الذات مع القول: أحسن مما عُمل لن نعمل، فلنلعب...».

النبي بلا لعنة

عاد الحاج هذه المرة تاركاً خلفه لعنته ومغامراته السوريالية والتجريدية (يمكن إبدال هاتين المفردتين بالغموض)، محتفظاً من ماضيه بالثنائيات واللغة الحسية والرغبة في المقدمات. لم يكن «خواتم» كتاب شعر ولم يسعَ إلى تأسيس لغة جديدة ولا إلى اجتراحات كتابية. مع ذلك صدّره بمقدمة عن موت لغة الشعر وغزو الحضارة للإنسان المعاصر. كان «خواتم» كتاباً في الجنس والحب والمرأة والسياسة واللغة والشعر والفن والموت والحياة والدين والعلوم والحرب. إنه تأملات في هذه المواضيع وغيرها تقترب من الشعر من غير أن تدّعيه، تلامس القصيدة من دون أن تكونها. لهذا بدا التقديم نافلاً على الكتاب مثلما كان تقديم «لن» عبارة عن كاتالوغ لقراءة هذا الكتاب. ما الذي تقوله المقدّمات عموماً؟ انها تضع طريقة أمام القارئ للقراءة. تقيم شروطاً. أي انها تحدد الكتاب قبل قراءته وتسلب القارئ ذلك الحق الذي يُدعى المجانية. وعليه، تطلب المقدمة من القارئ نمطاً مسبقاً في القراءة. ولهذا السبب قلت إن أنسي الحاج وسم نفسه قبل أن يقرأه الناس منذ «لن» وإن كان تعددّ وتنوّع واتخذ مسارات في التعبير واللغة ومقاربة موضوعاته. إذا كان «خواتم» نوعاً من السيرة الذاتية الفكرية، وبصيغة أكثر هدوءاً، سيرة تأملية، فإن الحاج في اتخاذه الخلاصات مبادئَ كان يعيد تجربة جبران خليل جبران (المجدد الأول في اللغة حديثاً). لقد ظهر «خواتم» على أنه نسخة أحدث وأوسع ومختلفة من كتاب «النبي». لم يحدث هذا الشيء في مضمون الكتاب فحسب، بل في لغته. تخلص النبي في أنسي الحاج من تلك الصفة المضادة التي رافقته: اللعنة. تخلصاً أنهى اللعنة وأبقى النبوة. هذا ما أوحت به تلك النبرة الحكمية التي على حكمتها، ظلت مترددة حيناً وجازمة أحياناً، عابثة مرة وجادة مراراً.

كان «الوليمة» (1994) آخر كتب الحاج الشعرية. كتاب أخذ فيه الاسترخاء مأخذاً، ليغدو شاهداً على خفوت الانتفاضات واستقرار العاطفة وبرود النزق وانتهاء التفجير اللغوي ونسيان التأمل، أي تلك الملامح التي حفلت بها قصيدة الحاج (في هذا الكتاب نصوص طويلة بعكس «الإيجاز» ونصوص قصدية بعكس «المجانية»). حتى المرأة كفّت عن أن تكون المحرّك الأساسي لشعر الحاج. في «الوليمة» تحضر المرأة مع الوطن (فعلها كثيرون من نزار قباني إلى محمود درويش). يكتب أنسي الحاج عن لبنان الذي مرّ في حرب أهلية توقف خلالها الشاعر عن النشر كما سبق. لكنّ الحاج في الحقيقة كان انتهى من مشروعه الرائد والجريء والجديد منذ عام 1970، تاريخ صدور «ماذا صنعت بالذهب، ماذا فعلت بالوردة». لقد قال ما قال في عشر سنوات كانت كافية لفتح ثغرة في القصيدة العربية ظلت تتوسع باطرّاد معه ومع آخرين.

تأصيل الجديد

كثرٌ يهملون قصيدة الموضوع عند أنسي الحاج، ليحصروا شعريته في مشروعه اللغوي المتفجر والهاذي واللاواعي والحدسي. في الحقيقة ثمة موضوعان لا بدّ من الانتباه إليهما في الحديث عن أنسي الحاج: المرأة والحرية. صحيح أن شعر الحاج شعر فرد وشعر شخص، وهذا امتياز، لكن الصحيح كذلك أن الشاعر في إعلائه الحرية فوق أي شيء كان يجعل لشعره موضوعاً كبيراً. والحال، دخل شعر الحاج الفردي منطقة الجماعة من قضية خاصة وعامة تُدعى الحرية. وكثرٌ أيضاً يهملون أن لغة الحاج هي ابنة المدرسة اللبنانية سواء تقاطعت مع آخرين في جدتها (جبران خليل جبران) أم اختلفت عنهم في تراثيتها وصنعتها (سعيد عقل). إنما في الحالين، ثمة مدرسة لبنانية تقيم للغة وزناً عبر تنقيتها وتدريبها وصقلها وتصفيتها وتلميعها وتشذيبها وتجديدها ودفعها إلى الواجهة والمغامرة والتجريب والكسر والبناء وغير ذلك.

وهنا يمكن إضافة علماء اللغة من آل البستاني إلى لغة مارون عبود المطواعة والشفهية في القص إلى لغة شعراء المهجر في الشعر إلى لغة جيل الثمانينات المخرّبة بيوميتها (كوصف خارجي لا قيمي) إلى لغة وديع سعادة النثرية (آمل أخذ هذه الأمثلة كنماذج غير حصرية). كثرٌ أيضاً يسقطون شعراء المقدس والمدنس الذين سبقوا أنسي الحاج بعيداً عن المصادر الفرنسية لهذا الشعر الذي يمكن ردّه كذلك إلى الثقافة المسيحية عموماً (الخطيئة والغفران، الإلهي والبشري، مريم المجدلية، الحبل بلا دنس...). من هؤلاء إلياس أبو شبكة صاحب «غلواء» و«أفاعي الفردوس» (لنتذكر «أزهار الشر» لبودلير) وشاعر الزجل اللبناني الرائد خليل روكز صاحب ديوان «كفر وإيمان».

في كل حال، هذه مطالعة خاصة لأنسي الحاج لا تسعى إلى الاكتفاء بها أو الركون إليها بقدر ما تهدف إلى إعادة قراءة الشاعر في مناسبة صدور أعماله الكاملة في مصر حيث ستنتهي تلك الصيغة اللبنانية التي أحيط بها تقصيراً منه ورغماً عنه.

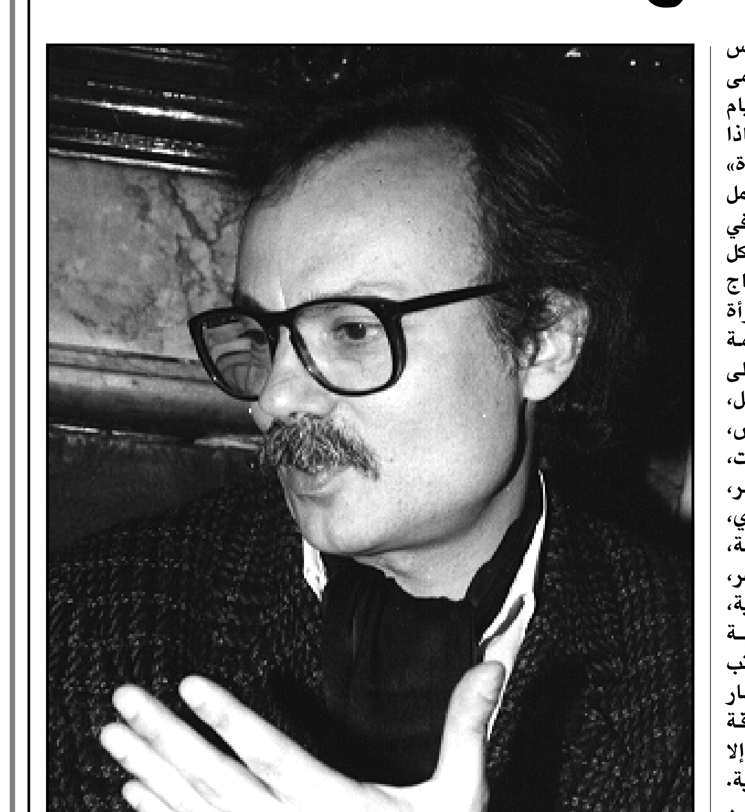

انسي الحاج (القدس العربي)

خالد حبيب الراوي والقصة القصيرة جدّاً

سامي مهدي*

■ صدرت في بغداد مؤخراً «الأعمال الأدبية الكاملة» للأديب الراحل الدكتور خالد حبيب الراوي (1944 ـ 1999). وقد قام بتحريرها والتقديم لها ونشرها ابنه الدكتور أحمد خالد الراوي. وتتكون هذه الأعمال من ست مجموعات قصصية، وثماني حواريات وفصول مسرحية، وعدد من الخواطر الأدبية، ومحاولات متواضعة في كتابة القصائد النثرية، جمعت كلها في مجلد واحد ضم، عدا ما تقدم، ثلاثة ملاحق هي: كتابات ومراجعات نقدية (كتبت عن قصصه ومجموعاته) وقصص للأطفال (كان قد كتبها) وخالد الانسان (شهادات كتبها عنه بعض أصدقائه). ويقع كل ذلك في (510) صفحات.

يعد خالد حبيب الراوي أحد أدباء الستينيات في العراق. وأهم أعماله قصصه، وأهم ما في قصصه تلك التي اصطلح على تسميتها: قصص قصيرة جداً، والتي يرى بعضهم أنه كان الرائد في كتابتها بين من كتبها من القصاصين العراقيين، وهي ما يهمنا الحديث عنه هنا، في هذا المقال.

ولكن قبل البدء بهذا الحديث يحسن بنا أن نتساءل: أهناك نوع من الكتابة القصصية يمكن أن نطلق عليه تسمية: قصص قصيرة جداً؟ وان وجدت مثل هذه الكتابة، فهل هي شكل قصصي معترف به على الصعيد النقدي؟

الوقائع تقول: نعم، هناك قصص يمكن أن نسميها قصصاً قصيرة جداً، وهناك نماذج عالمية وعربية تنطبق عليها هذه التسمية، ولكن ينبغي أن نعترف، من دون تردد، أن هذا الشكل من الكتابة لم يزدهر في الماضي، كما ازدهرت القصة القصيرة مثلاً، وهو غير مزدهر اليوم بحسب ما نلاحظه، وليس هناك ما يدل على أنه سيزدهر في المستقبل، وان لم يظهر بعد ما يمنع ازدهاره. ويبدو أن سبب عدم ازدهار هذا الشكل القصصي هو عدم وجود حاجة موضوعية اليه، برغم ما يقال عن صلاحية نشره في الصحافة اليومية، ويسر قراءته، وقصر الزمن الذي تستغرقه في عالمنا اللاهث وايقاعه السريع. فلو كانت هناك حاجة موضوعية اليه، لأصبحت الدعوة اليه حركة أدبية نشيطة، ولظهر قصصيون ونقاد يؤمنون به، ويتحمسون له، ويروجون لكتابته، ويدافعون عنه كما يدافعون عن قضايا تتعلق بمصائرهم. ولكننا لم نجد بالأمس، ولا نجد اليوم، سوى آحاد يكتبون به على سبيل التجريب في جملة ما يكتبون، وسرعان ما يهجرونه، وقد يعودون اليه، ولكنهم لا يفعلون الا لماماً. واذا بحثنا لهذا عن سبب فقد يكون احساسهم بأنه اطار ضيق لا يستوعب تجاربهم ولا يروي ظمأهم الى التعبير والاستفاضة فيه.

لذلك لم يشغل هذا النوع القصصي حيزاً مهماً في السرديات العالمية والعربية والعراقية، ولم يستقر مصطلح «قصص قصيرة جداً» في المتون النقدية، وظل مفهومه غامضاً ورجراجاً، يقبله بعض المعنيين من القصاصين والكتبة، ويرفضه آخرون. فهناك من يرى أن هذا المصطلح مصطنع، اذ لا وجود لحدود فاصلة بين القصة القصيرة وهذه التي توصف بأنها قصيرة جداً، وأنهما، في واقع الأمر، شيء واحد لغة وبناء. وهناك من يرى العكس، ويعد «القصة القصيرة جداً» شكلاً جديداً من أشكال الكتابة القصصية. بل هناك من يغالي فيعده شكلاً متطوراً، وربما أرقى ما توصلت اليه هذه الكتابة. وقد نشب مثل هذا الجدل على هامش الحياة الأدبية في العراق اواسط سبعينيات القرن الماضي، وان انطفأ بسرعة، وحاول اذكاءه بعض المعنيين به في أوقات متباعدة، ولكن هذه المحاولات كانت تمر ولا تترك سوى أصداء ضعيفة ما تلبث أن تتلاشى.

غير أننا حين ننظر بمعزل عن هذا الجدل لا يسعنا الا الاعتراف بوجود هذا النوع القصصي. فثمة كتاب كتبوه في العقود الثلاثة السابقة وآخرون يكتبونه اليوم، قلوا أم كثروا. وثمة مجموعات قصصية صدرت ولم تضم بين دفاتها سواه، بغض النظر عن عددها. ومع هذا وذاك ثمة شكل يميزه، ويضع بينه وبين الأشكال القصصية الأخرى، ومنها القصة القصيرة، حدوداً فاصلة. واذا كان لا بد من الحديث عن هذا الشكل فان طول القصة عنصر حاسم في تحديد نوعه وتمييزه عن سواه. فالنموذجي من هذه القصص يتكون من بضعة أسطر، قد تزيد فتصبح صفحة واحدة أو أكثر من صفحة بسطور قليلة، وقد تقل فتصبح سطرين أو ثلاثة. واذا غضضنا النظر عن القصص التي أنتجها العراقيون القدامى، من سومريين وبابليين (1)، فيمكننا أن نشير الى كاتب فرنسي فوضوي يدعى «فيلكس فينون» مارس كتابتها في أواخر القرن التاسع عشر ونشرت قصصه بين عامي 1905 ـ 1906 تحت تسمية «قصص السطور الثلاثة» (2). وهناك، عدا ذلك، قصص الكاتبة الفرنسية ناتالي ساروت التي لا يزيد طول كل منها عن صفحة واحدة (3). ولكن ليس الاقتضاب الشديد وحده ما يميز هذا النوع من القصص، بل أشياء أخرى كثيرة. فالنموذجي منها يتميز بكثافة فكرته، وايقاعه السردي السريع، وحيادية لغته، وقصر جملته اللغوية وبعدها عن الاستطراد والتفصيل، وقوة شحنتها الدلالية، وطاقتها الايحائية العالية. وقد تنحو هذه القصص منحى رمزياً محملاً بدلالات سياسية أو اجتماعية موارية في بعض الأحيان، ولكنها غالباً ما تنتهي بمفارقة، أو مفاجأة، أو ضربة كما يسميها بعضهم، تجعلها قابلة للانفتاح والتأويل، شأنها في ذلك شأن المفارقة في القصيدة القصيرة.

وأول من حاول الكتابة بهذا الشكل القصصي في العراق هم القصاصون الستينيون، ويبدو أن خالد حبيب الراوي كان في مقدمتهم. فقد نشر احدى محاولاته في جريدة «صوت العرب» منتصف عام 1966، وكانت بعنوان «الانتظار»، وهذا نصها:

«ـ 1944 رزق بالأمس السيد لبيب ولي ولداً ذكراً أسماه سرمد... خبر صغير نشر في صحيفتين يوميتين وعلى الصفحة الخامسة منهما.

ـ 1949 حدق معاون المدرسة الابتدائية بالصبي الصغير.. ثم مد بصره الى الرجل الذي يقف الى جانبه واقتلع غطاء القلم قائلاً:

ـ انه يبدو أصغر من السن القانونية.. لكن لا بأس.. سنسجله..

لم ينبس الرجل الواقف، بل فتح فمه وأغلقه ثم دفع اليه صورتين شمسيتين ودفتر النفوس. أطبق عليهما المعاون بأصابعه الملبدة وطرحهما بين أوراق الدفتر الكبير. وحين أصبح الرجل خارج المدرسة هز الصبي قائلاً:

ـ ستجيء كل يوم الى هنا..

وبمضض انسحب الصغير في منتصف ظل الرجل.» (انتهى)

غير أن الراوي لم ينشر هذه المحاولة في مجموعته القصصية الأولى «الجسد والأبواب» عند صدورها عام 1969كما لو كان غير واثق منها. ولم تتضمن مجموعته القصصية الثانية «القناع»، الصادرة عام 1970 أية قصة تنطبق عليها مواصفات هذا النوع القصصي، باستثناء واحدة هي قصة «الحقائب». وكانت هذه القصة قد نشرت أول مرة في مجلة المثقف العربي (آب/ اغسطس 1969) أيام كان كاتب هذه السطور رئيس تحريرها. على أن مجموعته الثالثة «القطار الليلي»، الصادرة عام 1974، هي التي كرسته كاتباً للقصة القصيرة جداً، فقد تضمنت أكثر من عشر قصص من هذا النوع، أغلبها كان قد نشر في الصحف المحلية في أوقات متفاوتة. ثم تلا هذه المجموعة بأخرى صدرت عام 1977 تضمنت ستاً وعشرين قصة من النوع نفسه، بعضها نشر في الصحف المحلية قبل صدورها، وكان عنوان هذه المجموعة «العيون». أما مجموعتاه الأخريان فهما «قصص» و «بلا عنوان». وقد تضمنت الأولى نحو خمس وأربعين قصة قصيرة جداً، اضافة الى قصص أخرى يصعب تصنيفها، بينما تضمنت الثانية ثماني عشرة قصة من تلك القصص، وجميعها بلا عنوان. غير أن الراوي لم ينشر مجموعتيه هاتين في حينه، بل ضمهما محرر أعماله الكاملة اليها، وان نشر الكثير من قصص الأولى في الصحف المحلية في أوقات متباعدة.

بدأ الراوي كاتباً للقصة القصيرة، وكان طموحه الأدبي أن ينجح في كتابتها. وقد نشر محاولاته الأولى منذ عام 1963، واتسمت قصصه عامة بقصر نفسها، وعنايتها بالحركة والحوار على حساب الوصف والتداعي، وبالعزوف عن الاستطراد، وعدم الايغال في أعماق أبطاله. وغالباً ما يكون هؤلاء الأبطال من المقهورين والفقراء والمهمشين، وهم غامضون عادة، بلا هويات واضحة، يبدون أحياناً كالأشباح، ولكنهم موجودون بقوة على صعيد الحياة اليومية. والمهم عند الراوي فكرته، وهو ينحت قصته نحتاً لكي تعبر عنها وتوصل رسالته الى قارئها، و رسالته سياسية أو اجتماعية في غالب الأحوال، فيها نقد مر مبطن، وهذا النقد ساخر في كثير من الأحيان.

وبرغم صلة الراوي الوثيقة بأبناء جيله من القصاصين والشعراء والنقاد، كان مستقلاً في مواقفه السياسية ورؤاه ومفاهيمه الفنية، ولم يكن يأبه للكثير مما يقولون. كان يشاركهم جلساتهم، ولكنه لا يخوض معهم في نقاش أو جدل، وان فعل فبتعليقات متحفظة مقتضبة فيها ميل للفكاهة والمزاح. ولكنه كان صديقاً للجميع، وكان الجميع يحبه، فهو رجل دمث ودود قد ينكت ويسخر، غير أنه لا يحب أن يجرح أحداً أو يجرحه أحد.

وكانت قصصه القصيرة متميزة في شكلها، والتميز هنا يعني الاختلاف ولا يعني التفوق. فهي في واقع الأمر قصص ذات قيمة فنية متواضعة. ولذا لم تحظ بما حظيت به قصص سواه من أبناء جيله، كعبد الرحمن مجيد الربيعي وموسى كريدي ومحمد خضير وجليل القيسي، من اهتمام النقاد ومتابعاتهم. فلم يكتب عنها سوى القليل، وليس في هذا القليل غنى كثير. فكله تقريباً عروض وتعليقات سريعة لا تزيد عن سبعة عشر عرضاً وتعليقاً على امتداد حياته الأدبية، عنيت بقصصه القصيرة جداً أكثر من عنايتها بقصصه القصيرة، وليس فيها أية دراسة شاملة، ولا فيها ما يستحق النظر سوى مقالين أحدهما للدكتور علي جواد الطاهر والثاني لعصام محفوظ.

سبق أن قلنا: ان أهم قصص الراوي تلك القصيرة جداً، فهي التي صنعت اسمه الأدبي ووضعته في المكانة التي يستحقها بين أبناء جيله. وقد بدأ في كتابة هذه القصص بداية متواضعة، مترددة، ولكنه سرعان ما وجد نفسه فيها، فعني بها، وطورها، ورسخها في مجموعته الثالثة «القطار الليلي» والمجموعات التي تلتها. فقد كشفت هذه المجموعات، بما فيها القطار الليلي، عن كاتب متمكن ماهر في كتابة هذا النوع من القصص أكثر من تمكنه في كتابة القصة القصيرة. ففي هذه القصص كل ما تمتاز به القصة القصيرة جداً على صعيد طرافة الفكرة وجدتها، وكثافة اللغة ودقتها، وتماسك البناء ومهارته، وقوة المفارقة ونفوذها وقابلية انفتاحها، حتى ليمكن القول، من دون أن نغبن أحداً، انه مؤسس هذا النوع القصصي في الأدب العراقي الحديث وصانع شكله الدارج وصائغ خصائصه الفنية، وان الآخرين، أو أغلبهم في الأقل، كانوا عيالاً عليه في كتابة قصصهم. صحيح أنه تأثر بالقاص السوري زكريا تامر بقدر أو بآخر، وربما شجعه على كتابة قصصه اطلاعه على النماذج المترجمة من قصص فيلكس فينون، ولكنه امتلك من المهارات الخاصة، والميل الطبيعي الى الاختزال والتكثيف، والاستعداد الفطري للنقد والفكاهة والسخرية، ما جعله يمتلك خصوصيته فيه.

لا شك في أن هناك آخرين زامنوه في كتابة هذا النوع من القصص، ولكن لم يسبقه أحد منهم اليها، بل هو سبق الجميع. وثمة آخرون حاولوا كتابتها في الثمانينيات والتسعينيات حتى قارب عدد الجميع ثلاثين كاتباً ينتمون الى شتى الأجيال، أصدر أكثر من نصفهم مجموعة قصصية واحدة في الأقل، ولكنهم لم يبلغوا ما بلغه من شأو في هذا الفن، ولم يخرجوا عن الشكل الذي أسسه له. وقد نستثني من هؤلاء فرج ياسين في مجموعته «واجهات براقة» الصادرة عام 1995، وسعد محمد رحيم في مجموعته «المحطات القصية» الصادرة عام 2004. فهذان الكاتبان تأثرا بقدر أو بآخر بانفعالات ناتالي ساروت في ما يبدو، فتميزا عنه قليلاً. وقد نستثني معهما صلاح زنكنة، ولكنه سار على نهج الراوي هو الآخر، في مجموعتيه «كائنات صغيرة» الصادرة عام 1996 و «صوب سماء الأحلام» الصادرة عام 2000، وان ضاهاه في الكثير من قصصه.

وبعد، فنحن لا نزعم أن الراوي قد بلغ في هذا الفن الذروة. فثمة عيوب واضحة تتخلل لغته، وهو يخفق أحياناً في صنع المفارقة فتبهت قصته وتصبح خبراً عادياً لا قيمة له، وكثيراً ما يحار في اختيار عنوان مناسب لقصته فيأتي بأي عنوان، ولكن هذا لا يقلل من قيمة دوره، ولا ينتقص من مكانته.

في ما يأتي ثلاثة نماذج من قصص خالد الراوي، وهي قد لا تكون أفضل نماذجه، ولكنها من أفضلها في رأينا:

مسافات

ثمة حمامة تتحرك على سطح المنزل، على امتداد نظره، وخلف البنايات كانت القمة تلوح، وطيور مسرعة تظهر ثم تختفي.

وارتفق بكوعه على حافة النافذة ثم استدار وتفحص غرفته عندما سمع جرس الباب.

وابتسمت امرأة تحمل طفلاً وهي تنتظر.. وفتح الباب بكامله وأشار اليها أن تدخل، ثم أغلقه خلفها، وعاد نحو النافذة، وجلست هي على السرير، ثم وضعت طفلها على الأرض وانتظرت.

سألها مشيراً الى الطفل:

ـ هل هو طفلك؟

وهزت رأسها مؤيدة، وهي ترفع مؤخرتها وتجلس وسط السرير. واستطرد:

ـ هل له أب؟

أجابته:

ـ ذهب الى الحرب.

وأخذ الطفل يتحرك ويزحف متعلقاً بحافة السرير، وكانت المرأة لا تشبه اللواتي يقرعن الأبواب، لكنهن أصبحن كثيرات ولم يعد التمييز بينهن يسيراً.

واستدار الى النافذة، وكان الألم يتدفق في جسده ونظر الى السطوح العالية للبنايات، والى الطيور المسرعة، واستمر يحدق في الأفق الذي استحال الى آلاف الجثث، وكانت المرأة تنتظره.

من مجموعة «العيون» 1977:

المدخنة

تفحص الشاب الآتي من القرية الصغيرة النائية فتيات العاصمة بأسى، وتذكر بنات قريته اللائي لا يمكن مقارنتهن بهن.

وآمن الشاب المعدم أنه لن يعرف فتاة جميلة وأنيقة أو يتزوجها في يوم ما.

وانعطف الى درب خال وخلع حذاءه وراح يضرب به رأسه بقوة.

من مجموعة «قصص» بلا تاريخ

(18)

كان الطالب قد انجز كتابة أطروحته وجلس في قاعة المناقشة لينال الشهادة العالية. واتخذ أستاذه مقعده قربه. وكان الأستاذ يستمع الى أعضاء لجنة المناقشة وهم يبدون ملاحظاتهم على الأطروحة. والتفت الى تلميذه ورأى أن أذنين طويلتين تشبهان أذني الحمار قد بدأتا تنموان بدلاً من أذنيه. وأغمض عينيه وعاد ليتأكد مما رآه، فوجد الأذنين قد استطالتا حتى أصبحتا بحجم أذني الحمار، وحدق طويلاً في تلميذه وأراد أن يفر من القاعة هارباً، لكنه تهالك على الكرسي ولم يسمع سوى نهيق تلميذه.

من مجموعة «بلا عنوان» بلا تاريخ

(1) أنتج العراقيون القدامى من سومريين وبابليين قصصاً من هذا النوع، ولنا دراسة عن هذه القصص نشرت على موقع «القدس العربي» على شبكة الانترنيت أواخر العام الماضي، وسيعاد نشرها في كتابنا الماثل للطبع: نظرات جديدة في أدب العراق القديم.

(2) عرف بفيلكس فينون وترجم نماذج من قصصه الكاتب العراقي حسين حسن في ملحق جريدة الجمهورية الأدبي / العدد 21 / المرفق بعدد الجريدة 740 الصادر في 1/27/ 1966

(3) نشرت قصص الكاتبة الفرنسية ناتالي ساروت في مجموعتها «انفعالات». وقد قام فتحي العشري بترجمة هذه المجموعة والتقديم لها ونشرها عام ,1971

* شاعر من العراق

كَفالُو مُورْطُو لخوان كارلوس ميسْطْري

ترجمة: مزوار الإدريسي

كَفَالُو مُورْطُو مكانٌ يوجدُ في قصيدة لـ « لِضُو إيفُو».

قصيدةُ لِضُو إيفُو يَرَاعَةٌ تبحث عن قطعة نقديَّةٍ مفقودة، وكلُّ قطعة نقدية هي خُطَّافٌ مَنْظُورٌ مِنْ خلْف، وقدْ حَطَّ على نور وَاقِيَةِ صَوَاعِقَ، وبداخِلِ وَاقِيَةِ الصوَّاعِقِ غَلَيَانٌ لِنَحْلٍ ما قَبْلَ تاريخي حَوْلَ دَلاَّح. الدَّلاَّحُ في كَفَالُو مُورْطُو نِسْوَةٌ غَافِيَاتٌ تَرِنُّ في صميمِ قلبِهِنَّ ضوضاءُ حزمة مفاتيحَ.

كَفَالُو مُورْطُو مكانٌ يوجدُ في قصيدة لـ ″ لِضُو إيفُو ″.

لِضُو إيفُو رَجُلٌ عَجُوزٌ يحيا في البرازيل، ويَصْدُرُ في المُخْتَارات الشعْرِيَّةِ بِسَحْنَةِ أَحْمَقَ. يَبْدُو الحمْقَى في كَفَالُو مُورْطُو بِجَنَاحَيْ ذُبَابَةٍ، يُعيدُونَ حفْظَ أَعْوَادِ الثِّقَابِ في عُلَبِهَا، كَمَا لَوْ أَنَّهَا كانتْ كَلِمَاتٍ مَمْسُوسَةً بِوَهَجِ عَالَمٍ آخَرَ. عَالَمٌ آخَرُ هُوَ قَعْرُ كَأْسٍ، وهُوَ مَوْضِعٌ يَمْتَلِكُ فيه ما هُوَ مُسْتَقِيمٌ شَكْلَ حَدْوَةِ فَرَسٍ، ويُوجَدُ شَارِعٌ وَحِيدٌ مُبَطَّنٌ بِنَسِيجِ مِعْطَفِ مَطَرٍ.

كَفَالُو مُورْطُو مكانٌ يوجدُ في قصيدة لـ ″ لِضُو إيفُو ″.

إنَّ مكانا يوجدُ في قصيدة لـ ″ لِضُو إيفُو ″ هو نهْرٌ يستفيقُ باكرا كي يذهب لصناعة ماء الدموع، التي هي أكاذيبُ مطرٍ صغيرةٌ جرَحَتْها ريشَةُ سنْط. تُقيِّدُ الطائراتُ السَّماءَ في كَفَالُو مُورْطُو بأشرطةٍ منْ بُخارٍ، كما لو أنَّ الغيومَ كانتْ هديَّةَ عيد الميلاد، ويرتقي السعداء والتُّعَساءُ مباشرةً إلى المَيادينِ الخالدة عَبْرَ سلالمِ لِحلَقِيَّةِ النَّوارِس.

كَفَالُو مُورْطُو مكانٌ يوجدُ في قصيدة لـ ″ لِضُو إيفُو ″.

إن قصيدة لـ ″ لِضُو إيفُو ″ هي عاشقٌ لساعة شمسيَّة تهجُرُ نُزُلَ أصباح اليوم التالي فارَّةً على رؤوس الأصابع. الصباح التالي هو ما سيُردِّدُه أولئكَ الذين لن يعودوا إلى الالتقاء أبدا، الذين وإن كانوا هكذا فإنهم سيتحابون وسيخرجون ماسكين بأذرع بعضهم البعض صحبة نسيم الليل ليحتفلوا بعيد ميلاد الأشجار، ويكتبون مقاطعَ موسيقيَّةً لجَرَسِ الدرَّاجات.

كَفَالُو مُورْطُو مكانٌ يوجدُ في قصيدة لـ ″ لِضُو إيفُو ″.

لِضُو إيفُو مدْرَسَةٌ مليئَةٌ بالشرَّاشيرِ ومدير دفَّةٍ يغني في صَحْنِ حليب. لِضُو إيفُو مُمَرِّض يبيعُ الأمواجَ ويوقدُ بقُبْلته مصابيحَ المراكب. كلُّ الأشياء الكاملة في كَفَالُو مُورْطُو مِلْكٌ لآخَرَ، كما فَتْلُ النجوم البحرية مِلْكٌ لنهَّابِ الرؤوس المُسَرْنَمة، وكما هي حالُ ساعي بَريد ورُودِ يَوْمِ الأحَدِ معَ تَوَيْجِ نُورِ لمُسْتَخْدَماتِ البُيُوت.

كَفَالُو مُورْطُو مكانٌ يوجدُ في قصيدة لـ ″ لِضُو إيفُو ″.

حينما يَهْلَكُ حصانٌ في كَفَالُو مُورْطُو يُنادَى على لِضُو إيفُو كي يُحْيِيَهُ، وحين يموتُ إِنْجيلِيٌّ يُنادَى على لِضُو إيفُو كي يُحْيِيَهُ، وحين يموتُ لِضُو إيفُو يُنادَى على خيَّاط الفَراشات كي يُحْيِيَهُ. أعيروني اهتمامكم، إن الذكريات الجميلةَ إلى زوال مثل السناجب، وكلُّ حُبٍّ ينتهي هو مقبرةُ عناق، بينما كَفَالُو مُورْطُو مكانٌ لا أثَرَ له.

الحكايةُ السريَّةُ للشِّعْر

وفي اليوم الثامن احتقر الشعراءُ الحيَّةَ، فأضافَ إِلْهَانُ بيرِكْ حينئذ بُرْجًا إلى بحر الجليل، ومضى الأيِّلُ إلى السُّوق، وشَحَذَ النُّورُ خَبَرَه على الأعمدة. لم تكن الريحُ بعدُ قد أمالَتِ الدُّخانَ، ولم يكُنْ من ذُبابٍ في المَذْبَح. وفي اليوم التالي تمدَّدَ عُنُقُ بائعاتِ الزهور، غايةَ المائة سنةَ الأولى منَ العُمُرِ، وتجرَّدت الأرضُ، ففكرَ إِلْهَانُ في كلِّ الأشياءِ التي لم يفْعَلْها.

وكان اليومُ السابع، أيْ بيضةَ قُبَّرة. كان إِلْهَانُ يَخْجَلُ منْ عِلْمِه، لأن السماء لمْ تُمْطِر، وغُصنَ الزيتون كان قد قُطِع. عندئذ أوْصلَ أولاده إلى السينما، ومضى إلى مَشْغَلِ الإسكافي، واشترى بعض الخبز الصغير. وهوى الليلُ مثل كرة من مطاط في فناء بالجوار، الْتَقَطَهَا إِلْهَانُ ووضعَها ببابِ اليوم السادس كي يلهو بها إيفي، وليلي، وأحمد.

وهكذا كان، إذْ حلَّ اليومُ الخامس متسائلا أين يُباعُ السَّمَكُ، ومضت ابنةُ شاحذ السكاكين على الدراجة لتَسَوُّقِ خبزا لقُنْفُذِهَا، وغادرت الورود ضجرَهَا، واختار اللونُ الأصفرُ حرفَتَهُ.

وبسرعة غدَت الليلةُ رابعةً، وخرجَت القطعانُ من المَدْخَنَات، والْقَمرُ صارَ يرعى مع الغزْلان، والسفرجلُ غدا يتضوَّع كالأسواق. هيَّأ إِلْهَانُ قَهْوَةَ منْ تينٍ، وفكرَ في مِفْتَاحٍ ونَامَ.

وفي اليوم الثالث سمِعَ أنَّ شخْصاً ما قَدِ اخترَعَ كُرْسيّاً، فنَظَرَ إِلْهَانُ إلى الشمس، وتذكرَ الصَّحْراءَ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا برسالة. كانتْ لحْيَةٌ قَدْ نَمَتْ في وَجْهِهِ مثل حديقة، فذَهَبَ ليَتَنَزَّهَ في إسطنبول.

وفي اليوم ما قَبْلَ الأوَّلِ، حينَ سألت امرْأةٌ عَنِ السَّاعَةِ التِّي يلْزَمُ أنْ يَزْدَادَ فيها ولَدُها، كَانَ وجْهُهَا مُمْتَقِعاً كَيَدَيِ الْغَسَّالاَت. وذاك يعني أن أحدَهم بوُسْعِه أنْ يُغْلِيَ الماءَ وأنْ يَسْقِيَ زُهُورَ إبَرِ الرَّاعِي حينَ يَسْتَيْقِظُ، وأيْضاً يَذْهَبُ إلَى جَزِيرَةٍ ويَعُودُ.

كان الوقتُ يكاد يكون اليوم.

الدجاجاتُ كُنَّ يُغَنِّينَ، وكانت أرجلُها زرْقاءَ كحكاية رحلْة حُكِيَتْ في حَانَة. ″ يُمْكِنُ أنْ يُسْمَعَ ما في السماء ″، قال.

وفي عشية اليوم الأول، ارتدى إلْهانُ قميصا أبيضَ واستراح.

■ خوان كارلوس ميسْطْري: ولد سنة 1957، بيبلافرانكا دل بيرثو، بإقليم ليّون. شاعر الخيال، والغموض والعبقرية، وجسر واصل بين الواقع والعجيب، وكشّاف لواقع سحريٍّ أساسه تجربة صقل اللغة، يجمع في تجربته الإبداعية بين التشكيل والنحت، وقد حصد فيهما جوائز قيِّمة. وفي مضمار الكتابة استهل دواوينه الشعرية الكثيرة بـ ″ سبع قصائد كُتِبَتْ بجوار المطر ″ 1982، ليُصدر بعده العديد من الدواوين، فينال عنها جوائز أهمها جائزة ″ أدونيس ″ ,1985

الشاعر إبراهيم داود يعد ديوانه الجديد «حالة مشي»:

الشعر لن يغير العالم ولكن ربما يجعله محتملاً!

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمود قرني:

الشاعر «إبراهيم داود» أحد الأصوات الشعرية المتميزة وسط جيل الثمانينيات في الشعر المصري، هذا إذا سلمنا بصحة هذا المنطق في التحقيب العشري، وقد ميزته ـ وسط أقرانه ـ بساطة الجملة الشعرية وطزاجتها في آن معا، ورغم أنه مشغول بتفاصيله الصغيرة ـ كما يعترف هنا ـ إلا أنه لم يفقد العمق الذي يميز مفردات عالمه عما عداه من عوالم شعرية تكتنف قصيدة النثر الراهنة عبر ذات الآليات، لذلك فهو شديد الحذر من ألا تذهب تفاصيله أدراج الرياح باستهلاكها وتكرارها، وهو ما يؤكد الديوان الجديد الصادر لإبراهيم داود قبل عدة أيام عن دار ميريت للنشر تحت عنوان «حالة مشي»، وهو ديوان ـ رغم صغر حجمه ـ يمثل انتقالة أكثر وعياً وتجذيرا في تجربة الشعراء، وتؤكد كذلك على ملامحه التي طرحتها شعريته في الدواوين الستة التي أصدرها داود وهي على التوالي «تفاصيل، مطر خفيف في الخارج، لا أحد هنا، الشتاء القادم، تفاصيل وتفاصيل أخرى»، بالإضافة لمختارات شعرية أصدرتها دار ميريت أيضا، وكتاب نثري بعنوان «خارج الكتابة».

وفي هذا الحوار يعترف داود بالكثير من المؤثرات الأولى وعن المحطات التي تمثل منابع تجربته، كذلك تعرج على الهموم التي تحيط الواقع الثقافي الذي أصر الشاعر على تناوله باعتباره جزءا من الأوجاع العامة التي تشير الى انغلاق العديد من مسارب الخارطة الشعرية، كذلك انسداد شرايين المؤسسة، حول تلك القضايا وغيرها يتحدث إبراهيم داود، وهنا الحوار:

■ في البداية أريد أن تحدثني عن مفهومك لقصيدة التفاصيل الصغيرة، وكيف أصبحت تمثل متنا شعريا بالنسبة لك، وما هو معيار الحكم على هذه التفاصيل؟

■ التفاصيل في الشعر قائمة طيلة الوقت، أنا فقط أعليت من شأنها، لأنني انتبهت مبكرا الى أن الحياة هي المصدر الرئيسي للمعرفة، وأنني لا أكون صادقا، إلا إذا كتبت عن تفاصيل تخصني، والمشكلة ليست في قصيدة التفاصيل، فهناك عدد كبير من شعراء ما يسمى بجيل التسعينيات يكتبونها، ولكنها غير كافية لصنعة شعر، المعيار دائما مع قصيدة التفاصيل أو غيرها هو الروح التي تجلس خلف القصيدة، ولهذا نجد معظم شعراء التسعينيات توقفوا عن الكتابة واتجهوا ـ في بعض الحالات ـ إلى الرواية، لأنهم بحكم السن أولا، لم يكونوا قد تدربوا روحيا على كتابة شيء يشير ولا يفصح، وظنوا أن التفاصيل في حد ذاتها، تستطيع أن تفي بالشروط الشعرية، وهذا غير صحيح، وأحب هنا أن أشير الى أنني عندما بدأت في كتابة القصيدة لم يكن في ذهني أنني أكتب قصيدة تفاصيل، ولكنني كنت في حاجة للتخلص من كابوس قصيدة السبعينيات، وكنت أبحث عن آخر لا أعرفه لكي أبوح إليه بشيء، وطوال عمري لم أكن مشغولا بأن آخذ رقما في طابور الشعراء، ولم أكن ايضا أكتب الشعر وما زلت لكي أحرر العالم أو أفجره، لأنني اعتبر الشعر من الممكن أن يجعل العالم أجمل، وعالمي الخاص يشير إلى مواطن يعيش في هذه اللحظة من تاريخ البشرية، ويرى الشعر في التفاصيل التي لا يلتفت إليها أحد، رغم أنها هي عالم الجميع، وقد صدر ديواني الأول عام 1988 وكانت قصائده قد بشرت قبل ذلك بأربع سنوات قبل صدوره.

ولذلك عندما ظهر بعد ذلك في بداية التسعينيات ما سمي آنئذ بشعراء هذه الحقبة وذهب أحمد طه وأمجد ريان ليكونا «ناظرين» لمدرسة، راحا يزعمان أن هذه ثورة جديدة في الشعر العربي.

لم أكن مندهشا، وبعد سنوات كف هؤلاء الشعراء عن الكتابة، لأن ولاءاتهم كانت غير طبيعية، وجاؤوا الى الحياة الثقافية غير مكتملي النمو، فضاعوا.

لقد ظن هؤلاء أن النص الجديد ينفي النص القديم، وهذا غير صحيح لأن الشعر العربي ـ بعكس بقية الفنون ـ يتكون عبر نوع من التراكم وليس عبر القطائع، إنهم بدأوا من النقطة الأخيرة.

وبالنسبة لي فلم أدخل أبدا إلى النص محملا بماهية مسبقة، لكنني بداية من ديواني «لا أحد هنا» كانت القصيدة تدفعني لاختيار شكلها، أما الديوان الأخير فقد اكتشفت أنني عدت الى منطقة طفولية وأن الحنين الى الماضي يزداد، لذلك يزداد اليوم عبر استخدام تقنيات روائية ومشهدية أقرب الى فنون الصورة، وهو ما ساعدني على انتاج شكل أوسع، على الأقل من حيث المضامين والمفاهيم.

■ حدثني عن مؤثراتك الأولى وروافدها، وكيف تشكلت شعريتك عبر هذا المجرى؟

■ تأثرت في بداياتي بشعر محمود حسن إسماعيل، ويعتبر هو صاحب الفضل الأول في اختياري الطريق الذي سرت فيه، وتأثرت أيضا بالرواد، وأنا لا أحب شعراء بعينهم ولكني أحب قصائد.

وبعيدا عن تأثري توجد أشياء أظن أنني استفدت منها أكثر مثل الغناء المصري وتلاوة القرآن والغناء الشعبي وعوالم الدراويش، لأن هذه الروافد تلعب أساسا على تيمة البداهة التي لم ينتبه إليها شعراء كثيرون، وأيضا استفدت من السينما والمسرح والرواية والعمارة.

■ بمولكنك متهم بالتأثر بعدد من شعراء قصيدة التفاصيل، وعلى رأس هؤلاء «سعدي يوسف» ثم يأتي بعد ذلك كفافي وريتسوس؟

■ لفترات طويلة لا أعرف لماذا تأثرت بشعر سعدي يوسف، ولكن في البداية عليك أن تعرف أن هذه ليست تهمة لأن سعدي شاعر كبير وصديق جميل، ولكني لم أقرأه سوى بعد أن صدر ديواني الأول، فاكتشفت أنه شاعر ذكي وصانع ماهر، ويملك مهارة الحرفي العجوز الذي يجلس إلى قطعة صغيرة ويتفنن في تغيير ملامحها ليكتشف الشعر فيها، وهذا عكس مفهومي تماما، لأنني أرى أن دافعي للكتابة شعري بالأساس، وأنا أحب شعر سعدي يوسف مثلما أحب شعر محمود درويش وحجازي، وسعدي ابن هذا الجيل لم يكن متقدما عليهم شعريا ـ في رأيي ـ وأنا اغتاظ منه كثيرا عندما تكون بين يديه قماشة شعرية رائعة لا تحتمل بعدا سياسيا فيختمها دائما بمغزى ما يقلل من قيمتها الشعرية، أما كفافي وريتسوس ومايا كوفسكي وأونجاريتي ورامبو فهؤلاء جميعهم أقرب الأقرب إلى وجداني من كثير من المكتوب في الشعر العربي الحديث، لأنهم يمثلون أرواحا عظيمة قبل أن يكونوا شعراء عظاما، أما أقربهم إليّ فهو كفافي لأنه صاحب قصيدة لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال الشعر، رغم تناقض منابع كفافي مع تجربتي لأنه عادة ما يلجأ لإحياء عوالم قديمة عبر الإشارة إلى مرادفاتها في الواقع.

■ التقسيم الجيلي كيف تنظر إليه، وهل أفاد في الفرز على المستوى الإبداعي؟

■ فكرة الأجيال موجودة وستظل، وكل جيل له ملامح وعاش تجارب متقاربة، والذين يحاولون «تسخيف» فكرة الأجيال هم مخترعوها، والآن يخافون من زحف أجيال صاعدة، حتى لا يقال إنهم أصبحوا من حطام الماضي، ففي مصر يوجد جيل الرواد والستينات، والسبعينات والثمانينات والتسعينات حتى لو جاء شاعر ينتمي لجيل سابق واستفاد من حساسية الجيل التالي تظل روحه مختلفة عن هذا الجيل.

■ وكيف ترى الجيل الذي تنتمي إليه؟

■ جيل الثمانينات هو أهم جيل في الحركة الشعرية المصرية الآن، لأنه أولا متنوع، فقصيدتي مختلفة عن قصيدتك، وقصيدة فتحي عبدالله وعلي منصور مثلا، ومع هذا أحس أنهم أبناء أيامي، وأنهم يواصلون ما بدأوا بدأب بعيدا عن حسابات السبعينات، وغرور الرواد المشغولين بالمجد.

الثمانينيون لم يتورطوا إلا في الشعر والحياة، لذلك هم من أدخل هواء نقيا الى الشعر، ولا بد أن يعلم السابقون أننا في زمن ضد الزعامات.

■ ألا تعتقد أن الاتكاء على التفاصيل الصغيرة وحدها يدفع التجربة إلى مناطق تكرار ونضوب مبكر؟

■ تفاصيلي الآن هي تفاصيل حياتي، ولم يحدث نضوب كما تقول، أنا فقط أصبحت قليل الانتاج وأصبحت مشغولا أكثر بالعمارة، وأصبحت أكثر حزنا.

في البدايات كنت أملك عينا بريئة وتعاملت مع المدينة بجرأة أحسد عليها، وبعد كل هذه السنوات اكتشفت أنني لم أعد الفردي الذي كنت أخاف منه وأنا صغير، واكتشفت ان الشعر لن يغير العالم، فقط من الممكن أن يجعله جميلا ومحتملا.

■ كيف ترى الهجوم الذي لا يبدو منتهيا على قصيدة النثر؟!

■ م أعتقد أن هذا الهجوم، لا سيما هجوم الشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي على قصيدة النثر هو أول انتصار حقيقي لها.

إن التجربة مستمرة ـ رغم كل شيء ـ في التطور والتشكل منذ أكثر من خمسة عشر عاما، ولا أبالغ إذا قلت أنها أهم شيء في حياتنا الآن.

■ أنت من الشعراء غير المشغولين بالسفر أو الترجمة إلى اللغات الأجنبية تحقيقا لتوسيع رقعة وجودك، لماذا؟

■ أحب أن أعترف لك بأن عددا كبيرا من المبدعين مشغول بالترجمة، على أمل أن يهتم بهم «الخواجة» ويعطف ويربت على أكتافهم، وأسأل دائما: هل الذين تترجم أعمالهم إلى لغات أجنبية يقرأ لهم أحد في مصر والوطن العربي أولا؟ ودائما لا أجد إجابة.

ومع ذلك فقد ترجم لي عدد لا بأس به من القصائد الى الفرنسية والانكليزية ولم أشعر في لحظة بفرح حقيقي مثل فرحي بنشر قصيدة جديدة، حتى ولو في مطبوعة شديدة الفقر وقليلة الإمكانيات مثل المطبوعات التي يصدرها طلبة الجامعة، لأنني أكتب الشعر بلغة عربية وأبحث من خلاله عن أصدقاء يعرفونني.

■ وكيف ترى الصحافة الثقافية في اللحظة الراهنة؟

■ لا توجد صحافة ثقافية أو أدبية في مصر، لأنك أمام مجموعة من المصالح وأمام خيال قديم لا يرعى في الثقافة إلا معارك خارج الثقافة، لم نسمع عن قضية ثقافية حقيقية، نحن أمام «كراس» يحرص الجالسون عليها أن تدوم، وتدوم معها السفريات وبدلات السفر.

■ وما الذي يزكي هذا الدور في رأيك، وما المقابل؟

■ المكافآت التي تعطيها المؤسسة الرسمية لا تستحق هذه المذلة، واللافت في الفترة الأخيرة وربما قبل ذلك، تلك الأسماء التي تمثل مصر في كل شيء، انها أسماء إما أقلعت عن الكتابة ودخلت أو أصوات مائعة لا تقول شيئا يهدد السلام الثقافي المستتب في القاعات المكيفة.

وهذا ما يشعرك أن وزارة الثقافة في رحلة ترفيهية تقدم فيها ساندوتشات و«نمر» وتفرغ وإصدارات بالكوم ليس لها أي معنى، وذلك بقصد إفساد الأعمال الجميلة القليلة بالكثير من الأعمال الرديئة.

حلب عاصمة للثقافة الإسلامية: الختم بالشمع الأحمر على العقل!

حلب ـ «القدس العربي»

ـ من أنور محمد:

نعيش ثقافة إسلامية؛ نصنع لها عواصم فنحتفل فيها ـ بالثقافة الإسلامية ـ يعني أن نعيش ثقافة التواصل والتحصيل المعرفي الحضاري، فلا نتراجع، أو نعمل قطيعة مع الحاضر، أي أن نعيش حالة التسامح الثقافي.

انتهت أيام حلب عاصمة للثقافة الإسلامية باحتفالية مهيبة، بكلمات مجلجلة؛ ذلك مثلما بدأت. لم يتغير شيء ؛ ثقافة توفيقية، ثقافة اغترابية، تراكم حكي، وليس تراكم معارف، فالله موجود، وكل شيء رهن مشيئته. ماذا فعلنا خلال سنة؟ ألم تبق الثقافة على ما هي عليه؟ تقليدية، تزمتية، ماضوية في موضوعاتها ومناهجها وغاياتها وأهدافها؟

أنا أشعر أننا كنا نخدع أنفسنا. فمعظم الأبحاث/المواويل/ الأغاني/اللوحات / المسرحيات/ المؤلفات/ المؤتمرات/ المؤامرات ـ بقيت في تحليلاتها وبياناتها وعرضها هي هي؛ مذ ورثناها من السلف الصالح؛ ماضوية تقليدوية.

ماذا أضفنا، ماذا بنينا، ماذا أولّ العقل عقلنا في طريق تحرره من(الدوغما) التي ما تزال تخدّره؟ ماذا فعلنا في (النص) الثقافي الإسلامي، وهل كان التنظير ـ على قلّة المنظرين وندرتهم ـ على خلاف مع النص؟ أم أنه عندما يحضر النص يغيب التنظير؟!!.

وهل كان النص ـ هذا ـ موضوعا للعلم لا مصدرا له؟ ثم وفي هذه السنة الثقافية هل قمنا أو قام أحد من المشاركين بفحص نقدي لتراثنا الثقافي الإسلامي؟ هل سأل أحد ما: الثبات أفضل أم الحركة والتغيير؟ علم مطلق/ نص مطلق/ أمين احتفالية مطلق.

ماذا جددنا؟ هل كانت الاحتفالية على قد عقلنا؛ أم على قد عقول السلف، فقبلنا ما قبلوه، ورفضنا ما رفضوه؟ فبقي الحجر على العقل مستمرا، وبقي السلف يملك ـ بقي المالك والمحتكر للعلم المطلق والنص المغلق؟

العقل هو المحك؛ وسلطته أعلى من سلطة النص. في هذه الاحتفالية ـ ألم يحكّ أحد ما نصّه على هذا المحك؟ حتى لو كان العقل في الأنف أو الجيب؟؟ أمن ثقافي/ أمناء ثقافويين. وزير الثقافة اعتبر أن الاحتفالية حققت أهدافها (المرجوة)!، وهل من أهدافها إغراق، تغريق، غرقنة. سطح، تسطيح العلم والمعرفة، ومن ثم الاندماج غصبا، عنوة بهذه الحالة ـ حالة الغرق؟. وكأن أمانة الاحتفالية تقوم بواجب نضالي عظيم. برأيي لو أن الأمانة هذه أهدت كل مواطن حلبي، وكل زائر أومشارك في الاحتفالية جبّة وعمامة ومسبحة لكان أفضل لسمعتها، إذ نكون فعليا قد عشنا الحالة، وشعرنا بالمتعة والابتهاج ـ تلذذنا بالثقافة الإسلامية، وقد ارتدينا، لبسنا لبوسها، فمسّنا ما مسّنا.

إنها قيم الاستهلاك ـ قيم تبذير العلم والمعرفة واستهلاكهما. من قبل كنا نشعر بمتعة امتلاكهما، امتلاكنا لهذين الضالين (العلم والمعرفة).

في هذه الاحتفالية حدثت بيننا وبينهما قطيعة. وكأن (العقل) عقلنا أصيب بسعار، صار مسعورا من شدة الجور عليه، من شدة التنافر بين قيم الجمال وبين قيم القباحة التي شفناها وعشناها رغما عن أنفنا، وكأن القائمين على الاحتفالية هم أصحابها، فيما نحن نشتغل عندهم أجراء ـ هم الوطن ونحن رعاياه.

لا يشفع للاحتفالية أنها ختمت بعرض لفرقة(انانا). فالعرض أيضا كان لأمين الاحتفالية بصمة عليه، فهو من فكرته/ وإشرافه؟! هكذا ترتجل التراجيديات، ويصير الممثل الثانوي البطل الرئيس الذي يتوّج في آخر المسرحية ـ المسرحية لم تنته ـ (دكتورا ـ ديكتاتورا) يمنح درجة دكتوراه في علم الاحتفاليات ـ فرع جديد؟

ليس غريبا ما جرى ـ ففي المسرح؛ في التقاليد المسرحية على البطل أن يضحي بحياته من أجل قيم الخير والحق، لكن في هذا الاحتفال/ العرض فلقد تمّت معاقبتنا باعتبار أننا صرنا طرفا في الصراع نمثّل قيم الشر والقباحة. مع ذلك وبرأيي: الاحتفالية لم تنته ولها بقية، إننا بانتظار النهاية السعيدة.

نـــزلاء

عبود الجابري *

مثل عشبة ندية
تنسلّين تحت الغطاء
فاسأل نفسي
هل سأكون نزيل ذراعيك
أم نزيل الفراغ الذي يلي ظهرك
أنا وأنت
نزيلان في ليل أضيق من السرير
وأوسع قليلا من نهار المتسوّل
تستيقظين في الشروع الأول للنوم
لتسألي عن النزلاء الصغار
في الغرفة الصغيرة
بينما أنا منشغل بالجدوى!!

النزيلة الثانية في دفتر العائلة
تسألني عن الجدوى ايضا
ـ لماذا تكتب في الجريدة مادام الناس سيأكلون
عليها في اليوم التالي...؟
ـ لماذا تصرّ على تقبيل أخي وأنت تراه يبكي
من وخز شاربيك..؟
أقول لامرأتي:
ـ أطلقي سراح السمكة الزرقاء ؛ نزيلة حوض الماء
البلوري فتسخر مني ـ باللا جدوى طبعا ـ
وتقول لي:
ـ البحر بعيد، ولا انهار في هذه البلاد
ابحث في دفتر العناوين عن نزيل قديم،
فاكتشف أني لم اعد نزيلا في ذاكرته
اقلب الساعات على رؤوسها
ـ بعض من لا جدوى معرفة الوقت ـ
مادمت نزيل ظلام طائل
ـ لا جدوى من التملص مما أنت فيه !!!
أنت نزيل أرض غريبة
فلماذا تشير بقلبك إلى الوطن؟
هل هو الحنين إلى المهجع..؟
ـ لماذا يسمونه مهجعا..؟ ـ
لعلهم يرون الحرية تجوالا متعبا..
أمس مات المغني
فأودعوه مهجعا رطبا
وضعوا ألواح الاسمنت على أضلاعه
وأهلنا التراب على أعضائه
ـ كان نزيلا صامتا جدا ـ
هراء..
فما جدوى الكلام إذا كنت ستصمت أخيرا..؟
ها ها..
عندما كنت نزيل عطرك آخر مرة
أحسست بلا جدوى شفتيّ
هراء من نوع آخر
فربما صرت نزيلا يسعى بلهفة إلى مهجعه..
ـ لا جدواي عاشقا هذه المرة ـ
ارقص بين حشد من النزلاء
وأقول للفقيه:
إني سأواري سوأته
أقول للوزير:
انه جدير بدم العباد
أقول للراقصة: ـ حان موعد
صلاة الفجر ـ
أقول للطفل: لاتقل
لما سيأتي «أفّ»
أقول للمرأة: إنها
طبق الأصل عن
الموناليزا
أنا آخر النزلاء
وسوف انتظر طويلا
وحشة التنزه حراً
في ريش الحمام
أو في المسافة بين بابين
أو ذراعين
في سفر القبلة بين خدين
امضي
واختم عمري
نزيلا في بلاهة النزلاء.

عمان 2007/3/28

* شاعر من العراق يقيم في الاردن
abboudaljabiri@yahoo.com

تداعيات

حكايات من البر الإنكليزي:

ذات نهار في كنغستون

جمعة بوكليب *

■ لا اعرف السبب الذي جعلني اقرر زيارة كنغستون ذلك السبت، ويبدو أنني بعد استيقاظي من نومي وانتهائي من إعداد والتهام وجبة إفطاري وإعادة ترتيبي وسيطرتي على الفوضى الضاربة أطنابها في بيتي طوال الاسبوع دون رادع، شعرت بشيء من الكساد الروحي جعلني زاهداً في القراءة أو مشاهدة برامج التلفزة وأنا مستلق على الأريكة أدخن مرارة سجائري وأرتشف قهوتي، لذلك خطر لي أن أغادر البيت، و(نغير جوي) والذهاب إلى كنغستون على أمل أن التقي بعض الأصدقاء القدماء والذين كنت اعلم أنهم يلتقون كل سبت هناك للهدرزة وتوسيع الخاطر وأيضاً (القرمة في عباد الله). والحقيقة انني، رغم كرهي للزحام والتسوق، نشأت علاقة ودية بيني وبين كنغستون، خاصة الجزء الواقع منها على النهر، حيث المقاهي والمطاعم والحانات، وحيث أيضاً يمكنني التمشي على جانب النهر والتمتع بشيء من الاسترخاء النفسي اللذيذ بعد توتر الاسبوع وصداع اللهاث خلف القطارات وازدحام المحطات والشوارع والارصفة ودواخ العمل طوال خمسة ايام دون توقف. كان الوقت قرابة الظهر، والطقس مغيّماً، وشعرت بتيار بارد خفيف يغزو مسامات بدني النحيف ويغوص حتى العظم مني. في طريقي للمحطة كان الشارع شبه خال من المارة، ومن حين لاخر تعبرني سيارة من هذا الاتجاه أو ذاك. الأشجار، كعادتها في ذلك الوقت من السنة، على جانبي الطريق، لا ورق يغطي عري أغصانها، ولا اخضرار يشع منها. يوم سبت آخر يتمطى في كسل، ولا يعير انتباهاً لأحد. في محطة قطارات ويمبلدون وجدتني اقف في طابور طويل في إنتظار شراء تذكرة . أنصار فريق تشيلسي بفانلاتهم وطواقيهم وشالاتهم الزرقاء وضجيجهم جعلوني اشعر بالضيق. لا أذيع سراً إذا قلت أنني من مدمني مشاهدة مباريات كرة القدم، وليفربول فريقي المفضل، وليس في قلبي سوى كره شديد ومقت لا يوصف نحو فريق تشليسي وانصاره. أعترف أيضاً انني رغم حبي لكرة القدم لم اشاهد إلا عدداً قليلاً من المباريات، لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، لكني أحرص كل الحرص على متابعة مباريات الدوري الإنكليزي في التلفزيون، والصحف. أنا واحد من جمهور كبير من قراء الصحف الذين يصرون على قراءة الصحيفة من الخلف للإمام اي أن أبدأ قراءة الصفحات الرياضية أولاً. هذه العادة بدأت معي مبكراً منذ أيام التلمذة. في القطار جلست في مقعد لوحدي، وشعرت (لا أعرف لماذا؟) برغبة دافئة في الغناء. سمعت في قلبي صوت فيروز تغني: «أنا عندي حنين ما بعرف لمين .. ليلي بيخطفني من بين السهراتين». كلما سمعت فيروز تغني هذه الأغنية كنت أقول في نفسي: ولكن يا حبيبتي فيروز أنا مثلك عندي حنين ولكني على عكسك أعرف لمن هذا الحنين». فيروز لحسن الحظ لا تسمعني وتواصل غناءها داخلي، فأحس بالذكريات كينابيع من فردوس خفي تتفتق في قلبي، وأحس وكأن أجنحة ملائكية من نور رباني تنبت في جسدي وأطير مرفرفاً مخترقاً جدران عربة القطار محلّقاً في فضاء الله، سابحاً في ملكوت الغيم، صاعداً نحو شمس تراني وأراها، مستشعراً دفئاً كالطفولة. في محطة قطارات كنغستون غادرت عربة القطار، وحين وصلت المخرج الرئيسي وجدته مختنقاً من شدة الزحام. ارتأيت الصبر والانتظار حتى خلا الطريق لي وخرجت. خارج مدخل المحطة الرئيسي وجدت شرطيين يستجوبان صبياً في سن المراهقة، نحيفاً بشعر رأس اشقر كثيف، وعينين زرقاوين شيطانيتين. في الطريق تركت مهمة مراقبة الطريق لعينيّ، ولقدميّ مواصلة السير دون مبالاة بالبشر الذين يسيرون بمحاذاتي وأمامي وخلفي محملين بأكياس بلاستيكية منتفخة. سرت باتجاه مركز التسوق، وحين وصلت مقهى (كافيه نيرو) دخلت والقيت نظرة في الرواد الجالسين والواقفين فلم أتعرف على وجه أعرفه. ترددت في الجلوس لكني حسمت التردد وقررت البقاء قليلاً . طلبت قهوة واخترت كرسياً شاغراً قرب الواجهة الزجاجية المطلة على ميدان صغير وجلست. تذكرت أن الجزء الأرضي من المقهى، حيث أجلس، مخصص لغير المدخنين، وأدركت أنه ليس أمامي من حل سوى رشف قهوتي دون التفكير في التدخين إذا اردت البقاء في مكاني. كان الميدان غاصاً بالبشر، وكنت أمني النفس برؤية صديق من أصدقائي القدماء إلا أن الحظ لم يكن حليفي. جاءت سيدة وجلست في الكرسي المجاور لي، وأولتني ظهرها في بداية الأمر، ثم عنّ لها تغيير جلستها، فاستدارت وجلست ووجهها قبالة الواجهة الزجاجية. كانت تشرب عصيراً ملوناً لم أتعرف عليه. قاومت فكرة الحديث إليها، وواصلت عيناي التحديق عبر الزجاج، في حين انفلت عقلي إلى عوالم أخرى بعيدة، لا علاقة لها بما أرى وأسمع. سمعت صوتاً يقول لي: «والله زمان يا زول». التفت وجدت خالد صديقي السوداني بقامته الطويلة واقفاً إلى جواري وابتسامة تملأ وجهه. قمت من مكاني وسلمت عليه وبدأنا حديثاً طويلاً. قال لي خالد: «يا زول البلد دي تجنن، انا ما قادر أعيش من كثر الغلاء». ضحكت وسألته عن أخبار حياته في (البلد دي). قال لي أن أموره ما زالت كما عهدتها، إلا انه يفكر في العودة إلى الخرطوم نهائياً والزواج. سألته غامزاً عن حكاية الزواج مع دون جوان مثله . ابتسم وقال لي: «يا زول انت عارف كبرنا في السن والجاذبية ما عادت زي زمان، والنسوان في البلد دي يريدون الشباب، وفي النهاية ما فيه غير التسليم بأمر الله وقبول الواقع المر، وانت عارف كويس أن الزواج للرجل زي الموت ما في مفر منه». سألته عن أصدقائنا القدامى، فأعلمني أنه لم يعد يراهم منذ مدة. تخلت السيدة التي كانت تجلس بجانبي عن مقعدها واتجهت خارجة من المقهى. تابعناها بأعيننا معاً حتى غابت. غمز لي خالد وقال ضاحكاً: «قال زواج قال». ضحكت ثم سحبت الكرسي نحوي قليلاً وطلبت من خالد الجلوس، إلا انه أعتذر لأنه في عجالة من أمره للقاء صديق. قلت له: «صديق أم صديقة؟» رد عليّ بابتسامة وقال: «يا زول والله ما أبدل القعدة معاك بعشر نسوان».

ودّعني وغادر. عدت إلى سابق كرسيي ومتابعة ما كنت افعل: «ماذا كنت أفعل تحديداً؟!». رأيت سيدة عجوزاً تجلس على مقعد مقابل لي في الميدان، ثم تخرج علبة سجائر من حقيبة يدها، وتشعلها وتنفث الدخان في الهواء بانسجام. شعرت بنقمة في داخلي نحو كل الذين يعارضون فكرة التدخين في الأماكن العامة: «يخافون من الموت وهو لاحقهم». تابعت السيدة العجوز تدخن على مهل، وتراقب العالم من حولها. لم أعد أطيق البقاء في المقهى، فقررت المغادرة. اتجهت نحو المخرج، ثم توجهت إلى حيث تجلس السيدة العجوز، وجلست بجانبها. أخرجت علبة سجائري، أشعلت واحدة وبدأت أدخن. التفت نحو العجوز وقلت: «يوماً ما سيمنعون التدخين كلية». نظرت إليّ بعينيين صغيرتين وانفرجت شفتاها عن ابتسامة وقالت: «اليس من الأفضل لهم لو منعوا الحروب؟».

* كاتب من ليبيا

انتقلت من «عالم الفن» الى «ميلودي»

رولا سعد: لم أجر سوى عملية تجميل واحدة فقط!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

في دهشة أكدت المطربة اللبنانية «رولا سعد» ان هناك من يلصق بها الأكاذيب رغم حرصها على السلام مع الآخرين، وأنها تهتم بجمالها الداخلي أكثر من ملامحها الخارجية، وتتعجب من قول البعض حول كثرة الحديث عن عمليات التجميل التي قامت بها.

تقول رولا: لم أجر سوى عملية تجميل واحدة وهو أمر لا يدعو للخجل أو الانكار، لكنني لاحظت أن بعض المجلات تشوه صورتي لدى الجمهور، وتدعي انني أجريت عمليات تجميل عديدة أوصلتني للشكل الحالي لي، وهذا أمر مرفوض عندي تماما.

البعض يسعى لإقامة الصلح بينها وبين هيفاء وهبي، بعد أن أقامت رولا دعوى قضائية ضد الأخرى وتنتظر عدل القضاء، ومع ذلك فجرت رولا سعد مفاجأة بقولها: انني مستعدة للتصالح مع هيفاء أو أي شخص سبب لها المتاعب، لكن بشرط إعلان الحقيقة وتكذيب التهم التي وجهت لها ظلما.

يرى النقاد أن هناك تشابها بينك وبين المطربة نانسي عجرم في أداء كل منكما على المسرح وترد رولا سعد قائلة: البعض بالفعل كان يخلط بيننا في البداية، وأنا لا أغضب من هذا لأن نانسي «نظيفة» من داخلها، لكنني غضبت عندما شبهوني بفنانة أخرى على النقيض من نانسي.

حول التمثيل وهل تتجه له مثل بقية المطربات قالت: لا أمانع لكنني انتظر دورا إنسانيا واجتماعيا يناسب شخصيتي، وأن الدور الذي يمكنني الموافقة عليه بدون أي شرط أو حتى تفكير إذا مثلت أمام النجم العالمي عمر الشريف.

أشارت رولا إلى سعادتها بمحبة الناس لها ونجاح أغانيها خاصة «عن إذنك يامعلم» وما قدمته مع الشحرورة صباح، وقالت:

انني أحمل هموم هذا النجاح في المرحلة المقبلة حتى أحافظ عليه.

عن أسباب انتقالها من شركة عالم الفن إلى ميلودي لانتاج أغانيها قالت رولا سعد:

أولا أحترم عالم الفن لأن بدايتي كانت معها وعرفت الجمهور من خلالها في مصر، لكنها كانت التجربة الأولى وتمت دون دراسة كافية غير أن الوضع اختلف كثيرا الآن مع ميلودي التي تتولى مهمة التوزيع بجانب عرض أغنياتي الفيديو كليب حصريا على قنواتها التي تحظى بمتابعة جيدة من الجمهور.

بعد نجاحها في الدويتو مع صباح هل تخطط لأعمال مشابهة مع آخرين قالت رولا: لا أخطط بالمعنى الحرفي للكلمة، لكنني أوافق على المشاركة في أي عمل يفيدني ويفيد المطرب الآخر ولذلك لا أستطيع تحديد اسم مطرب معين حاليا لأنني من المعجبين بكل من: هاني شاكر وراغب علامة وملحم بركات وعمرو دياب وصابر الرباعي.

حول إعادتها لتجربة الإعلانات قالت: مدير أعمالي يدرس حاليا عدة عروض لم يتخذ فيها القرار النهائي.

رولا سعد (القدس العربي)

مدحت صالح

رفض مدحت صالح ستر صدره فغادر مفتي الديار المصرية الحفل غاضبا!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام ابو طالب:

تشهد اروقة دار الافتاء المصرية حالة من الجدل الساخن في اوساط المشايخ والموظفين بسبب قيام د. علي جمعة مفتي الديار بحضور حفل غنائي قبل ايام احياه المطرب مدحت صالح وشاركت فيه احدى الفرق الاستعراضية حيث تم تقديم اوبريت بعنوان «الليلة المحمدية».

وبالرغم من ان المفتي لا يحرم الغناء، الا اذا كان يحض على الفجور والعربدة، الا ان عددا من مساعديه دعوه ان يقاطع حفل صالح والذي قدم في بدايته اغاني دينية لكنه اصر على الحضور وذلك كي لا يعطي انطباعا للآخرين بأنه متشدد او ان الاسلام يحرم الفن.

وقد ذهب بالفعل جمعة للحفل بحضور عدد من كبار الموظفين وجلسوا في الصفوف الاولى واطفأت الانوار تمهيدا لظهور الفرقة الموسيقية ثم دخل مدحت صالح الذي قوبل بعاصفة من التصفيق وبعد ان ادى اولى اغنياته وبدأت الحرارة تدب في اوصاله قام بفك ازرار القميص الذي كان يرتديه كاشفا عن صدره وسرته، وقد حاول احد مستشاري المفتي ان يلفت نظر المطرب لوجود جمعة طالبا منه من خلال لغة الاشارة لأن يسدل قميصه لكن مدحت لم يلتفت للأمر وكان دخول بعض الفتيات المصاحبات للفرقة على خشبة المسرح مما دفع المفتي لأن يغادر الحفل على وجه السرعة وعلى ملامحه اثر الغضب.

وقد انتقد عدد من المشايخ جمعة لانه ذهب لحضور حفل غنائي معرضا مقامه الرفيع للقيل والقال حيث رأى هؤلاء انه لا يليق بأهل العلم ان يستمعوا للمطربين والعازفين.

ويرى الشيخ يوسف البدري ان الفنان محرم في الاسلام مستشهدا ببعض الاحاديث النبوية الشريفة التي تحذر من الاستماع للمطربين والمطربات ومن بينها حديث يشكك البعض في اسناده «ومن استمع الى غانية صب في اذنيه يوم القيامة الآنك» ـ وهو الرصاص المصهور ـ ويرى الشيخ محمد حسان احد اشهر الدعاة في الوقت الراهن ان الغناء محرم لاسباب عديدة ابرزها انه يحض على شيوع الفواحش ويلهي الانسان عن ذكر الله ويميت القلوب وينتقد حسان الذين يحاولون الالتفاف على النصوص النبوية الصريحة التي تحرم الغناء واصفا اياهم بأنهم يصدون عن ذكر الله ويدفعون الجماهير نحو اللهو المحرم شرعا.

غير ان د. جمال البنا يرفض تحريم الغناء ويهاجم بشدة الخطاب السائد بين المشايخ في هذا الشأن مؤكدا في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ان تحريم الفنون فيه خدمة لاعداء الاسلام وذلك لانه يكرس لمزاعمهم التي يروجونها بشأن ان الاسلام يدعو للتخلف ويعادي الحضارات والثقافات.

جدير بالذكر ان اشرف زكي رئيس البيت الفني للمسرح ونقيب الممثلين سارع بتقديم دعوة لفضيلة المفتي علي جمعة لحضور مسرحية «الرحمة المهداة» والتي تقدم على خشبة مسرح السلام بوسط القاهرة، وتردد ان زكي اراد ان يصالح جمعة بعد ان خرج غاضبا قبل ان ينتهي دور مدحت صالح والذي تديره خلاله اوبريت «الليلة المحمدية» بقاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة.

وعلمت «القدس العربي» ان مدحت يشعر بالاسى والحزن وذلك بعدما علم ان المفتي انصرف مبكرا.

بعد غياب عن مهرجان الطرب:

أزمة مع هاني شاكر في تونس «بسبب ظرف طارئ»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

غاب فجأة المطرب الكبير هاني شاكر عن حفل ختام مهرجان الاغنية الطربية الذي عقد في تونس رغم موافقته السابقة على إحياء هذا الحفل وتم توزيع كافة أدوات الدعاية الخاصة بالحفل على أساس أن هاني شاكر هو نجمه وبيع الآلاف من التذاكر، والجميع ترقب وصوله.

ولكن هاني شاكر صاحب لقب أمير الأغنية العربية لم يحضر ولم يسافر إلى هناك، ووقعت إدارة المهرجان في أزمة شديدة، واكتفوا بالنجوم الذين تواجدوا هناك خلال اليوم.

حول هذه المشكلة قال المطرب والفنان الكبير هاني شاكر: ليس لي أي دخل في تلك الأزمة بينما يتحمل مسؤوليتها بالكامل عز الدين باجي مدير أعمالي السابق في تونس.

ويشرح هاني شاكر المشكلة ويقول عنها: لقد وجدت عز الدين باجي يتصل بي ويخبرني باختيار إدارة المهرجان لي كي أتولى إحياء الحفل، فلم أتردد، ووافقت على الفور، ولم أتحدث في أية أمور مادية، أو فيما يتعلق بموعد الحفل، لأنني أعشق تونس وأهلها بشدة وكنت أشعر بحنين كبير لألتقي بالجمهور التونسي.

أضاف: بعد ذلك جاء ظرف طارئ يحول بيني وبين الاشتراك في الحفل، وهذه الأمور لا تتعلق باتفاق على إحياء أي حفل آخر كما اعتقد البعض، فهذا ليس من سلوكياتي بينما الأمر يتعلق بمرض والدتي الشديد الذي أزعجني بشدة، ولم استطع تركها، اتصلت بهم كي اعتذر، وطالبتهم بترشيح أي فنان آخر غيري، وأعتقد ان اعتذاري جاء قبل الحفل بوقت كاف، فكان قبلها بحوالي عشرة أيام، وهذا يكفي للاتفاق مع أي مطرب من كافة أنحاء العالم وليس من مصر فقط.

لكنهم أثاروا المشكلة هناك بين المتعهدين والصحافة واعتبروك ورطت إدارة المهرجان في تلك الأزمة، لأن الفنان يعمل في كافة أفراحه وأطراحه، ويرد هاني شاكر: لكل موقف معاييره، ولا أستطيع أن أغني ووالدتي في مرض شديد، فأنا لدي استعداد أن اعتزل العالم، وأجلس بجوار والدتي لأنها حياتي كلها.

وقال هاني شاكر: الأمر دائم الحدوث في كافة الحفلات والمهرجانات، لكن يبدو أن البعض وجدها فرصة ليؤلف منها القصص والحكايات المختلفة، وأنا اعتقدت بعد اعتذاري لإدارة المهرجان أن الأمر توقف عند هذا الحد، وليس لدي المزيد من الكلام حوله.

هاني شاكر

عودة نور الشريف إلى بوسي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

نشرت الأربعاء جريدة «الأحرار» اليومية الصادرة عن حزب «الأحرار» خبرا لمحررها محمد طه، جاء فيه أن الفنان نور الشريف صرح له بأنه سيعود قريبا إلى زوجته السابقة وأم أولاده الفنانة بوسي، بعد انفصالهما منذ عام مضى.

وقالت الجريدة أن نور وبوسي احتفلا مع ابنتيهما مي وسارة في عيد الحب في شهر شباط (فبراير) الماضي.

فضائيات

العاطفة السياسية في «ستار أكاديمي»: من إعدام صدام ليلة عيد الاضحى إلى إحياء شذى ليلة المولد النبوي!

فوزي عزالدين*

■ ضرب برنامج «ستار أكاديمي» في نسخته الرابعة الذي تبثه قناة (LBC) اللبنانية أكثر من عصفور بحجر واحد، حين تواطأ المشرفون عليه لتتويج العراقية شذى بلقب النجمة الأولى، محققين رجة إعلامية، كان البرنامج في أشد الحاجة إليها بالنظر إلى تراجع أسهمه في المدة الأخيرة، سواء بسبب اضطراره للتعايش مع نوعية مماثلة له مثل «Xfactory» بقناة روتانا و «سوبر ستار» على قناة «المستقبل» وأخيرا وليس آخرا، «ستاراك المغرب العربي» على قناة «نسمة TV»، أو بسبب كشف المستور عن بعض الأساليب الملتوية المنتهجة مع المتسابقين، خصوصا من ممثلي دول تعاني من الخصاصة الديمغرافية أو الخصاصة البترولية.

كانت شذى ذات المدلول الرومانسي ممثلة العراق في المزاد الفضائي. لا أحد اختارها ولكن الكل تبناها، ولا أحد سينتفع بنجوميتها، ولكن الكل بايعها، عندما ضربت «العاطفة السياسية» موعدا مع التاريخ ـ وهي قلما تخلف مواعيدها، موهمة الكائن المنتمي إلى رقعة جغرافية عربية بكونه يخوض معركة «شرف» لا يمكن الخروج منها منتصرا، إلا إذا انتصر على مداركه العقلية، وتحول إلى آلة تعبث بلا هوادة بأزرار الجوال.. ووفق منطق التشريف ذاته، يكون فشل التونسية مروى والمصري محمد واللبناني كارلو نوعا من الخيانة الوطنية!!

أما العصفور الثاني الذي ضربه حجر ستار أكاديمي فيتمثل في تقديم خدمة سياسية، لا تقدر بثمن، حين زامن اعتلاء شذى على منصة التتويج، الاحتفال بليلة المولد النبوي الشريف في محاولة استعادية لتطهير التوظيف السياسي للمقدسات الزمنية، والتي أصر فيها الفاعلون في العراق على اهدار دم صدام حسين ليلة عيد الاضحى المبارك، وليت هذه الخدمة المسبقة الدفع، توقفت عند هذا الحد، فالعراقية شذى، غدت رمزا للشباب العراقي الجديد وعنوانا للمرأة العراقية المتحررة، والتي ما كان لها أن تصدح بصوتها وتتنافس في المحافل الدولية، لولا غزو الولايات المتحدة الأمريكية للعراق، فعندما تعوز الادارة الأمريكية الحجج وتفتقد لأي ذريعة نتكفل نحن العرب، بتوفير أسباب التمديد في أنفاس خطابها السياسي المتشدق بنجاح «مهمتها النبيلة» في أرض دجلة والفرات.

وتتكثف دلالات العاطفة السياسية المتدفقة من قمّة النجوم.. لتنظر بعين الرحمة والغفران لما صدر عن «قمّة العرب» من توصيف خارج السيطرة للعاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز حين فاجأ الادارة الأمريكية، مستبدلا مصطلح التحرير الأمريكي بمصطلح استعماري صادحا بأن «العراق تحت الاحتلال».

العراق كعلامة تجارية

■ أسبوع فقط، بعد هذا التصريح الذي أحدث شرخا في العلاقات الديبلوماسية السعودية ـ الأمريكية، توفر قناة (LBC) التي يمتلك الوليد بن طلال أكثر من نصف رأسمالها، طوق النجاة، وحبل الالتفاف على ما تخلد بالذمة السابقة الذكر، فتتعامل مع لفظة «العراقية» كعلامة تجارية صالحة للتوظيف في البازار السياسي، ولم تمض سوى ثوان على استثمار المعطى العراقي حتى كانت قناتا «الحرة» و «CNN» في انتظار هذه التمريرة الفضائية، لتضع الكرة في مرمى المصالح الأمريكية، الراهنة والبعيدة.

سوّقت شذى كمنتوج سياسي يؤشر على الشباب العراقي المتألق والمبدع، من ناحية، وعلى مواطنين عراقيين يحبون وطنهم «كما لا يحبه أحد»، ولديهم ما يكفي من الترفيه، لكي يصوتوا بما لا يقل عن 7 ملايين صوت، فمن قال ان العراق تشقه الطائفية، وتحت طائلة الحرب الأهلية، وفي ذمة المجهول.!!

فات خُدّام البيت الأبيض، ان اللغة سلاح ذو حدين، قد تضمن الاطاحة بعدد من الأطروحات والمقاربات للمتعاطفين مع العراق، لكنها قد تضمر عكس ما تقول، والقول والتقول صناعة عربية محضة، لا نبدع في شيء مثلما نبدع في استنطاقها ومساءلتها حتى ان ألحقناها بموروث المؤامرات، فلئن أصبحنا في رمشة عين العار الفضائياتي، نتحدث عن عراق شذى بعد أن كنا نتحدث عن «شذى العراق» فإن أصحاب النوايا المبيتة وقعوا في فخ التسلل الدلالي، عندما لم يتفطنوا إلى أن شذى عراقية، نعم ولكنها ليست من العراق، وغير مقيمة به، وان عقدا ونصف من عمرها الذي قضته في عاصمة «الأنوار» باريس، قضاه العراق ما بين الحصار والاحتلال..

ومن أجل شذى أعطيت الأوامر ذات النفوذ المدني لكي لا ينقطع النور الكهربائي للمرة الأولى وربما الأخيرة منذ الغزو الأمريكي للعراق، وأعطيت الأوامر ذات النفوذ العسكري لكي يتجند الاعلام العراقي بمختلف مشاربه لإذابة الخلافات الطائفية والعرقية، بالتوحد المزعوم حول نجمة العراق المفترضة والمتلألئة خارج سمائه وأرضه، والممثلة للوطنية العراقية، بعيدا عن معناها الطيني.

انتخابات الجوّال

■ وتحت «حمية الوطنية» زاد ثراء الشركة اللبنانية للاتصال، وتحول المتفرج العربي من شاهد إلى شهيد، فقد كان مشتاقا لتعويض حقه المكبوت في التصويت المحلي، فأقبل على صناديق التصويت ظنا منه أنه يتلهى ويحقق ذاته بإيصال صوته إلى من يحب، إلا أنه افاق على الرسم البياني لنتائج المبايعة وتلقى صدمة اضافية وانقلب السحر على الساحر، مكتشفا ان سلطة المال أقوى من سلطة الفن، أولا، وان السياسة توظف كل شاردة وواردة لانعاش مصالحها، ثانيا، وان ساعي البريد الصوتي، يداه ملطختان بالتزوير، ثالثا وان الحدث الذي كان هو مداره أصبح ضحيته، رابعا، ليتساءل تحت وقع الخيبة متى كانت صناديق الاقتراع عادلة حتى نباغت بنتائج صناديق التصويت؟

وكان من طبيعة ردود الفعل أن تهبّ الآلاف المؤلفة لتحيي «ممثلة العراق» ليتأكدوا انها مثلهم من لحم ودم، وانها فازت عليهم فقط بشرف المحاولة، وتمضية للوقت الضائع في الانتظار، سقطوا في عبثية التبني، فمن النجمة العربية، إلى النجمة العراقية إلى النجمة السنية إلى النجمة الشيعية إلى النجمة الكردية، وكل يغني على ليلاه بحثا عن شرعية استنفارهم مع ممثلة بلدهم وسدا لرمق جوعهم الوجودي، لنكون على موعد مع معادلة غريبة: بعد أن كانت شذى تنتمي إليهم أصبحوا ينتمون إليها!!

حرب عربية!

■ «ستار أكاديمي» هي الجامعة الوحيدة في العالم التي تضمن لك مكانا في سوق الشغل وبمقابل أكثر من محترم، فهل ستُحترم الجامعة التي تنجب آلاف المجازين، دون أي ضمان أو وعد لعمل جاهز؟ ألم يترك المتسابقون مقاعد الجامعة الكلاسيكية، ليدخلوا رحاب جامعة النجوم وها هم يصبحون احدى أبطال معركة التحرير.

انه من الجهل بمكان، أن نعتبر «ستار أكاديمي» لعبة بريئة ومن الحمق بمكان، أن نظن أن تلك الارساليات القصيرة التي وشحت مؤخرة الشاشة مجرد تسلية، بل هي حرب عربية ـ عربية ـ يتبارى فيها «شباب العلى» على الانتقام الاعلامي، من أجل أن يعتلي بنو وطنهم، منصة تتويج تنفيسا عن واقع مرير، وطمعا في رؤية علم بلدهم مرفرفا بين أيدي مراهقات، لا ينفكن عن الصراخ والصياح، اما للتأكيد على أنهن أصغر من أن يحملنه، أو لأنهن خالصات معلوم «Show».

نرفض أن يتلاعب برنامج مشكوك في نواياه ومفضوح من يتبناه بهذا الشعب وبهذه الأمة ونرفض أن يعوض «ستار أكاديمي» جامعة الدول العربية وأن يستدرج الملايين إلى حتفهم التلفزي. وكان على الصحافة التونسية والمصرية واللبنانية التي تحدثت عن مؤامرة في سهرة «البرايم» الأخير، أن تتفطن إلى أن حقوق هذا البرنامج مقتناة من مؤسسة «أنديمول» والتي يمتلكها لوبي غير عربي، لا نعتقد لحظة واحدة، انه يريد لنا أن نترفه بقدر ما يريد لنا أن نتمرن على وظيفة غسل أدمغتنا، ان بقي فيها أصلا، ما يستحق أن يُغسل.

كاتب وصحافي من تونس
fawziez@yahoo.fr

وارضيات

«العرجون» المغربي يدير المباراة وبلوغ النهائي هدف ممثل مصر في البطولة

الزمالك يحشد أسلحته غدا لمواجهة الفيصلي الأردني في إياب نصف نهائي دوري أبطال العرب

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد القاعود:

اعتبارا من يوم السبت يبدأ الزمالك استعداده الجاد لمقابلة الفيصلي الأردني يوم الثلاثاء المقبل في إياب الدور نصف النهائي لمسابقة دوري أبطال العرب باستاد القاهرة.

ويتطلع الزمالك لتحقيق انتصار سيكون معنويا أكثر منه مؤديا لوصول الفريق المصري على المباراة النهائية للنسخة الرابعة من البطولة التي سيحصل الفائز بها على مليون ونصف المليون دولار، حيث يبحث أنصار الفريق عن انجاز ينسيهم مرارة الإخفاق والفشل الذريع الذي أحبط الجماهير عقب الخروج المهين من دوري رابطة الأبطال الأفريقية على يد فريق الهلال السوداني حيث لا تزال تلك الذكرى السيئة تطارد مشجعي الزمالك ولاعبيه ومسؤوليه حتى الآن!

ونظريا يعد الزمالك الأقرب للفوز والصعود للنهائي بعدما تعادل سلبيا في لقاء الذهاب بالأردن، حيث يكفي ممثل مصر الفوز بأي نتيجة لتحقيق هدفه، أما الضيوف فلا مفر أمامهم سوى الفوز أو التعادل «الإيجابي» بأي نتيجة للتأهل وتحقيق المفاجأة.

وينوي هنري ميشيل المدير الفني للزمالك خوض المباراة بطريقته المعتادة 4–4–2 رغم التحذيرات التي أطلقها مساعدوه في الجهاز الفني لاثنائه عن المجازفة واللعب بدون ليبرو لتغطية أخطاء المدافعين وما أكثرها!

ويرغب ميشيل في تحقيق كثافة عددية في لاعبي الوسط والهجوم لمساعدته على تحقيق هدفه بإحراز أكبر عدد من الأهداف بمرمى المنافس.

وحقيقة الأمر، من يتابع تدريبات الفريق ومبارياته الأخيرة يلاحظ أن ميشيل أدخل طريقة لعب جديدة على الزمالك حيث تبدو ظاهريا 4–4–2 لكنها عمليا داخل الملعب تكون 2–1–4–3 حيث يلعب وائل القباني دور الليبرو أمام «لمساكين» من أجل قطع الكرات قبل خط الـ18، وللاستفادة من قدراته الهجومية وتحقيق زيادة عددية لدى امتلاك الكرة حيث يستغل غياب الرقابة عنه والانطلاق بسرعة من الخلف للأمام وتحقيق عنصر المفاجأة لإرباك دفاع الفريق المنافس.

ويعتمد هنرى ميشيل في طريقته الجديدة على وجود ثلاثة مهاجمين على الأقل بوجود جمال حمزة ومصطفى جعفر بالإضافة إلى شيكا بالا «أو مجدي عطوة» حيث يلعب الثالث حرا خلف المهاجمين دون التقيد بمركز محدد، فضلا عن وجود صانع ألعاب في الغالب يكون حازم إمام قائد الفريق الذي يعتمد عليه هنري ميشيل بدرجة كبيرة لاقتناعه التام بقدراته.

وسيفتقد الزمالك في المباراة جهود حارسه الأول عبدالواحد السيد الذي أصيب بقطع في الرباط الصليبي لركبته اليمنى مما يعني غيابه عن الملاعب لفترة لن تقل عن ستة شهور مما يعني أن حراسة المرمى باتت في خطر نظرا للاعتماد كليا على محمد عبدالمنصف لأن تعرضه هو الآخر للإصابة أو الإيقاف يعني الدفع بأي من الحارسين الناشئين وائل زنجا أو عماد السيد وهما لا يمكن الاعتماد عليهما بصفة أساسية لقلة خبرتهما بالإضافة لأن مستواهما ليس على نفس مستوى الحارسين الكبيرين.

عبدالمنصف استعاد كثيرا من مستواه وظهر ذلك واضحا أمام طنطا في مباراة الأسبوع قبل الماضي من الدوري العام والتي فاز بها الزمالك بهدفين نظيفين وتألق فيها عبدالمنصف بشدة رغم أنه شارك بعد غياب لذلك استحق تشجيع الجماهير.

أيضا سيفتقد الزمالك في المباراة جهود مهاجمه «لقاطرة البشرية» عمرو زكي الذي لا يزال يتعافى من العملية الجراحية التي أجراها في الأنف قبل نحو ثلاثة أسابيع ولا يزال أمامه أسبوعان على الأقل للعودة والمشاركة في المباريات وهناك محاولات مكثفة يبذلها الجهاز الطبي لتجهيز عمرو الاستفادة من قدراته قبل ذلك.

يذكر أن المباراة سيديرها طاقم تحكيم مغربي بقيادة الدولي عبدالرحيم العرجون، وتم طرح التذاكر الخاصة بها في منافذ البيع اعتبارا من يوم الثلاثاء الماضي وتلقى إقبالا ملحوظا من جانب الجماهير التي تنوي الحضور بكثافة لاستاد القاهرة ومؤازرة فريقها.

لقطة من احدى مباريات الزمالك المصري (صورة من الارشيف)

اتحاد الكرة المصري يعتذر عن لقاء الكويت وديا

القاهرة ـ ا ف ب: قرر مجلس ادارة الاتحاد المصري لكرة القدم خلال اجتماعه امس الخميس الاعتذار رسميا عن عدم خوض مباراة الكويت الودية بمناسبة اعتزال الدولي الكويتى عبدالله وبران والتي كانت مقررة الاثنين المقبل مع التقدم باقتراح تأجيلها إلى 12 حزيران/يونيو المقبل.

وذكر الناطق الرسمي باسم الاتحاد المصري مدحت شلبي أنه تم اتخاذ هذا القرار بعد مشاورات مع الجهاز الفني لمنتخب مصر بسبب الظروف القهرية التي تواجه المنتخب في مقدمتها تحديد الاتحاد العربي للعبة 17 نيسان/ابريل الحالي موعدا لمباراة اياب الدور نصف النهائي لمسابقة دوري أبطال العرب بين الزمالك والفيصلي في القاهرة وبالتالي غياب لاعبي الزمالك الى جانب اللاعبين المحترفين في اوروبا لعدم ادراج المباراة ضمن الروزنامة الدولية.

وأشار شلبي الى ان اتحاد الكرة المصري وضع ايضا في اعتباره ارتباط الاهلي بمواجهة صنداونز الجنوب افريقي في اياب الدور ثمن النهائي لمسابقة دوري ابطال افريقيا يوم الجمعة المقبل، وكذلك مباراته الودية ضد برشلونة الإسباني في 24 نيسان/أبريل الحالى بمناسبة إحتفالات النادي بالذكرى المئوية لتأسيسه بالاضافة الى الارتباطات المحلية ما يؤدي الى ارهاق غير طبيعي للاعبين حالة مشاركتهم ايضا في مباراة الكويت. وتابع ان الامر ذاته ينطبق على لاعبي الاسماعيلي الذي يواجه غرين بافالوز الزامبي في اياب الدور الثالث لمسابقة كأس الاتحاد الافريقي، وبالتالي لا يوجد قوام للمنتخب المصري في الوقت الحالي.

واضاف ان الاتحاد المصري اقترح اقامة المباراة في 12 حزيران/يونيو المقبل كي يتمكن المنتخب المصري من خوضها بكامل نجومه.

يذكر انه تردد داخل الاتحاد المصري ان هناك غرامة مالية طبقا للعقد المبرم عن المباراة بين الطرفين المصري والكويتي يصل الى 100 ألف دولار حالة اعتذار احد المنتخبين عن اداء المباراة وهو ما يضع الجانب المصري في مأزق حالة رفض الجانب الكويتي الموعد المقترح.

بطولة العراق

المجموعة الاولى تستأنف نشاطها بعد تعليق 30 يوما

■ بغداد ـ اف ب: يحل كربلاء ضيفا على الميناء اليوم الجمعة في افتتاح المرحلة التاسعة ضمن المجموعة الاولى التي تستأنف منافساتها في مسابقة الدوري العراقي لكرة القدم بعد تعليق استمر 30 يوما بسبب مشاكل مالية.

وكانت فرق الميناء وكربلاء والنجف ونفط الجنوب وميسان والشطرة والفرات علقت مشاركتها في البطولة منذ الجولة التاسعة بسبب ضائقة مالية عرقلت مهمتها قبل ان تتوصل مع الاتحاد العراقي للعبة لايجاد حلول نسبية للتخفيف من وطأة تلك المشاكل.

وستشهد الجولة ذاتها لقاء آخر بين ميسان والشطرة على ملعب الاخير غدا ايضا، في حين تأجلت مباراة النجف ونفط الجنوب الى موعد آخر لارتباط الاول بدوري ابطال اسيا (تعادل مع الكرامة السوري 1–1 الاربعاء).

في المباراة الاولى، يتطلع الميناء الى استثمار غياب النجف المتصدر نتيجة انشغاله في الجولة الثالثة لدوري ابطال اسيا والارتقاء الى الصدارة.

ويتصدر النجف برصيد 16 نقطة متقدما على الميناء بثلاث نقاط.

في المقابل، يسعى كربلاء الى الفوز ايضا لتعزيز رصيده الحالي (10 نقاط) للمحافظة على مركزه الثالث والابتعاد عن نفط الجنوب منافسه على هذا المركز.

وسيحاول مدرب كربلاء الجديد عبد الكريم جاسم اثبات جدارة بقيادة الفريق الى انتزاع نقاط الفوز من فريقه السابق الميناء الذي اوصله الى مركز الوصيف في الموسم قبل الماضي.

وكان جاسم تولى مهمته التدريبية الجديدة خلفا لراجح محمد الذي ترك منصبه بسبب سوء النتائج التي تعرض لها الفريق في بداية الموسم.

ورغم عدم تعرض كربلاء الى اي خسارة حتى الان، فانه حقق فوزين فقط في ست مباريات.

وسيشتد صراع القاع في هذه المرحلة بين ميسان ومضيفه الشطرة، وهما يطمحان الى احياء آمالهما بالبقاء في دوري الاضواء للموسم المقبل والابتعاد عن شبح الهبوط.

يملك ميسان سبع نقاط في المركز الخامس، ويتقدم بفارق نقطة على الشطرة.

ومن جهة اخرى اعلن نادي اربيل العراقي انه ضم نجم المنتخب العراقي لكرة القدم وام صلال القطري السابق قصي منير الى صفوفه للدفاع عن الوانه في الدور النهائي لمسابقة الدوري المقررانطلاقه مطلع الشهر المقبل.

واوضح ازاد حسن الناطق الاعلامي لنادي اربيل في اتصال مع فرانس برس ان «ادارة النادي توصلت الى اتفاق مع الدولي قصي منير لتمثيل فريق كرة القدم في الدور النهائي لمسابقة الدوري».

واضاف حسن الذي لم يتطرق الى التفاصيل المالية «يعد استقدام منير الى تشكيلة الفريق خطوة نوعية داعمة لصفوفه في المرحلة المقبلة من المنافسات طالما ان النادي يهتم بالحصول على مركز متقدم في الموسم الحالي».

الاولمبي الاماراتي ونظيره العراقي وديا اليوم في الشارقة

■ دبي ـ اف ب: يلتقي منتخب الامارات الاولمبي مع نظيره العراقي في مباراة ودية على استاد الشارقة الجمعة في اطار تحضيراتهما للجولة الرابعة من التصفيات الاسيوية المؤهلة الى نهائيات اولمبياد بكين 2008.

ويستعد المنتخب الاماراتي لمقابلة نظيره اليمني، والمنتخب العراقي لملاقاة نظيره التايلاندي في 18 الجاري في الجولة الرابعة من التصفيات.

وذكر المدير الفني للمنتخب العراقي يحيى علوان «نحتاج الى الفوز على تايلاند ولذلك نعمل لوضع اللمسات النهائية على استعداداتنا عبر مواجهة الامارات الودية».

واضاف «نأمل ان يستفيد اللاعبون من هذه المباراة معنويا وفنيا للوصول الى جهوزية مطلوبة لتحقيق خطوة حيوية في التصفيات تعيدنا الى المنافسة على الصدارة».

ويحتل المنتخب الاماراتي المركز الثالث في ترتيب المجموعة السادسة برصيد ثلاث نقاط خلف كوريا الجنوبية (9) واوزبكستان (6)، والمنتخب العراقي المركز الثاني في ترتيب المجموعة الخامسة برصيد خمس نقاط خلف كوريا الشمالية (7).

بطولة سورية: مواجهات سهلة للكبار وصعبة للمهددين بالهبوط

■ دمشق ـ اف ب: تتواصل الضغوط على الفرق المهددة بالهبوط التي تنتظرها مواجهات صعبة اليوم الجمعة وغدا السبت في المرحلة الثانية والعشرين من بطولة سورية لكرة القدم.

وافتتحت المرحلة امس بخمس مباريات، فيلتقي في حماة الطليعة مع المجد، وفي دمشق الجيش مع الحرية والشرطة مع حطين، وفي اللاذقية تشرين مع الوحدة والقرداحة مع الفتوة.

وتختتم المرحلة السبت، فيلتقي في حمص الكرامة المتصدر مع جبلة، وفي حلب الاتحاد الثاني مع الوثبة.

ويتطلع الطليعة الثالث (41 نقطة) امام ضيفه المجد الخامس (29 نقطة) الى تعويض خسارته امام جبلة في المرحلة الماضية وبالتالي استعادة الامل في المنافسة على اللقب وان كان يحتاج الى جهود مضاعفة لقوة ضيفه الذي يجيد التعامل مع الفرق الكبيرة.

وكان الفريقان تعادلا ذهابا 1–1.

وفي حين يسعى الجيش الرابع (30 نقطة) عن فوز لتحسين مركزه، فان ضيفه الحرية الرابع عشر الاخير (16 نقطة) يبحث عن قشة يتعلق بها علها تنجيه من الغرق الى الدرجة الثانية.

وعلى الرغم من تفوق الجيش بنواح كثيرة، الا ان اهمية المباراة ستلقي بظلالها وتفتح بالتالي كل الاحتمالات.

وكان الجيش فاز ذهابا 1–صفر.

ويشهد ملعب اللاذقية مباراة صعبة بين تشرين السادس (26 نقطة) وضيفه الوحدة الثالث عشر (18 نقطة) والذي وجد نفسه مهددا بالهبوط ولن تنفعه سوى نقاط الفوز اذا اراد البقاء.

وتعادل الفريقان سلبا في مباراة الذهاب.

بطولة المانيا

فرصة سانحة لشالكه غدا للاحتفاظ بالصدارة

■ برلين ـ اف ب: ستكون الفرصة متاحة امام شالكه للاستمرار في صدارة الدوري الالماني لكرة القدم عندما يحل ضيفا على ماينتس السابع عشر قبل الاخير غدا السبت في المرحلة التاسعة والعشرين.

ويتصدر شالكه الترتيب برصيد 56 نقطة قبل ست مراحل من نهاية الدوري، يليه فيردر بريمن (54) وشتوتغارت (52)، ثم بايرن ميونيخ (50) وباير ليفركوزن (42).

ويتفوق شالكه بفارق شاسع على ماينتس الذي جمع 30 نقطة فقط، ولذلك تبدو فرصته كبيرة في اضافة ثلاث نقاط جديدة الى رصيده تبقيه في قمة الترتيب على الاقل او حتى الابتعاد فيها في حال تعثر فيردر بريمن وشتوتغارت وبايرن ميونيخ.

وما تزال الفرق الاربعة الاولى تحتفظ باملها في المنافسة على اللقب.

وتشهد المرحلة مواجهة قوية بين بايرن ميونيخ الرابع وحامل اللقب وباير ليفركوزن الخامس، حيث يسعى الفريق البافاري الى انقاذ موسمه بعد ان خرج الاربعاء من نصف نهائي دوري ابطال اوروبا بخسارته امام ميلان الايطالي صفر–2 في اياب نصف النهائي. ويأمل بايرن ميونيخ في ضمان مقعده في دوري ابطال اوروبا مباشرة في الموسم المقبل اذا تعذر عليه الاحتفاظ بلقبه بطلا للدوري المحلي، الا من مهمته قد تصطدم بجهود باير ليفركوزن الساعي الى تعويض خسارته الثقيلة في المرحلة الماضية امام بوخوخ 1–4.

ولن يفرط فيردر بريمن الذي يحل ضيفا على بوروسيا دورتموند الرابع عشر برصيد 32 نقطة بسهولة بأي نقطة قد تجعله يفقد المركز الثاني مجددا في المراحل الاخيرة من الدوري، لان شتوتغارت ينتظر الفرصة المناسبة لذلك، وسيستضيف في هذه المرحلة هانوفر العاشر برصيد 35 نقطة.

وفي المباريات الاخرى، يلعب بوروسيا مونشنغلادباخ مع هامبورغ، وبوخوم مع هرتا برلين، وارمينيا بيليفيلد مع اينتراخت فرانكفورت، واينرجي كوتبوس مع فولفسبورغ، ونورمبرغ مع آخن.

تأهل فينوس وليامس ويانكوفيتش وسافينا في دورة تشارلستون للتنس

■ تشارلستون ـ اف ب: تأهلت الامريكية فينوس وليامس غير المصنفة والصربية يلينا يانكوفيتش الثانية والروسية دينارا سافينا الرابعة الى الدور الثالث من دورة تشارلستون الامريكية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 1,3 مليون دولار.

في الدور الثاني، فازت فينوس وليامس بطلة عام 2004 على الروسية فاسيليسا باردينا 6ـ2 و6ـ1، ويانكوفيتش على الروسية اناستازيا روديونوفا 6ـ1 و6ـ1، وسافينا على اليونانية يليني دانييليدو 6ـ3 و6ـ4.

وفي المباريات الاخرى ضمن الدور الثاني ايضا، فازت الصينية زهينغ جاي على الاسرائيلية شاهار بير الخامسة 6ـ2 و6ـ2، والاسبانية لورديس دومينغيز لينو على الفرنسية ماريون بارتولي 6ـ3 و6ـ2، والروسية فيرا زفوناريفا على الامريكية ميلن تو 6ـ1 و6ـ3، والايطالية مارا سانتانجيلو على الامريكية اشلي هاركليرود 6ـ2 و6ـصفر، والنمسوية سيبيل بامر على الفرنسية فيرجيني رازانو 6ـصفر و3ـصفر ثم بالانسحاب، والفرنسية تاتيانا غولوفين على الامريكية جيل كرايباس 6ـصفر و6ـ1.

كما فازت ايضا الصربية انا ايفانوفيتش السابعة على الارجنتينية جيزيلا دولكو 6ـصفر و6ـ7 (5ـ7) و6ـ4، والاسبانية انابيل مدينا غاريغيس على الايطالية فرانشيسكا سكيافوني 2ـ6 و6ـ4 و6ـ2، والسلوفينية كاتارينا سريبوتنيك على الفرنسية ارافان رضائي 7ـ6 (7ـ3) و3ـ6 و7ـ5، والصينية بينغ تشواي على السويسرية باتي شنايدر السادسة 1ـ6 و6ـ3 و6ـ3.

وفي طوكيو قال منظمو بطولة بان باسيفيك للتنس للسيدات التي تستضيفها العاصمة اليابانية طوكيو امس الخميس انه تقرر تأجيل موعد البطولة الى ايلول (سبتمبر) بدلا من شباط (فبراير) من كل عام ابتداء من العام المقبل. وكانت البطولة تقام في شباط (فبراير) ومباشرة بعد بطولة استراليا المفتوحة في كل عام الا انها ستتحول من بطولة داخل القاعات الى بطولة في الملاعب المفتوحة ابتداء من 2008.

ويأتي هذا التأجيل في اطار خطط اعلنتها رابطة لاعبات التنس المحترفات لتقصير موسم البطولات املا في تقليل مخاطر اصابة اللاعبات. وقد انسحبت من البطولة في العام الحالي اللاعبة الروسية ماريا شارابوفا بسبب اصابة في الدور قبل النهائي لتفوز السويسرية مارتينا هينغيس باللقب للمرة الخامسة وهو رقم قياسي. وستقام البطولة في العام المقبل على الاراضي الصلبة. ويتوقع منظمو البطولة ان تحتفظ البطولة بالموعد الجديد بعد التغييرات المقترحة للرابطة بالنسبة لجدول البطولات ابتداء من 2009.

وفي هيوستون (تكساس) تأهل الالماني تومي هاس للدور الثاني في بطولة هيوستون للتنس بولاية تكساس الامريكية بعد فوزه على الامريكي سام كويري. في منافسات الدور الاول للبطولة الليلة الماضية فاز المصنف الثالث هاس على كويري غير المصنف بمجموعتين لواحدة بنتيجة 3–6 و6–3 و7–5. وفاز الامريكي اليكس كوزنتسوف على الالماني لارس بيرجسمولر بنتيجة 7–5 و7–5.

وفاز الارجنتيني دييغو هارتفيلد على الفرنسي سيباستان جروجان بمجموعتين متتاليتين بنتيجة 6–4 و6–4. وفي منافسات الدور الثاني فاز النمساوي يورغن ميلتسر المصنف الخامس على الروماني فيكتور هانيسكو بمجموعتين متتاليتين بنتيجة 6–4 و6–2 ليصعد الى الدور الثالث في البطولة.

وتأهل للدور الثالث ايضا الاسباني البرت مونتانيس بفوزه على الصربي دوسان فيميتش 6–4 و4–6 و6–4. وفي الدور الثاني ايضا فاز الامريكي فينس سباديا على مواطنه مايكل راسل 7–6 و2–6 و6–1. وفاز الارجنتيني ماريانو زابليتا على الامريكي ماردي فيش المصنف الرابع في البطولة بنتيجة 7–6

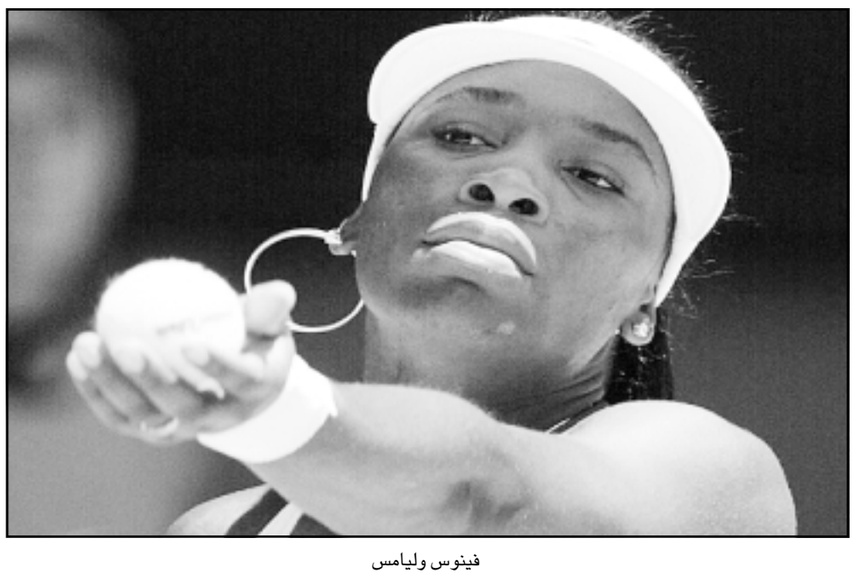

فينوس وليامس

مورينيو يريد عودة كريسبو الى تشيلسي

■ لندن ـ رويترز: نقل عن خوسيه مورينيو المدير الفني لنادي تشيلسي اللندني لكرة القدم قوله امس الخميس انه يريد ان يعود المهاجم الارجنتيني هرنان كريسبو الى صفوف بطل انكلترا من جديد في الموسم المقبل. وقالت صحيفة «صن» ان مورينيو بدأ في التفكير في تشكيل الفريق في الموسم المقبل رغم ان مستقبله مع الفريق لا يزال غامضا وان اللاعب الارجنتيني المعار الى نادي انترناسيونالي الايطالي يدخل ضمن خططه للموسم المقبل.

وقالت وسائل اعلام ايطالية ان كريسبو الذي كان ضمن تشكيل تشيلسي الفائز بدوري انكلترا الممتاز في الموسم الماضي لا يرغب في العودة الى صفوف النادي اللندني وان مدير اعماله يبحث في امكانية انضمام اللاعب بصورة دائمة الى الفريق الايطالي. ويتوقع تشيلسي ان يغيب عن صفوفه لاعباه ديدييه دروجبا وسولومون كالو اثناء نهائيات كأس الامم الافريقية في مطلع العام المقبل. ونقلت صحيفة صن اللندنية عن مورينيو قوله «يمكنني ان افهم الجانب الانساني في قصة كريسبو لكن العمل عمل... كريسبو ينتمي الى فريقنا ونحن في حاجة الى مهاجم وانا على ثقة بأنني سأخر دروجبا وكالو بسبب كأس امم افريقيا وانا بحاجة الى وجود مهاجم مثل كريسبو في تشيلسي».

وقال مورينيو ان هذا الامر اصبح الان بيد مدير عام النادي بيتر كينيون ومالك النادي رومان ابراموفيتش.

بيكنباور: بايرن سيدرس بيع هارغريفز اذا تلقى عرضا كبيرا

■ ميونيخ (المانيا) ـ رويترز: قال فرانز بيكنباور رئيس نادي بايرن ميونيخ الذي ينافس في الدوري الالماني الاول لكرة القدم ان النادي سيدرس بيع لاعبه اوين هارغريفز في حالة تلقيه عرضا كبيرا في نهاية الموسم الحالي. ورفض بايرن العروض التي تقدم بها مانشستر يونايتد الانكليزي لضم اللاعب في وقت سابق من الموسم الحالي ولكن تمسكه بلاعب خط وسط منتخب انكلترا (26 عاما) ربما يتراجع. وقال بيكنباور لمحطة بريمير التلفزيونية في المانيا «في حالة لو تلقينا عرضا بقيمة 25 او 30 مليون يورو لبيع هارجريفز فانا سأدرسه بكل جدية».

ويتولى كارل ـ هينز رومينيغه حاليا منصب المدير العام للنادي بينما يتولى بيكنباور رئاسة النادي وهو موقع رمزي الى حد كبير. ويتوقف بيع اللاعب الانكليزي على رأي رومينيغه ومعه اولى هونيس مدير النادي بالاضافة الى رأي المدرب اوتمار هيتسفيلد. وقال بيكنباور «اعتقد ان ادارة النادي تفكر بنفس الطريقة كوسيلة لارضاء رغبات اللاعب».

وعاد هارغريفز للملاعب مؤخرا بعد اصابة بكسر في الساق واستعاد مكانه في تشكيل الفريق البافاري. ولكن اللاعب الانكليزي لم يتمكن من انقاذ الفريق من الخسارة الليلة الماضية امام ميلانو الايطالي بهدفين للاشيء ليخرج من دور الثمانية في دوري ابطال اوروبا.

مدينة دبي الرياضية تنشىء استاداً يتسع لـ60 الف متفرج

■ دبي ـ اف ب: اعلن المسؤولون عن مدينة دبي الرياضية عن انشاء ملعب جديد متعدد الاختصاصات يتسع لستين الف متفرج على ان يكون جاهزا في نهاية عام 2009.

وستبلغ كلفة المشروع 830 مليون درهم اماراتي (نحو 225 مليون دولار).

وكشف المسؤولون عن المدينة الرياضية ان الملعب الجديد سيصمم وفق المواصفات العالمية لكرة القدم والركبي وكرة القدم الامريكية والعاب القوى.

كما تم الكشف ايضا عن صالة مغطاة تتسع لعشرة الاف متفرج ستستخدم لاستضافة العديد من النشاطات الرياضية كالهوكي على الجليد وكرة السلة وكرة المضرب والكرة الطائرة، فضلا عن الحفلات الموسيقية والاجتماعات العامة.

وقال رئيس مدينة دبي الرياضية خالد الزرعوني «تهدف مدينة دبي الرياضية الى التعاون مع اهم وارقى المصممين والمطورين عالميا لتشييد هذا المشروع الرائد وذلك لضمان نجاحنا في خلق بيئة متخصصة قادرة على استضافة فعاليات رياضية متميزة».

كاكابا البرازيلي على وشك الانتقال من ليون

■ باريس ـ رويترز: من المتوقع ان يترك المدافع البرازيلي الدولي المخضرم كلاوديو كاكابا نادي ليون الفرنسي في نهاية الموسم الحالي عندما ينتهي عقده مع بطل فرنسا في المواسم الخمسة الماضية. ونقلت صحيفة «ليكيب» الرياضية الفرنسية عن كاكابا قوله امس «لقد فكرت في الامر مليا ولقد قررت رغم صعوبة القرار انه حان الوقت لترك النادي والبحث عن طموحات جديدة».

واضاف كاكابا «انا في الحادية والثلاثين وامل ان العب ثلاثة او اربعة مواسم اخرى وافضل ان تكون في اوروبا. وامل ان تساعدني جنسيتي الفرنسية في ذلك».

وكان كاكابا انضم الى ليون من اتليتيكو مينيرو في عام 2000 ثم اصبح قائدا للفريق في 2003 واستمر في قيادة الفريق حتى فوزه باللقب للمرة الخامسة على التوالي في الموسم الماضي. الا انه ابتلي بالاصابات خلال الموسم الحالي وتراجع مستواه. ولعب كاكابا اربع مباريات فقط مع الفريق في الدوري المحلي اضافة الى مباراة واحدة في دوري الابطال الاوروبي هذا الموسم.

بطولة الاردن: الحسين والبقعة اليوم في مباراة مؤجلة

■ عمان ـ اف ب: يلتقي الحسين مع البقعة الجمعة على استاد الحسن في مدينة اربد في مباراة مؤجلة من المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الاردني لكرة القدم.

ويحتل البقعة المركز الرابع برصيد 30 نقطة مقابل 20 للحسين السادس.

ويرفع الفريقان شعار الفوز إذ يحتاجه البقعة للبقاء في دائرة المنافسة على اللقب، بينما يحتاجه الحسين لتحسين موقعه بما يليق مع إنجازاته في مواسم سابقة.

وكانت مباراة الذهاب انتهت بفوز البقعة 1ـ صفر.

اليورو يتجاوز سقف 1,35 دولار للمرة الاولى منذ عامين

■ لندن ـ ا ف ب: تجاوز سعر صرف اليورو سقف 1,35 دولار للمرة الاولى منذ كانون الثاني (يناير) 2005 في الاسواق المالية، وذلك بعدما صدر شبه تأكيد من رئيس البنك المركزي الاوروبي جان كلود تريشيه انه سيرفع سعر الفائدة في حزيران (يونيو) الى اربعة في المئة.

وبلغ سعر صرف العملة الاوروبية 1,03503 دولار قرابة الساعة 1440 بتوقيت غرينتش، وهو مستوى لم تصل اليه منذ مطلع 2005.

ومهد جان كلود تريشيه الخميس لزيادة سعر الفائدة على اليورو في حزيران، مشددا على انه ليس في وارد مناقضة توقعات الاسواق في هذا الصدد.

وقال خلال مؤتمر صحافي تلى اعلان البنك المركزي الاوروبي ابقاء سعر الفائدة عند 3,75 في المئة «لن اقول اي شيء (...) قد يهدف الى تبديل توقعات الاسواق لشهر او لشهرين».

واوضح الخبير الاقتصادي اودري شيلد فريمان ان «الشعور منذ جلسات عدة هو لمصلحة اليورو، وتريشيه لم يقل امرا جديدا ومعظم المستثمرين كانوا يتوقعون زيادة سعر الفائدة في حزيران، لكن تأكيده شكل مبررا» لشراء اليورو.

مصر تخسر 271 مليون دولار من اعدام دجاج بسبب انفلونزا الطيور

■ القاهرة ـ رويترز: قال مجلس الوزراء المصري في تقرير حصلت رويترز على نسخة منه امس الخميس ان مصر أعدمت 34,4 مليون طائر بقيمة 977 مليون جنيه مصري (172 مليون دولار(خلال الشهور الثلاثة عشر التي أعقبت ظهور انفلونزا الطيور في شباط (فبراير) 2006.

واضاف أن الطيور التي جرى اعدامها كانت من بين ثروة بلغت أكثر من 500 مليون طائر في العام 2005. وتابع أن 68 في المئة من الخسائر تمثلت في طيور منتجة للبيض يليها الدجاج بنسبة 17,2 في المئة.

وحول ظهور انفلونزا الطيور في مصر البلاد الى مستورد خالص للدواجن بتكلفة قدرها 80,5 مليون جنيه بعدما ربحت 21,5 مليون جنيه صافية من تصدير الدواجن في 2005.

وأضاف التقرير أن انتشار انفلونزا الطيور تسبب في ارتفاع أسعار اللحوم البيضاء الى 12 جنيها للكيلوغرام الواحد في تشرين الاول (اكتوبر) 2006من نحو سبعة جنيهات قبل ذلك غير أن الاسعار تراجعت الى نحو 10,5جنيه في اذار (مارس) 2007.

ولم يورد التقرير تقديرات للخسائر غير المباشرة بسبب أنفلونزا الطيور مثل الخسائر الناجمة عن تعطل التجارة والوظائف المفقودة في قطاعات من صناعة الدواجن الى جانب ارتفاع أسعار أنواع اللحوم الحيوانية الاخرى.

الدولار يساوي 5,695 جنيه مصري.

بنك أبوظبي الاسلامي يقدم العرض الوحيد لشراء مصرف مصري للتنمية

■ القاهرة ـ رويترز: قال مسؤول بالبنك الوطني للتنمية ان اتحادا يقوده بنك أبوظبي الاسلامي قدم العرض الوحيد لشراء البنك المصري مقابل سعر أقل من ثلث سعره بالسوق.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان قرارا سيتخذ في غضون اسبوعين بشأن قبول أو رفض العرض الذي أعلنته البورصة المصرية أمس الاول.

وعرضت مجموعة من الشركات الاماراتية من بينها بنك أبوظبي الاسلامي والامارات الدولية للاستثمار شراء 100 في المئة من اسهم البنك المصري مقابل 11 جنيها مصريا (1,93 دولار(للسهم. وكان السعر أقل من أدنى سعر للسهم هذا العام والذي بلغ 13,14 جنيها. وجرى تداول السهم يوم الثلاثاء مقابل 36,17 جنيه.

وقال المسؤول بالبنك المصري «كان هذا هو العرض الوحيد. نتوقع اتخاذ قرار في غضون أسبوعين».

والامارات الدولية للاستثمار مملوكة للاسرة الحاكمة كما تعد الشركة أكبر مساهم في بنك أبوظبي الاسلامي.

ويبلغ عدد أسهم البنك الوطني للتنمية 28,19 مليون سهما اصدرها نهاية العام 2006 وهو ما يقدر قيمة العرض الاماراتي بمبلغ 310 ملايين جنيه مصري.

وقالت البورصة المصرية انه يتعين على البنك الفائز بالصفقة أن يتعهد بزيادة رأس المال الى 500 مليون جنيه. وأضافت أن الحكومة المصرية تمتلك 17,86 في المئة من البنك والباقي مملوك لافراد.

ويشجع البنك المركزي المصري على الاندماج في القطاع المصرفي ويريد أن تقلص الحكومة ملكيتها في البنوك. وكان بنك الاسكندرية الاول بين أربعة بنوك كبرى مملوكة للدولة الذي تمت خصخصته العام الماضي.

ستاندارد آند بورز تطور مؤشرات لرصد اسهم البورصات الخليجية

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة ستاندارد آند بورز صاحبة الامريكية امس الخميس انها طورت مؤشرات لرصد أسهم الخليج العربية المفتوحة أمام المستثمرين الاجانب بهدف الاستفادة من تزايد الاقبال على أكبر منطقة مصدرة للنفط في العالم.

وقالت الشركة في بيان ان مؤشر ستاندارد آند بورز المجمع لاسهم مجلس التعاون الخليجي سيرصد اسهم 151 شركة بقيمة اجمالية 110 مليارات دولار في خمس من دول الخليج الست.

وبورصة السعودية أكبر سوق للاسهم في المنطقة مغلقة أمام المستثمرين من خارج دول المجلس.

وتتطلع دول الخليج الاخرى لجذب استثمارات من جانب مؤسسات أجنبية بعد انهيار الاسعار العام الماضي الذي خفض قيمة اربع من الاسواق السبع المحلية بنسبة تزيد على 35 بالمئة.

وقالت ستاندارد آند بورز ان المؤشرات ستقدم للمستثمرين الدوليين «قناة جديدة لدخول اسواق الاسهم الخليجية عالية التركيز حيث القيم المتداولة هي الادنى بين الاسواق الناشئة في العالم».

وستمثل بورصة الكويت ثاني أكبر بورصة في المنطقة 54,4 بالمئة من المؤشر المجمع وستمثل الامارت التي تضم سوقين هما سوق دبي وسوق ابوظبي 20,2 بالمئة من المؤشر. وسيكون نصيب قطر 13,6 بالمئة والبحرين 6,4 بالمئة وعمان 5,4بالمئة.

ومازالت الدول الخمس تفرض قيودا على ملكية الاجانب للاسهم خاصة في القطاع المالي.

وطورت ستاندارد آند بورز كذلك مؤشرا لكل دولة يضم اسهم الشركات التي تسمح للمستثمرين من خارج منطقة الخليج بحقوق غير مشروطة للتداول وملكية الاسهم.

ارتفاع العجز التجاري التونسي 28 في المئة

■ تونس ـ ويترز: أظهرت بيانات رسمية امس الخميس أن العجز التجاري التونسي اتسع بنسبة 28 بالمئة الى 814 مليون دينار (حوالي 633,5 مليون دولار(في الربع الاول من هذا العام بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي فيما يرجع أساسا الى ارتفاع الواردات الزراعية.

ونمت الصادرات بنسبة 26,5 بالمئة الى 4,660 مليار دينار في الفترة نفسها في حين بلغت قيمة الواردات 5,474 مليار دينار بارتفاع 26,7 بالمئة. وزادت الواردات الزراعية بخاصة القمح الصلد واللين بنسبة 44 بالمئة الى 634,8 مليون دينار بسبب ضعف المحاصيل في عام 2006.

وزادت قيمة صادرات الطاقة الى 659,2 دينار من 469,9 مليون دينار، وارتفعت صادرات المنسوجات بنسبة 18,5 بالمئة الى 1,325 مليار دينار.

وزير النفط العراقي يتحدث عن مساعي لانتاج أكثر من 3 ملايين ب/ي في 2007

سول ـ من انجيلا مون:

قال وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني امس الخميس ان العراق يأمل بزيادة انتاجه نحو مليون برميل يوميا هذا العام ليصل الى المستوى المستهدف منذ وقت طويل وهو ثلاثة ملايين برميل يوميا وذلك من خلال استئناف الصادرات الشمالية.

ويسعى العراق جاهدا للتغلب على مشاكل أعمال التخريب وضعف البنية الاساسية المتقادمة التي تعوق انتاجه منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للبلاد في عام 2003. وتتركز الهجمات على خط الانابيب الرئيسي الذي يمتد شمالا عبر تركيا الى البحر المتوسط.

وقال الشهرستاني لـ«رويترز» على هامش اجتماع مع مسؤولي الطاقة في كوريا الجنوبية «العراق يتمنى ان يتجاوز انتاجه ثلاثة ملايين برميل يوميا في عام 2007 وهذا يمكن ان يتحقق من خلال اصلاح خط الانابيب الشمالي الذي يصل الى البحر المتوسط».

ووفقا لمسح اجرته «رويترز» فقد بلغ انتاج العراق في اذار (مارس) 1,97 مليون برميل يوميا ارتفاعا من 1,89 مليون برميل يوميا في شباط (فبراير).

لكن الشهرستاني قال في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ان متوسط انتاج 2006 بلغ 2,3 مليون برميل يوميا.

ورغم ضعف الانتاج فقد ارتفعت الصادرات الشهر الماضي الى 1,62 مليون برميل يوميا وهو أعلى مستوى منذ ايلول (سبتمبر) الماضي بفضل زيادة الشحنات من مرفأ البصرة النفطي الجنوبي حسبما قالت مصادر ملاحية.

وقال الشهرستاني ان العراق يستهدف انتاج اكثر من اربعة ملايين برميل يوميا في عام 2011.

ويزور الشهرستاني سول لتوقيع اتفاق تعاون مع وزير الطاقة الكوري الجنوبي كيم يونغ جو لتعزيز فرص الشركات الكورية في تطوير حقول نفط في العراق الذي يسعى لجذب استثمارات جديدة الى صناعته النفطية.

وفي عام 1997 وقعت مؤسسة النفط الوطنية الكورية ووزارة النفط العراقية في عهد الرئيس السابق صدام حسين اتفاقا مبدئيا لتطوير حقل حلفايا النفطي الذي يقدر حجم احتياطياته بنحو 3,8 مليار برميل وينتج نحو 250 الف برميل يوميا.

وقالت وزارة الطاقة الكورية الجنوبية ان الاتفاق لم يوضع موضع التنفيذ بسبب العقوبات المالية التي فرضتها الامم المتحدة على العراق.

لكن مذكرة تفاهم وقعها الجانبان امس أكدت أن العراق «سيدرس بشكل ايجابي» اشراك كوريا الجنوبية في تطوير الحقل بمجرد اقرار مشروع قانون النفط العراقي.

وقد اقرت الحكومة العراقية في شباط (فبراير) مشروع قانون لتنظم القطاع النفطي ولكن لا يزال يتعين موافقة البرلمان عليه.

ويتيح مشروع القانون للاقاليم العراقية التفاوض مع شركات دولية لتطوير حقول النفط. وقال الشهرستاني «من الممكن تمرير القانون خلال شهرين نظرا لان كل الاحزاب السياسية مؤيدة له».

دوبال الاماراتية للالومنيوم تدرس انشاء مصفاة جديدة وتتوقع زيادة الانتاج

دبي ـ من سمر سعيد:

قال المدير العام بشركة دبي للالومنيوم)دوبال(خالد عيسى عبد الله بوحميد ان الشركة المملوكة للدولة قد تبني مصفاة جديدة بالخارج لتلبية الطلب العالمي المتنامي كما يرجح أن تزيد انتاجها بنسبة 13,1 في المئة في العام 2007.

وقال بوحميد لرويترز «نتوقع استمرار هذه الزيادة هذا العام.. وبحلول العام سننتج 890 ألف طن لتلبية الطلب العالمي».

وأنتجت الشركة 787 ألف طن من الالومنيوم في عام 2006.

وقال بوحميد ان دوبال تدرس بناء مصفاة جديدة مع طرف اخر أو دولة أخرى. ورفض الافصاح عن المكان الذي قد تقام فيه المصفاة. وأضاف انه سيزور الشركاء المحتملين بصفة رسمية بحلول نهاية هذا الشهر لمناقشة الامر.

وقال بوحميد «أنتجنا خلال الربع الاول من هذا العام 220 ألف طن مقارنة مع 195 ألف طن خلال الفترة نفسها من العام الماضي». وأشار الى أن دوبال لا تزال تستهدف زيادة انتاجها في 2008 الى 920 ألف طن عندما يتم تشغيل خطي انتاج جديدين في جبل علي بدبي بكامل طاقتيهما.

وبلغت صادرات دوبال من الالومنيوم في الربع الاول الى البلدان الاوروبية عدا تركيا واليونان نحو 31 ألف طن بانخفاض بلغ 31,1 في المئة عن العام السابق. وقال بوحميد ان أحد الاسباب الرئيسية للانخفاض هو التعريفة الجمركية التي فرضت على واردات الاولومنيوم من بلدان الخليج.

ويفرض الاتحاد الاوروبي حاليا ضريبة قيمتها ستة في المئة على واردات الالومنيوم من بلدان الخليج. عير أن صادرات الالومنيوم من الخليج الى أوروبا ستعفي من الضرائب بعد توقيع اتفاق مزمع للتجارة الحرة بين الاتحاد الاوروبي وبلدان الخليج العربية.

وقال بوحميد انه اذا ألغيت التعريفة فستزيد دوبال صادراتها الى أوروبا بأكثر من 15 في المئة وان بلدان الخليج العربية في مرحلة متقدمة من المفاوضات.

وكان كارل فولكنبرغ نائب المدير العام لادارة التجارة التابعة للمفوضية الاوروبية قد قال ان الاتحاد الاوروبي يأمل في انجاز الاتفاق خلال النصف الاول من العام 2007، غير أنه سيرغب في الحصول على امتيازات بخصوص الخدمات والاستثمار أولا.

والمنافس الوحيد لشركة دوبال في منطقة الخليج العربية هو شركة ألومنيوم البحرين (البا) التي تبلغ طاقتها الانتاجية 830 ألف طن سنويا.

وتهدف دوبال الى الدخول في غضون خمس سنوات ضمن أكبر خمس شركات منتجة للالومنيوم في العالم.

واستراليا هي المورد الرئيسي للالومينا لدوبال غير أنها تبحث عن موردين اخرين.

كما تستهدف اقامة مشروعات مشتركة مع شركات منتجة للالومينا منخفضة التكلفة لحماية نفسها من تقلبات الاسعار.

وأعلنت دوبال خططا لبناء مجمع لصهر الالومنيوم بتكلفة ثمانية مليارات دولار سيبدأ العمل في عام 2010 وسيزيد طاقتها الانتاجية الى 1,4 مليون طن سنويا مما يجعلها أكبر منتج في العالم.

وتشغل شركة روسال الروسية أكبر مصهر للالومنيوم في العالم بمنطقة براتسك وتبلغ طاقته الانتاجية 976 ألف طن سنويا.

أسهم أبوظبي وقطر تواصل صعودها مع انحسار المخاوف بشأن الازمة بين ايران والغرب

دبي ـ من جيمس قرداحي:

واصلت أسواق الاسهم في أبوظبي وقطر مكاسبها لما يصل الى سبع جلسات متتالية امس الخميس مع مراهنة المستثمرين على أن تراجع المؤشرات تجاوز مداه الشهر الماضي بسبب المخاوف بشأن ايران.

وحقق مؤشر سوق أبوظبي للاوراق المالية ثاني أكبر مكاسبه ليوم واحد فيما يقرب من سبعة أسابيع مواصلا صعوده للجلسة السابعة. كما اخترق المؤشر حاجز ثلاثة آلاف نقطة للمرة الاولى في ثلاثة أسابيع.

وقال شوكت رسلان مدير قسم الوساطة في برايم للاوراق المالية في أبوظبي «الوضع السياسي بشأن ايران تحسن قليلا مع اطلاق سراح البحارة» مما عزز الثقة في الاسواق. وكانت ايران قد احتجزت لما يقرب من أسبوعين 15 بحارا بريطانيا اعتقلتهم شمال الخليج قبل أن تطلق سراحهم في الخامس من نيسان (ابريل).

وتراجع مؤشر أبوظبي في الثالث من ابريل لادنى مستوى اغلاق في 2007 لكنه استرد سبعة بالمئة منذئذ. وتصدر المكاسب اليوم سهم مؤسسة الامارات للاتصالات)اتصالات) وزاد 1,57 في المئة وبنك أبوظبي الوطني الذي ارتفع 6,5 في المئة.

وزاد المؤشر العام 1,29 في المئة في أفضل أداء بين البورصات الخليجية مسجلا 3036,35 نقطة.

وأغلق مؤشر سوق الدوحة للاوراق المالية الاسوأ أداء في الخليج هذا العام مرتفعا للجلسة السادسة على التوالي مدعوما بالاداء القوي لاسهم بنك قطر الوطني وصناعات قطر. وارتفع المؤشر 0,41 في المئة الى 6173 نقطة وكان قد هبط في الرابع من الشهر الحالي لادنى مستوى اغلاق في 2007.

وصعد بنك قطر الوطني أكبر بنوك البلاد 2,09 في المئة مواصلا مكاسبه لليوم الخامس بعدما أعلن عن أرباح فصلية قياسية للاشهر الثلاثة حتى 31 اذار (مارس). وزاد سهم صناعات قطر 0,24 في المئة.

وقال دومينيك بينج مدير الخدمات الاستشارية الاستثمارية في دلالة للوساطة والاستثمار القابضة في قطر «يبدو معقولا جدا» مشيرا الى العلاقة بين أداء السوق وأزمة البحارة مع ايران. وقال بينج ان موجة الصعود هي «عودة عن تراجع الاسبوع السابق».

لكن المؤشر القطري لايزال منخفضا 13,1 في المئة هذا العام حتى اغلاق أمس الاول.

في المقابل ختم سوق دبي المالي المعاملات منخفضا للمرة الاولى في ثلاثة أيام. وتأثرت السوق بالاداء الضعيف لاسهم بنك دبي الاسلامي وتمويل للاقراض العقاري الاسلامي.

وتراجع المؤشر وهو ثاني أسوأ المؤشرات الخليجية أداء هذا العام 0,11 في المئة الى 8372,15 نقطة. وفقد دبي الاسلامي 0,92 في المئة في حين تراجع سهم تمويل 3,84 في المئة.

وأغلقت أسهم اعمار العقارية دونما تغير يذكر منهية موجة صعودها اثر تراجعها لادنى مستوى اغلاق في 2007 في 25 آذار يوم احتجاز البحارة البريطانيين.

وقال اريك سواتس الشريك في رسملة للاستثمار وهي شركة لادارة الاصول في دبي «تجاوزت اعمار المرحلة الاسوأ هذا العام... أسهم الشركة سترتفع الى ما بين 14 و15 درهما بحلول منتصف العام مع انحسار الاجواء السلبية وتحسن الشفافية بشأن اتفاقها مع دبي القابضة». وأغلق السهم على 11,40 درهم.

وزادت أسهم اعمار 7,5 في المئة منذ 25 آذار لكنها لاتزال منخفضة 7,83 في المئة هذا العام.

كما أغلقت سوق مسقط للاوراق المالية منخفضة لليوم الثاني متخلية بذلك عن مكاسبها هذا الاسبوع. وتراجع المؤشر وهو ثاني أفضل المؤشرات الخليجية أداء هذا العام 0,14 في المئة الى 5656,4 نقطة.

وقاد الخسائر سهم الاتصالات العمانية)عمانتل(وفقد 1,23 في المئة، وأسمنت ريسوت الذي تراجع 0,66 في المئة.

وارتفعت سوق البحرين للاوراق المالية للمرة الاولى في ثلاثة أيام يقودها بنك البحرين والكويت.

البنك المركزي الامريكي عدل صيغة بيانه لوجود شكوك ازاء معدل النمو والتضخم

■ واشنطن ـ رويترز: قال مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) في وقائع اجتماعه في اذار (مارس) الصادرة الاربعاء انه أسقط أي اشارة محددة الى رفع الفائدة رغم أن الحاجة قد تدعو الى ذلك لدرء تضخم مستعص وذلك بسبب عدم التيقن المتزايد الذي يواجهه الاقتصاد.

وجاء في وقائع اجتماع لجنة السوق المفتوحة الاتحادية المسؤولة عن وضع السياسات في 20 و21 اذار(مارس) أن «اللجنة اتفقت على أن تشديد السياسة (النقدية) مجددا قد يكون ضروريا لتعزيز تراجع التضخم».

لكن البيان أغفل اشارات سابقة الى استخدام رفع الفائدة لمحاربة التضخم في حين أنه أشار بوضوح الى خطر ارتفاع الاسعار.

وأضاف المجلس «في ضوء تفاقم عدم التيقن بشأن مستقبل النمو والتضخم على حد سواء اتفقت اللجنة أيضا ألا يقتصر البيان بعد ذلك على الاشارة الى احتمال استئناف تشديد السياسة النقدية».

ويرى المجلس أن مؤشرات اقتصادية أضعف من المتوقع وقراءات «مرتفعة بدرجة مزعجة» للتضخم تشير الى تفاقم خطر تباطؤ نمو الاقتصاد فضلا عن عدم التيقن من تراجع التضخم الاساسي كما هو متوقع. وتراجعت أسعار الاسهم الامريكية اثر نشر وقائع الاجتماع التي اعتبرت تلميحا الى الحاجة لاستئناف رفع الفائدة لاحتواء التضخم. وقال بول نولتي مدير الاستثمارات في هينسديل بولاية ايلينوي «مجلس الاحتياطي لايزال عالقا بين المطرقة والسندان... المطرقة هي التضخم والسندان هو تباطؤ الاقتصاد».

وكان المجلس قد أبقى سعر الفائدة عند 5,25 في المئة في اذار (مارس).

وقال ان التضخم لا يزال شاغله الاساسي. لكن البنك المركزي الامريكي أسقط أيضا عبارة تقول ان «حجم وتوقيت التشديد الجديد الذي قد يكون ضروريا» سوف يعتمد على ما يحدث في الاقتصاد والتوقعات في الاسابيع المقبلة. وبدلا من ذلك قال المجلس ان «تعديل السياسة في المستقبل سيتوقف على تطور التوقعات لكل من التضخم ونمو الاقتصاد».

وصعدت الاسواق لتغير صياغة البيان انذاك معتقدة أن المجلس ربما يوشك على خفض سعر الفائدة. لكن وقائع الاجتماع أظهرت استمرار المخاوف بين مسؤولي المجلس بشأن تفاقم التضخم.

وفي اجتماع آذار أبدى المسؤولون قلقا من أن أحدث القراءات لمعدل التضخم الاساسي تتجاوز التوقعات وربما لا تعتدل على النحو المأمول. وخلصوا الى أن ابقاء سعر الفائدة مستقرا هو أفضل مسار لضمان نمو اقتصادي معتدل وخفض معدل التضخم الاساسي من «مستواه المرتفع».

لكن حتى وهم يتناولون المخاوف بشأن التضخم استشعر صناع السياسات أن ضعف استثمارات قطاع الاعمال على غير المتوقع وارتفاع معدلات العجز عن السداد في أسواق القروض العقارية مرتفعة المخاطر يفرض مخاطر جديدة على توقعات النمو الامريكي.

وقال المجلس «المؤشرات الجديدة على ضعف استثمارات قطاع الاعمال والتطورات الاخيرة في سوق القروض العقارية مرتفعة المخاطر تشير الى زيادة المخاطر النزولية قياسا الى التوقعات بنمو معتدل».

وقال مسؤولو المجلس ان الزيادات الاخيرة في أسعار الطاقة وبعض الواردات غير المتصلة بالطاقة قد تعزز مجمل التضخم في المدى القريب وقد تفرض أيضا بعض الضغوط الصعودية على الاسعار الاساسية.

العراق يحتاج مساعدة كوريا الجنوبية التي تضع عينها على نفطه

■ سول ـ رويترز: وجه العراق دعوة امس الخميس لشركات كوريا الجنوبية للمساهمة في اعمار البلاد قائلا ان الموقف الامني تحسن ووقع اتفاقا يمكن ان يؤدي الى استيراد سول المتعطشة للطاقة الى مزيد من نفطه. وذكر مكتب الرئيس الكوري الجنوبي روه مو هيون ان نوري المالكي رئيس وزراء العراق قال خلال اجتماعه مع روه ان العراق بحاجة الى التكنولوجيا المتقدمة لكوريا الجنوبية.

وناقش رئيس الوزراء العراقي الذي قام بزيارة للعاصمة اليابانية طوكيو لتشجيع الاستثمارات اليابانية في بلاده مع رئيس كوريا الجنوبية التعاون الاقتصادي في مجالات منها تطوير الحقول النفطية واعادة بناء محطات الطاقة وتحديث المصانع.

ووقع وزيرا النفط العراقي والكوري الجنوبي مذكرة تفاهم قد تساعد شركات كوريا الجنوبية على الحصول على نصيب أكبر في حقول النفط والغاز العراقية التي يوجد بها ثالث أكبر احتياطي مؤكد في العالم وتحتاج الى مليارات الدولارات لتطويرها.

وكانت سول تضغط من اجل الحصول على حقوق التنقيب والانتاج في حقول نفط خارجية. ويمد العراق كوريا الجنوبية بما يصل الى 15,4 مليون برميل من النفط الخام سنويا وهو أقل من اثنين في المئة من اجمالي واردات كوريا الجنوبية.

دراسة: مستثمرو الخليج ضخوا 13 مليار دولار في العقارات 2006

■ لندن ـ رويترز: قالت مؤسسة جونز لانغ لاسال (جيه.ال.ال) للخدمات العقارية الاربعاء ان المستثمرين من دول الخليج العربية استثمروا 13 مليار دولار بصورة مباشرة في السوق العقارية العالمية العام الماضي بما يعادل نحو خمسة بالمئة من الفوائض المتضخمة بفضل الايرادات النفطية في موازين المعاملات الجارية لدول المنطقة.

ووفقا لتقرير من المؤسسة العالمية كانت دول مجلس التعاون الخليج مسؤولة أيضا عن قرابة 25 في المئة من مجمل المشروعات العقارية العالمية في أسواقها المحلية وعن تدفقات كبيرة غير مباشرة في الصناديق العقارية.

وقالت جيه.ال.ال ان الاستثمار العقاري المباشر من دول الخليج العربية في 2006 ارتفع بنسبة 14 في المئة عنه في 2005 مع تدفق أكثر من نصفه على العقارات الامريكية. وكانت بريطانيا الوجهة المفضلة الثانية لمستثمري العقارات الخليجيين وجذبت أربعة مليارات دولار ثم فرنسا وجنوب افريقيا.

وقال توني هوريل مدير المجموعة المالية الدولية التابعة للمؤسسة «تركز أموال الخليج بدرجة أقل على الاصول المتميزة وتقوم بعمليات شراء كبيرة في أسواق ناشئة منها مشروع الواجهة المائية لكيب تاون بأسره وأضخم مركز تسوق أوروبي في اسطنبول».

كما تداولت الصناديق الخليجية الاصول العقارية بنشاط أكبر حيث باعت عقارات بقيمة ملياري دولار في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا بزيادة 50 في المئة عن 2005.

بورصة الكويت تتهم 11 شركة مسجلة بانتهاك قواعد الافصاح

الكويت ـ من هاشم أحمد:

اعلن مسؤول من بورصة الكويت لرويترز الاربعاء ان البورصة وجدت أن 11 شركة انتهكت قواعد الافصاح. وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه بعد اجتماع للجنة بالبورصة ان البورصة ستحظر على عدد لم تحدده من حملة اسهم هذه الشركات التصويت في الجمعيات العامة لشركاتهم لدورتين انتخابيتين أو ست سنوات. ولم يذكر اسماء الشركات.

وتقضي القواعد بأن تفصح الشركة عما بحوزتها من حصص تبلغ خمسة بالمئة أو أكثر في شركات مدرجة بالبورصة. وتعيد هذه القضية للاذهان قضية مجموعة الخرافي عندما سحبت البورصة حقوق تصويتها في عشر شركات مدرجة بسبب انتهاك قواعد الافصاح في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ومنعت البورصة المجموعة كذلك من استخدام البورصة في بيع اسهم هذه الشركات لدورتين متتاليتين للجمعية العامة. وأوقفت محكمة الحظر يوم الثاني من نيسان (ابريل) الجاري.

ومنعت البورصة في كانون الاول (ديسمبر) كذلك بعض حملة الاسهم في 13 شركة منها بنك الخليج والبنك الاهلي من بيع اسهمها في البورصة لمدة ست سنوات بسبب انتهاكات مماثلة.

وحددت وزارة التجارة والصناعة اسماء 25 شركة أخرى قالت انها انتهكت قواعد الافصاح في شباط (فبراير) الماضي.

سيتي غروب المصرفية الامريكية تستغني عن 17 ألف وظيفة لتوفير 4,6 مليار دولار

■ نيويورك ـ رويترز: قالت مجموعة سيتي غروب المصرفية الامريكية الاربعاء انها سوف تستغني عن 17 ألف وظيفة أو قرابة خمسة بالمئة من قوة العمل لديها في اطار اعادة هيكلة عامة تهدف الى تقليص النفقات وتعزيز الارباح ودعم سعر السهم.

كما ستنقل الشركة 9500 وظيفة أخرى الى مواقع أدنى تكلفة مما يعني أن ثمانية بالمئة من العاملين لدى البنك البالغ عددهم 327 ألف شخص سيتأثرون باعادة الهيكلة. وتتركز الاستغناءات في الانشطة المصرفية الموجهة للافراد، وهي كبرى وحدات سيتي غروب ثم في الانشطة الموجهة للشركات والانشطة الاستثمارية. وقالت المجموعة ان معظم الاستقطاعات الوظيفية ستتم هذا العام. وتتطلع المجموعة الى توفير 4,58 مليار دولار سنويا بحلول عام 2009. وهذه أول اعادة هيكلة عامة منذ اندماج سيتي كورب وترافلرز غروب عام 1998 لتؤسسا معا سيتي غروب.

وهذه أحدث محاولات رئيسها التنفيذي تشارلز برنس لخطب ود المساهمين الذين يطالبون بنمو أسرع وعائدات أعلى.

وأغلقت أسهم سيتي غروب المدرجة على مؤشر داو جونز الصناعي منخفضة 60 سنتا أو 1,1 في المئة عند 51,80 دولار في بورصة نيويورك.

وارتفعت أسهم سيتي غروب 14 في المئة منذ أصبح برنس رئيسا تنفيذيا في تشرين الاول (اكتوبر) 2003. لكن هذا أقل من نصف المكاسب في أسهم أكبر منافسيها بنك أوف أمريكا وجيه.بي مورغان تشيس.

ارتفاع اسعار المعادن مع صعود الذهب والنفط

■ لندن ـ رويترز: ارتفعت أسعار المعادن بحدة امس الخميس وزادت كذلك أسعار الذهب والنفط بعد انخفاض الدولار أمام اليورو والين.

وقال المحلل ستيفين بريجز من اس.جي.سي.اي.بي «الدولار هو بوضوح العامل الرئيسي. انه يتراجع مما يدعم جميع السلع».

وارتفع سعر النحاس في العقود الآجلة في بورصة لندن للمعادن الى 7970 دولارا للطن وهو أعلى مستوياته منذ الثامن من أيلول (سبتمبر) ثم تراجع الى 7830 دولارا متخليا عن بعض مكاسبه بسبب عمليات بيع لجني الارباح.

وكان سعر النحاس قد ارتفع بنحو الف دولار منذ بداية الشهر. وعند المستويات الراهنة يكون النحاس قد ارتفع بنسبة 25 بالمئة منذ بداية العام لكنه مازال أقل بمقدار نحو ألف دولار من أعلى مستوياته على الاطلاق الذي سجله في ايار (مايو) الماضي.

وارتفع سعر البلاديوم الى اعلى مستوياته في 11 شهرا عند 372 دولارا للاوقية (الاونصة) في حين زاد سعر البلاتين الى أعلى مستوياته في خمسة أشهر لكن المحللين قالوا ان سعر البلاديوم ارتفع بسبب عوامل فنية وليس عوامل أساسية تتعلق بالعرض والطلب.

وكالة الطاقة الدولية تتوقع انخفاضا كبيرا بمخزونات النفط بالدول الصناعية اذا واصل اعضاء اوبك تقييد الامدادات

■ لندن ـ رويترز: قالت وكالة الطاقة الدولية امس الخميس ان مخزونات النفط في الدول الصناعية قد تنخفض أكثر في الشهور المقبلة اذا ما واصل اعضاء اوبك تقييد الامدادات مما يعني بقاء أسعار النفط مرتفعة.

وفي تقريرها الشهري في نيسان (ابريل) قلصت الوكالة ايضا تقديراتها لحجم الطلب العالمي على النفط في 2007 بواقع 250 الف برميل يوميا ليصل الى 85,8 مليون برميل يوميا. وتتراجع مخزونات النفط مع ظهور تأثير تخفيضات الانتاج التي اتفقت عليها اوبك. وساهم تراجع المخزونات في ارتفاع أسعار الخام الامريكي الى 63 دولارا للبرميل من أقل من 50 دولارا في منتصف كانون الثاني (يناير).

وقال تقرير وكالة الطاقة «قيود امدادات اوبك منذ الخريف الماضي تزامنت مع فصلين من السحب الكبير للمخزونات في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والانتاج لا يزال أقل من المستوى اللازم لتحقيق الزيادة المعتادة في مخزونات النفط في الربيع».

واضاف التقرير «مع السحب الكبير فيما يبدو من المخزونات التجارية في الربع الاخير من 2006 والربع الاول من 2007 وهامش الطاقة الفائضة الذي لا يزال محدودا فان انتاج اوبك الحالي قد يؤذن بنقص اخر ملحوظ في المخزونات في الشهور التالية».

وقالت الوكالة ان المخزونات في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية انخفضت بواقع 80,5 مليون برميل في شباط (فبراير).

وتوحي البيانات الاولية لشهر اذار (مارس) في الولايات المتحدة واليابان واوروبا بان مخزونات منظمة التعاون قد تنخفض بنحو مليون برميل يوميا في الربع الاول.

واضاف الوكالة ان هذا سيكون أعلى معدل للهبوط مذ نفس الفترة في عام 1996 وان كانت البيانات النهائية ضرورية لتأكيد حجم انخفاض المخزونات. كما خفضت الوكالة تقديراتها للطلب العالمي على النفط في عام 2006 وفي العام الحالي ايضا وتركت نسبة النمو المتوقع في الطلب على النفط عام 2007 دون تغيير فعلى عند 1,8 بالمئة.

وساهم تراجع انتاج اوبك في انخفاض انتاج النفط العالمي في اذار (مارس). وقالت وكالة الطاقة ان عشرة اعضاء اوبك باستثناء العراق وانغولا خفضوا الانتاج في اذار بواقع 195 الف برميل يوميا ليصل الى 26,5 مليون برميل يوميا.

من جهة ثانية قالت الوكالة ان نمو الطاقة الانتاجية لدول اوبك بنحو 2,6 مليون برميل يوميا خلال العامين الجاري والمقبل يميل بشدة لصالح أنغولا العضو الجديد بالمنظمة والسعودية.

وأضافت الوكالة أن البلدين سينتجان معا نصف الزيادة التي سترفع الطاقة الانتاجية لاوبك من 33,9 مليون برميل يوميا في نهاية عام 2006 الى 34,8 مليون برميل يوميا في نهاية 2007 والى 36,5 مليون برميل يوميا في نهاية 2008.

ومن شأن ذلك أن يعزز الاتجاه في اوبك لادخال انغولا في نظام القيود على الانتاج بالمنظمة. وأنغولا أحدث الاعضاء بالمنظمة معفاة حاليا من تلك القيود.

وقالت وكالة الطاقة الدولية «غير أن ذلك قد لا يؤثر كثيرا على استثمار طاقة الانتاج الفعلية لان تكهناتنا طويلة الاجل بخصوص انغولا.. في الوقت الذي تتوقع فيه زيادة حادة في الطاقة الى مليوني برميل يوميا بحلول منتصف عام 2008. الا أنها تتصور استقرارا في نطاق يتراوح بين مليونين و2,2 مليون برميل يوميا خلال الفترة حتى عام 2011».

وتتوقع الوكالة أن تسهم نيجيريا بنحو 16 بالمئة في الزيادة في طاقة اوبك الانتاجية خلال العامين 2007 و2008.

وتسببت هجمات لمسلحين في وقف خمس اجمالي انتاج نيجيريا ولا تعلق شركتا رويال داتش شل وتوتال آمالا تذكر على حدوث انتعاش كبير هذا العام.

وقالت وكالة الطاقة الدولية ان جودة معروض النفط الخام الجديد لاوبك خلال العامين 2007 و2008 ستكون جيدة نسبيا حيث ستكون نسب الكبريت فيه منخفضة كما ستزداد نسبة الغازولين المنتج منه.

سعر برميل النفط يتجاوز 63 دولارا مع تحذير وكالة الطاقة بشأن المخزون

■ لندن ـ رويترز: واصلت أسعار النفط ارتفاعها فوق 63 دولارا للبرميل امس الخميس مدفوعة باستمرار انخفاض مخزونات البنزين بالولايات المتحدة أكبر مستهلك له في العالم وبعدما قالت وكالة الطاقة الدولية ان منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) قد خفضت الانتاج أكثر من اللازم

وفي الساعة 1410 بتوقيت غرينتش ارتفع الخام الامريكي 1,24 سنتا الى 63,25 دولار للبرميل بعدما استقر أمس الاول على ارتفاع بمقدار 12 سنتا. كما ارتفع مزيج برنت في لندن 51 سنتا الى 68,35 دولار قبل انتهاء أجل التعامل على العقد اليوم الجمعة.

واسهم في دعم اسعار النفط الانخفاض الحاد في مخزونات البنزين الامريكية الذي أظهرته بيانات حكومية أمس الاول.

واظهرت البيانات انخفاض مخزونات البنزين بالولايات المتحدة أكبر مستهلك له في العالم بمقدار 5,5 مليون برميل الاسبوع الماضي قبل وصول الطلب الى ذروته في الصيف وهو أعلى بكثير من توقعات المحللين بانخفاض بمقدار 1,4 مليون برميل كما أنه يجعل المخزونات أقل بنسبة خمسة في المئة تقريبا عن مستواها خلال نفس الوقت من العام الماضي.

وقالت الحكومة الامريكية ان الطلب الاسبوعي على البنزين في الولايات المتحدة سجل مستوى قياسيا بالنسبة لابريل نيسان رغم ارتفاع الاسعار.

واسعار الخام أعلى بأكثر من 20 في المئة من أدنى مستوى لها هذا العام والذي بلغ 49,9 دولار للبرميل في كانون الثاني (يناير) رغم انخفاضها بنسبة ستة في المئة خلال الاسبوع الماضي بعدما أطلقت ايران سراح 15 بحارا بريطانيا كانت تحتجزهم. ولا يزال المتعاملون يراقبون عن كثب التوترات بين الغرب وايران.

وكان مسؤول ايراني بارز رفض أمس الاول التشكيك في اعلان ايران مؤخرا بدء تخصيب اليورانيوم على نطاق صناعي وهي العملية التي يعتقد الغرب أنها يمكن أن تؤدي الى صنع اسلحة نووية وليس الى الحصول على وقود نووي تقول ايران انها تحتاجه لتشغيل محطات الطاقة النووية التي تعتزم انشاءها.

وقال محمد البرادعي مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية امس الخميس ان ايران ما زالت في المرحلة الاولية من تخصيب اليورانيوم لكنه أكد أن المخاوف تتركز على نوايا الجمهورية الاسلامية. وساهمت المخاوف بشأن ايران أيضا في ارتفاع الفارق بين خام برنت في لندن والخام الامريكي هذا الاسبوع الى مستوى قياسي بلغ نحو ستة دولارات.

صندوق النقد الدولي: انخفاض اسعار النفط قد يساعد في علاج الاختلالات الرئيسية الاقتصاد العالمي

■ واشنطن ـ رويترز: قال صندوق النقد الدولي الاربعاء ان علاج الاختلالات الكبيرة في الاقتصاد العالمي يتطلب تنسيق السياسات بين الدول الرئيسية يشمل خفض أسعار النفط من منتجي الشرق الاوسط.

وقال الصندوق في تقريره نصف السنوي عن توقعات الاقتصاد العالمي ان المشاورات متعددة الجنسيات التي يقوم بتوجيهها بين خمسة مناطق رئيسية تتجه نحو الوصل الى «عناصر مثل هذا التنسيق».

وتضم المجموعة الولايات المتحدة والصين والسعودية واليابان ومنطقة اليورو. وكان أعضاء هذه المجموعة يجتمعون سرا للتشاور منذ العام الماضي.

وقال الصندوق ان المطلوب هو «جهود لزيادة المدخرات في الولايات المتحدة من خلال عمليات اندماج مالية طموحة وخطوات لوقف معوقات الادخار الخاص والمضي قدما في اصلاحات تعزز النمو في منطقة اليورو واليابان واجراءات لدعم الاستهلاك وزيادة مرونة أسعار الفائدة باتجاه الارتفاع في بعض أسواق اسيا الناشئة خاصة الصين». وأضاف الصندوق «انخفاض اسعار النفط وارتفاع الانفاق من المتوقع أن يخفض الفوائض الخارجية في الدول المنتجة للنفط في الشرق الاوسط» في الاشهر المقبلة.

ومن المتوقع أن يصدر الصندوق تقريرا عن المشاروات متعددة الجنسيات خلال اجتماعات الصندوق والبنك الدولي يومي 14 و15 نيسان (ابريل) الجاري لكن لم يتضح ما الذي ستوافق أي من القوى الخمس على القيام به ومدى التزامها باحداث التغييرات التي أوردها الصندوق باعتبارها ضرورية.

والاختلالات هي أساسا العجز التجاري الامريكي الضخم وعجز الميزانية الامريكية تقابلهما فوائض كبيرة في اسيا والدول المنتجة للنفط.

ويقود الصندوق الجهود لجمع الاطراف المعنية في محاولة للتوصل الى اتفاق على كيفية معالجة هذه الاختلالات قبل ان تتحول الى أزمة.

وقال الصندوق «على مدى الاشهر الستة الماضية كانت هناك بعض الخطوات المرحبة باحتواء الاختلالات العالمية الكبيرة والمخاطر التي قد تكون لانهائها بشكل غير منظم على تعطيل الاقتصاد العالمي».

وأشار الصندوق اساسا الى خفض القيمة الحقيقية للدولار الامريكي الذي دعم قدرة الولايات المتحدة على التصدير وزيادة مرونة العملات الاسيوية وخفض اسعار النفط العالمية.

لكن الصندوق قال أنه يتعين بذل المزيد لخفض هذه الاختلالات وأشار الى أن الولايات المتحدة معتمدة على تدفقات رأس المال في تمويل العجز. وهذه التدفقات تحولت من الاسهم الى السندات مما يجعل الولايات المتحدة أكثر عرضة للخطر اذا انخفض العائد على السندات الامريكية.

وقال الصندوق ان تغييرات اسعار الفائدة قد يكون لها دور ايجابي اساسي في تسهيل علاج الاختلالات التجارية العالمية لكنه لم يحدد نوع التغييرات.

وكانت الولايات المتحدة تمارس ضغوطا على الصين لترك عملتها ترتفع وهو ما قد يساعد في خفض العجز التجاري الامريكي بجعل الواردات أكثر تكلفة لكنها لم تحقق نجاحا يذكر. واذا تركت الصين اليوان يرتفع فان ذلك سيعني كذلك ارتفاع أسعار المستهلكين الامريكيين مما يزيد الضغوط التضخمية.

ومع ذلك قال الصندوق انه في الاجل المتوسط فان علاج الاختلالات سيتطلب «خفضا حقيقيا كبيرا آخر في قيمة الدولار الامريكي وارتفاع كبير حقيقي في قيمة اليوان والين وعملات الدول المصدرة للنفط في الشرق الاوسط».

ارامكو تقول ان تطوير حقل منيفة يسير وفق ما هو مقرر

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة ارامكو السعودية ان أعمال تطوير حقل منيفة البحري العملاق البالغ حجم انتاجه 900 ألف برميل يوميا تجري وفق ما هو مقرر من أجل انجازها في حزيران (يونيو) من العام 2011.

وحقل منيفة جزء من خطط المملكة أكبر مصدر للنفط في العالم لزيادة طاقتها الانتاجية لتتجاوز المستوى المستوى لعام 2009 وهو 12,5 مليون برميل يوميا من 11,3 مليون برميل يوميا في الوقت الحالي.

وسيزيد انتاج منيفة انتاج الخام العربي الثقيل بالسعودية أكبر منتج للنفط بمنظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك).

وتواجه مصافي التكرير مصاعب أكبر كما تتحمل تكاليف أعلى لمعالجة هذا الخام مقارنة مع معالجة الخام الخفيف. ووقعت السعودية اتفاقات لبناء مصفاتين جديدتين تصل طاقة كل منهما الى 400 ألف برميل يوميا الى جانب تطوير معامل تكرير أخرى في الداخل والخارج لمعالجة النفط الثقيل.

كما ينتظر أن ينتج حقل منيفة نحو 90 مليون قدم مكعب من الغاز يوميا و65 ألف برميل من الغاز الطبيعي المسال يوميا حسبما قالت ارامكو في بيان على موقعها على شبكة الانترنت.

وفازت شركة خدمات الطاقة فوستر ويلر ومقرها برمودا بعقد الاعمال الهندسية والتصميم في حقل منيفة في تشرين الاول (اكتوبر) العام الماضي.

كما وقعت ارامكو عقدا مع شركة سترويتر انسغاز الروسية لبناء خط أنابيب بطول 217 كيلومترا في اطار أعمال توسيع حقل الشيبة. وقالت ارامكو ان العقد وقع في اواخر اذار (مارس) وستنتهي أعمال البناء في الخط في حزيران (يونيو) 2008.

وتعتزم ارامكو زيادة انتاجها من الخام العربي الخفيف فائق الجودة من حقل الشيبة بمقدار 250 ألف برميل يوميا في عام 2008. كما تعتزم زيادة الانتاج بمقدار 250 ألف برميل يوميا أخرى بحلول عام 2010 ويقع حقل الشيبة في صحراء الربع الخالي بالمملكة.

ميدغاز: خط انابيب الغاز بين اسبانيا والجزائر سيكتمل في موعده

مدريد ـ من جوليا هايلي:

توقع رئيس كونسورتيوم ميدغاز امس الخميس اكتمال أعمال البناء في خط أنابيب جديد للغاز تحت سطح البحر بين الجزائر وأسبانيا في موعده ليبدأ العمل في عام 2009.

وقال بيدرو ميرو في مقابلة «ما يمكننا قوله في الوقت الحالي هو أننا نسير وفق النطاق الزمني والميزانية المتفق عليهما». واضاف «سنبدأ خلال الشهور الاولى القليلة من العام 2009 التشغيل التجريبي وستبدأ الشبكة العمل بشكل تدريجي... حتى يدخل المشروع بأكمله العمل في النصف الثاني من عام 2009».

وخط الانابيب الذي يتكلف 900 مليون يورو (1,2 مليار دولار) هو مشروع مشترك بين شركة الطاقة الجزائرية المملوكة للدولة سوناطراك وشركات اسبانية وفرنسية فازت بالصفقة في كانون الاول (ديسمبر).

وسيمكن للخط تزويد فرنسا أيضا بالغاز ولذلك يتوقع أيضا أن يساعد الاتحاد الاوروبي على تنويع موارده من الغاز وتقليل الاعتماد على الغاز الروسي.

وحاليا تعمل الشركات المتعاقدة التي أعلنت في شباط (فبراير) على تجهيز المعدات وخط الانابيب نفسه البالغ طوله 210 كيلومترات والذي يجري تصنيعه في اليابان وصقله في ماليزيا والذي سيبدأ الوصول الى ميناء الميريا الاسباني في الربع الرابع من العام الجاري.

وسيتم بناء خط الانابيب على عمق يصل الى 2160 مترا تحت سطح البحر وسيكون أحد أعمق خطوط الانابيب في العالم الى جانب خط أنابيب بلوستريم الذي يصل بين روسيا وتركيا مرورا من تحت مياه البحر الاسود أو شبكة النقل ماردي غراس التابعة لشركة بي.بي في خليج المكسيك.

ويمر خط أنابيب الغاز الاسباني الحالي القادم من الجزائر عبر المغرب وتحت مياه مضيق جبل طارق وهو أقل عمقا بكثير.

وستنقل ميدجاس ثمانية مليارات متر مكعب من الغاز سنويا في البداية وتقسم الجهات المالكة لها تلك الطاقة بحسب حصصها.

وتمتلك سوناطراك 36 في المئة بينما تمتلك شركة النفط والغاز الاسبانية سيبسا 20 في المئة وتمتلك شركتا الطاقة ايبردرولا واندیسا 20 في المئة و12 في المئة على التوالي بينما تمتلك شركة غاز دو فرانس النسبة المتبقية وتبلغ 12 في المئة. وتقول الحكومة الجزائرية ان شركة غاز ناتشورال الاسبانية ربما تشارك قريبا في المشروع وتشتري جزءا من حصة سوناطراك.

وقال ميرو «من المحتمل حدوث عمليتي توسع. يمكننا زيادة حجم ما ننقله عبر خط واحد للانابيب ويمكننا اقامة خط ثاني».

ويسمح المشروع الاول باضافة خط أنابيب ثاني بنفس قطر الخط الاول البالغ 24 بوصة. وحصلت ميدجاس التي يمكنها تزويد البرتغال وفرنسا بالغاز عبر الشبكة الاسبانية بالفعل على امتياز من الحكومة الجزائرية لنقل 16 مليار متر مكعب سنويا لمدة 30 عاما على الاقل.

ويحتاج بناء خط الانابيب الثاني الى اذن من أسبانيا لزيادة الواردات وسيعتمد على الطلب. وكانت اسبانيا أحد أسرع اسواق الغاز نموا في العالم غير أن الطلب تراجع بشكل مفاجئ.

وتراجع معدل النمو في عام 2005 الذي بلغ 18 في المئة الى أربعة في المئة في عام 2007 فيما يرجع جزئيا الى الطقس المعتدل في الشتاء وتحول الى انخفاض بنسبة خمسة في المئة في الربع الاول من العام الجاري حسبما تشير احصائيات لشركة ايناجاس التي تدير شبكة

هورايزون الاماراتية تزيد طاقتها لتخزين النفط في سنغافورة 28 بالمئة

■ سنغافورة ـ رويترز: قالت شركة هورايزون ترمينالز الشرق اوسطية لتخزين النفط امس الخميس انها ستوسع طاقتها التخزينية في سنغافورة بمقدار 266 ألف متر مكعب لتصل الى 1,2 مليون متر مكعب بحلول النصف الثاني من عام 2008.

ويأتي هذا التوسع الذي يتكلف 90 مليون دولار وسط فورة في المشروعات ستضيف طاقة تخزين اجمالية تبلغ 6,52 مليون متر مكعب في سنغافورة بحلول نهاية العام المقبل.

والطلب مرتفع على التخزين وخاصة تخزين زيت الوقود الذي شهد تخزينه ارتفاعا هذا العام بسبب زيادة التدفق من الدرجات التي تحتوي على نسب عالية من الكبريت من الغرب بعدما فرضت حكومات أوروبية قيودا أشد صرامة على نسب الكبريت المسموح بها.

وقالت الشركة في بيان ان عملية بناء 23 خزانا جديدا بموجب المرحلة الثالثة من تطوير مرفأ التخزين قد بدأت وتستهدف منتجات الزيوت النظيفة بما فيها نواتج التقطير المتوسطة والخفيفة.

ولدى هورايزون، التي تملك شركة نفط الامارات الوطنية (اينوك) الاغلبية فيها، طاقة اضافية أيضا تبلغ 230 ألف متر مكعب مخصصة بشكل رئيسي للمنتجات التي ينتج عن احتراقها عوادم ثقيلة مثل زيت الوقود من المقرر تشغيل المرحلة الثانية منها بحلول منتصف هذا العام. وستذهب هذه الطاقة الاضافية الى العملاء الحاليين ومن بينهم شركتا كارجيل انترناشونال وكوتش ريفاينننغ الامريكيتين واس.كيه كورب الكورية الجنوبية وشركة السمسرة الاماراتية دي.ان.كيه بتروليوم.

وكان من المقرر لشركة ميتسوي اويل اجيا استغلال 130 ألف متر مكعب من هذه الطاقة غير أنها تخلت عنها بعدما تكبدت الشركة وهي وحدة تابعة لشركة ميتسوي آند كو اليابانية خسائر بلغت 81 مليون دولار من التعامل في النفتا.

وبدأ العمل بمرفأ تخزين هورايزون في سنغافورة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وتبلغ طاقته التخزينية حاليا 720 ألف متر مكعب.

العاصمة السودانية تستقبل المزيد من الفنادق الفخمة

الخرطوم ـ من اوفيرا مكدوم:

تزين الارضيات الرخامية الملساء والاثاث الخشبي الانيق مداخل أبهاء الفنادق الفخمة الجديدة في العاسمة السودانية الخرطوم وتوحي لزوارها الذين يعانون الارهاق بترحيب من نوع جديد في البلاد التي عانت من سنوات الحرب الاهلية.

وعقب ابرام اتفاق سلام بين الشمال والجنوب في كانون الثاني (يناير) 2005 والذي أنهى واحدة من أطول الحروب الاهلية في افريقيا بدأ المستثمرون بحذر في التوافد على المنطقة جالبين معهم الوعود بتدفق الاموال والتنمية والخدمات. وكانت الفنادق من بين الخدمات التي تحتاجها العاصمة.

فمع وجود بعثة ضخمة لقوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في اكبر عملية اغاثة في العالم والسفارات التي تتوسع بسرعة وعودة النازحين وجدت فنادق الخرطوم القديمة المتهالكة نفسها فجأة وقد ارتفعت الحجوزات فيها بمقدار الضعف او ثلاثة امثال.

وقال رجل الاعمال حاتم عوض الله «يدفع الناس اسعار فنادق الخمس نجوم من اجل فنادق نجمتين». وتابع «ندفع هذه الاسعار لانه ليس هناك بديل».

وفي التسعينيات من القرن الماضي كان لدى زوار الخرطوم العرضيون خيار محدود من الفنادق سعيا وراء ملاذ من التراب والشمس الحارقة.

وظل فندق هيلتون الخرطوم الذي كان رائعا عندما افتتح قبل 30 عاما شاغرا لسنوات بعد ان دفعت حكومة متشددة بالسودان على طريق العزلة والعقوبات الدولية.

لكن بعد اتفاق سلام عام 2005، وعلى الرغم من صراع منفصل ومستمر في اقليم دارفور النائي، اجتذب الوعد بانهاء الحرب الاهلية المستثمرين في الجنوب حيث يجري استخراج معظم انتاج السودان من النفط الذي يتجاوز 500 الف برميل يوميا.

ومنذ ذلك الحين تم افتتاح اكثر من عشرة فنادق متوسطة المستوى وهي فنادق نجمتين او ثلاث نجوم. لكن المعركة الكبرى تبشر بنجاح في قطاع فنادق الخمس نجوم حيث تجد فنادق الخرطوم الشهيرة التي تعاني سوء الحال نسبيا منافسين جددا يدخلون السوق.

فعلى حين كان هيلتون لسنوات طويلة هو الفندق الوحيد الفخم الراقي في البلاد افتتحت روتانا من السعودية فرعا لها في شباط (فبراير). وفي وقت لاحق من العام الجاري ستفتتح مالتيز كورينثيا مجمع فنادق راق على ضفاف النيل.

ورغم موقعه الغريب حيث انه محاط بمواقع بناء وفي وسط أكبر شارع في الخرطوم فان فندق روتانا محجوز بالكامل منذ افتتاحه.

وقد يتعكر صفو الراغبين في الاستمتاع بأشعة الشمس بسبب تحليق الطائرات على علو منخفض فوق حمامات السباحة التي تقع على طريق المطار المزدحم. ويبدو حتى الان ان وزراء الحكومة من بين اقلية بوسعها تحمل تكلفة النادي الصحي التي تبلغ مئة دولار في اليوم الواحد.

لكن الفندق على ثقة من انه سيبقى حافلا بالنزلاء حتى بعد انتهاء عرض التخفيضات الذي قدم بمناسبة افتتاحه. ويبلغ سعر الاقامة لليلة الواحدة 325 دولارا امريكيا مقابل 200 دولار لليلة في فندق هيلتون. وقال مدير الفندق محمد على «فندقنا هو الاول من نوعه الذي يفتتح منذ 30 عاما». وتابع «انه مبنى جديد واثاث جديد. المدينة بحاجة الى هذا الفندق وربما اثنين اخرين مثله».

ويقول العاملون الاقدم في مجال الفنادق الكبرى انه يوجد الكثير من العمل يمكن ان يتم. كما يقولون ان الفنادق الجديدة ربما تواجه مشكلات في العثور على العاملين اصحاب الكفاءة اللازمة الذين قضوا سنوات في تدريبهم لان القادمين الجدد يدخلون مجال صناعة خدمية بادئين غالبا من نقطة الصفر.

وقال بيتر ستابل مدير فندق هيلتون «يمكن لاي شخص بناء فندق جميل لكن ادارته وتشغيله والخدمة هي التي ستحدد ما اذا كان النزيل سيبقى ام لا».

ويستضيف فندق هيلتون الخرطوم الذي تملك الحكومة السودانية 51 بالمئة منه معظم الزيارات الرئاسية والوزارية.

وقالت ادارة برج الفاتح الذي تديره كورينثيا ان فندقها يستهدف تلك الوفود الحكومية بسبب قربه من مقر رئيسي للمؤتمرات هو قاعة الصداقة.

واستضاف السودان عام 2006 ثلاثة اجتماعات قمة كبرى الى جانب اجتماعات اصغر نطاقا.

واقيمت قمة لجامعة الدول العربية واخرى للاتحاد الافريقي ولمنظمة بلدان افريقيا والكاريبي والمحيط الهادي في الخرطوم حيث طالب الاف من اعضاء الوفود المشاركة بخدمة فنادق الدرجة الاولى.

وكان مسؤولو فندق كورينثيا الذي مولته حكومة الزعيم الليبي معمر القذافي يأملون في ان يكون جاهزا من اجل تلك القمم لكن تصميمه غير العادي تسبب في مشكلات تقنية ادت الى تأجيل افتتاحه.

وفاز مهندس معماري من مالطة في مسابقة لتصميم الفندق وهو على شكل سفينة بشراع وهو مقام عند نقطة التقاء النيلين.

ولم يدخر القذافي وسعا بخصوص تكاليف الفندق الذي زود بالمصاعد الزجاجية البانورامية وملاعب التنس وحمامات سباحة داخل الفندق وخارجه وحمام تركي.

امريكا تتوقع تقدما بمحادثات التجارة العالمية وليس انفراجا

■ نيودلهي ـ رويترز: قالت ممثلة التجارة الامريكية سوزان شواب امس الخميس ان محادثات التجارة العالمية تشهد قوة دفع لكن لم تظهر دلائل بعد على تحقيق الانفراجة المأمولة منذ فترة طويلة.

وتبادل وزراء من البرازيل والاتحاد الاوروبي والهند والولايات المتحدة أو ما يطلق عليه مجموعة الاربع وجهات النظر بشأن المجالات التي يتعين أن تقدم فيها تنازلات في محادثات تستمر يومين بدأت أمس الاربعاء.

وقالت شواب للصحافيين «لا أحد يبذل مجهودات رسمية... لكن ما يحدث هو تفقد العروض المشروطة. مثل هذا الحوار صحي للغاية في اطار التحضير لمفاوضات أكثر رسمية وأكثر تقليدية». وتابعت «هناك شعور بأن المسألة ملحة... أود أن ارى ذلك... ينعكس على تطور برنامج عمل مجموعة الاربع».

وقال وزير الخارجية البرازيلي سيليو اموريم ان المحادثات أحرزت تقدما بشأن تحديد الخطوات التالية لكن لم يتخذ قرار بشأن بيانات اساسية تتعلق بمجالات مثل الدعم الزراعي والتعريفات الجمركية على المنتجات الصناعية وهو المطلوب للتوصل الى اتفاق. وأبلغ الصحفيين قبيل دخوله جلسة ينضم فيها وزراء من استراليا واليابان الى المجموعة الاربع «عقدنا اجتماعا طيبا. نحرز تقدما بشأن كيفية احراز تقدم».

وفشلت جولة محادثات الدوحة التي تحمل اسم العاصمة القطرية حيث بدأت في الالتزام بعدة مواعيد نهائية وسط جهاد المتفاوضين من أجل التوصل الى أرضية مشتركة أساسا فيما يتعلق بالزراعة وأيضا حرية دخول اسواق المنتجات الصناعية والخدمات. ووصفت الجولة بانها فرصة لتعزيز الاقتصاد العالمي واخراج الملايين من سكان العالم من الفقر من خلال دعم التجارة الدولية. لكن الصبر يوشك على النفاد بين أعضاء منظمة التجارة العالمية الاخرين الذين ينتظرون أي اشارة على التقارب بين القوى الاربع المجتمعة.

وقادت القوى الاربع التي تمثل قطاعا واسعا من المصالح الاقتصادية جهود السعي الى التوصل لاتفاق بعد أن كادت مفاوضات منظمة التجارة العالمية تنهار العام الماضي بسبب الخلافات العميقة المستمرة خاصة في مجال الزراعة. ولكن الاهتمام انصب على المناقشات الثنائية بين أعضاء مجموعة الاربع منذ أن استأنفت المنظمة الجولة في نهاية يناير كانون الثاني الماضي.

تراجع الاسواق التركية بعد دعوة الجيش لعمل عسكري ضد الاكراد

■ اسطنبول ـ رويترز: تراجعت الاسواق التركية امس الخميس بعدما قال قائد القوات المسلحة التركية انه ينبغي لبلاده شن عملية عسكرية على الانفصاليين الاكراد في شمال العراق.

وهبط سعر الليرة الى 1,3790 مقابل الدولار في معاملات ما بعد الاغلاق لسوق ما بين البنوك بعدما أغلقت عند 1,3775 وكانت الليرة متداولة بسعر 1,3740 قبل تعليقات قائد الجيش.

وفي مؤتمر صحافي نادر دعا قائد الجيش التركي الجنرال يشار بويوكانيت الى القيام بعملية عسكرية في شمال العراق للقضاء على المتمردين الاكراد الاتراك المختبئين هناك غير أنه قال ان مثل هذه الخطوة بحاجة الى قرار سياسي من الحكومة.

وتسببت تصريحات الجنرال التركي أيضا في تراجع سوق السندات الدولية حيث ارتفعت العوائد الى 7,063 في المئة من مستوى اغلاقها في اليوم السابق عند 7,051 في المئة. وقال محمد سيمسيك المحلل الاستراتيجي المتخصص في الاسواق الناشئة بمؤسسة ميريل لينش «ضعف السوق يرجع بشكل رئيسي الى تصريحات قائد الجيش لانها تحاصر الحكومة في زاوية ضيقة في عام انتخابي».

وواصل مؤشر الاسهم الرئيسية باسطنبول خسائره ليغلق على انخفاض بلغ 1,7 في المئة مسجلا 45566 نقطة.

منظمة التجارة العالمية تتوقع تباطؤ المبادلات الدولية 6 %

■ جنيف ـ ا ف ب: اعلنت منظمة التجارة العالمية امس الخميس ان نمو التجارة العالمية في مجال البضائع سيتباطأ ليصل الى حدود 6 % هذه السنة مقارنة بنسبة 8 % في 2006.

واعتبرت المنظمة في تقرير اولي حول المبادلات الدولية لعام 2006 ان هذا التباطؤ مرتبط بتباطؤ نمو الاقتصاد العالمي المتوقع ان يصل الى 3 % هذه السنة مقابل 3,7 % العام الماضي.

وبحسب المنظمة فان نمو تجارة البضائع تجاوز العام الماضي مع نسبة 8 %، مستواه في 2005 بنقطتين وكان اعلى بكثير من معدله خلال العقد 1996 ـ 2000.

وقد زادت الدول النامية خصوصا حصتها في الصادرات العالمية من البضائع والتي بلغت مستوى قياسيا هو 36 %. اما حصة الدول الاقل تقدما فسجلت ايضا رقما قياسيا من 0,9 % اثر زيادة صادراتها بنسبة 30 % بفضل ارتفاع اسعار النفط.

واستمر نمو صادرات الصين بالهيمنة على صادرات دول العالم الاخرى. وبدأت صادرات البضائع الصينية تتجاوز صادرات الولايات المتحدة في النصف الثاني من 2006، كما قالت منظمة التجارة العالمية التي تشرف على المبادلات العالمية.

رئيس اكسون موبيل للنفط نال أكثر من 18 مليون دولار في 2006

■ نيويورك ـ رويترز: نال ركس تيليرسون الرئيس التنفيذي لشركة اكسون موبيل الامريكية العملاقة للطاقة أكثر من 18 مليون دولار في 2006 عندما حققت الشركة ربحا قياسيا بلغ 39,5 مليار دولار.

وقالت أكبر شركة مدرجة للتداول في العالم في اشعار الى جهات رقابية أمريكية انها منحت تيليرسون 18,4 مليون دولار منها 1,5 مليون دولار راتبا و2,8 مليون دولار علاوات. كما شملت الحزمة 13,6 مليون دولار من الاسهم المجانية والخيارات.

كما حصل تيليرسون على نفقات أخرى بمبلغ 482238 دولارا منها قرابة 215 ألف دولار لأمنه الخاص وأكثر من 130 ألف دولار لاستخدام طائرات وممتلكات الشركة على نحو شخصي. كما جنى زهاء 2,1 مليون دولار من ممارسة خيارات حصل عليها في وقت سابق خلال العام.

مقترح الحكم الذاتي المغربي .. هل يصلح للحل؟

■ الحكم الذاتي المطروح كحل لمشكل الصحراء الغربية لا يعدو عن كونه حلا ولد ميتا نظرا لأنه مطروح وموافق عليه من جانب واحد المغرب أي لا يحاول إشراك الآخر المعني بالأمر بل يسعى بطريقة مهذبة إلى الغفز على رأيه وتجميد إرادته ويحاول إجباره على لبس بدلة لاتغطي كامل جسمه، ولاتحقق كل رغباته وفوق هذا فان مشروع الحكم الذاتي لا يحظى بالموافقة من قبل الصحراويين ولم ينل رغبتهم ورضاهم وهذا شئ أساسي في أي مقترح.

إن الحلول إذ يراد أن تكون حلول فعلية لابد وان يكون أساسها التوافق وليس الإكراه مبنية على قناعة واطمئنان من كلا الطرفين وإلا فلا معنى لها، والحكم الذاتي الموسع هنا حاول أولا تجاهل الطرف الثاني في المعادلة وهو جبهة البوليساريو التي كان قد تفاوض معها من قبل والتي لايمكن التوصل إلى حل حاسم للنزاع دون إشراكها، ويحاول من جهة أخرى إجبار السكان الصحراويين في الجزء المحتل من الصحراء الغربية على قبول الحكم الذاتي الموسع حتى دون عرضه عليهم من قبيل التشاور معهم كونهم معنيين أولا واخيرا به، أو أدنى الإيمان مساءلتهم هل يقبلون به أو يرفضونه... فالحلول اعتقد لاتفرض فرضا وإنما يتوافق عليها في جو من الاقتناع والاطمئنان حتى تؤتي أكلها وتنجز بنجاح ما جاءت لأجله.

فالحكم الذاتي الموسع الذي يسوق له ملك المغرب من اجل إرغام السكان الصحراويين على قبوله وأيضا من اجل إقناع الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بجدوائيته ليس بالحل السليم الفعلي الذي من شانه إنهاء النزاع والى الأبد، كونه يتعمد إقصاء الآخر (البوليساريو) وإجبار الصحراويين عليه ومغالطة وخداع الأمم المتحدة به ... الحلول ينبغي أن تدار بالوضوح، والنزاعات إذا أريد لها أن تحل لابد من الحديث مع جميع أطرافها لابد من الحوار أولا واخيرا في أي نزاع لابد من الوضوح والشفافية والعدالة والاعتراف المتبادل ... لا مصلحة لأحد في إطالة مأساة الصحراويين متفرقين بين المناطق المحتلة واللجؤ، في المهجر والشتات، ولا مصلحة أيضا لأحد في زعزعة استقرار المغرب... الشعب المغربي عانى ويعاني مأساة لاتقل مرارة عن مأساة جاره الصحراوي... عانى الشعب المغربي من الإقصاء والتهميش، وحرمانه من المشاركة السياسية في صناعة مستقبل بلده من البطالة والفقر وقوارب الموت تحاكي الواقع اليومي الذي يعاني منه المواطن المغربي العادي وفوق هذا إرهاقه بنزاع الصحراء الغربية الذي افتعله المخزن لأغراض شخصية بعيدة كل البعد عن مصلحة المواطن المغربي العادي ساعدت فيها ظروف ومتغيرات دولية جعلت من مشكلة الصحراء الغربية هما وطنيا مغربيا جوهريا ورهانا إستراتيجيا على حد قول وزير الداخلية المغربي الأسبق، وجعل الملك من ضم الصحراء الغربية إلى الحظيرة الوطنية المغربية هما وطنيا يتحمل أعباءه المواطن المغربي وحمل وزره، وكرست لذالك آلة إعلامية مخزنية بارعة في قلب الحقائق عن المواطن المغربي قبل غيره، فالمواطن المغربي ينبغي أن لا يعرف الكثير عن مسألتين أمور الملك والصحراء الغربية، بل حتى الصحفي المغربي العادي حمّل قلمه أتعاب طالت حبره ثلاثين سنة من أجل أن يمحي من ذاكرة الكل بجرة قلمه ويقنعهم بان كلمة غربية هي مغربية وان الصحراء «مغربية»، والآن وبعد مالم يقتنع وبعد أن خسر المواطن المغربي مالم يربح في نزاع لا يعنيه بالدرجة الأولى بالقدر الذي يعني غيره فبات يثقل كاهله هذا الهم الغير مقتنع به بالأساس، فأصبح من الضروري على المخزن الذي افتعل المشكل أن يجد حلا للمشكل ذاته فكان «مشروع الحكم الذاتي الموسع» في إطار السيادة المغربية إلا أن الأخير قد لا يصلح ما افسد الدهر والملك.

حمادي عبدالرحمن موسى
جامعة دمشق
HAMADIMUSA@HOTMAIL.COM

تفعيل «الحكم الراشد» في الجزائر

■ صحيح أن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لم يكن من صناع الأزمة ولا من المتورطين فيها، بل جاء كما يقول لايقافها واعادة العافية الى الجسم الجزائري، واصلاح ذات البين بين الجزائريين، لكن دعاة «الاجتثاث» والعالقين بمفاصل الدولة ما فتئوا يضعون العصي في «القاطرة الرئاسية» ويجهضون أي مسعى للخروج الى دائرة الضوء حتى تتكرس حالة «اللاستقرار» وتبقى مصالحهم وامتيازاتهم «المستدامة» محفوظة ومصانة، وهذا بالرغم من أنهم لبسوا في الشهور الماضية العمائم ـ نفاقا ـ وأفتوا في قيم التسامح والتراحم، وبدوا كـ«منظرين بارعين في فقه المعاملات وفي التصالح». من هنا لا يمكن أن تطرح مسألة «التوازنات» في المستقبل. ولا يمكن أن تشفع للرئيس في أجنداته المقبلة بعد أن صار المواطن يرى بعينيه، ويسمع بأذنيه، ويلمس بيديه هذا الفساد الذي صنعوه حتى بات يستشري ويتمدد في كل الفضاءات، وتحولت البلاد بفعله الى دغل من الأدغال، يفرض القوي فيها سلطانه على الضعيف، وينهب فيها مال الأمة بشكل فظيع، وصارت الرشوة مفرخة في كل الزوايا، وغذا التعفن عنوانا لكل القطاعات حتى بات التغيير المأمول مطلوب منه أن يكون جارفا لكل مفردات الفساد لأن «الذي خبث لا يخرج الا نكدا.».

ان الحكم الراشد يقوم على مرتكزات جوهرية منها ما يتعلق بالجانب البشري المرتبط بنظافة الحس ونظافة الفكر، ومنها ما يتعلق بالجانب الحضاري وما يتفرع عنه. وعندما نسمع كلمة «حكم راشد» تسرح عقولنا الى أحقاب ذهبية من حكم «السلف الصالح» وكيف كان هذا العنوان اسما على مسمى، وليس اسما يناقض المسمى كما نعيشه ونلمسه نحن اليوم.

ان أي اصلاح أو نهضة أي مجتمع متخلف لا يمكن أن تتم الا من خلال الظروف والشروط العامة التي تم فيها ميلاده. وهذه القاعدة الهامة يذهل عنها الكثير من دعاة التغيير وقادة الاصلاح. وهذا التغافل هو الذي يجعلهم يتصرفون كـ«خبط عشواء» وبلا أفق، وتنتهي مشاريعهم الاصلاحية الى مربع واحد هو الاخفاق والانسداد ليس الا.

ان التردد والتأجيل المستمر للحسم في «مشروع المجتمع» هو سبب الهزات والاضطرابات التي ظل يعيشها الشعب الجزائري منذ الاستقلال، بل لا نجانب الحقيقة اذا قلنا أن الأزمة الدموية الرهيبة التي عاشتها الجزائر لأكثر من عقد هي نتيجة صراع بين مشروعين مجتمعين متناقضين، مشروع «الجزائر العربية الاسلامية» ومشروع «الجزائر المتوسطية».وستبقى الجزائر رهينة لهذه الاظطرابات والأزمات ما لم يتم الحسم في مشروعها المجتمعي.

لقد انطلقت الجزائر في نهضتها من نفس المنطلق الزماني الذي أقلعت منه كل من اسبانيا وكوريا. أنظروا الى أين وصلت اسبانيا «المسيحية» الصادقة مع مبادئها، والى أين وصلت «كوريا «الوثنية» المنسجمة مع قيمها.والى أين وصلت الجزائر «الاسلامية» ـ اسما ورسما ـ و«اللائكية» ـ واقعا وممارسة ـ وهنا بالظبط مكمن الداء.

لا يمكن أن نخلط ونعجن «الاسلام» بـ«اللائكية» ثم نزعم أننا نمشي بالمجتمع الى الاستقرار والتطور. انه في حقيقته حمل كاذب. انها نهضة مكسوة بمساحيق براقة وشعارات خشبية سرعان ما تتكشف حقيقتها وأنها مجرد بناء من كارتون أو ورق ليس الا. أليس هذا هو عين الذي حدث لنا وأكثر. ألم ننتهي بعد خمسة عقود تقريبا الى هذا الانهيار وهذا الافلاس وعلى كل المستويات.اذا هنا يرقد الخلل.ومعرفة المرض تيسر عملية العلاج بالضرورة.

زين الدين بوحنيكة
رسالة على البريد الالكتروني

أربع سنوات من الحرية والديمقراطية

■ تمر علينا هذه الأيام الذكرى الرابعة على الغزو انكلو ـ أمريكي على العراق.

قبل أربع سنوات من الآن بدأ العدوان الغاشم على العراق أرضاً وشعباً وحضارةً، وبنيةٍ مبيتة من قبل الأمريكان وحلفائهم وعملائهم ممن يسمون أنفسهم عراقيينً. وان عدة أسماء أطلقت لوصف العمليات العسكرية التي وقعت في العراق والتي أدت في نهاية الأمر إلى احتلاله حسب تعريف مجلس الأمن لحالة العراق في قانونها المرقم 1483 في عَام 2003 م. ومن هذه الأسماء (حرب العراق) و(حرب الخليج الثالثة) و(عملية تحرير العراق) وأطلق المناهضون لهذه الحرب (حرب بوش).

وفي وقتها لاحظنا كيف إن الحكومة الأمريكية ومن لف لفها أرادت وبكل الوسائل أن تأخذ التأييد لتضمن مشروعية هذه الحرب ضد العراق ولاحظنا كيف أن اكثر الدول رفضت هذه الحرب والوقوف مع أمريكا إلا المتخاذلين من الأنظمة الرجعية ومن خرست ألسنتهم لقول كلمة الحق، وأدعوا عدة تبريرات لهذه الحرب منها:ـ

إستمرار حكومة الرئيس العراقي السابق صدام حسين في عدم تطبيقه لقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالسماح للجان تفتيش الأسلحة بمزاولة أعمالها في العراق. ومن الجدير بألذكر أن الولايات المتحدة وضعت مهلة نهائية لبدء العمليات العسكرية بينما كانت فرق التفتيش تقوم بأعمالها في العراق.

إستمرار حكومة الرئيس العراقي السابق صدام حسين بتصنيع وأمتلاك (أسلحة الدمار الشامل) وعدم تعاون القيادة العراقية في تطبيق 19 قراراً للأمم المتحدة بشأن إعطاء بيانات كاملة عن ترسانتها من أسلحة الدمار الشامل. ومن الجدير بالذكر انه لم يتم إلى هذا اليوم العثور على مثل تلك الأسلحة.

علاقة حكومة الرئيس العراقي السابق صدام حسين مع تنظيم القاعدة ومنظمات إرهابية أخرى تشكل خطراً على أمن وأستقرار العالم.

نشر الأفكار الديمقراطية في الشرق الأوسط.

وكلنا يعلم إن كل هذه الادعاءات لا أساس لها من الصحة بل هناك عدة تبريرات هي الأقرب إلى الواقع بل هي ما أثبتته الأيام. وهي:ـ

الهيمنة على سوق النفط العالمية ودعم الدولار الأمريكي حيث أن الرئيس العراقي السابق صدام حسين كان قد اتخذ قراراً عام 2000 م بأستعمال اليورو كعملة وحيدة لشراء النفط العراقي.

ضمان عدم حصول أزمة وقود في الولايات المتحدة بسيطرتها بصورة غير مباشرة على ثاني اكبر احتياطي للنفط في العالم.

المصالح الشخصية لبعض شركات الأعمار والدفاع الكبرى في الولايات المتحدة.

دعم واستمرار الشعبية التي حظي بها الحزب الجمهوري الأمريكي أبان أحداث ايلول (سبتمبر) 2001 م بغية استمرار هيمنة الحزب على صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة.

تطبيق ما ورد في مذكرة جيني ـ رامسفيلد ـ وولفوتز والتي كتبت عام 2000 م والتي تعهد لدور أستراتيجي اكثر فاعلية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

إنتقام شخصي من جورج بوش بحق الرئيس العراقي صدام حسين لضلوعه في محاولة أغتيال والده في الكويت عام 1993 م.

إنجازَ المهمة التي لم يكملها والد جورج بوش في حرب الخليج الثانية.

ماذا حصل بعد مرور أربع سنوات على هذه الحرب .....؟ الذي حصل هو الدمار والخراب والقتل والتهجير لشعب العراق ونهب ثروات العراق من قبل المحتلين ومن عملائهم ممن يدعون أنفسهم عراقيين ومحسوبين على العراق.

أصبح العراق ساحة للمعارك الإقليمية والدولية وساحة لتصفية الحسابات السياسية بين مختلف دول العالم عن طريق مخابراتها . ولم يبق للعراق إلا أبنائه النشامى والغيارى رجال المقاومة الشجعان الذين يدافعون عن أرضه وعِرضه وعن حضارة عمرها اكثر من سبعة آلاف سنة ستبقى شامخة رغمَ أنوف الأعداء والحاقدين.

سامر ستو
Samir_sitto@yahoo.com

الحكم الوراثي في مصر دستوريا

■ لا يهم أن يتم رفع أي شعارات أو آراء قد تختلف أو تنتقد حكومة الرئيس الحالي كما يحدث أحيانا في ليبيا أو في مصر أو كما حدث في سورية وذلك لان هذه الأمور تكون من مستلزمات التغيير كخط جديد يجعل الشعب المسكين يتأمل خيرا قادما ويرفع يديه بالتأييد و لان النتيجة هي واحدة ما دامت هي أحلال الابن بدل الأب فلا بأس بقليل من الانتقاد! وقد يتم إيقاف إصلاحات معينة بالبلد أو إيقاف مشاريع معينة أو حتى إيقاف أراء سياسية ثم إطلاقها لتتوالم مع توقيتات تنصيب الابن بالحكم فما سيحتاجه هو البداية التي يفترض أن تبين وجود تغيير معين يختلف عن السابق أما بعد هذه الفترة فلا يهم الانتظار لفترة ابن الابن القادم لمشاهدة تغيير جديد!

ومما تجدر الإشارة إليه إن الاستفتاء ثم الموافقة على تغييرات الدستور قد تمت من دون أي صعوبات ذات ثقل مؤثر فلقد تم قمع المظاهرات بسرعة و احتواء مقاطعة الأحزاب للتصويت بطريقة الأفلام المصرية مثلما تم استغلال وجود الأغلبية للحزب الديمقراطي الحاكم في مصر في مجلس الشعب لتمرير هذا القرار.. أما عامة الشعب المصري فهو لا يختلف عن باقي الشعب العربي في ابتعاده أو عزوفه عن الحياة السياسية، بسبب ضيق المعيشة وعدم توافر القناعة لديه من جدية التغيير لذلك رغم قلة المشاركين بالتصويت على التغيير استجابة لنداء الأحزاب المصرية المعارضة فلقد قيل انه تم تسجيل عمليات تزوير لصالح الرئاسة واضحة تم تصويرها بكاميرات الهواتف المحمولة.

ولتحقيق وصول ابن الرئيس المصري لدفة الحكم في المرحلة القادمة كان لا بد من إيجاد عوامل مساعدة تضمن وصوله السلس للسلطة لاسيما وان حزب الإخوان بدأ يهدد الأغلبية البرلمانية حيث استطاع أن يحصل على 20% من مقاعده كذلك وجود حركة وأحزاب مصرية أخرى التي استطاعت بنجاح أن تؤثر في الشارع المصري من خلال مسيراتها وشعاراتها.

لذلك جاء ما جاء في هذا التعديل ليحد من تأثير الأحزاب السياسية التي قد تشكل تهديدا لتوريث الحكم من خلال منع قيام أي نشاط سياسي أو إنشاء أحزاب سياسية في إطار أو تحت مرجعية دينية وتوابع هذا القرار قد تكون خطيرة ذلك انه سيسمح من خلال توفير صلاحيات كبيرة للسلطات الأمنية في القيام في الاعتقالات والمراقبة الشخصية تحت هذه الحجج التي تشابه حجج مكافحة الإرهاب الذي أصدرته الولايات المتحدة الأمريكية..كذلك تم منح السلطات التنفيذية من رئاسة وقوات أمنية سلطات جديدة تتنافى والضمانات الدستورية الحقوقية للحريات الشخصية.

وتقول السلطات المصرية إن نسبة الذين صوتوا هي 27% وأن الذين وافقوا هم 78% بينما يرى الغالبية أن نسبة المشاركين لم تتعد الـ 5% و إن الرقم المعلن جاء بسبب عمليات التزوير من خلال إدخال قسائم لأسماء لم يحضروا إلى صناديق الاقتراع !!

ومما يلاحظ إن التعديلات هذه قد أباحت للرئيس المصري حل البرلمان بقرار فردي منه وبذلك ألغى دور القضاء المصري الذي يفترض أن يكون السلطة العليا في مراقبة تطبيقات الدستور.

لذلك نرى أن الأسباب الحقيقية لهذه التغييرات الدستورية في مصر التي ستشمل مزيدا من الاستبداد والقمع الأمني ومنع أحزاب المعارضة من تهديد شخوص السلطة وتغييرهم، هي من اجل أن يستمر الحكم وراثيا رغم ما يحمل من صيغة الديمقراطية وان كان علينا ان نطلق على ما يحصل ديمقراطية فهي ديمقراطية بين العائلة الواحدة في ترشيح احد أفرادها وهي مضحكة هدفها تكريس التوريث العائلي لحكم الشعب.

سعد السامرائي
رسالة على البريد الالكتروني

أكفُروا بِديمُقراطيّتِهِمْ تُفلِحوا

■ لما فشلت الإدارات الأمريكية المتعاقبة على الحد من الدور الكبير للدول غير المنحازة في الأمم المتحدة والدعم اللامحدود لحركات التحرّر الإفريقية والعربية الأمر الذي نبّه الأمريكان إنهم بذلك لابد خاسرون ... ويعود نمو الاستياء من الولايات المتحدة بشكل خاص على مدار العقود القليلة الماضية، منذ سقوط الشيوعية، والتي اسماها ريغان (إمبراطورية الشر) أو أيّنْ كان المسمى الذي أطلق عليها،من هنا أو من هناك أصبح الاستياء بين بلدان العالم بالصعود. وبدأ يتفاقم لأسباب عدة منها الامتداد الاقتصادي الأمريكي وحركة العولمة التي قادها الأمريكيون والتي نظر إليها على أنها تترك البعض خارج إطارها، لقد شعروا أننا كنا مستغَلين. أعتقد أيضا أن رجال الأعمال الأمريكان، على امتداد العالم، يؤكدون الصورة المتغطرسة التي التصقت بأمريكا، على وهم.. إننا الأكبر في هذا العالم وهذا هو أسلوبنا في عقد الصفقات التجارية، ومن ثم عليك أن تسلك نفس الطريق بالضبط للوصول. ثم جاء الانحدار السريع نحو الهاوية بسبب الحرب على العراق الذي أشعل بعض تلك المشاعر الواضحة. يمكنك الآن القول بأن أحد جذور مشاعر العداء ضد الأمريكيين هو الاختلاف مع سياستنا الخارجية الذي فاقم من مشاعر الغضب الناجمة عن إدراك استغلالنا. كما أن صورة الإدارة الأمريكية وهي تتحدث عن حقوق الإنسان والحرية وهم من داس عليها حتى في الولايات المتحدة تؤكد على الانتقاص من حقوق الإنسان، وكل ما يجري للمواطن الأمريكي الأسود والأقليات من الملونين داخل الولايات المتحدة، يلطخ الوجه الديمقراطي بالسواد وفي خارج الولايات المتحدة، كيف يتصور الإنسان إنّ دولة تتحدث عن حقوق الإنسان وأصبعها على الزناد تقتل البشر وتسحق إرادتهم في أفغانستان والعراق والصومال وبالآلة الأمريكية في فلسطين والصومال وتحالفها المفضوح مع الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة ضد شعب اعزل؟

أليس من المضحك أن يتباكى سادة البيت الأبيض على ضياع حقوق الإنسان وهم من يعطون تعليماتهم إلى المندوب الأمريكي في مجلس الأمن لمساندة أي مشروع صهيوني لمساندة الإرهاب الصهيوني وعدم إدانته ولو شكليا، ثم أيّ انس في هذا العالم مقتنع إن الصهاينة يملكون أي صلة بالإنساني؟

الحرية في القاموس الأمريكي تعني، حرية الجنود الأمريكان في القتل والتدمير وانتهاك سيادة الشعوب،وإعطاء الحرية للمال الحرام او الذي يسلب من أفواه الشعوب لقمة العيش،وإطلاق يد الشركات الأمريكية في الاستغلال والجشع، إن أمريكا تريد للعالم: أن يسمع لما تقول ويسير في ركبها وينفّذ تعليماتها، أماّ الشعوب فلا ديمقراطية ولا حرية لها، فأرضهم مستباحة وبيوتهم لا يأمنون بها وخيراتهم لغيرهم فمن العيب أن ينصاع الحكّام لما يقول المندوب الأمريكي وينساقون أمامه كما يساق القطيع ويا ويل من ـ يخالفهم فتهمة الإرهاب جاهزة لا تحتاج إلى شهود زور وان وجدوا ـ وخالف تعليمات سيده (أهذه هي الرجال)

خرافٌ على الاعداء لكنْ على أبناء جلدتهم اسودُ

قتلَ الأبرياء بد م بارد حريتهم، ترويع الطفولة وفتح السجون والمعتقلات للرافضين والمعارضين والتحريض على المناوئين للسياسة الشيطانية في واشنطن،تنصيب الأزلام الذين يجيدون فن خدمة السيد في البيت الأبيض، والتحالف مع اولمرت وازلامهم في البيت الأبيض، والتآمر على الأنظمة الوطنية والقومية في العالم، وان لم ينصاعوا فهم ديكتاتوريون، وإرهابيون، ولا ديمقراطيون لان الديمقراطية على المقاس الأمريكي لا تصلح للشرفاء والوطنيين، فلا قياس للشرف إلا الحرية وبدخان البنادق. فلا نريد حرية كحرية العراق الذي طال ليله يحكمه أشباه.... يحملون أوزارا وأحمالا وإثقالا تنوء منها الجبال لعظم ذنبها عند الله. يسومون الناس العذاب تحت يافطة الحرية التي انكشف زيفها.. وباتت لا تنطلي على حتى الرضع من الأطفال فعار على أمريكا أن تبقى في بلد لا تجد فيه من يقول لها أهلا بل يقول الناس.. اكفروا بديمقراطية أمريكا تفلحوا.

عبيد حسين سعيد
obeadhs@yahoo.com

الامل في الشرفاء

■ الامل في الله وفي أبطال الامة الشرفاء الذين يقفون في خنادق الشرف والبطولة حاملين ارواحهم على اكفهم دفاعاً عن كرامة الامة المستباحة وشرفها المداس من أجل الحرية ونيل الاستقلال في كل من فلسطين والعراق وغيرهما من البقاع الاسلامية على هؤلاء الابطال الاوفياء تعقد الامة الامال بعد الله سبحانه وتعالى فلم تعد الشعوب العربية اليوم تعول كثيراً على القمم العربية او على من يسمون انفسهم بالقادة العرب هؤلاء العجزة الذين ليس في اجندتهم اليوم سوى الاستسلام والخنوع للمحتل وهو الشيء الوحيد الذي مازالوا متمسكين به منذ زمن بعيد وما اظنهم يتخلون عنه فهو سلاحهم الوحيد.

وهنا اتساءل ويتساءل معي كثيرون من ابناء الامة العربية والاسلامية عن النجاحات التى حققتها القمة العربية هذه المرة التي يتحدثون عنها وبانها تمثل تحديا كبيرا للارادة الامريكية والصهيونية! نقول لهؤلاء القادة العظام لماذا لا تكملون المشوار بتقديم مبادرة سلام اخرى لامريكا في العراق حتى تكتمل نجاحاتكم ويتحقق السلام العادل في المنطقة باكملها بقيام دولة اسرئيل الكبرى من البحر الى النهر؟!

انه الذل والعار الذي قبلوا به واحبوه حتى الثمالة ويريدون فرضه على شعوبهم ألا أي ذل وعار هذا! هل هناك اعتراف اكبر من اعتراف 22 دولة مجتمعين بتقديم مبادرة سلام مع عدو محتل للاراضي العربية والفلسطينية ما يقارب (60) عاماً يرتكب اكبر المجازر بشاعة في حق شعبنا الصابر في فلسطين المحتله.

ننصح هؤلاء جميعاً بالالتحاق وباسرع وقت ممكن باحدى المدارس العربية الرفيعة ليتعلموا ابجديات السياسة والقيادة ولو عن بعد في مدرسة ياسين للارادة الحرة والصلبة ومدرسة صدام للوفاء والتضحية والفداء وذلك حتى تعقد عليكم شعوبكم العربية والاسلامية الامال الكبيرة.

أحمد مبارك الجوهي
رسالة على البريد الالكتروني

منمنمات

1. فرص عمل

ان المتشائمين والمتطرفين لا يرون في الفتح الامريكي ـ الصهيوني للعراق الا الجوانب السلبية التافهة كتدمير البلاد وقتل مليون عربي وتشريد الملايين ونهب الثروات، في حين انهم يتعامون عن الانجازات والمكاسب العظيمة التي تحققت كتوفير الاف فرص العمل للمخبرين وشركات التطهير الطائفي وغاسلي الموتى وبائعي الاكفان وصانعي التوابيت والشيوخ والمقرئين وحفاري القبور والديدان.

2. الصلاة السادسة

أبت امريكا الا ان تزايد على الله وان تزيد من الصلوات اليومية المفروضة على المسلمين، فالعراق يصلي يوميا الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء.. وصلاة الجنازة.

3. هلال

العديد من احباء ايران في الوطن العربي يستميتون ويستبسلون في دحضهم للاقوال المغرضة التي تتهم ايران بالسعي الى «هلال شيعي» في الوطن العربي، وهم في ذلك محقون فايران لا تريد «هلالا شيعيا» بل تريد «بدراً فارسيا».

4. فروق

ما الفرق بين الاحتلال الامريكي والتغلغل الايراني؟كالفرق بين الموت بحادث سير او الموت بسرطان الدم.

5. خلاف

ان «الشجار» الامريكي ـ الايراني الذي وقع على ارض عربية (لبنان/ تموز ـ يوليو 2006) دفعت ثمنه دماء عربية.

6. تحذير هام

(الايران) يوم المخصب مادة مشعة جدا وملوثة للبيئة والتاريخ والجغرافيا، وهي تمثل خطرا على جسد وعقل الانسان العربي وكثيرا ما ينتج عن اشعاعاتها كائنات مشوهة.. خُلقيا وخِلقيا.

7. تكريت

من تكريت خرج صلاح الدين الايوبي وهناك ايضا ولد الرئيس الشهيد صدام حسين وهناك ايضا سيولد ....؟

رامي عبد المولى
تونس

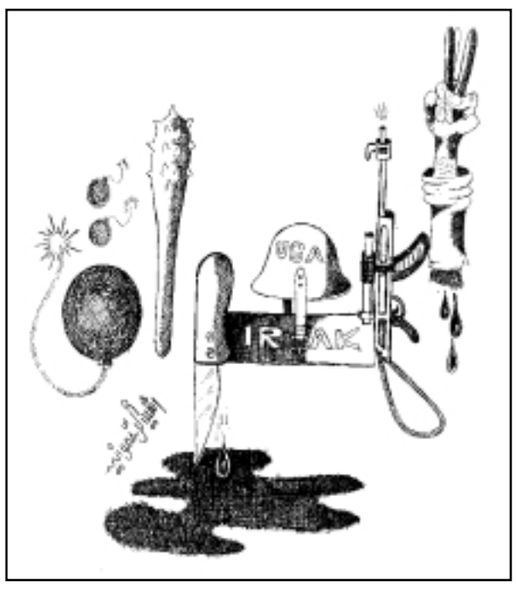

مواطن عربي

■ المواطن في بلاد العرب تخاله لا حول له ولا قوة فيما يحدث حوله وما يحدث له! امواله تنهب امام ناظريه من قبل حفنة فاسدة من اولي الامر لا يتحرك! يعتدى على سيادته وكرامته من الدول الاخرى، لا يحس! تدمر ثقافته وتفكك لغته وتتهاوى انسانيته الى الحضيض، لا يهتز! تتغير دولته ونظامها من النقيض الى النقيض، الامر لا يعنيه! دول افقر بكثير من وطنه تقدمت عليه بمراحل كبيرة، اقتصاديا وعلميا وثقافيا، لا يشعر بالغيرة! عائلات (رئاسية) تتحكم برقبته كأصحاب القطيع، لا يتذمر! اخوانه يذبحون يوميا في العراق وفلسطين وغيرهما، لا يغضب!

الآفاق مسدودة امامه لا يتململ! لكن.. مهلا، اليس المواطن المذكور اعلاه هو نفسه الذي هزم الجيش الاسرائيلي في لبنان وهو نفسه يهزم القوى العظمى (امريكا) في العراق، وهو نفسه صاحب الصمود الاسطوري في فلسطين؟! اذن ما هذا التناقض؟ اهي ازمة قيادة ام الفقر ومشاغل الحياة الطاحنة، ام هي فقدان الثقة من تحقيق شيء ايجابي على اي صعيد؟ ترى من المسؤول عن هذا الوضع غير الطبيعي؟

ان المواطن العربي قد وصل لقناعة حيث لا يرى اي جهة كانت، دينية او غيرها جديرة بمنحها الثقة لتقوده نحو الافضل. فهو مغلوب على امره منتكس لا يأبه لقيادات قديمة كانت ام جديدة، دينية ام وطنية. السبب واضح فشل كل هذه القوى من تحقيق او حتى التماهي مع تطلعاته في التقدم والحرية والمنعة. فبعد فشل كافة الحركات والتنظيمات وعلى اختلاف مشاربها (قومية، علمانية، يسارية) من تحقيق طموحاته بعد حقبة الاستقلالات اتجه الى الحركات الدينية لعله يجد الجواب الشافي ليكتشف بأن هذه الحركات تموج بين تيارين اثنين وما بينهما. تيار تكفيري متزمت (لا يخطىء) حيث يمثل كلمة «الله» جل وعلى على الارض ويحمل ميزان الخطأ والصواب ويملك الحقيقة! لذلك اما ان تكون مؤمنا (تتمسك بخطه) او كافرا، اي خارج اطار (الشرع الصحيح). اما التيار الديني الثاني فهو مدجن مهادن للنظام بين هذا وذاك التيار الوهابي في الجزيرة العربية، فهو قمة التزمت والتخلف والشدة فيما يتعلق بتوافه الامور الحياتية، وشديد الاستكانة ولا له صوت يسمع، الا عند الدعاء للنظام السياسي بكل اخطائه وخطاياه السياسية والثقافية (فضائيات التعري والانحطاط الثقافي مثلا) اذن المواطن العربي يعيش في خضم وضع كاتم للصوت وللشعور الانساني، لذلك نراه لا يريد حتى التفكير في التغيير. ما العمل اذن؟ من اين نبدأ وما هي اقصر الطرق للوصول الى (وجدان) هذا الوطن برأيي المتواضع هذه مهمة المثقفين والمفكرين في الوطن العربي والمهجر. فمن هذا المنبر ادعو مفكري ومثقفي الوطن الكبير (يستثنى) منهم مريدو الانظمة والاحتلال لعقد مؤتمر تأسيسي يفرز طريقا مختلفا وجديدا له رؤيا ثقافية وسياسية وقومية واضحة. رؤيا تتسع لكل مكونات الامة العربية وتتماهى مع تطلعات المواطن العربي دون تمييز او اقصاء، بحيث تكون مفهوما العروبة والدين (مفهوما انسانيا ثقافيا شاملا، مبنيا على التسامح والتعددية الاثنية والدينية والثقافية لا العرقية واللغوية فحسب)، وان يحدد الاهداف الاستراتيجية للوطن العربي وآلية التعامل مع هذه الاهداف. وكذلك الاستفادة من ثورة الاتصالات لايصال افكاره الى اكبر عدد من ابناء الامة العربية وعلى مساحة العالم بحيث يكون هناك منبر على البريد الالكتروني لتكوين التفافة جماهيرية حول افكار هذا المؤتمر لتطويرها نحو خلق قاعدة جماهيرية تنشد افقيا متخطية الحدود السياسية والموانع المصطنعة بين دولنا ومجتمعاتنا.

فايز العبوشي
رسالة على البريد الالكتروني

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

سانت بطرسبورغ حضارة نهر نيفا اقرب الي الشرق (2 من 2)

كراتشوفسكي: من روسيا وعن طريق مدارس الجمعية الفلسطينية وصلت الوصايا العظيمة لبيروغوف وأوسبينسكي

المسألة الشرقية ومناهضة الاستعمار عاملان شكلا الاستعراب الروسي وبعد ثورة 1917 انتشر تعليم العربية

د. محمد النعماني*

رسالة الكلية

ساهم انشاء كلية اللغات الشرقية في جامعة بطرسبورغ وانضمام الأقسام الشرقية في جامعة قازان ومعهد أوديسا اليها وتوظيف الخبرات والمعارف العلمية الرفيعة عند أساتذة ومدرسي الكلية، في الارتقاء بتدريس لغات، وآداب وتاريخ وجغرافيا، وثقافة شعوب الشرق، وزيادة حيوية وفاعلية علم الاستشراق الروسي، الذي كان له، دون منازع، الأثر العظيم في تطوير الاستشراق الجامعي والبحثي، ووضعه على أعقاب مرحلة جديدة خلقت ظروفاً مواتية لنمو عاصف في مجال ترجمة المؤلفات العربية الكلاسيكية، وتحقّيق المخطوطات العربية والاسلامية والتوسع في دراسة الموروث الحضاري العربي والاسلامي وتعاظم الاهتمام في تدريس اللغات الشرقية وآدابها، وتاريخ وثقافة شعوب الشرق في الجامعات والمعاهد الروسية، وايفاد البعثات العلمية والدبلوماسية والارساليات الدينية الى بلدان الشرق ومراكز الاستشراق في دول أوروبا الغربية.

وفور انشاء كلية اللغات الشرقية تشكلت الهيئة التدريسية من خيرة المستشرقين الروس والأجانب الذين درسوا علوم اللغات الشرقية، وتاريخ وجغرافيا، وأديان بلدان الشرق ومنهم: كاظم بيك درس علوم اللغة الفارسية وآدابها، والشيخ محمد عياد الطنطاوي ونافروفسكي درسا علوم اللغة العربية وآدابها، وتاريخ العرب والاسلام، وموخلينسكي درس علوم اللغة التركية وآدابها، وتاريخ وجغرافيا السلطنة العثمانية، وبوبوف (كان وقتذاك رئيس جامعة سانت ـ بطرسبورغ)، درس علوم اللغة المنغولية وآدابها ،وتاريخ المغول منذ عهد جنكيز خان حتى منتصف القرن التاسع عشر، وبيريزين درس تاريخ الأتراك ،وغولستونسكي درس علوم اللغة الكلميكية وآدابها وفاسيليف درس علوم اللغتين الصينية والمنشورية وآدابهما، وخفولسون درس علوم اللغة العبرية وآدابها، وبيروف درس علوم اللغة الأرمنية وآدابها، وتشوبينوف درس علوم اللغة الجورجية وآدابها، وبوداغوف درس علوم اللغة الأذرية وآدابها، وكوسوفيتش درس تاريخ الأدب السنسكريتي (نعت يطلق على لغة البراهمة المقدسة «السنسكريتية» وعلى الكتب الصادرة فيها، وهي احدى اللغات الهندو ـ أوروبية، كتبت فيها معظم كتب الهند الدينية والأدبية).

اضافة الى هذه المواد تضمن برنامج كلية اللغات الشرقية الدراسي مواد اضافية الزامية تدرس في عموم الجامعة منها: مادة الدين لطلبة السنة الأولى، اللغة الروسية لطلبة السنة الأولى والثانية، تاريخ روسيا، تاريخ التشريعات الروسية، اللغة الفرنسية. وفي عام (1858) استحدث قسم سادس هو قسم اللغتين السنسكريتية ـ الفارسية، درس هاتين اللغتين دورن وكوسوفيتش. وتجدر الاشارة الى أن اللائحة الجديدة للنظام الداخلي للجامعة، أقرت في عام (1863)، تضمنت تدريس هاتين اللغتين.

وبعد اجراء اصلاحات على مؤسسة الاستشراق الروسية نهاية الستينات جرى تدريس علوم الشرق انسجاماً مع روح مشروع المستشرق كيرا عام (1733)، ومشروع سيرغي أوفاروف (1786ـ1855)، رئيس أكاديمية العلوم الروسية اللذين طالبا بانشاء أكاديمية للعلوم الشرقية، ومشروع المستشرقين فرين ـ شارموا ـ سينكوفسكي عام (1829) الذي تضمن استحداث فصل دراسي خاص بعلوم اللغات الشرقية. عن هذه الاصلاحات كتب عميد كلية اللغات الشرقية البروفيسور غريغوريف يقول: ان الاصلاحات التي شملت الاستشراق الجامعي في روسيا لا مثيل لها في الجامعات الأوروبية. . . وهذا ما كان يجب أن يكون.

اهتمام أكبر بالموروث العربي والاسلامي

وهكذا وبفضل تشكل مدرسة الاستشراق الروسية ازداد الاهتمام بالحضارة العربية والاسلامية ازدياداً مطرداً. ويرى الباحثون الروس أن المضمون الأساسي للأدب العربي يتحدد في تجسيده أصالة الحياة الاجتماعية والروحية للشعب العربي ومصيره التاريخي. لذا فليس من قبيل الصدفة أن تتجلى من قرن لآخر وبقدر متزايد دوماً المزايا الفنية الرفيعة للأثر الشعبي العربي (ألف ليلة وليلة) الذي صدرت له أول ترجمة من الفرنسية الى الروسية عام (1796)، وأعرب الكاتب الروسي نيكولاي تشيرنيشيفسكي (1828ـ1889) في كتابه «قصة القصص» عن اعجابه الشديد بهذا الأثر، وقال أنه صادف في الأدب العالمي نتاجات أردأ منها (الحكايات)، ولكنه لم يصادف ما هو أفضل منها مطلقاً.

وشهد النصف الأول من القرن التاسع عشر حركة ترجمة نشطة لعدد كبير من المؤلفات العربية الأدبية والتاريخية والدينية. ففي عام (1833) صدرت ترجمة سيرة «عنترة» للكاتب يوليان سينكوفسكي، الذي كان ينشر باسم مستعار هو «البارون برامبيوس». واعتباراً من عام (1840) أخذت المجلة الأدبية (سيفيرنايا بتشيلا) ـ نحلة الشمال ـ التي أصدرها الكاتب سينكوفسكي، تعرف قراءها بانتظام على أفضل نتاجات الأدب العربي. وفي عام (1863) ترجمت معلقة امرئ القيس الى اللغة الروسية وقد تأثر بها لاحقا الأديب الروسي المعروف ايفان بونين، الذي نظم قصيدة بعنوان «امرؤ القيس»، وله قصائد من وحي الآثار العربية والاسلامية منها: (مُحمد في المنفى) و(علامات هادية) و(زينب). وفي عام (1889) صدرت ترجمة (كليلة ودمنة).

ويمكن اعتبار النصف الأول من القرن التاسع عشر، في تاريخ العلم الروسي، عصر تشكل الاستعراب الرسمي في روسيا والانفتاح على النتاجات الفكرية العربية والاسلامية، وازدياد اهتمام المستعربين الروس بالمرحلة الكلاسيكية للغة العربية، وآدابها وتاريخ المجتمع العربي. وشهدت هذه المرحلة نشاطاً ملحوظاً تميز بجمع المخطوطات والكتب العربية النادرة من مصادر مختلفة. وقامت القنصليات والارساليات الروسية في الشرق الأدنى بدور كبير في اقتناء الآثار العربية والاسلامية المدونة من بلدان الشرق الاسلامي والتي تشكل اليوم ثروة غنية في روسيا. وفي الربع الأخير من القرن التاسع عشر زاد الاهتمام في روسيا بلغة وتاريخ وثقافة العرب، الأمر الذي انعكس على صفحات الصحف والمجلات والدوريات الروسية، اذ نشرت مقالات وتحقيقات عن مصر والعراق وسورية وفلسطين وبلدان المغرب العربي.

في نهاية القرن التاسع عشر أوردت الدوريات والتقارير الدبلوماسية والدينية الروسية معلومات كثيرة عن تعاظم سيل الحجاج الروس الذين أموا الأراضي المقدسة في المشرق العربي، وبروز تبادل تجاري نشيط بين روسيا والبلدان العربية اذ بدأت سفن شركة الملاحة والتجارة الروسية، التي تأسست عام (1857)، تتردد بانتظام على الموانئ العربية. وساهم انشاء الجمعية الامبراطورية الأرثوذكسية في الأرض المقدسة في 21 أيار/ مايو 1882 باشراف الرحالة الروسي فاسيلي خيتروفو، مؤلف عشرات البحوث والدراسات التاريخية عن فلسطين والشرق الأوسط، في تعضيد التقارب الروحي بين الروس والعرب (اذ كان لها الفضل في بناء شبكة من المدارس في فلسطين وسورية ولبنان ظلت تتسع باطراد حتى بلغ عددها (114) مدرسة تضم (15) ألف طالب وطالبة عام 1914). وقد اعتمدت هذه المدارس على أفضل المبادئ التربوية الروسية، وعنها قال المستشرق الروسي كراتشكوفسكي في كتابه الشهير (مع المخطوطات العربية): ومع أن هذه المدارس الصغيرة كانت فقيرة الأثاث الا أن لوجودها مغزى عظيماً. فلقد وصلت الى هناك من روسيا وعن طريق مدارس الجمعية الفلسطينية الوصايا العظيمة والأفكار العالية لبيروغوف وأوسبينسكي. وكثيراً ما كانت المبادئ التربوية للمدارس الروسية في فلسطين وسورية أعلى مما لدى المؤسسات التبشيرية المختلفة لغرب أوروبا وأمريكا على الرغم من جودة تجهيز هذه المؤسسات.

كما وسجل الأديب اللبناني ميخائيل نعيمة، الذي تعلم في مدارس الجمعية وواصل دراسته الجامعية (1905ـ1911) في مدينة بتروغراد (بطرسبورغ) ومدينة بلتافا في أوكرانيا (زارها كاتب المقال عام 1989 بمناسبة احتفال المستشرقين السوفييت بمرور مئة عام على ميلاد الأديب ميخائيل نعيمة) انطباعاته عن المدرسة الروسية الجديدة في بلدته (بسكنتا) يقول: «ما كان لنا نحن الصغار أن نعرف من أين جاءتنا تلك النعمة وكيف. وكل ما عرفناه أن (المسكوب) قوم أشداء وكرماء يحكمهم قيصر تهتز لكلمته جميع ملوك الأرض. وانهم يقطنون بلاداً شاسعة وباردة في الشمال. وانهم «روم» مثلنا، ولذلك يعطفون علينا ويحرصون على الدفاع عنا وعن «ديننا»... أما دولتنا «العلية» فكانت قد بلغت من الهرم والتفكك حد الانحلال وان الدول الغربية، تحت ستار الدين راحت تتسابق الى بسط نفوذها في أجزاء تلك الدولة المتداعية، فكان لنا فيض من المدارس الفرنسية والانكليزية والألمانية والايطالية والروسية وغيرها في فلسطين ولبنان ـ أما ذلك كله فكنا غافلين عنه، وغير شاعرين بوجوده».

وتشير المصادر الى أن المؤرخ الروسي خيتروفو زار فلسطين في بداية الثمانينات من القرن التاسع عشر، وقام بجمع مصادر قيمة من الكتب عن فلسطين، ورثتها الجمعية بعد وفاته، وقبل تأسيس الجمعية بعام واحد أصدر خيتروفو العدد الأول من (المجموعة الفلسطينية) ـ حتى عام (1917) صدر (90) عددا من المجموعة ـ ومن بين الرحالة والعلماء والأدباء الذين أشرفوا على نشاطات الجمعية فيليبوف، كوتوزوف، أوليانتسكي، بونوماريوف. وبلغ عدد أعضاء الجمعية في نهاية القرن التاسع عشر حوالي خمسة آلاف شخص ـ وآنذاك انصب اهتمام علماء الجمعية الروسية ـ الفلسطينية على دراسة تاريخ العلاقات الاقتصادية والثقافية والدبلوماسية بين روسيا والشرق الأدنى منذ العصور القديمة، وقد خلف الرحالة والحجاج والفنانون والمستشرقون الروس دراسات ومذكرات ذات قيمة حضارية رفيعة عن الشرق العربي والبلدان المجاورة.

المسألة الشرقية

لا شك أن الاستشراق الروسي، نهاية القرن التاسع عشر، شأنه شأن الأوروبي عموماً، نما وترعرع بفعل الأحداث التي ألمت بالشرق الاسلامي وخصوصاً (المسألة الشرقية) التي كانت احدى المشاكل العظمى في السياسة الأوروبية آنذاك. كما أدت موجة مناهضة الاستعمار الى تغيير في النظرة الشاملة تجاه الشرق العربي وقضاياه العادلة. وطرح تزايد اهتمام روسيا بهذه المنطقة وتعاظم نفوذها في بعض الولايات العثمانية أمام الاستعراب الروسي مهام جديدة، وأخذت نخبة من العلماء والرحالة والدبلوماسيين تعالج التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للعالم العربي، وفي الوقت نفسه ازدادت الاتصالات مع العلماء والأدباء والمترجمين من أبناء البلاد العربية والاسلامية وكان لهذه النخبة مكانة هامة في تطوير مؤسسات علم الاستعراب الروسي ومنهم العلماء والمدرسون: قلزي وصروف والخشاب والشيخ الطنطاوي وبندلي الجوزي وعطايا وغيرهم الكثير. وكان من نتائج هذه التطورات اعادة تنظيم الاستعراب الجامعي في بطرسبورغ، بعد أن تم اقرار اللائحة الجديدة للنظام الداخلي للجامعات الروسية عام (1884). وآنذاك تم التركيز على تطوير وتعزيز اتجاه البحث العلمي في عمل كلية اللغات الشرقية ورفد الكلية بالاختصاصيين ذوي التأهيل العلمي العالي للنهوض بالمهام الجديدة. وبرز من بين هؤلاء العلماء فاسيليف وميناييف وغالسنوفسكي وبانكانوف وغيرغاس وروزن (1849ـ1908) مؤسس مدرسة الاستشراق الروسي قبيل ثورة أكتوبر (1917).

كما ركز البرنامج التعليمي في كلية اللغات الشرقية بجامعة بطرسبورغ على تدريس المواد التالية: اللغات الشرقية، الآداب الشرقية، تاريخ بلدان الشرق، وشملت المادة الأخيرة تاريخ شعوب آسيا الوسطى والصين وبلاد فارس وتركيا ومصر. وجرى تدريس هذه المواد بطريقة اتسمت بالتناسق والانسجام بين الأهداف العلمية ـ البحثية والتطبيقية. لأن «مصالح روسيا كانت دائماً على ارتباط وثيق بالشرق» والشرق بالنسبة للمستشرقين الروس، في رأي البروفيسور ميناييف، لا يمكن أن يقتصر على ذلك الشرق المطروح في الكتب. واعترافاً بدور الاستشراق الروسي في تطوير علم الاستشراق الأوروبي عقد في مدينة سانت ـ بطرسبورغ.

مع تخوم القرن العشرين برزت مواضيع جديدة احتلت موقع الصدارة في دراسات وبحوث المستشرقين الروس وهي: دراسة الشرق على ضوء المكتشفات الأثرية الحديثة في أراضي روسيا وبلدان الشرق (وكان من بين ممثلي هذا العلم ماير وأربيلي مدير متحف الأرميتاج لاحقاً) ودراسة الاتجاهات الجديدة في الآداب الشرقية، وفي هذا الحقل نشر العلماء سميرنوف، فيسيلوفسكي... عشرات الأبحاث، ويعتبر العلامة كراتشكوفسكي أول عالم أوروبي يكتب عن الأدب العربي الحديث، حيث وضع عام (1909) دراسة بعنوان (الرواية التاريخية في الأدب العربي المعاصر) وصف فيها آثار أبرز ممثلي الاتجاهات الأدبية الحديثة: جرجي زيدان وجميل الزهاوي وأمين الريحاني ومحمد تيمور. كما أعار المستشرق كراتشكوفسكي اهتماماً بالغاً لمبادئ ومناهج دراسة الأدب العربي. ويعود الفضل في دراسة تاريخ الثقافة العربية في العصر الوسيط الى المؤرخ المعروف بارتولد، اذ أدخل حيز التداول العلمي مادة علمية كبيرة من المصادر العربية والفارسية والتركية ووضع بدايات الدراسات الأساسية لمسائل التطور الاجتماعي والسياسي في الشرق الأوسط في العصور الوسطى. وترك العلامة الأوكراني كريمسكي أبحاثاً وتحقيقات هامة في تاريخ وثقافة ولغات الشعوب السامية، وأنجز دراسات منوعة في تاريخ الأدب العربي وعلوم اللغة العربية.

ويرى المؤرخ الأكاديمي بارتولد (1869ـ1930) أن دراسة الشرق في روسيا، حتى بداية القرن العشرين، حققت من الانجازات الكبيرة ما فاق انجازات علم الاستشراق الغربي في هذه الفترة. ورغم هذه الانجازات لوحظ قلة اهتمام المستشرقين الروس بالقضايا والأحداث التي ألمت بالشرق نهاية القرن التاسع عشر وتاريخ واتجاهات الحركات الوطنية في الشرق عموماً. وقد فتحت الحرب العالمية الأولى وما تبعها من أحداث عاصفة في روسيا، مرحلة جديدة في التعامل مع العالم العربي، ويشير المؤرخ المستعرب نيكولاي دياكوف الى أن الحماس الثوري بعد الحرب قد حدد بوضوح اتجاه الحركة التحررية في البلدان العربية، ودفعها نحو الاقتراب من روسيا السوفييتية على أساس العداء للاستعمار. فحكومة روسيا الجديدة قد تخلت علانية عن التزامها مع حلفائها في مسألة تقسيم تركيا الآسيوية لدرجة أنها نشرت الوثائق الدبلوماسية السرية لاتفاقية سايكس ـ بيكو (ايار/ مايو 1916) التي نصت على خلق مناطق نفوذ في ممتلكات (الباب العالي) العربية.

وهكذا وبعد انتهاء الحرب بدأ عهد جديد في تاريخ الاستشراق الروسي بعامة والاستعراب بخاصة. وكانت المراكز الرئيسية لدراسة اللغة العربية والأدب العربي قبل ثورة أكتوبر عام (1917) في مدن بتروغراد وموسكو وقازان. أما في العصر السوفييتي فأصبحت اللغة العربية ـ كما يذكر المستعرب غريغوري شرباتوف ـ تدرس أيضاً في المعاهد العليا المنشأة في الجمهوريات غير الروسية.

مكتبة كلية الدراسات الشرقية

تعد مكتبة كلية الدراسات الشرقية في جامعة سانت ـ بطرسبورغ من أقدم مكتبات الاستشراق في روسيا ورابطة الدول المستقلة. وفيها تحفظ كنوز ثمينة من مخطوطات وعاديات ومؤلفات نادرة في علوم الشرق باللغات الشرقية والأوروبية تغطي عصوراً تاريخية مختلفة، وتشغل المؤلفات العربية ـ الاسلامية حيزاً كبيراً في خزائن المكتبة. والى عام (1819) يعود تاريخ تأسيس هذه المكتبة، وآنذاك وبمناسبة افتتاح المكتبة المركزية لجامعة سانت ـ بطرسبورغ أهديت الى الجامعة مجموعة مخطوطات باللغات العربية والفارسية والتركية والتترية وكتب عن علم الاستشراق من خزائن «دار التحف» تأسس سنة (1714)، والمتحف الآسيوي تأسس سنة (1818) التابعين لأكاديمية العلوم الروسية.

هذه المجموعة شكلت نواة القسم الشرقي في المكتبة المركزية للجامعة. ويوماً بعد يوم أخذت مجموعات القسم تزداد من خلال هبات وهدايا المؤسسات والأفراد، وفي وقت لاحق، وخصوصاً بعد تأسيس كلية اللغات الشرقية عام (1854)، شرعت ادارة المكتبة في شراء واقتناء المخطوطات والكتب والمؤلفات الثمينة بشكل منتظم ومتواصل، هذا وقد أشرف على هذه المشتريات نخبة من علماء الاستشراق والدبلوماسيين والتجار الروس.

مخطوطات وكتب نادرة

ومن الملائم أن نذكر أن مجموعة المخطوطات والكتب النادرة التي جلبت بتعليمات من وزارة المعارف، من جامعة قازان ومعهد أوديسا، هي من أكبر وأغنى المجموعات التي اقتناها القسم الشرقي في مكتبة الجامعة. ولأجل استيعاب هذه المخطوطات والكتب الثمينة شكلت لجنة خاصة ضمت مستشرقين معروفين منهم: كاظم بيك و موخلينسكي و بوبوف وخازن المكتبة بيوش. ومن نتائج أعمال هذه اللجنة أن اقتنى القسم الشرقي مخطوطات نادرة باللغات العربية والفارسية والتركية اضافة الى عدد من المناهج التعليمية. وفي هذا السياق نذكر أن القسم الشرقي منح في عام (1871) تشكيلة ثمينة من المؤلفات الشرقية عددها (178) مخطوطة من مجموعة البروفيسور كاظم بيك، وكذلك مجموعة العلامة المصري الشيخ محمد عياد الطنطاوي التي أهداها الى القسم وهي لا تقل أهمية عن مجموعة البروفيسور كاظم بيك. . ويمكن أن نلاحظ أن عدد المخطوطات في القسم الشرقي قد بلغ عام (1888) عدة آلاف منها مخطوطات باللغة الفارسية أهدتها عام (1886) اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي الثالث للمستشرقين، عقد في مدينة بطرسبورغ، اضافة الى مجموعات أهداها مستشرقون منهم: ليريخ، فيسيلوفسكي، جوكوفسكي. . وبقدر ما تطور علم الاستشراق في جامعة سانت ـ بطرسبورغ ازدادت فائدة وأهمية مجموعات القسم الشرقي التي شكلت أحد مناهل الاستشراق في بطرسبورغ. ولتوصيف نمو هذه المجموعات الغنية نشير الى أن القسم اقتنى، بين عامي (1888ـ1917)، حوالي (273) مخطوطة باللغات العربية والفارسية والتركية والتترية منها تسع مخطوطات أهداها عام (1911) المستشرق الشاب اغناطيوس كراتشكوفسكي، جلبها من سورية ومصر... الى جانب ذلك تظهر أهمية وغنى المجموعات الشرقية التي تلقاها القسم من علماء ومدرسي كلية اللغات الشرقية منهم: سيمونوف، كوفاليفسكي، كوكومتسوف، روماسكيفتش، ميلير، ميناييف.

كما واشترت مكتبة الجامعة مخطوطات نادرة باللغة الأمهرية من المستشرق لاريونوف. وتنقل المصادر أن أرملة المستشرق فيكتور روزين (1849ـ1908) أهدت عام (1910) القسم الشرقي كل ما حوته المكتبة الشخصية للعلامة فيكتور روزين، من مؤلفات نادرة باللغات الشرقية والأوروبية. بالاضافة الى لغات وآداب وثقافات بلدان الشرق الأدنى اهتم علماء وباحثو القسم الشرقي بالموروث الحضاري لشعوب الشرق الأقصى وجنوب آسيا.

وتشهد سجلات مكتبة جامعة بطرسبوغ بأن القسم الشرقي تلقى مجموعة كبيرة ونفيسة من المخطوطات وكتب نادرة باللغات الصينية والمنشورية والمنغولية والكورية واليابانية والتبتية. أشرف على تصنيفها وفهرستها نخبة من المستشرقين مثل: بيجورون، بوبوف، زخاروف، ألكسندرييف... أما تصنيف ودراسة المؤلفات الشرقية في القسم من مخطوطات وعاديات وكتب ودوريات فقد بدأ بشكل منظم مع تأسيس كلية اللغات الشرقية عام (1854). والمعروف أن أول فهرسة لمخطوطات القسم الشرقي باللغات العربية والفارسية والتركية ـ التترية وضعه الباحث زاليمان خازن القسم (1875ـ1890) بالتعاون مع المستشرق الأكاديمي روزين.

نقوش ومؤلفات اسلامية

وبعد الحرب العالمية الأولى ازدادت مقتنيات خزائن المكتبة. ففي عام (1917) تسلم القسم الشرقي هدية القنصل أوسبينسكي التي حوت مخطوطات وكتبا ونقوشا باللغات الصينية والمنشورية، كما اقتنت المكتبة عام (1919) من البروفيسور سميرنوف مجموعة مؤلفات اسلامية طبعت في روسيا. كذلك حصلت المكتبة على كتب ونقوش باللغة اليابانية من مكتبة مدرّس اللغات الشرقية كورونو. ووصلت مجموعة كبيرة من المخطوطات باللغات العربية والفارسية والعبرية من متحف الثورة وغيرها من المؤسسات. وبين عامي (1917ـ1919) اقتنى القسم الشرقي مجموعة كتب باللغات الأرمنية والجورجية ذات أهمية كبيرة بالنسبة للأخصائيين والمؤلفات في بلاد القوقاز. وحتى بداية الستينات وصل عدد الكتب والمخطوطات باللغات العربية والفارسية والتركية والتترية والأذرية والطاجيكية والأوزبكية والتركمانية والقرغيزية والصينية والمنشورية والمنغولية والكلميكية والتبتية والكورية واليابانية وكذلك باللغات الهندية: السنسكريتية، البالية، التاميلية، الهندية، البنجابية عددها (50) ألف مخطوطة ونقش والباقي (135) ألف كتاب ومنشور ومجلة مكتوبة بأكثر من سبعين لغة. كل هذه المؤلفات تناولت جوانب مختلفة من تاريخ بلدان الشرق (غير السوفييتي) منذ العصور القديمة حتى بداية القرن العشرين. شملت هذه المؤلفات العلوم التالية: اللغات، الآداب، الفلسفة، الجغرافية، الاثنوغرافيا، الاقتصاد، الطب، الفلك، التقنية وغيرها.

وفي منتصف خمسينات القرن العشرين شرعت مكتبة كلية الدراسات الشرقية في شراء المكتبات الشخصية للمستشرقين الروس وبعض المناهج والكتب التعليمية في علوم الشرق. ففي عام (1955) اقتنت مكتبة كلية الدراسات الشرقية مكتبة المستشرق سميكالوف، الغنية بمصادرها في علوم وآداب الصين، وكذلك أهدى المستشرق روماسكيفيتش مكتبة كلية الدراسات الشرقية كتبا ومؤلفات قيمة من مكتبته الشخصية شملت علوم وآداب اللغة الفارسية وتاريخ وثقافة ايران.

تبادل المطبوعات مع العراق ومصر

ومع بداية عام (1950) شرعت مكتبة الكلية في تبادل الكتب والمطبوعات الدورية مع عدد كبير من مكتبات ومتاحف الاتحاد السوفييتي وكذلك مع مكتبات بعض بلدان الشرق. وحصلت المكتبة الشرقية على مؤلفات مطبوعة من الصين ومنغوليا والهند واندونيسيا وفيتنام والعراق ومصر وأفغانستان وايران، وأثيوبيا واليابان وغيرها من الدول.. وخلال السنوات اللاحقة أغنت المكتبة مجموعاتها الشرقية بالأدبيات التي وصلت من الجمعية السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الأجنبية. هذه المجموعات الجديدة شملت مناهج علمية لتعليم اللغات والآداب الشرقية، وساهمت الدول العربية وخصوصاً العراق ومصر في ارسال مؤلفات باللغات العربية والسريانية كما تلقت المكتبة من أثيوبيا أدبيات باللغة الأمهرية. وبين عامي (1955ـ1959) وصلت المكتبة هدايا ثمينة باللغات الهندية والبنغالية والبنجابية من رئيس قسم الآداب الهندية في كلية الدراسات الشرقية الدكتور نوفيكوف، وكذلك من الدكتور بالين، والأستاذ بيتشينكو، كذلك مؤلفات باللغة العربية من الدكتور بولغاكوف وكان آنذاك يعمل في مصر... واليوم تحوي خزانة المؤلفات العربية في مكتبة كلية الدراسات الشرقية مخطوطات عربية قيمة ونادرة يربو عددها على الألف وحدة ذات أهمية متميزة، والكثير منها لا مثيل له في باقي مكتبات روسيا ورابطة الدول المستقلة.

تعتبر اليوم مدينة سانت بطرسبورغ مركزا معترفا به للتعليم والتطور العلمي والابداع الفني. ان القدرات الاقتصادية الكامنة في المدينة عظيمة، ومما يبعث على التفاؤل أن اقتصاد سانت بطرسبورغ يتطور بوتائر عالية ويقطن في المنطقة الشمالية الغربية لروسيا 20 مليون نسمة مما يؤمن قدرتها الاستهلاكية الضخمة. أضف الى ذلك موقعها الجغرافي الممتاز ووجود شبكة متطورة من وسائل النقل والاتصال ومجموعة واسعة من الصناعات المتقدمة وتوفر قوى عاملة رخيصة وعددا كبيرا من الجامعات والمعاهد لتأهيل المهندسين والفنيين. .

ميخائيل نعيمة: ما كان لنا نحن الصغار أن نعرف من أين جاءتنا تلك النعمة وكيف... وكل ما عرفناه أن (المسكوب) قوم أشداء وكرماء يحكمهم قيصر تهتز لكلمته جميع ملوك الأرض. وانهم يقطنون بلاداً شاسعة وباردة في الشمال. وانهم «روم» مثلنا.. أما دولتنا «العلية» فكانت قد بلغت من الهرم والتفكك حد الانحلال وان الدول الغربية، تحت ستار الدين راحت تتسابق الى بسط نفوذها في أجزاء تلك الدولة المتداعية..

* باحث عربي في التاريخ

المقاومة هي الترياق الشافي لأمراض الامة... لكن من اين تبدأ؟

نورالدين لشهب *

■ قبل خمس سنوات خلت وانتفاضة الاقصى الباسلة مستمرة بارض فلسطين، نظمت احدى الجمعيات الثقافية بالمغرب ندوة حول دعم نضال الشعب الفلسطيني شارك فيها المسؤول بالسفارة الفلسطينية بالرباط. وكان الاقبال الجماهيري مكثفا من المعنيين بقضية فلسطين من الطلبة الذين ـ قبل سنوات ـ اعتبروا في مؤتمرهم الثالث عشر ان القضية الفلسطينية قضية وطنية، والمثقفين وعموم الناس من نساء وشيوخ وشباب لان الامر يتعلق بالقضية المركزية في الصراع مع العدو الصهيوني، فلا داعي ان يكون الحضور متميزا... وفي نهاية الندوة اتصلت بالسيد واصف منصور مستفسرا عن سؤال شغلني مدة من الوقت ليست بالقصيرة، فقلت له: ما الفرق سيدي ما بين حماس والجهاد الاسلامي؟اجابني السيد السفير وهو يهم باشعال سيجارته الشقراء: حماس تنحدر من الاتجاه الاخواني اي جماعة الاخوان المسلمين، والجهاد تابعة ومتاثرة بايران.. فقاطعته: ولكن يا استاذ القيادة كلها سنية انني احفظ اسماءهم واحدا واحدا..فقاطعني هو كذلك وقد بدت عليه الدهشة لما سمع بمغربي يحفظ اسماء القيادات الفلسطينية فقال: الفرق بينهما كما هو الفرق بين حزب الاتحاد الاشتراكي والطليعة عندكم في المغرب مثلا... فاجبته بطريقة دبلوماسية لا تخلو من التحدي المبطن: استطيع ان اعطيك الفرق بين كل مكونات الطيف السياسي المغربي سواء كانت تيارات يسارية ام اسلامية باستثناء الاحزاب المخزنية فـ«اولاد عبد الواحد كلهم واحد» كما يقول المثل المغربي... انتهى الحوار وبقينا على جهلنا ـ انا والسيد السفير ـ على معرفة السمات الرئيسة التي تميز حماس عن الجهاد الاسلامي، وبقي السؤال من فرط جهلي محيرا لي. هكذا كنت اتصور.

ومع توالي الايام، او لنقل بعد شهور معدودات، ضم الاحتلال جزءا آخر من الوطن العربي لا يقل اهمية ومحبة عن ارض فلسطين، وكنا نتصور ان العراقيين دون تمييز بينهم سيهبون هبة رجل واحد للدفاع عن حريته وامنه.. لكن هيهات.. هيهات.. نجح الاحتلال في زرع بذور التصدع في كيان العراق المتراص، فطفقنا نسمع عناوين وتسميات كلها تغرف من قاموس الانتقام الذي طال انتظاره اكثر من ثلاثين سنة ومنهم من يزيد ويصحح فيؤكد بانه اكثر من الف واربعمئة سنة.. هنا تذكرت ان جهلي ومعي ايضا السيد السفير لدولة فلسطين فيما يخص الفرق ما بين حماس والجهاد، كان «جهلا» يبعث على العزة والكرامة بعدما نجح الاحتلال في زرع الفتنة ما بين العراقيين تحت يافطة هذه التسميات التي يكفر بها جمهور المقاومة العربية والاسلامية..

في الحالة الفلسطينية تقاتل الفلسطينيون من فتح وحماس وبالرغم من ذلك نجح الفصيلان في تجاوز خلافاتهما السياسية، ومع ذلك لم نسمع قط من اي فلسطيني كفر فلسطينيا كيفما كان مذهبه وزعمه وتقديره في بعض القضايا السياسية، ولم نسمع من اي احد منهم يساريا كان عروبيا ام اسلاميا شتم او عير فلسطينيا في انتمائه السياسي وقناعاته الشخصية، او في دينه مسيحيا كان ام مسلما، بل تجاوزوا خلافاتهم واتفقوا على حكومة وحدة وطنية تتشكل من كل مكونات الطيف السياسي الفلسطيني تقريبا عهد اليها المحافظة على حق الشعب في المقاومة وحمايتها، وفضح من يحطب في حبل الاحتلال الصهيوني ومعه المهرولون من الزعماء العرب ومثقفيهم، وتتم عملية كشفهم من لدن الجميع من الساسة والمثقفين والكتاب في جميع انحاء اوطان العرب. التصنيف يتم على اساس المقاومة او المساومة، الجهاد والنضال او الاستسلام والخنوع.. وهكذا يتبين الخيط الابيض من الخيط الاسود من ليل الاحتلال المقيت، وظلامه البهيم..

في العراق نجح الاحتلال في الاستثمار في الحرب ذات الطبيعة السيميائية لمكون الاجتماع العراقي، وعدها المدخل للاستثمار في خيراته ونهب ثرواته، واشعل نارا طائفية مقيتة، والسبب في هذا كله هو ان الاحتلال وجد نخبة لها القابلية في الاستثمار معه في هذه الاسماء والعناوين، انهم ملوك الطوائف الجدد، اذناب المحتل الذين استسلموا لاطروحات الاحتلال، واطلقوا الفتاوى التي تحرم مقاومة الاحتلال، والصقوا بالمقاومة الباسلة نعوتا واوصافا لكي ينفروا منهم الناس، فمرة هم من ازلام النظام السابق ومرة هم من النواصب اعداء آل البيت (البيت الابيض ربما)، ومرة ينعتونهم بالتكفيريين وهكذا..لكن وددت لو اتوقف عند نعت «التكفيريين» والتي يقصد بها من قبل الحكومة المسجونة في المحمية الامريكية «المنطقة الخضراء».. العرب السنة المقاومين للاحتلال، اما السنة من الآخرين المنبطحون والمستسلمون لاطروحات للاحتلال فليسوا تكفيريين، بهذا المعنى يصبح التكفير ليس للمذاهب المخالفة في الفهم والاستنباط وبعض الرؤى الثقافية والفقهية، ولكن التكفير هنا يخدم الاحتلال ومن يفتل في حبله، والا فالحزبان الكرديان هما من الطائفة السنية، والسفير الامريكي زلماي خليل زادة هو سني كذلك والمستشار رفيق السامرائي بوق الاحتلال هو سني وغيرهم كثير...دعونا نستفهم شيئا ما معولين على استخدام العقل: حين يجلس حارث الضاري جواد الخالصي وآية الله السيد حسن البغدادي وخير الدين حسيب وغيرهم من شرفاء العراق، هل يتداولون في ثنايا كلامهم وحديثهم عن كيفية اخراج المحتل الجاثم على مقدرات العراق الطبيعية والبشرية لانه اصل البلاء ام انهم يتناظرون حول الخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ومن هو احق بها علي ام غيره من الصحابة؟ عن تحليل زواج المتعة ام تحريمه؟ عن الاحاديث الصحيحة او عن الاخرى الموضوعة من لدن بني امية؟ عن التبول واقفا ام جالسا؟ بالطبع لا. ليس هؤلاء الرجال هم ناقصو علم ومعرفة بهذه الامور، كلهم وبدون استثناء على درجة عالية وكفاءة من الفقاهة في التاريخ الثقافي والسياسي للامة العربية والاسلامية، بل يكون مدار تفكيرهم وشغلهم الرئيس هو تجنب لدغات السموم التي يطلقها العدو في جسد الامة.. وهنا يحضرني مثال ذكره ابو حامد الغزالي ما احوجنا الى استحضاره لما يقول: اذا كان تحت الجبة ثعبان سام قاتل، لا ينفع ان نسأل عن طوله ولونه ووزنه وحجمه.. بل نطرحه ارضا اولا ونقتله فنتخلص منه، وبعد ذلك ممكن ان ننظر الى هذه الامور والتي تبدو تافهة بالنظر الى وجوده داخل الجبة..

ان السم الامريكي حين يسري في عروق العراق خطير وقاتل للمنطقة برمتها، مركب في خطورته. فالمقاومة هي الترياق الشافي من لدغاته. لذا فالمقاومة برأيي يجب ان تتخذ خطين متساوقين حتى لا نقول متوازيين، لان الخطين المتوازيين في لغة الرياضيات لا يلتقيان، بينما الخطان المتساوقان يحكمهما فعل التطابق على مستوى السيرورة والصيرورة في نفس الآن. الخط الاول هو مقاومة الاحتلال لتحرير الارض من دنسه، اما الخط الثاني فيتجه الى تنقية تراثنا مما علق به من تصورات وتمثلات وشوائب هي في اصلها قاتلة ومقوضة للاجتماع العربي والاسلامي. ولنعد الى مصطلح التكفيريين، والذي يطلقه حكام العراق الجدد، وهو مفهوم حق يراد به باطل كما قال الامام علي. صحيح انه في الاتجاه السني او ممن يحسبون على السنة فئة تكفر السنة قبل الشيعة، وتجد الدعم والسند من جهات مشبوهة، وطالعت بعض ادبياتها وهي على درجة من الخطورة لا يمكن ان يقبل بها عقل انسان. يعتبرون انفسهم هم الفرقة الناجية وما دونهم هو في النار، كتابات تشم فيها رائحة الدم والقتل تكفر القيادات الفكرية والسياسية لحركات الاسلام السياسي في طبعتها السنية امثال يوسف القرضاوي ومحمد الغزالي ومحمد عمارة وعبد السلام ياسين وفهمي هويدي ورمضان البوطي وغيرهم...لكن هذه الفئة ظلت قليلة معزولة وجهت لها سهام الرد وفندت مزاعمها من قبل جمهور اهل السنة وصدرت كتابات كثيرة لترشيد تيار الصحوة الدينية حتى لا تجنح الى التطرف الذي يريده اعداء الامة في الخارج كما في الداخل. لكن هذه الفئة التي وصفتها بالقليلة والمنعزلة تقوت واصبح لها انصار في العالم برمته لما توجهت لمقاومة الاحتلال في افغانستان والعراق. لهذا فنصيحتي لحكام العراق الجدد اذا ارادوا ان يقضوا على التكفيريين كما يزعمون على فرض ان المقاومة تضم جزءا منهم، ان ينافسوهم في مقاومة الاحتلال واعلموا حينذاك ان جمهور المقاومة سيلفظهم، اما ان نطلق الكلام على عواهنه ويتم وسم كل من قاوم الاحتلال بـ«التكفيريين» فالتراث الاسلامي للاسف مليء بفتاوى التكفير من لدن جميع الطوائف التي تنتسب للاسلام، فالتكفيريون لا يوجدون عند السنة فقط، بل عند الطائفة الشيعية، وان كانوا في الاتجاه السني مرفوضين من قبل العامة من جمهور السنة، فالعكس هو الصحيح لدى اخواننا الشيعة اذ ان التكفير يمثل الغالبية العامة وبشكل واضح، ولم تتم عملية القطع مع هذا التراث الذي ما زال يستمر بيننا وللاسف. هنا يعن لنا طرح السؤال: وماذا عن التكفيريين الشيعة؟ سؤال مهم جدا، لان الجواب عنه يسلط الضوء لكشف اللصوص الذين قدموا مع الاحتلال لسرقته. لن استشهد بنصوص تراثية قديمة لفقهاء الشيعة الاقدمين وهي موجودة لدي، وليس هذا همي.. بل ساستشهد بنص اخذته من الانترنت لاحد المعاصرين وهو صادق الحسيني الشيرازي، اعلى المرجعيات الدينية في كربلاء، ذكر في كلمته المبثوثة على الانترنت قول الله ـ تعالى ـ: «انَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (المائدة: 33). ثم نزّل هذه الآية ـ كصنيع الخوارج الذين يقرأون القرآن ولا يجاوز تراقيهم ـ على المقاومين للامريكيين واعوانهم، من اهل السنة، وتلفظ بالفاظ واحكام وعبارات تقشعر منها الابدان، ننقلها بحروفها لاهميتها في الدلالة على العقيدة العدوانية. قال الشيرازي: «الوهابي.. الارهابي.. الكافر.. الناصب.. المتوحش، اذا لم يكن مصداق هذه الآية، فمن يكون اذن مصداق الآية الكريمة؟ والذين يؤيدون الوهابيين الارهابيين الكفرة النواصب الوحوش من رجال الدين، ومن غير رجال الدين، بنحو او بآخر، ان لم يكونوا مصاديق الآية الكريمة، فمن يكون؟ اذا كنا نكفُر بالقرآن الكريم، فلنكن شجعاناً نصرح بما نعتقد، اما اذا كنا نؤمن بالقرآن الكريم، فالوهابي الارهابي الكافر الناصب الوحشي يجب قتله، وكل من يؤيده بنحو او بآخر، من رجل دين او غير رجل دين يجب قتله، ومن لم يقل بوجوب قتل هؤلاء، ووجوب قتل مؤيديهم، فهو علانية يكفر بالقرآن الكريم، هو مشكلة.. الشيوعي ايضاً يكفر بالقرآن الكريم، ولكن الشيوعي يملك شجاعة ادبية، فخليهم يمتلكون شجاعة ادبية...(انتهى الكلام)..

او ليس هؤلاء هم تكفيريون؟ ان حكام العراق الجدد/ ملوك الطوائف الجدد لا ينظرون الى هؤلاء التكفيريين لانهم من بيضتهم خرجوا وفي عشهم درجوا، ومن قاموسهم امتشقوا سهامهم لتوجيهها الى اهل العراق لا فرق ان يكون مقاوما للاحتلال ام قاعدا له هموم اخرى كتامين قوته اليومي وحسب. من يحل قتل مسلم لانه لا يؤمن بالولاية والعصمة لدى الشيعة،وجعله في مرتبة ادنى ممن يكفرون اصلا بالوحي والغيب.. انه الوجه الاول ـ ولاريب ـ لعملة رائحة الدم والقتل ايضا كما مر بنا ممن يعتبر نفسه هو وحده الفرقة الناجية الموعودة بنعيم الجنة وما سواه في النار ولما لا يجب محقه...

ان المقاومة وفكرها يجب ان يتجه الى مقاومة المحتل بالسلاح، ومقاومة مثل هذه الافكار بالنقد ولما لا النقض والهدم، .... من هنا تبدأ المقاومة كترياق شاف لامراض الامة المتمثلة في الجهل والتخلف والتبعية والطائفية البغيضة والاحتلال الجاثم على صدورنا .

* كاتب من المغرب

من بغداد الى مقديشو

د. ثائر دوري *

■ لان اثيوبيا دولة فقيرة لا تملك حاملات طائرات، كما انها منذ استقلال ارتيريا لم تعد مشاطئة للبحر، لذلك لم يتح لميليس زيناوي ترف ان يعلن انتصاره على قوات المحاكم الاسلامية في الصومال من على حاملة طائرات، كما فعل جورج بوش في الحالة العراقية، فاكتفى ـ ميليس ـ باعلان ذلك من على شاشة قناة الجزيرة، ولو كان يمتلك قليلا من الحكمة لتريث متعظاً من تجربة جورج بوش العراقية، فحتى العميان ومن لا يفقهون في السياسة ادركوا ان «نموذج بغداد» هو ما ينتظر القوات الاثيوبية في مقديشو.

وبالفعل لم يتأخر «نموذج بغداد» على القوات الاثيوبية في مقديشو، فطارت سكرة النصر العسكري السريع في صفحة المجابهة النظامية من رأس ميليس زيناوي ـ و للتذكير هي نفس سكرة جورج بوش من قبل ـ و جاءت الفكرة مع اندلاع حرب العصابات وصور الجنود الاثيوبيين المسحولين في شوارع مقديشو، كما سحل الجنود الامريكان في نفس المكان من قبل. وبدأت القوات الاثيوبية تغوص في وحول المستنقع الصومالي، كما حصل تماماً للقوات الامريكية في العراق التي تحاول منذ اربع سنوات تناول الحساء بالشوكة، كما يوصّف الجنرال جياب حرب العصابات بالنسبة للقوات النظامية.

وصل ميليس زيناوي الى حكم امة عريقة ذات تاريخ موغل في القدم بعد ان نقل البارودة من الكتف الايسر الى الايمن، فاستبدل ماركسيته بايديولوجية العصر الامبريالي، وسلّم بسهولة بالغة بالحل الذي اقترحه الامريكي السيد المطلق على العالم في ذلك الوقت فاقر باستقلال ارتيريا بشكل تام، وهذا حق للارتيريين لا يمكن لاحد ان ينازعهم به، لكن كان يمكن لزيناوي درءاً للمشاكل المستقبلية ان يتصلب قليلاً فيطلب فقط حق المرور الى البحر الاحمر عبر ميناء مصوع او غيره مقابل استقلال ارتيريا، كي لا يتحول بلده الى بلد معزول عن البحر. الا انه في سياق استعجاله الرضا الامريكي بحكمه رضخ لكل املاءات واشنطن، التي كانت تريد لارتيريا اليد العليا في المنطقة، قبل ان تنقلب التحالفات لاحقاً فتعود اثيوبيا محظية امريكية اساسية في «الحرب على الارهاب»، من مطاردة المحاكم الاسلامية الى سجون الـ C I A السرية التي كشف امرها مؤخراً.

بات طموح زيناوي ان يتحول الى وكيل اقليمي للولايات المتحدة، او قوة امبريالية فرعية في المنطقة، حسب مفهوم «الامبريالية الفرعية»، الذي طوره سمير امين مع نخبة من مفكري الجنوب، اي ان يتعهد القيام بالمهام الموكلة له من قبل المركز الامبريالي، مثل ضبط المحيط، مقابل حصة من النهب تحت اشراف المركز الامبريالي. لكن في غمرة فرحة زيناوي لاستعادته الحظوة لدى الادارة الامريكية واستعجاله للقيام بالمهام الموكلة له لم ينتبه للعطب الذي اصاب الامبريالية الامريكية «الاصلية» بفضل المقاومة العراقية، ولو انتبه لادرك ان ما ينتظر «الامبريالية المقلدة» هو نفس العطب الذي اصاب «الاصلية».

وبالفعل وعلى شاكلة ما حدث في العراق من اختفاء سريع لقوات الجيش والحرس الجمهوري اختفت قوات المحاكم الاسلامية. ويبدو ان هذه الاستراتيجية في طريقها لتتحول لاستراتيجية عسكرية تطبق في المعارك التي ينعدم فيها التكافؤ الميداني، فيقوم الطرف الاضعف العاجز عن القيام بمجابهة عسكرية نظامية بطي الصفحة النظامية منتقلاً الى صفحة حرب العصابات. هذا ما حدث في بغداد قبل اربع سنوات ويتكرر بحذافيره اليوم في مقديشو. وعلى شاكلة الغرق الامريكي في العراق غرق الاثيوبيون في الصومال. وعلى شاكلة ما سيكون عليه المشهد الختامي للقوات الامريكية في بغداد سيكون المشهد الختامي للقوات الاثيوبية في مقديشو (وقد سبق ان شاهدنا نسخة منه في هانوي). لكن السؤال اي مشهد سيحدث اولاً، «مشهد مقديشو»، ام «مشهد بغداد»؟

ان حدث «مشهد مقديشو» اولاً فتأكدوا انه بروفة اولية «لمشهد بغداد» القادم، اما ان حدث العكس فان «مشهد مقديشو» سيبدو اعادة «لمشهد بغداد» ولن ينتبه له احد.

* كاتب من العراق

عندما يستبيح الاحتلال الامريكي نفط العراق

يحيى اليحياوي*

■ ثمة لازمة ثابتة، رافقت احتلال العراق بالتاسع من ابريل من العام 2003، ولا تزال بعد اربع سنوات من الاحتلال، سمته الكبرى وخاصيته الاساس: لازمة السرعة الفائقة في تصفية تركة النظام السابق، منظومة حكم وبنى مؤسساتية، وهياكل اقتصادية واجتماعية وثقافية وما سواها...ولكان الاحتلال في عجلة حقيقية من امر تقويض القائم نهائيا، والبدء من الصفر لاستنبات الجديد على انقاضه.

فنظام الحكم قوض بالكامل، وفي رمشة عين. ورأس هرم السلطة بداخله، وبعض من روافده الاساس، اغتيلوا قبلما تستنفذ القضايا المثارة. والجيش العراقي سرح منتموه، ورمي بهم في اتون الجوع والتشرد والمهانة. والحزب الناظم لكل ذلك حل بجرة قلم، وتكفلت باجتثاث عناصره، ومطاردتهم «مفوضية سامية» في الاجتثاث (تكفل بها احمد الجلبي شخصيا). والكوادر، كما الاطر العليا، كما المهندسون، كما الطيارون، كما علماء المراكز والجامعات، كما الفنيون تمت تصفية جزء كبير منهم، ولم يسلم منهم الا من صادفه الحظ فعبر الحدود لبلدان الجوار العربية، او حصل على لجوء ما بالمهجر البعيد. ومؤسسات الدولة الكبرى منحت لاحزاب/ميليشيات، تمتهن القتل بوضح النهار. ومداخيل النفط تاهت في صلب ذلك، بين استباحة المحتل، وسرقات عملائه «بالسلطة»، ناهيك عما تحتكم عليه عصابات السوق السوداء، بجنوب البلاد كما بشتى ربوعه.

بالتزامن وذلك، نصب بالعجلة ذاتها، مجلس في الحكم طائفي الطبع والطبيعة، وسن الدستور على ذات الاسس، بنكهة فيديرالية ناعمة، محيلة صوبا على التقسيم الخشن والمقنع، وتوالت الحكومات المتحصنة بالمنطقة الخضراء، حيث المصالح الحساسة للمحتل الانكلوامريكي... مصالح «المخلص»، ذي «الفضل العظيم».

وبالاستعجال ذاته ولربما اكثر، شرع في تحرير قانون في النفط والغاز، اعتمدته حكومة المالكي بالاجماع، وقيل انها تسلمت النسخة من الامريكان واشر لها بالاعتماد فقط، ليتم تحويله على عجل ايضا، «لمجلس النواب»، حيث مجال الاقرار والمصادقة، قبل الدخول في التنفيذ. واذا تسنى للمرء ان «يتفهم» العجلة في اقامة «مؤسسات جديدة»، على انقاض دولة دمرت هياكلها وقوضت بناها، وبات من الضروري «ملء الفراغ»، فان استعجالية تمرير مشروع قانون النفط والغاز لا يمكن، في اعتقادنا، ان تقرأ الا في سياق اوسع، من عنصرين اساسين اثنين:

ـ الاول ويكمن في كون مشروع القانون اياه، انما يبدو لنا التجسيد المطلق للاستراتيجية الامريكية الخفية، التي ثوت، من اربع سنوات مضت، خلف غزو العراق واحتلاله. وعلى هذا الاساس، فانه من الوهم المزوج بالسذاجة البدائية حقا، الاعتقاد بان الغزو والاحتلال، جاءا «لتحرير شعب العراق من الديكتاتورية»، او لتدمير «اسلحة الدمار الشامل»، او «لاستدراج عناصر القاعدة»، بغرض تصفيتها بعيدا عن التراب والمصالح الامريكية. النفط العراقي كان ولا يزال، المحدد الاكبر، والدافع الاعمق لغزو العراق واحتلاله.

ـ اما العنصر الثاني، فيتراءى لنا كامنا في التضييق المتزايد (الحشر في الزاوية يقول البعض)، الذي بدأ يطاول الرئيس الامريكي، ليس فقط من لدن كونغرس ضاق ذرعا بسلوك رئيس اعمى البصر والبصيرة، متهور وعنيد، بل وايضا من لدن مقاومة عراقية فائقة التنظيم، جيدة التسلح، وخبيرة، فضلا عن كل ذلك، بتكتيكات حرب الاستنزاف الطويلة المدى، التي لا سبل للعدو تذكر لمجاراتها الى ما لا نهاية. بالتالي، فتمرير القانون اياه، انما يبقى بنظر الرئيس الامريكي ومحيطه المباشر، آخر الطلقات...طلقة البائس اليئيس بالمحصلة.

وعلى الرغم من ان المشروع لم يعتمد لحد الساعة، حتى وان اعتمده «مجلس الوزراء»، واحاله على «البرلمان» للمصادقة، فان مضمونه وتداعياته، وما قد يترتب على دخوله حيز التطبيق، يثير بنظر الخبراء العراقيين (قبل رأينا، ونحن بالجهة الاخرى من الوطن العربي)، تثير ليس التساؤل عن وفي التوقيت، او في الآية من الاستعجال (فهذه متفهمة وبديهية)، ولكن الريبة والخشية، والخوف على القائم كما على القادم:

ـ فمشروع القانون اجيز (وسيجاز حتما من لدن «النواب») في ظل وضعية من الاحتلال، استصدر الارادة منذ اليوم الاول ولا يزال، وسلب استقلالية القرار من اليوم الاول، ولا يزال، وسن قوانينا تجعل منه الآمر الناهي في حال العراق ومآله...المسؤولية مسؤوليته في العرف والقانون الدوليين، حتى وان لم تبح له هذه الاخيرة، تغيير معالم البلد المحتل، او رهنه بقرارات مجحفة، طويلة المدى.

ـ والحكومة التي تشرف على المشروع، كما «النواب» الذين سيصادقون عليه، لا يمثلون الشعب العراقي، بقدر ما هم ممثلون لاحزاب تنشد الطائفية، تتخذ منها مرجعا ومرجعية، ولا تأبه الا في البعض منها بوحدة العراق، وسواسية ابنائه في التمتع بثروات بلدهم.

وعلى هذا الاساس، فان مشروع قانون النفط والغاز يبقى، بكل المقاييس، محددا ومصاغا في مفاصله الكبرى كما في تفصيلاته المضمرة بالنص، من لدن الامريكان، حتى وان ادعت «الحكومة» انها صاحبة المشروع، تصورا وصياغة.

ولما كان الامر كذلك واكثر، فان المشروع اياه، انما يحمل في طياته بالقطع، مخاطر كبرى ونذر فتنة اكبر، ليس فقط برهنه التام لثروة وطنية آيلة للنضوب لا محالة، تعتبر بالوقت الحاضر كما بالزمن المنظور العمود الفقري لاقتصاد البلاد، بل وايضا لان من شأن اعتماده المتعجل، تكريس نعرة الفرقة والتقسيم، التي حملها «الدستور» في طياته، واججتها احزاب تتصارع على البلاد، كما لو ان هذه الاخيرة اضحت بين ايديها غنيمة حرب:

ـ فالمشروع لا يتحدث (بصيغته الانكليزية المعتد بها) عن كون النفط والغاز ملك حصري للشعب العراقي، بل يحول هذا الحق لفائدة «مجلس اتحادي»، يضم اعضاء من المركز والمحافظات والاقاليم... اقليم كردستان بالتأكيد، ثم الاقاليم الاخرى عندما يتم خلقها.

لن يبدو النفط هنا ثروة للوطن، بقدر ما سيصبح ثروة للاقاليم تتقاسمها، وفق اعتبارات لا يعرفها بدقة، الا من ثوى خلف المشروع.

ولما كانت «اللعبة السياسية» بالعراق مبنية بالاصل ومنذ زمن برايمر، على المحاصصة الطائفية الصرفة، فان المجلس سيحمل قطعا اقوى بصماتها وتمظهراتها، ليتكرس بالتالي مبدأ اقتسام الثروة على اسس ذات المحاصصة، فيذكي لا محالة نار الفتنة بين الجهات المنتجة، والجهات التي لا يحتكم فضاؤها الجغرافي على مخزون يعتد به في الاقتسام.

ليس هذا فحسب، بل ان الدستور يعطي الاقاليم (القائم منها كما القادم) صلاحيات تغيير «القانون الاتحادي»، ان هو تعارض مع قوانينها (قوانين الاقاليم اعني). وهو ما يجعل «السياسة النفطية» المعتمدة بالمجلس الاتحادي، عرضة للطعن والنقض والتجاوز، لتبقى سبل «التنسيق» مع المركز المشار اليها بالنص، شكلية وغير ذات قيمة قانونية، ما دام الدستور قد اعطى الاقاليم سلطات تتجاوز سلطات المركز بكثير، بل ووضع قوانينها فوق قوانين المركز.

ـ والمشروع يستثني جملة وتفصيلا، عملية تكرير النفط وتصنيع الغاز واستخداماتهما الصناعية، ويقتصر على جوانب التنقيب والاستكشاف والانتاج (ثم التصدير الخام)، في تجاوز خطير على الانجازات التي حققها العراق في صناعة التكرير والصناعات البتروكيماوية وغيرها، بفضل شركة النفط الوطنية، التي حولها المشروع الحالي الى مجرد هيئة قابضة... «مستقلة».

ولما كان الامر مقتصرا على التنقيب واستخراج النفط، فان المشروع قد وزع صلاحيات ذلك بين وزارة النفط وشركة النفط والاقاليم، التي (الاقاليم) سيكون من حقها «تحديد الشركات الاجنبية بارادتها»، بمشورة غير الزامية مع الحكومة «الاتحادية»... مشورة شكلية بالنهاية.

ـ والمشروع يتحدث عن حقوق «حصرية» (احتكارية بنهاية المطاف) قد تمنح لمستثمر اجنبي، وقد تتجاوز مدتها الثلاثين سنة. والمستثمر اياه لا يخضع بالضرورة للقانون العراقي، وقد يعفى من الضرائب لمدة من الزمن، تقدرها «السلطة» بمكان تواجد المستثمر وفق ما يتراءى لها.

واذا كان من القائم الثابت بالعديد من الدول النفطية، معاضدة عمليات التنقيب والاستكشاف، كونها مكمن مخاطرة ومجازفة كبيرتين (بالاعفاءات الضريبية او بما سواها من امتيازات)، فان منح المستثمرين الاجانب (الشركات الاحتكارية قصدا) مددا حصرية طويلة المدى، قد تصل الى 34 سنة، امر مبالغ به بجميع المعايير.

فاماكن تواجد نفط العراق معروفة ومحددة، لدرجة يقدر الخبراء ان هناك 75 حقلا نفطيا جاهزا للاستغلال حالا، لم يشغل منها الا حوالي 17 حقلا. وهناك العديد من الحقول الغنية، جاهزة للاستخراج، باحتياطات تزيد على 17 مليار برميل، كما هو الحال بحقل مجنون مثلا.

ما سر الحديث اذن، عن المخاطرة او المجازفة، اذا كانت آلاف الآبار جاهزة للحفر، ولا تتطلب كبير استثمارات لاستغلالها...لا بل ان استغلالها بالتزامن (وهي مادة ناضبة) يفوق بكثير القدرة الاستيعابية للعراق، سيما وان الصناعة الاستخراجية العراقية معروفة بانخفاض كلفتها، وتدني منسوب المخاطر من بين ظهرانيها؟

لماذا اذن اعفاء المستثمر الاجنبي («مالك حق التنقيب والانتاج» بمنطوق المشروع) في التنقيب والاستكشاف، اذا كانت العملية غير مكلفة، والارباح مضمونة قد تصل نسبا جد مرتفعة من رأس المال؟

ليس ثمة من شك، فيما يبدو لنا، ان مشروع قانون النفط والغاز انما يضع احتياطات العراق المعلنة (115 مليار برميل من النفط الخام) كما التي بطور الاستكشاف (214 مليار برميل) ناهيك عن احتياطات غاز، تقدر بحوالي ترليون متر مكعب...يضعها مجتمعة، وبدون مقابل كبير، بين يدي الشركات الاحتكارية الامريكية والبريطانية، تتصرف فيها كما يعن لها... وبـ«القانون».

ان مشروع النفط والغاز الذي يعتزم الاحتلال الامريكي سنه للعراق، انما هو مشروع ملغم بكل المقاييس، ليس فقط لانه يضع ثروة العراقيين الاساس بين يدي شركات امريكية وبريطانية لا اخلاق لها تذكر، بل وايضا بين يدي عملاء لهم بعين المكان، يستعجلون اقرار المشروع لتحصيل جزء مما يتركه السبع، قبل ان يعودوا للبلدان التي جنستهم في زمن من الازمان...ولربما ستجبرهم المقاومة العراقية، على امتطاء نفس الدبابات التي اتت بهم من اربع سنوات خلت.

* باحث واكاديمي من المغرب
elyahyaoui@elyahyaoui.org

المرحلة الانتقالية في موريتانيا: محاولة للدرس والتقييم

محمد فاضل ولد الإمام *

■ شهد العالم منذ نهاية الحرب الباردة تحولات سيوسياسية عميقة كانت تصب في اتجاه تدعيم الخيار الديمقراطي وإقرار التعددية وحكم القانون، ورغم جدية المؤشرات وعمق التحولات السياسية التي اجتاحت الكرة الأرضية وأصبحت عدوى تلاحق الأنظمة التسلطية، فإن المنطقة العربية ما فتئت تبدي مناعة قوية في وجه الاصلاح مما حدا بالعديد من المهتمين إلى الحديث عن الاستثناء العربي.

وعلى الرغم مما حظيت به الديمقراطية من اهتمام من قبل العديد من الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية إلا أنها ستعرف نوعا من التجاوز ـ إن صح التعبير ـ حين انزلقت العديد من الدراسات الأنغلوسكسونية نحو مفهوم بديل هو مفهوم الدمقرطة أو الانتقال الديمقراطي، هذا الأخير الذي يعد مفهوما جديدا في أدبيات علم السياسة والذي لم يرق بعد إلى براد يعم لكونه لا يزال يفتقر إلى وقائع إجرائية وتراكمات كافية من شأنها تمكين الباحث من استخراج قواسم مشتركة انطلاقا من تجارب معينة. إلا أن هذه الإشكالات السابقة لم تحل دون دراسة هذا المفهوم من قبل الكثير من علماء الانتقال les transitologues ولعل أبرزهم عالم السياسة الأمريكي صمويل هنتنغون الذي عرف الانتقال الديمقراطي على أنه مسلسل سياسي معقد مشارك فيه مجموعات سياسية متناسقة تتصارع فيما بينها من أجل الوصول إلى السلطة وإن اختلفت من حيث اقتناعها بالخيار الديمقراطي وعداؤها له. أما بالنسبة لموريتانيا فقد أعلن الحكام الجدد عن احترام حقوق الإنسان والبقاء على نشاط الأحزاب والمجتمع المدني والصحافة المستقلة ودعوة الجميع للمشاركة في المشروع الديمقراطي المقترح.

أولا: مداخل الاصلاح السياسي

غداة العاشر من اب/اغسطس 2005 تم تعيين حكومة مدنية بجانب المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية، لتنفيذ برنامج المرحلة الانتقالية الذي تم اعتماده باتفاق جميع الفرقاء السياسيين المجتمعين في إطار الأيام الوطنية للتشاور.

1 ـ المدخل الدستوري:

يعتبر الفقيه أندريه هوريو نشر الدستور إعلانا على المستوى الدولي للدولة الحديثة وتأكيدا ضمنيا على أنها وصلت إلى مرتبة النضج السياسي بل يضيف الى أن الرغبة بالدخول إلى المجتمع الدولي بدون دستور هو تقريبا كالدخول إلى حفلة ساهرة بثوب الحمام. وغني عن القول أن المدخل الدستوري نسبة إلى القانون الدستوري وليس إلى الدستور الذي هو مجموعة القواعد القانونية التي تحدد شكل السلطات والعلاقات بينها أو الميكانيزما ت التي تضع حدا بين السلطة والحرية حسب تعبير شهير لهوريو دائما.

وقد تنادى الموريتانيون صبيحة الخامس والعشرين من حزيران (يونيو) 2006 للتصويت على تعديل دستوري يتضمن:

ـ تقليص مدة مندوبية الرئيس من 6 الى 5 سنوات.
ـ تعارض مهمة الرئيس مع أي منصب قيادي حزبي.
ـ عدم قابلية تجديد مندوبية الرئيس أكثر من مرة واحدة.
ـ ادراج مسألة مندوبية الرئيس ضمن قائمة الاحكام الدستورية المحظور تعديلها.

أما فيما يخص حقوق الانسان و الحريات العامة، فقد تطورت الممارسة الحزبية والجمعوية خصوصا مع فتح وسائل الاعلام العمومية أمام جميع الفرقاء السياسيون، كما تم الترخيص لـ6 أحزاب جديدة و120 منظمة غير حكومية وأكثر من 30 صحيفة. وبناء على توصيات الايام الوطنية للتشاور تم انشاء اللجنة الوطنية لحقوق الانسان كإطار وطني للتشاور بين الادارات المعنية بحقوق الانسان والمنظمات الوطنية غير الحكومية، كما تتمتع هذه اللجنة بالاستقلال الاداري والمالي طبقا لمبادىء باريس.

وفي نفس المنحى تم بتاريخ 20 تشرين الاول (أكتوبر) 2006 انشاء السلطة العليا للصحافة والسمعيات البصرية وهي هيئة ادارية مستقلة تعنى بتنظيم قطاع الاتصال الموجه للجمهور و الند المتساوي الى وسائل الاعلام العمومية.

وفيما يخص المسلسل الانتخابي فقد تم تنظيم عدة استشارات انتخابية تحت رقابة اللجنة الوطنية المستقبلة للانتخابات والمرصد الوطني لمراقبة الانتخابات كإطار للمجتمع المدني، كما تم تكليف الامم المتحدة بتنسيق نظام مراقبة الانتخابات.

المدخل السياسي

يتجلى هذا المدخل بوضوح من خلال ارادة التشاور والوفاق ما بين السلطة والتشكيلات الاجتماعية الوازنة إلا ان هذا التوافق بدأت تنفك عراه بسبب ما عرف بمسألة المستقلين، فقبل أسبوعين فقط من وضع الترشحات للانتخابات البلدية تسربت أنباء عن لقاء رئيس الجمهورية مع بعض الأعيان القبلية وكوادر الحزب الجمهوري وتوجيههم نحو الترشيحات المستقبلة. ومما عزز هذه الشكوك هو الاعلان مباشرة بعد ذلك عن ميلاد الاتحاد الوطني للمستقلين الذي يقود السناتور السابق سيدي ولد الداهيء الذي أكد في بيانه الاول حاجة الساحة السياسية الى تيار وسطي حقيقي متوازن في منطلقاته ومعتدل في نهجه، وبعد ايام من ذلك أعلن عن تشكيل التجمع الوطني للمستقلين الذي يضم بالاضافة الى الاتحاد السابق منسقية المستقلين التي يقودها المعارض ورجل الاعمال بمبولد سيدي بادي، وقد عهد بقيادة هذا التجمع الى وزير الداخلية السابق لمرابط سيدي محمود ولد الشيخ احمد.

أما بالنسبة للأحزاب فقد أدانت هذه الخطوة معتبرة إياها انقلابا على الديمقراطية وتراجعا عن حياد المجلس العسكري الذي لم يكن بالإمكا ن الإعتراف به دوليا لولا التأييد الشعبي والحزبي، كما دعا تجمع المعارضة الموريتانية في المنفى أعضاءه إلى الرجوع للخارج واستئناف نشاطهم الذي جمد بعد الانقلاب.

ثانيا: حدود الاصلاح السياسي.

إذا كانت التعديلات الدستورية قد أضافت لبنة مهمة وضمانة حقيقية للممارسة الديمقراطية في البلد إلا أنها لم تسلم من انتقادات كثيرة سواء تعلق الأمرب إشكالية السلطة التأسيسية أو اختلال التوازن بين السلطة.

فمع نهاية الثمانينات من القرن المنصرم، ظهرت على المسرح السياسي الوطني بوادر انفتاح نحو التعددية الحزبية توجها قرار دستور 20 تموز (يوليو) 1991 نزولا عند مطلب الشركاء الاقتصادين الدولين وإرضاء للفرقاء السياسيين الوطنيين، ولكن طريقة وضع الدستور في غياب لجنة تأسيسية منتخبة من قبل الشعب أو حتى معروفة لديه شكل مدخلا للتشكيك في شرعية النظام الدستوري الجديد ، ومن الغرابة بمكان غياب هذا المطلب من أجندة الفرقاء السياسيين إبان الأيام الوطنية للتشاور.

أما فيما يخص توازن السلط فقد تجاهل المشرع التأسيسي وضعية الجهاز الحكومي عامة ورئيس الحكومة خاصة، وذلك في مواجهة الرأس الثاني للسلطة التنفيذية أي رئيس الجمهورية، وتكمن المفارقة الأساسية في عدم مسؤولية رئيس الدولة إلا في حالة الخيانة العظمى والمسؤولية المزدوجة للوزير الأول رغم ضعف الإختصاصا ت التي يتمتع بها والمتمثلة أساسا في تنسيق العمل الحكومي وتنفيذ الاختيارات المحددة سلفا من قبل رئيس الجمهورية، فحتى السلطة التنظيمية تعتبر من اختصاص الرئيس.

هذا من جهة، أما من جهة أخرى فقد أثار الإنقلاب في نفوس الكثير من الموريتانيين أملا بأن تتم مراجعة المظالم الإنسانية، التي تتجلى في حملة التطهير العرقي التي تعرض لها الزنوج الموريتانيون في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات، حيث تم إعدام أكثر من 300 جندي وضابط بدون محاكمة إثر اتهامهم بمحاولة قلب النظام، كما تم تهجير أكثر من 120 ألف زنجي لا يزالون يطالبون من مخيماتهم على الضفة الأخرى لنهر السنغال بعودة منظمة تضمن لهم استرداد جنسيتهم وممتلكاتهم.

والآن وبعد انتهاء آخر حلقات المسلسل الإنتقالي الديمقراطي وتتويجه بانتخاب رئيس مدني ومؤسسات تمثيلية، لا بد من التشديد على ضرورة مواصلة أجندة الإصلاح السياسي وفتح أوراش جديدة تجعل من الوحدة الوطنية والإقلاع الإقتصادي هدفا لها، وذلك لاستحالة قيام انتقال حقيقي دون حل هاتين المعضلتين.

* باحث موريتا ني في العلوم السياسية ـ المغرب
ouldlimam@hotmail.com

وعي الهزيمة وهزيمة الوعي

عبد العزيز بن محمد الخاطر*

■ عندما تهزم الامم فعلياً يسود وعي معين يتناسب مع ثقل تلك الهزيمة وابعادها، ويقوم بالتالي نقد ذاتي يمنع من تحول هذا الوعى الى حالة من الديمومة والثبات الثقافي.

فبعد ان هزمت اليابان والمانيا واعلنتا استسلامهما حصلت تبدلات وتغيرات كبيرة داخل تلك المجتمعات وربما شعور بالذنب لما جرته تلك الحرب التي تسببت تلك الدولتان في قيامها على الانسانية جمعاء ووضعت الخطط على ذلك الاساس وفي اتجاه النهوض والعودة الى الفاعلية الدولية من ابواب اخرى، هذه في بعض ابعادها ثقافة رفض الهزيمة، ولكن ان ينتقل وعي الهزيمة ويتحول الى ثقافة ذاتية الانتاج فذلك شأن آخر.

انا اعتقد اننا دخلنا هذه الدائرة بعد حرب اكتوبر عام 73 وتم هضمها واستيعابها بعد رحيل الرئيس السادات وبالتالي تم التصرف من خلالها بعد قيام القطب الواحد في نهاية الثمانينات، فالتحرك العربي منذ ذلك التاريخ ينطلق من هذا الاساس، الشيء المدهش اننا كامة لم نتعرض لكارثة بقدر ما تعرضت لها اليابان او المانيا في الحرب الثانية من تدمير واحتلال من قبل قوات الحلفاء، فنكسة حزيران بقدر بشاعتها وتأثيرها على الامة لم تفك من عضدها بحيث استطاعت الامة وبعد اعوام قليلة من ذلك شن حرب قوية ضد المحتل الاسرائيلي، فلم تكن هناك ثقافة للهزيمة بعد تلك النكبة ولكنها كانت ثقافة التحدي والاصرار على مسح اثار العدوان، ولكن كيف تم ادخال الامة وانظمتها داخل نسق التفكير من خلال الشعور بالهزيمة؟ اول ما يتبادر الى الذهن للاجابة على هذا السؤال هو استبدال النظرة القومية في الدائرة العربية والنظرة الابعد شمولية وهي الاسلامية بالنظرة القُطرية. فلم يعد هناك امن قومي او اسلامي وانما هناك امن قُطري وربما شخصي لكل نظام.

ان التفكير من خلال القُطرية الضيقة في عالم اليوم يُعد هزيمة في حد ذاته. فالخلل الحاصل اليوم في عالمنا العربي خلل هيكلي وهو عبارة عن مزيج من القُطرية تمثلها الانظمة وشعور قومي تموج به الشعوب وتنادي بسيادته وفي الحالتين لابد من توافق الطرفين للخروج من هذه الازدواجية، فالقُطرية ليست مقيتة اذا ما كانت حلقة ضمن رؤية اكبر واتسعت اهدافها لتشمل المستقبل ضمن الابعاد الجغرافية والتاريخية، ولكنها مأساة عندما تدفع بنا للتفكير كمهزومين، ونحن امة كسائر الامم التى تكبو ولكن لا تزال تحمل في طياتها اوصالاً كثيرة وشرايين عديدة للحياة الكريمة. انه وعي الهزيمة الذي يدفعنا الى استشعارها حتى قبل ان تقع. وهزيمة للوعي الذي يجعل من الهزيمة قدرا لا يمكن دفعه.

* كاتب قطري

رأي القدس

تفجيرات الجزائر وتداعياتها

■ فاجأ تنظيم «القاعدة» في المغرب العربي الكثير من المراقبين والمسؤولين الحكوميين بالهجمات المكثفة التي نفذها في الجزائر، وقبلها في المغرب، واسفرت عن مقتل اربعين شخصاً واصابة مئتين آخرين على الأقل.

مصدر المفاجأة يكمن في قدرة اعضاء التنظيم في الوصول الى اهدافهم في قلب العاصمة، ومقر رئاسة مجلس الوزراء، واتباع اساليب الاحزمة الناسفة والعمليات الانتحارية المتبعة حالياً في العراق.

من الطبيعي ان يصاب الجزائريون بصدمة كبرى من جراء هذه التفجيرات، فقد اعتقدوا ان زمانها قد ولى الى غير رجعة، بعد مرحلة من الاستقرار والهدوء سادت البلاد لأكثر من عشر سنوات على الأقل، ولكن ما هو غير طبيعي ان ترتعش فرنسا على وجه التحديد من هذا التطور الخطير على الجهة الاخرى من البحر البيض المتوسط، خط دفاعها الاول في مواجهة ما تسميه بالارهاب.

اعلان الجماعة السلفية للدعوة والقتال انضمامها الى تنظيم «القاعدة» أمر مرعب لأوروبا، مثلما هو مرعب لأنظمة الحكم في دول المغرب ايضاً. فابناء المغرب، والاصوليون منهم على وجه التحديد، لا يكنون الكثير من الود الى دول الاستعمار القديم، وفرنسا على وجه الخصوص، وهو موقف لا يشاركهم فيه الكثير من الاصوليين المشارقة، وتجاه فرنسا على وجه التحديد.

الانضمام الى «القاعدة» ومبايعة قيادتها، يعني تبني جميع ادبياتها، ووسائلها القتالية، والتركيز على اهدافها الميدانية، وأبرزها الحكام العرب والمسلمون الذين باعوا انفسهم للاستعمار حسب هذه الادبيات، وتقاعسوا عن نصرة اخوانهم في فلسطين والعراق وافغانستان والصومال وكشمير، بل ايدوا السياسات الامريكية في هذه المناطق.

ما تخشاه فرنسا، والدول الغربية الاخرى، ان يكون لتنظيم «القاعدة في المغرب العربي» امتدادات في اوساط الجاليات الاسلامية المهاجرة في اوروبا، وهو خوف مشروع ومبرر، لأن تداعيات امنية خطيرة ممكن ان تترتب على ذلك، خاصة اذا ما وضعنا في الاعتبار ان فرص فوز اليمين في الانتخابات الرئاسية الفرنسية المقبلة اكبر بكثير من فرص فوز اليسار الذي يعتبر الأكثر تعاطفاً مع المهاجرين من وجهة نظر الكثيرين.

وربما يفيد التذكير بأن معظم المتهمين في تنفيذ تفجيرات مدريد الاخيرة في معظمهم من دول المغرب، كما ان بعض الخلايا التي جرى القبض عليها في لندن تحت غطاء الحرب على الارهاب كانوا يحملون جنسيات مغاربية ايضاً، ومن الجزائر خصوصاً.

ان ما يجري في شمال افريقيا هو ظاهرة خطيرة بكل المقاييس لا يجب التقليل من شأنها، والآثار التي يمكن ان تترتب عليها، بل تنبغي دراستها بكل تمعن بعيداً عن الكليشيهات التقليدية المكررة.

الادانة وحدها لا تكفي، وكذلك المطالبة بعنف اكبر في التصدي لها، فالحلول الأمنية الاستئصالية، ربما تكون نجحت في الماضي، وفي مواجهة تنظيمات اصولية محلية، ولكنها لم تحقق النجاح نفسه بالنسبة الى تنظيم له ايديولوجية اممية اسلامية، مثل «القاعدة» استطاع ان يتمدد رغم انفاق اكثر من 500 مليار دولار لمكافحته حتى الآن في افغانستان والعراق والسعودية واوروبا.

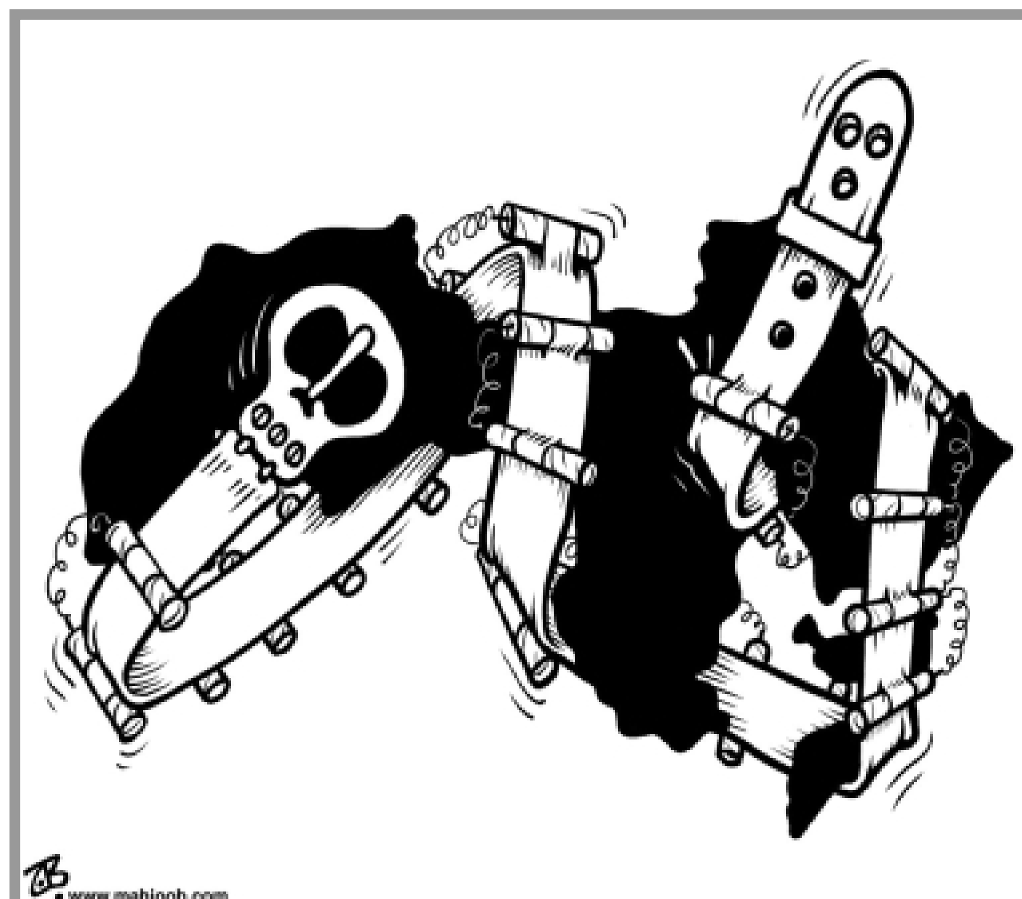

يفتح الله!

د. عبد الوهاب الافندي

(1) لم أتمكن خلال زيارتي الأخيرة للسودان من تحقيق رغبتي في زيارة مرابع الأسرة في قريتنا «أم دويمة» التي توشك أن تغمرها مياه النيل خلال أشهر، ولكنني أرجو أن يتحقق ذلك قريباً. فمن المهم أن يلقي المرء نظرة أخيرة على تلك المعالم قبل أن تندثر إلى الأبد، فالبكاء على الأطلال الداثرة هم عربي قديم.

(2) رغم أن إقامتي في تلك المنطقة كانت قصيرة جداً لم تتعد سني الطفولة الأولى قبل أن تقتلعنا منها مأساة أسرية مؤلمة، إلا أنني احتفظ بأروع الذكريات عن تلك الحقبة والمنطقة، منها جائزة الحلوى التي نفحني بها الوالد رحمه الله حين حفظت سورة الفاتحة، والمحاولات المبكرة للسباحة في نهر النيل، ومذاق باكورة الرطب في أول جنيه، ومنظر الساقية وهي تروي الحقول.

(3) منزلنا المتواضع جداً يحتل موقعاً رائعاً على قمة تل صغير يقع في أسفله متجر الوالد طيب الله ثراه. وينحدر التل باتجاه «الخلوة»، وهي مسجد القرية ومنزل الضيوف الطارئين عليها. ثم تأتي بعد ذلك مزارع الأسرة ثم بساتين النخيل التي تقوم بحذاء النيل على حافة منحدر عميق باتجاه مجرى النهر.

(4) لسنا حتى الآن طرفاً في المعركة الدائرة حالياً بين سكان المنطقة من أهلنا المناصير وبين الحكومة حول التعويضات عن الممتلكات. فالحكومة طبقت علينا الحل الصهيوني في الاستيلاء على «أملاك الغائبين» بدون تعويض، وهو حكم لم نشأ أن نجادل فيه، لأن ما يهمنا هو مأساة من سيقتلعون فعلاً من المنطقة بسبب التهجير، وعلى رأسهم عمي الأصغر الذي يسكن حالياً في منزلنا الموصوف أعلاه ويتولى رعاية بقية أملاك الأسرة.

(5) بعد تعنت الحكومة الأخير مع المنكوبين بالسد، وإصرارها على أن تضيف إلى عبء التهجير عليهم أعباء جديدة تتمثل في العسف والمطاردة والتنكيل، فإننا بصدد تغيير موقفنا هذا ورفض التنازل عن أرضنا وممتلكاتنا. الحكومة تزعم أنها تريد أن «تشتري» أملاكنا حتى تبني عليها السد، ونحن لا نرغب في بيع هذه الأملاك بالثمن البخس الذي تعرضه ولا بأي ثمن آخر. وكما يقال فإن ما بين الشاري والبائع «يفتح الله!» ودون الحكومة أماكن أخرى كثيرة تبني عليها سدها إن شاءت.

(6) عندما قاوم أهلنا في النوبة التشريد عند بناء السد العالي في مطلع الستينات، كان من بعض هتافهم: «حلفا دغيم ولا باريس»! في إعلان عن التمسك بالأرض والجذور مهما كانت العروض المغرية المبذولة بسكن أفضل. نفس هذا المعنى عبر عنه أحمد شوقي طيب الله ثراه على لسان العصفورة الحجازية التي رفضت إغراء الرحيل إلى اليمن السعيد بقولها: «هب جنة الخلد اليمن، لا شيء يعدل الوطن». ونحن أيضاً نقول الشيء نفسه عن أم دويمة والكاب وكبنة وشري وبقية مرابع الأهل.

(7) المنطق الذي تتبعه الحكومة في بخس الناس أشياءهم يستند في ظاهره إلى ضرورة تقليل تكلفة السد الذي ستعم فائدته البلاد، في حين تنفرد بتحمل تكلفته فئة واحدة. وإذا كانت هذه الحجة صادقة، وليست ستاراً يخفي الاحتقار للمتضررين والاستهانة بحقوقهم وتضحياتهم، فإن لدينا عرضاً يفي بهذا الشرط ويزيد. فإذا كانت الحكومة جادة فعلاً في المحافظة على الحق العام مقابل الحق الخاص، فإنني وأشقائي مستعدون للتنازل عن كل أملاكنا التي ورثناها أباً عن جد، إذا تنازل كبار المسؤولين في السد والحكومة عن عقاراتهم الحالية في ضواحي العاصمة السودانية، والتي حسب علمنا لم يرثوها عن آبائهم الكرام، وإذا أعطونا حساباً شفافاً عن دخلهم وممتلكاتهم هم وأشقاؤهم وأفراد أسرهم، كما يفرض ذلك القانون، مع كشف حساب بأوجه صرف أموال النفط حتى تاريخه، وأيضاً أوجه صرف ميزانية بناء السد، وهوية الشركات والمؤسسات العاملة في بنائه ومن يملك أسهمها.

(8) إذا اقتنعنا بعد هذه الشفافية أن ثمن أملاكنا المتواضعة هو العبء الذي يثقل كاهل الميزانية الرسمية التي تصرف بالطريقة العمرية، فإنني سأكون أول من يتحرك لإقناع أهلنا المناصير باللحاق بأسلافنا من اسماعيل عليه السلام إلى أبي ذر في الصحراء وفي نهجه التقشفي راضين قريري العين.

(9) لرئيس الوزراء البريطاني (العمالي) الأسبق هارولد ويلسون مقولة مشهورة يخاطب فيها خصومه المحافظين قائلاً: إذا توقفتم عن افتراء الكذب علينا فسوف نتوقف عن قول الحق عنكم. وبنفس المنطق نقول لإخواننا الكرام: إذا أعدتم ما سرق من خزينة من الدولة فإننا سنكون أول من يتبرع بحلال مالنا وممتلكاتنا المتواضعة للصالح العام.

بريجنسكي وحال الامبراطورية: خطيئة أصلية وقيادة كارثية

صبحي حديدي*

■ «القيادة الكارثية»، التي هي السمة الكبرى للإدارة الأمريكية الراهنة حسب زبغنيو بريجنسكي في كتابه الجديد «فرصة ثانية: ثلاثة رؤساء وأزمة القوّة العظمى الأمريكية»، قوّضت الموقع الجيو ـ سياسي للولايات المتحدة على نحو خطير. ورغم أنّ فرصة ثانية (لإصلاح هذه الحال، كما نفهم) ما تزال قائمة، فإنّ بريجنسكي متشائم تماماً ويرجّح أنّ العلاج قد يستغرق سنوات طويلة ويقتضي جهداً مضنياً. ولعلّ عناوين الفصول، المخصصة للرؤساء الثلاثة، تختصر جوهر الملامة التي يلقيها بريجنسكي على عاتق كلّ منهم: «جورج هـ. بوش ـ الخطيئة الأصلية (وشراك المخيلّة التقليدية)»؛ «بيل كلينتون ـ عجز النوايا الطيبة (وثمن التورّط الذاتي)»؛ و«جورج بوش ـ القيادة الكارثية (وسياسة الفزع)». ونفهم أنّ الخطيئة الاصلية هي فشل إدارة بوش الأب في إضفاء أي معنى ملموس على شعار «النظام الدولي الجديد»؛ وعجز كلينتون عن ترجمة الشعار، واغتنام ما خلقت سياسات الشعار من متغيّرات على الأرض؛ وقصور بوش الابن عن فهم البرهة التاريخية بين المخيلّة التقليدية والنوايا الطيبة.

وإليكم، باختصار شديد، المشهد الكارثي الذي يرسمه بريجنسكي ويبدو كمَن يعهد بحلّ عقابيله إلى الرئيس الأمريكي التالي، ديمقراطياً كان أم جمهورياً، سواء بسواء: أوروبا الآن تغترب عن أمريكا أكثر فأكثر، وروسيا والصين تقتفيان الدروب التي لا تفضي إجمالاً إلى باحة المصالح الأمريكية، وآسيا تنأى أبعد فأبعد وتدير ظهرها، واليابان تشتغل بذاتها على أمنها الذاتي، وديمقراطية أمريكا اللاتينية تزداد شعبوية وعداء لأمريكا، والشرق الأوسط يتشظى ويدنو من حافة الانفجار، وعالم الإسلام تلهبه الحميّة الدينية المتصاعدة والنزعات القومية المعادية لأمريكا، وعلى امتداد العالم تبيّن استطلاعات الرأي انّ سياسات الولايات المتحدة لا تثير إلا الذعر والرفض.

وفي كتابه السابق، الذي صدر أواسط العام 2004 بعنوان «الاختيار: هيمنة عالمية أم قيادة عالمية»، حاول بريجنسكي تحديد موقع الولايات المتحدة في هذا العالم المعولَم، والقضايا التي تجابه السياسة الخارجية الأمريكية، كما اقترح سلسلة أطروحات خلاصية أو ـ في أضعف الإيمان ـ طهورية متسامية حكيمة عقلانية. ورغم أنّ الكتاب كان صغير الحجم، 242 صفحة، فإنّ المرء يسجلّ لمؤلفه براعة واضحة في ضغط المسائل داخل برشامات سهلة التناول، إذا جازت الاستعارة هذه، تاركاً صداع الخوض في تفصيلاتها الشائكة إلى سواه من ثقاة السياسة الخارجية الأمريكية.

أطروحته كانت بسيطة، وإنْ بدت حصيلتها عكسية وتبعاتها خطيرة وعواقبها وخيمة: الواقع العالمي بعد الحرب الباردة و9/11 وضع الولايات المتحدة في موقع فريد لأمّة قادرة على تأمين الاستقرار العالمي من خلال السيطرة العسكرية، وقادرة في الآن ذاته على تهديد الاستقرار الدولي من خلال الوسيلة العسكرية إياها. وإدارة جورج بوش، بصفة خاصة، صارت أمام واحد من اختيارين: إماّ الهيمنة على العالم، أو قيادته. والمؤشرات المتوفرة آنذاك قادت بريجنسكي إلى الجزم بأنّ هذه الإدارة تميل، على نحو خطير، نحو الخيار الأوّل، ولعلّ هذا ما دفعه إلى تأليف هذا الكتاب اللاحق، لكي يستكمل تأملات الكتاب السابق.

ولكن ما الذي يتوجب أن نتذكره أولاً، وقبيل أيّ غوص سطحي أو معمّق في أفكار الكتابين؟ لعلّنا بحاجة إلى أن نتذكّر أنّ بريجنسكي، هذا الذي ينطق اليوم بالحكمة والتعقّل ورصد الكوارث الكونية، ليس سوى الرجل ذاته الذي كان مستشار الأمن القومي في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر، ووالذي كان (حسب معظم التحليلات) المهندس الأبرز وراء توريط السوفييت في أفغانستان، ثمّ إطلاق تلك «الصناعة الجهادية» التي أعطت بضاعة الطالبان والأفغان العرب وأسامة بن لادن... وتتمة المسمّيات والأسماء التي تقضّ مضجع أمريكا اليوم!

وفي حوار شهير نشرته أسبوعية «لونوفيل أوبزرفاتور» الفرنسية سنة 1998، أعترف بريجنسكي بأنّ البيت الأبيض هو الذي استدرج السوفييت ودفعهم إلى خيار التدخّل العسكري، وذلك بعد انكشاف مخططات المخابرات المركزية الأمريكية لتنظيم انقلاب عسكري في أفغانستان. وحول ما إذا كان يندم اليوم على تلك العملية، ردّ الرجل: «أندم على ماذا؟ تلك العملية السريّة كانت فكرة ممتازة. وكانت حصيلتها استدراج الروس إلى المصيدة الأفغانية، وتريدني أن أندم عليها؟ في يوم عبور السوفييت الحدود رسمياً، كتبت مذكرة إلى الرئيس كارتر أقول فيها ما معناه: الآن لدينا الفرصة لكي نعطي الإتحاد السوفييتي حرب فييتنام الخاصة به».

ولكن، يسأله الصحافي الفرنسي فانسان جوفير، ألا يندم أيضاً على دعم الأصولية الإسلامية وما أسفر عنه ذلك الدعم من تدريب وتسليح إرهابيي المستقبل؟ يجيب بريجنسكي: «ما هو الأكثر أهمية من وجهة تاريخ العالم، الطالبان أم سقوط الإمبراطورية السوفييتية؟ بعض الهائجين الإسلاميين، أم تحرير أوروبا الشرقية ونهاية الحرب الباردة»؟ ولكن ألا يُقال ويُعاد القول إنّ الأصولية الإسلامية تمثّل اليوم خطراً عالمياً؟ يردّ بريجنسكي: «كلام فارغ!»، قبل أن يتابع: «يُقال لنا إنه ينبغي على الغرب اعتماد سياسة متكاملة تجاه النزعة الإسلامية. هذا غباء: لا توجد إسلامية عالمية. فلننظر إلى الإسلام بطريقة عقلانية لا ديماغوجية أو عاطفية. إنه الدين الأوّل في العالم، وثمة 1,5 مليار مؤمن. ولكن ما هو الجامع بين أصوليي المملكة العربية السعودية، والمغرب المعتدل، والباكستان العسكرية، ومصر المؤيدة للغرب، أو آسيا الوسطى العلمانية؟ لا شيء أكثر ممّا يوحّد بلدان الديانة المسيحية».

هل يؤمن بريجنسكي بهذا الكلام اليوم، خصوصاً بعد توقيع كتابيه «الاختيار: هيمنة عالمية أم قيادة عالمية»، و«فرصة ثانية: ثلاثة رؤساء وأزمة القوّة العظمى الأمريكية»؟ وهل يوافق على أنّ الولايات المتحدة لا تحصد أكثر من ذاك الذي زرعته في أفغانستان وسوى أفغانستان؟ وهل إنّ الحديث عن أصولية إسلامية هو كلام فارغ اليوم أيضاً، كما في عام 1998 تاريخ حوار بريجنسكي مع المجلة الفرنسية، أو في عام 1979 حين زفّ مستشار الأمن القومي الأمريكي البشرى إلى رئيسه: سيّدي الرئيس، لقد أهدينا الروس فييتنامهم؟

دعونا، أيضاً، نعود إلى عمل فكري سابق وضعه بريجنسكي على خلفية لا تشبه البتة ما يجري اليوم بصدد شؤون وشجون الهيمنة/القيادة الأمريكية للعالم. في كتابه «الإنفلات من العقال: حول الاهتياج الكوني عشية القرن الواحد والعشرين»، 1993، جادل بريجنسكي بأن التاريخ لم ينته بعد على طريقة المفكّر الأمريكي المحافظ فرنسيس فوكوياما، بل انضغط وتكثّف على طريقة المستشار الألماني الشهير بسمارك. وبينما شهد الماضي بروز الأحقاب جنباً إلى جنب وبتباين حادّ بعض الشيء يتيح تكوين معنى ما للتقدّم التاريخي، فإننا اليوم نشهد سيرورة مركبة من الإنقطاعات الحادة التي تتصادم فيما بينها، وتكثف إحساسنا بالمنظور الراهن إلى درجة منعنا من تكوين إدراك أوالية التطوّر ذاتها. في عبارة أخرى: نحن اليوم نعيش في عالم مختلف تماماً عن العالم الذي رغبنا ـ بل وشرعنا ـ في فهمه، وهو مرشح لكي يكون أكثر اختلافاً واغتراباً عن مدركاتنا حين تحلّ ساعة الحقيقة التي نؤجلها حيناً، ونسدل عليها الأستار الرمزية الزائفة حيناً آخر!

كان ذاك كلاماً فلسفياً ثقيلاً، وكلاماً مدهشاً إذ يصدر عن «سوبرمان الأزمات» كما يسير أحد ألقابه، و«رجل تحطيم الأقواس» كما يقول لقب آخر يشير إلى قوس الاسلام التاريخي على سبيل المثال، و«نبيّ الردع» الذي أطلق مفهوم التدخل السريع في عهد كارتر ثم أسلمه وديعة ثمينة إلى خلفائه من مستشاري الأمن القومي الأمريكي. استمعوا إليه يكتب في الصفحة الثانية من كتابه: «إن قدرتنا على فهم تشعبات الحاضر ـ لكي لا نقول المستقبل ـ يكبلّها الانهيار الهائل في القيم الناجزة، سيما في الأجزاء المتقدّمة من العالم. لقد جرى إعلان إفلاس الأنظمة التوتاليتارية، وهذا أمر مبهج. ولكن دور الدين في تعريف المفاهيم الأخلاقية أخلى مكانه أيضاً لأخلاقيات استهلاكية تتخفى تحت قناع البديل الأخلاقي».

ورغم انبثاق سيرورة سياسية كونية وحيدة ومتبادلة التأثير، فإن «عجز الولايات المتحدة عن ممارسة السلطة الكونية الفعلية يمكن أن ينتج حالة من الاحتقان العالمي بدل الاستقرار. وعلى المستوى الجيو ـ سياسي سوف يترجم هذا الموقف نفسه في تصاعد الأزمات الإقليمية الناجمة عن انهيار الإمبراطورية السوفييتية، كما سيترجم نفسه في فقدان الثقة بالباعث الديمقراطي الليبرالي ذاته قياساً على التجارب الفاشلة أو المتعثرة في بولونيا وهنغاريا وتشيكيا وروسيا وما إليها».

هذه هي سياسة «الجنون المنظّم» كما أسماها بريجنسكي نفسه من قبل، وهي السياسة التي رسمها ونفذّها وأدارها «مهندسو اليوتوبيا القسرية» حسب تعبيره. هل تعلمت البشرية دروس التاريخ؟ هل ستكون الرؤية التاريخية في القرن الجديد أكثر نضجاً في تعاملها مع الجنون السياسي الذي ساد القرن العشرين؟ هل من الممكن اليوم التفكير بإجماع ليبرالي ـ ديمقراطي، أو بديمقراطيات سوق إجماعية ليبرالية، على نطاق عالمي؟ وهل يقدّم مفهوم الديمقراطية الليبرالية ذاته إجابات ذات معنى حول الأزمات الناشبة والمعضلات الجديدة الخاصة بالوجود الاجتماعي قبل الوجود السياسي؟

بريجنسكي في ذلك العمل الفكري رجّح إجابة مركبة تفيد النفي الواقعي والتأكيد المأمول، متكئاً على «ميل العقائد الصغرى إلى تحقيق انتصارات صغرى مؤقتة، وعلى ميل العقائد الكبرى إلى تحقيق انتصاراتها في منطقة محايدة حساسة بين الواقعي والمتخيل». وللذين يستغربون هذه الجرعة الفلسفية العالية في كلام بريجنسكي، ثمة تفسير واحد كاف: لقد استند الرجل إلى خزان فلسفي، غريب بعض الشيء على مستشار أمن قومي امريكي سابق، هو أفكار الناقد والفيلسوف البنيوي البلغاري ـ الفرنسي تزفيتان تودوروف حول خطاب تعايش الذات مع الآخر؛ وأفكار الفيلسوف الفرنسي جان ـ فرانسوا ليوتار حول الشرط ما بعد الحداثي، والتصارع بين الحكايات الصغرى والحكايات الكبرى؛ وأخيراً إلى أفكار الفيلسوف الإيطالي بنديتو كروتشه حول «جماليات الإنهيار الحضاري»!

اليوم يقول إنّ الهيمنة العالمية (والصفة العالمية Global تعني هنا مفهوم العولمة أساساً) هي وهم عفا عليه الزمن، في حين أنّ القيادة العالمية المرتكزة على حقوق الإنسان والاعتماد المتبادل هي الخيار الوحيد الصالح لمستقبل أمريكا. من الواضح أنّ العالم يعيش حال انتقال تاريخية، وفي رأي بريجنسكي فإنّ الولايات المتحدة هي القوّة العسكرية والثقافية الدافعة التي توجّه ذلك التحوّل، شاءت أمريكا ذلك أم أبت. غير أنّ السؤال، مع ذلك، يظلّ التالي: ما هي رؤية أمريكا لذلك المستقبل، وكيف ستبسط تلك الرؤية على امتداد العالم؟

وهكذا نراه يريد نظرة للدور الأمريكي العالمي أوسع وأكثر تعقيداً من النظرة التي تتداولها وسائل الإعلام والقيادة السياسية: نحن شرطيّ العالم، يقول، ولكن ينبغي أن نبدو في صورة الشرطي العادل؛ وإذا حقّ لنا أن نتمتّع بمستوى من الأمن أعلى ممّا تتمتّع به الأمم الأخرى لأننا نجازف أكثر من سوانا، فإننا في الآن ذاته ينبغي أن نظلّ أبرز المبشّرين بالحرّيات الإنسانية الجوهرية اللازمة من أجل الارتقاء بالعولمة إلى مصافّ أعلى.

والحال أنّ قراءة أفكار بريجنسكي، القديمة أو الجديدة، على خلفية حال القوّة الكونية الأعظم في هذه الأيام بالذات (الذكرى الرابعة لسقوط بغداد، مثلاً)، تعطي فكرة جلية تماماً عن تلك المصافّ العليا!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

مرحلة جديدة ورئيس جديد للجمهورية التركية

د. بشير موسى نافع*

■ تنتهي في أيار (مايو) المقبل ولاية الرئيس الحالي للجمهورية التركية؛ ولذا، فمن المتوقع أن يقوم البرلمان التركي، المعروف بالمجلس الوطني الكبير، بانتخاب رئيس جديد قبل نهاية هذا الشهر. وبالرغم من أن رئاسة الجمهورية تدوم فترة واحدة من سبع سنوات، لا يجدد للرئيس بعدها، وأن رئيس الجمهورية لا ينتخب من الشعب مباشرة، ويتوقع منه الارتفاع فوق مستوى التدافع السياسي الحزبي، فإن منصب الرئيس هو منصب بالغ الأهمية. بعكس الأنظمة الجمهورية البرلمانية الأخرى، كالنظام الهندي مثلاً، فإن رئاسة الجمهورية التركية ليست شرفية وحسب؛ فإلى جانب حراسة الدستور وتعهد تنفيذ الأنظمة الدستورية، فإن التعيينات التي يقوم بها رئيس الوزراء لكبار موظفي بيروقراطية الدولة والجهاز العدلي لابد أن تحظى بموافقة رئيس الجمهورية. كما يسيطر الرئيس على مجلس التعليم الأعلى، الذي يتحكم بدوره في القطاع التعليمي، بما في ذلك رئاسة الجامعات الحكومية والترخيص والإشراف على الجامعات الخاصة.

جاء الرئيس الحالي إلى موقعه من الجهاز القضائي، وقد انتخب قبل أكثر من عامين على النجاح الانتخابي الكبير لحزب العدالة والتنمية وتولي الحكومة الحالية برئاسة الطيب رجب أردوغان شؤون البلاد. وفي حين ينظر الرئيس إلى نفسه باعتباره الحارس لعلمانية الدولة وميراث الجمهورية المعادية للدين، فإن العدالة والتنمية حزب وطني، ليبرالي، يقوده سياسيون من خلفيات إسلامية، يرون أن باستطاعتهم تحقيق مصالحة تاريخية بين الدولة التركية الحديثة ودين الأغلبية العظمى من الأتراك. خلت السنوات الخمس الماضية إلى حد كبير من الأزمات في العلاقة بين الرئيس وحكومة العدالة والتنمية، ولكن المعروف أن الرئيس قام بتعطيل عدد كبير من التعيينات التي قررها رئيس الحكومة ووزراؤه في أجهزة الدولة ودوائرها، مما أبقى على عدد ملموس منها كتعيينات مؤقتة. وبالرغم من الانتصار الانتخابي غير المسبوق الذي حمل العدالة والتنمية إلى سدة الحكم، والنجاح الملحوظ للحكومة على الأصعدة الاقتصادية والدبلوماسية، فلم تزل هناك قطاعات بالغة الأهمية في الحياة التركية لم يستطع حكم العدالة والتنمية وضع بصماته عليها. وهذا ما يجعل انتخاب الرئيس القادم للجمهورية حدثاً بالغ الأهمية. أي رئيس جديد تتوقع تركيا؟ هل تشهد تركيا مطلع القرن الحادي والعشرين تكراراً لجمهورية الخمسينات من القرن الماضي؟ وهل تحمل مثل هذه الاستعادة المخاطر التي حملتها التجربة السابقة؟

في 1950، حقق الحزب الديمقراطي برئاسة عدنان مندريس فوزاً انتخابياً ساحقاً على الحزب الجمهوري الحاكم، حزب مؤسس الجمهورية وملهمها مصطفى كمال أتاتورك. ويقر عدد من المؤرخين اليوم أن المشروع العلماني الراديكالي، المعادي للإسلام، الذي قاده أتاتورك، كان قد وصل نهاية الطريق بموت المؤسس في 1938، وأن عدداً من رفاقه أنفسهم أدركوا منذ الأربعينات ضرورة التراجع عن الكثير من إجراءات جمهورية أتاتورك المناهضة للإسلام وإلا فقد الشعب التركي روحه وقدرته على النهوض، أو تصاعدت حالة الاغتراب والخصومة بين الشعب ودولته. مهما كان الأمر، فقد جاء مندريس لينفذ برنامج مصالحة أولي بين الدولة والشعب، متبعاً سلسلة من الإجراءات، التي تعتبر اليوم بالغة البساطة والبديهية ولكنها لم تكن كذلك حينها، مثل إعادة الآذان باللغة العربية، رفع القيود عن أداء شعيرة الحج، وفتح عدد محدود من المدارس ذات المناهج الإضافية الإسلامية. وبالرغم من أنها لم تمس في أي شكل من الأشكال علمانية الدولة والحكم، فإن ما أوحت به إجراءات جمهورية مندريس، باختصار، أن الدولة لم تعد في حالة حرب صليبية ماحقة ضد الدين. المشكلة أن انتصار مندريس الانتخابي الأول لم يقف عند حد؛ وقد نجح السياسي المحافظ ابن عائلة ملاك الأراضي القدامى، وأحد الشخصيات البارزة السابقة في الحزب الجمهوري، في كسب ثلاث جولات انتخابية أخرى، ليسيطر على الحكم طوال عشر سنوات متصلة، تسلم خلال معظمها صديقه جلال بايار موقع رئاسة الجمهورية. في 1960، أصبح واضحاً لعدد من دوائر النخبة المدنية والعسكرية التركية أن لا طريقة للتخلص من حكم مندريس وحزبه إلا الانقلاب العسكري. وهذا ما حدث فعلاً، لم يخسر مندريس وبايار الحكم وحسب، ولكنهما قدما لمحاكمة انتهت بإعدام مندريس.

التاريخ بالطبع لا يكرر نفسه؛ ولكن من الصعب فصل الأمم عن تجاربها السابقة. بطريقة أخرى، في سياق آخر، وبقيادة مختلفة إلى هذا الحد أو ذاك، يمكن القول أن العدالة والتنمية بقيادة أردوغان يسير على نهج الحزب الديمقراطي وقيادة مندريس. مثل مندريس، وصل العدالة والتنمية إلى الحكم بعد فترة من التدهور والاضطراب السياسي والاقتصادي، ومثله أيضاً يتبع العدالة والتنمية سياسة بالغة الاعتدال، سواء في مجال العلاقة بين الدولة والدين، أو في مجال العلاقة بين تركيا وحلفائها الغربيين التقليديين، والولايات المتحدة على وجه الخصوص. وبعد خمس سنوات من الحكم، ليس ثمة شك كبير في أن حزب العدالة والتنمية سيحقق فوزاً ثانياً في الانتخابات البرلمانية المقرر عقدها في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم. السؤال هو حول حجم الفوز لا ترجيح وقوعه. تعيش تركيا العدالة والتنمية نهضة اقتصادية كبرى، أوصلت معدل النمو السنوي إلى سبعة في المائة؛ وفي منطقة تموج بالاضطراب وفقدان اليقين، تبدو تركيا واحة من الأمن، وتبرز باعتبارها قوة إقليمية لا غنى عنها. الجهتان اللتان تقفان موقف المعارضة القاطع لحكومة العدالة والتنمية تضم تلك الدوائر الإسلامية التي ترى أن الحكومة لا تبذل جهداً حقيقياً لتحقيق آمال الإسلاميين وأنها تفرط بمصالح تركية وإسلامية للحفاظ على رضا الإسرائيليين والقوى الغربية؛ إضافة إلى الدوائر العلمانية الراديكالية التي تعتقد أن العدالة والتنمية هو في الحقيقة حزب إسلامي مقنع ينتظر فرصة ما للانقضاض على الجمهورية وميراثها العلماني. بخلاف هؤلاء، تتمتع الحكومة الحالية بثقة ودعم الغالبية العظمى من عامة الأتراك.

بناء انسجام وتوافق سياسيين حقيقيين بين الحكومة ورئاسة الجمهورية لا بد أن يكون هدفاً رئيسياً لحزب يسعى إلى ويتوقع أن يقود البلاد لخمس سنوات قادمة على الأقل. ولأن العدالة والتنمية يملك أكثرية قاطعة في البرلمان التركي، فإن الحزب يستطيع إيصال من يريد إلى رئاسة الجمهورية. وحتى شهور قليلة، كان المرجح أن يدعم الحزب انتخاب مرشح للرئاسة ليس عضواً في الحزب ولا يعتبر من المحسوبين عليه، ولكنه من بين الشخصيات المقبولة من دوائر النخبة العسكرية والمدنية العلمانية والتي يمكن لحكومة عدالة وتنمية جديدة التعايش والعمل معها. ولكن ما يتوقع الآن هو أن يقوم الحزب بترشيح زعيمه، رئيس الحكومة الحالي الطيب رجب أردوغان، للرئاسة، على أن يحل محله في رئاسة الحكومة وزير الخارجية عبد الله غول، ليقود من ثم الحزب في الانتخابات البرلمانية القادمة. ما قد يمنع تحقق هذا السيناريو هو ضغط معارض كبير من داخل الحزب، أو ضغط مشابه غير مصرح به من أعلى مستويات دوائر الدولة العلمانية. ولكن في حال تقدم الحزب بترشيح أردوغان فإن فوزه بمنصب الرئاسة هو أمر مؤكد.

الفوائد التي سيحققها الحزب وحكومته القادمة من التوافق الفكري والسياسي بين رئيس الحكومة ورئيس الجمهورية لا تحصى. ولكن ثمة مخاطر أيضاً. بين هذه المخاطر أن يغري كسب موقع رئاسة الجمهورية والانتصار المقبل في الانتخابات حكومة العدالة والتنمية القادمة في الاصطدام بقوى علمانية نافذة في جناحي الدولة المدني والعسكري، مما قد يدفع هذه القوى للجوء، مرة أخرى في تاريخ الجمهورية التركية المضطرب، إلى الانقلاب العسكري، المباشر والجلي، أو غير المباشر والمقنع. إن استشعرت هذه القوى خوفاً ملموساً على تصورها للجمهورية، فإن أحداً لا يجب أن يستبعد نزعتها الانقلابية، التي كانت وسيلتها الدائمة لمواجهة القوى السياسية المناهضة لها والتي تتمتع بمصداقية شعبية راسخة. وإن كان هناك الكثير من القوى الداخلية التي تتربص بالعدالة والتنمية الدوائر، فإن مثيلاتها الخارجية لا تقل خطراً. على رأس الأخيرة تقف القوى الغربية الرئيسية، مثل الولايات المتحدة وعدد من الدول الأوروبية التي تعارض دخول تركيا الاتحاد الأوروبي. فبالرغم من الترحيب الغربي الظاهر بحكومة العدالة والتنمية، وما يقال أحياناً عن المثال الذي تقدمه لحكم «إسلامي، علماني، معتدل»، فإن العدالة والتنمية لا يوحي بالاطمئنان في العديد من العواصم الغربية، ليس فقط لخلفية زعمائه الإسلامية، بل أيضاً لنزعتهم الاستقلالية الحذرة، ولما يعنيه نجاحهم على المستوى الإسلامي الواسع. في حال وجدت القوى الغربية أن العدالة والتنمية أحكم سيطرته على شؤون البلاد، وأنه باق في الحكم لفترة طويلة، فقد تلجأ للعمل على تقويض نجاحاته الاقتصادية، أو حتى على تشجيع الجيش للانقلاب عليه. الانقلاب العسكري لن يريح أطرافاً متعددة من حزب خرج من لا مكان ليحقق النجاح تلو الآخر وحسب، بل وسيريح أوروبا أيضاً من معضلة التعامل مع الطلب التركي دخول الاتحاد الأوروبي، متذرعة بتدخل الجيش في الحكم.

الذين يستبعدون مثل هذه المخاطر يقولون التالي: ان تركيا الحالية تخلصت نهائياً من شبح الانقلابات العسكرية:

أولاً، لأن الشعب التركي لم يعد مستعداً للسكوت على الانقلابات العسكرية، وأن قيادة الجيش تعرف هذا جيداً. ثانياً، أن دور المؤسسة العسكرية التقليدي في السياسة، الذي مارسه الجنرالات في السابق عبر مجلس الأمن القومي، قد تقلص إلى حد كبير بفضل الإصلاحات الدستورية التي أنجزت خلال السنوات القليلة الماضية. ثالثاً، أن تلك الإصلاحات قد تمت بطلب أوروبي أصلاً، وبهدف وضع تركيا على طريق الانتساب للاتحاد الأوروبي وكشرط لكسب العضوية الكاملة فيه بعد زمن ما. فكيف يمكن لأوروبا أمام العالم (والعالم الإسلامي على وجه الخصوص) اشتراط ابتعاد الجيش عن السياسة والتشجيع على الانقلاب العسكري في الوقت نفسه؟ وأخيراً، إن كل الانقلابات العسكرية السابقة وقعت على خلفية أزمات داخلية سياسية أو اقتصادية أو أمنية، وتركيا اليوم لا تواجه مثل هذا الوضع الذي يمكن أن يستخدم مبرراً لانقلاب الجنرالات على السياسيين.

تركيا، على أية حال، مقبلة على مرحلة جديدة في تاريخها الحديث. إن نجح خيار المصالحة الديمقراطي، التدريجي، بين الدولة والإسلام، فستكون له آثار كبرى على كل الجوار الإسلامي. وإن فشل، فستكون آثاره أكبر بالتأكيد.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 57364 420 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089
Paris Office: Tel / Fax: (331) 420 57364

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5557 الجمعة 13 نيسان (ابريل) 2007 ـ 25 ربيع الاول 1428 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 18 - Issue 5557 Friday 13 April 2007

وعل في الغابة

هواء طلق

أمجد ناصر

(أنا رياض الصالح الحسين
عمري اثنتان وعشرون برتقالة قاحلة
ومئات المجازر والانقلابات).

لعل هذه اول مرة يذكر فيها شاعر عربي اسمه كاملا في قصيدة له.

ذكر الاسم ليس انفلاتة نرجسية من (أنا) متضخمة، ولا تنفجا فجا، انه الدمغة الشخصية التي يحيل الشاعر، من خلالها، عمله الى شخصه المتناهي وحياته التي ينهبها اليومي، فيما يتكفل المقطع الذي يليه بالاحالة الى ما هو اعم، وما كان شغل النخبة الثقافية اليسارية العربية الشاغل، في سبعينات كانت فيها الانقلابات (اصطلاحا او مجازا) ممكنة.

هذه الخلطة المحكمة بين الشخصي والعام هي التي قدمت قصيدة الشاعر السوري الراحل رياض الصالح الحسين الى قارئه، على خلفية غنائية أسية خفيفة، ولكن، ابدا، غير متفجعة ومنثالة. سيترك الزمن ـ الحاصد رياض الصالح الحسين يتم اربع مجموعات شعرية ثم يختطفه، تاركا كثيرين غيره، يواصلون (ضعف عمر الشاعر الراحل تقريبا) بناء قصائدهم سطرا سطرا، وقد لا يبلغون، بمسعاهم المثابر، شباب رياض الصالح الحسين الشعري المغدور.

***

في العام 1979 صدرت في بيروت مجموعتي الشعرية الاولى (مديح لمقهى آخر)، وفي دمشق صدرت مجموعة رياض الصالح الحسين الاولى (خراب الدورة الدموية). قبل ذلك زرت دمشق اكثر من مرة، وفي كل زيارة كنت ارى رياض الصالح الحسين في (اللاتيرنا) او غيره من مقاهي العاصمة السورية. كان الشاعر السوري اصم. لكن بقايا اغان قديمة، من عمر سابق، ظلت تتموج في أذنيه اللتين فقدتا السمع بيد أنهما، مع ذلك، قادرتان على التقاط رفيف جناح فراشة على سطح القمر. بوسعه قراءة حركة الشفاه الضاحكة او المزمومة، تأوهات القلوب الجريحة، ولكن عندما يتعقد الكلام (الثقافي) ولا تعود الشفاه قادرة على نقل ادعاءته يدون له الاصدقاء ملاحظات مكتوبة. كان رياض الصالح الحسين ظاهرة. له قصيدته اليومية الغنائية اليسارية الطالعة من ارث الماغوط، الذاهبة مباشرة الى يوميّ ملموس ومتعين، اكثر مما هي عليه قصيدة الماغوط.

لم تنعقد بيني ورياض الصالح الحسين صداقة سريعة كما حصل مع عدد من شعراء وكتاب جيله (جميل حتمل، بندر عبد الحميد ، بشير البكر، عادل محمود، خليل صويلح، حسان عزت، فراس السواح). لا اعرف سبب بقاء علاقتنا على هامش لقاءاتي بالشعراء والكتاب المذكورين الذين تحلق بعضهم حول كراسات سرية خطرة، كان يشرف على اصدارها جميل حتمل. لعل اعاقة السمع هي السبب. لعله خجله. لكن ذلك لم يمنعني من رؤية ألعيته الشعرية، بل تفوقه علينا في بناء قصيدة تشبه حياته.

جئت شعريا من الوزن (التفعيلة) وجاء هو مباشرة مما يسمى عربيا (قصيدة النثر). حمل ديواني الاول الصادر في العام نفسه الذي صدر فيه ديوانه الاول التباس (التفعيلة) بـ (النثر)، فيما كان عمله الاول صافيا في رؤيته الشعرية والاسلوبية. كانت قصائدي (بروفة) لقصيدة لاحقة، فيما تجاوزت قصيدته التدريب الى عرض فوري ناضج.

وعندما كنت ازور اهلي في الامارات بعد حصار بيروت توفي رياض الصالح الحسين بـ (خطأ) طبي في مشفى (المواساة) الذي سيموت فيه بـ (خطأ) طبي، بعد سنين قليلة، غالب هلسا.

***

نحن أبناء جيل واحد. تفصل بيني وبينه سنة. مات هو في اواخر عام 1982 عن اربع مجموعات شعرية وثمان وعشرين سنة وأذنين تصغيان، من دون شبهة رومانسية، الى رفيف جناح فراشة على سطح القمر، ووصلت أنا الى الخمسين بشعر رمادي وسحنة مكفهرة وأذنين معبأتين بضجيج المدن وتقصف الاحلام وشهقات الاوطان في نزعها الاخير.

ما مناسبة الحديث عن ذلك الشاعر الجارح؟

انها اعماله الشعرية التي جمعها وقدمها، الكتروني، الشاعر السوري خلف الخلف المشرف على موقع (جدار) الالكتروني الرصين.

اعادت الي هذه الاعمال ذكرى الشاعر الراحل باكرا واعماله التي لم تطبع ورقيا مرة ثانية، رغم انه الموهبة الابرز في شعر السبعينات السوري.

اما لمَ المقارنة بيني وبينه؟

انها المفاجأة التي طلعت الي طازجة من اواسط السبعينات اثناء مطالعتي هذه الاعمال مجددا بعد انحسار ضجيج صراعات التفعلية والنثر، اليومي والميتافيزيقي، التفصيلي والجوهري، ولم يبق، على ما اظن، من كل ذلك سوى الشعر في اي شكل كان.

كان علي (وربما على غيري من شعراء جيله) ان يصلوا الى الخمسين ليزعموا امتلاك قصيدتهم، بينما امتلك رياض الصالح الحسين قصيدته، دفعة واحدة، قبل ان يبلغ الثلاثين.

هناك شعراء يرأف بهم الزمن. يعطيهم فرصة بناء قصيدتهم سطرا سطرا، فيما هناك شعراء يتحققون، بمواهبهم الفذة، من اعمالهم الاولى. انا (وكثيرون مثلي) من الذين يحظون، بزلفى ماكرة، بنفحة من رأفة الزمن القاسي، بينما لم يكن رياض الصالح الحسين ممن يتزلفون الى الزمن، ممن لم يحتاجوا الى رأفته، فقصيدته جاهزة وبصمته حاضرة منذ توقيعه الاول، وليركب الزمن اعلى خيوله.

***

تنتسب قصيدة رياض الى الماغوط. هذا، تقريبا، لا شك فيه. لم ينج شاعر في جيله من (حزن في ضوء القمر)، لكن هذا النسب الاول لم يكتف بملامح الماغوط الساخطة ، برومانسية متأخرة، على الواقع، بل اصغى الى ما يحفل في قلب اليومي (الصاخب عند الماغوط) بأذن اكثر رهافة وعين اشد دقة، واضاف، الى اليومي الحار والمتحرك، رؤيا تنفذ الى ما ورائه.

رياض الصالح الحسين، عندي، مزيج من نزعتين: احتجاجية ماغوطية وتأملية ريتسوسية.

هناك اكثر من نموذج يشير الى هذا الامتزاج البارع والشخصي. قصائده عن الموت، مثلا. قصيدته (الخنجر) تحديدا:

(الرجل مات
الخنجر في القلب
الابتسامة بين الشفتين
الرجل مات
الرجل يتنزه في قبره
ينظر الى الاعلى
ينظر الى الاسفل
ينظر حوله
لا شيء سوى التراب
لا شيء سوى القبضة اللامعة للخنجر في صدره
يبتسم الرجل الميت ويربت على قبضة الخنجر
الخنجر صديقه الوحيد
الخنجر ذكرى عزيزة من الذين في الاعلى).

هذه ملامح ريتسوسية بامتياز: الموت العادي، العنف غير المدوي، الهجران، الاموات الذين يتجولون في امكنتهم الاولى او الذين ينظرون، باشفاق، الى من لا يزالون يدبون فوق التراب.

لا تتسع هذا الوقفة السريعة امام شعر رياض الصالح الحسين الى تقليب اوجه منجزه، انها تحية لشاعر حي من جيلنا والى وفاء جميل ابداه شعراء لاحقون حيال هذا الشاعر الذي لا يذكر الشعر السوري السبعيني من دون ان يكون في قلبه. شكرا لخلف الخلف وسوزان عليان وغيرهما ممن جعلوا منجزه متاحا على الوسائط عابرة الرقابات.

بابا الفاتيكان يشدد على أوجه القصور في نظرية داروين

■ برلين ـ اف ب: شدد البابا بنديكتوس السادس عشر على الثغرات واوجه القصور في نظرية النشوء والارتقاء التي تفتح المجال لتساؤلات اساسية عن بدء الخليقة، على حد قوله، مشيدا في الوقت نفسه بدور العلم في تقدم الفكر وذلك في كتاب صدر الاربعاء في المانيا.

وقال البابا الالماني في هذا الكتاب الذي يحمل عنوان «الخلق والتطور»، ان «نظرية النشوء والارتقاء لا يمكن اثباتها من خلال التجريب والملاحظة لانه من المستحيل وضع عشرة الاف جيل في مختبر».

واضاف ان «احتمال الصحة (نظرية داروين) ليس صفرا لكنه ليس واحدا ايضا».

ويقول البابا في تأملاته الاولى هذه كبابا لنظرية التطور البشري «يبدو لي انه من المهم الاشارة الى ان نظرية التطور تثير تساؤلات تدخل في نطاق الفلسفة وتقود هي نفسها الى ما وراء مجال العلم».

وكان عالم الاحياء البريطاني تشارلز داروين (1809 ـ 1882) وضع في كتابه «اصل الانواع» النظرية الاولى للتطور البيولوجي للانسان التي تفسر تنوع الحياة من خلال عملية تطور بطيئة في اطار الصراع للبقاء.

وفي الوقت نفسه، اشاد البابا بالتقدم الذي اتاحته العلوم وقال ان «العلوم الطبيعية فتحت ابعادا واسعة للفكر كانت مغلقة حتى ذلك الحين ونقلت الينا معارف جديدة».وهي تطرح اسئلة «يجب ان توجه الى المنطق ولا ينبغي ان نتركها للاحساس الديني».

وكان الجدل بشأن هذا الموضوع اثير عندما نشر اسقف فيينا كريستوف فون شونبورن مقالا في صحيفة «نيويورك تايمز» في السابع من تموز/يوليو 2005 يؤكد فيه عدم امكانية تفسير خطب البابا يوحنا بولس الثاني على انها اعتراف بنظرية التطور.

وكان يوحنا بولس الثاني اكد في تشرين الاول/اكتوبر 1996 ان «نظرية النشوء والارتقاء اكثر من احتمال».

وقال بنديكتوس السادس عشر اثر مناقشات ليومين بين فلاسفة ورجال دين وعلماء احياء ان «الامر لا يتعلق بالاختيار بين نظرية الخلق التي تستبعد كليا العلم وبين نظرية التطور التي تخفي ثغراتها ولا تريد رؤية الاسئلة المطروحة ما وراء الاحتمالات المنهجية والعلوم الطبيعية».

أم تقتل طفلها بجرعة زائدة من عقار الميثادون

■ لندن ـ يو بي آي: اعترفت بريطانية بإعطاء ابنها جرعات من عقار الميثادون الذي يستعيض به المدمنون على الهيروين على مدى أسابيع حتى وفاته. وذكرت صحيفة «صان» البريطانية أن جيما فينيلي اعترفت في جلسة أمام محكمة كراون أنها استخدمت العقار لتعطي ابنها البالغ من العمر 22 شهراً جرعة زائدة قاتلة في أيلول (سبتمبر) عام ,2005 وكانت محاكمة فينيلي افتتحت للمرة الثانية بتهمة القتل غير المتعمد بسبب إهمالها الواضح، وذلك لتوفير المزيد من الوقت لإجراء اختبارات الطب الشرعي واستخراج النتائج. وأظهرت الاختبارات وجود آثار من الهيروين والكوكايين في عينات الشعر الذي أخذت من ابنها ميتشل بايت بعد تشريح جثته. وبرأت المحكمة في المقابل مارك بايت من جميع الاتهامات يوم الأربعاء بعدما أظهرت انه لم يكن يعيش مع الطفل في ذاك الوقت.

وقالت الصحيفة إن المحكمة منحت فينيلي إطلاق سراح مشروط مقابل كفالة حتى يحين موعد محاكمتها في 3 أيار/مايو المقبل.

سعودية تطلب من المحكمة تزويجها

■ الرياض ـ يو بي آي: طلبت فتاة سعودية تجاوزت الـ35 عاما من المحكمة مساعدتها على الزواج متهمة والدها برفض تزويجها وطرد من يطرق باب أسرتها لخطبتها.

وذكرت صحيفة «عكاظ» امس الخميس أن الفتاة لديها أربع شقيقات غيرها غير متزوجات بسبب رفض والدهن تزويجهن فيما يدعي أنهن مخطوبات عندما يتقدم أي شخص لخطبة إحداهن.

وقالت الفتاة، لم تذكر الصحيفة اسمها، ان «والدها سبق أن طلق والدتها وانها تعيش في ظروف صعبة ولذلك طلبت في دعواها أن تكون المحكمة هي الولي الشرعي الذي يقوم بتزويجها».

وكانت وزارة التخطيط في السعودية كشفت مؤخرا عن إحصائية ذكرت أن 33 حالة طلاق تقع يومياً.. لتبلغ خلال العام الواحد 192.12 حالة، مما دعا عدداً من المهتمين إلى الرفع لوزارتي العدل والشؤون الاجتماعية بمقترح ينص على ضرورة العمل على تثقيف الشباب والفتيات المقبلين على الزواج بدورات إلزامية من أجل زيادة الوعي في فن الحياة الزوجية، بحيث لا يتم عقد الزواج إلا بها، خصوصاً بعد نجاح تجربة الفحص الإلزامي الطبي قبل الزواج.

حملة في المانيا تطالب باعارة تمثال نفرتيتي لمصر

■ برلين ـ قنا: ذكر هنا أن حملة واسعة على مستوى المانيا ستدعو الى اعارة التمثال النصفي للملكة الفرعونية (نفرتيتي) الذي انتقل الى برلين قبل نحو 90 عاما الى مصر لمدة محددة.

ونقلت وكالة الانباء الالمانية عن مصادر قائمة على الحملة التي تأتي تحت عنوان (نفرتيتي في رحلة) امس في برلين قولها انها ستطالب بيرند نويمان وكيل وزارة الثقافة بعرض فكرة الاستعارة على مصر. وأضافت المصادر أن من الافكار المطروحة أيضا عرض التمثال النصفي لنفرتيتي بالتبادل بين القاهرة وبرلين.

وكان الدكتور زاهي حواس رئيس المجلس الاعلى للاثار المصري قد أعرب عن رغبته في عرض تمثال نفرتيتي في القاهرة وذلك خلال افتتاح معرض الاثار الغارقة في العاصمة برلين بحضور الرئيس المصري حسني مبارك والالماني هورست كولر في ايار (مايو) 2006.

وكان التمثال قد منح عام 1913 الى عالم الاثار جيمس سايمون خلال فترة الحكم العثمانية.

ويرى منظمو الحملة التي تطالب بالمزيد من العدالة لنفرتيتي أن التحليل التاريخي لهذا الخلاف يوضح أن المصريين «دائما ما قدموا تنازلات جديدة» في حين لم يحصلوا مطلقا على تعويض مناسب.

من جانبه أكد ديتريش فيلدونج مدير المتحف المصري في برلين عدة مرات أن نفرتيتي هي عنصر متكامل يعبر عن الهوية الثقافية لبرلين.

سنغافوري يرسم وشما على جسد زوجته بعد شكه في خيانتها

■ سنغافورة ـ رويترز: قام رجل سنغافوري شك في خيانة زوجته له بتكميمها وربطها الى سرير بالحبال ثم قام برسم وشم على ذراعيها وصدرها وبطنها لكي «يلقنها درسا» فقضت المحكمة بسجنه ثلاث سنوات. وقال مسؤول قضائي امس الخميس ان محكمة في سنغافورة حكمت على الرجل يوم الاربعاء بالسجن ثلاث سنوات وست ضربات بالعصا. وأضاف المسؤول القضائي أن أحد أصدقاء الرجل وهو من ساعده في تقييد ورسم الوشم على جسد المرأة البالغة من العمر 33 عاما لا يزال هاربا. واظهرت وثائق المحكمة أن الرجلين رسما نجوما وأشكالا مختلفة للشمس وسهما وكتبا جملة «اتجاه واحد» على جسدها. وكان الزوجان يعيشان منفصلين عندما حدثت هذه الواقعة في اب (اغسطس) الماضي.

جوليا روبرتس ناشطة بيئية من أجل اطفالها

■ نيويورك ـ يو بي آي: قالت النجمة الأمريكية جوليا روبرتس إن لديها أسباب منطقية للغاية تدفعها إلى إنقاذ الكوكب من المخاطر البيئية التي تتهدده، وهي مستقبل أطفالها. وقالت روبرتس لمجلة «إيل» الأمريكية في عددها البيئي المقبل المخصص لشهر أيار/مايو «ربما يبدو الأمر سخيفا ولكنه صحيح، من مسؤوليتنا أن نعتني بأولادنا وإلا نقول لهم اننا استسلمنا ولكننا أفسدنا كل شيء وحظاً سعيداً لكم في الخمسين عاما المقبلة».

وأضافت «لأننا نحن من تسببنا بالمشكلة شيئا فشيئا وهذه هي الطريقة التي سيكون علينا فيها أن نسوي المسألة تدريجيا بأفضل طريقة ممكنة».

ونالت روبرتس جائزة أوسكار لأفضل ممثلة عن دورها كناشطة بيئية في فيلمها إيرين بروكوفيتش، ووصلت بآرائها البيئية إلى حد القيام بحملات تستهدف السياسيين في سبيل الترويج للوقود البيولوجي خصوصاً لحافلات المدارس.

وأنجبت روبرتس من زوجها المصور داني مودر توأمين هما هايزل وفين (عامان ونصف)،ويتوقع أن تلد ابنها الثالث في الصيف المقبل.

● **دعاء عماد الدين عوض**، التي كان مقررا أن تحلف اليمين مع زميلاتها باعتبارهن أول قاضيات في مصر، اعتذرت عن منصب القاضية وفضلت الاستمرار في عملها الحالي وكيلا أول بالنيابة الإدارية بكفر الشيخ، وذلك لأسباب أسرية.

● الشيخ **مشعل بن جاسم بن محمد آل ثاني**، رئيس المجلس القطري للثقافة والفنون والتراث، اجتمع أمس مع **علي احمد محمد ابو الرجال**، رئيس المجلس الوطني للوثائق في اليمن، لبحث اوجه التعاون الثقافي بين البلدين.

● وزارة خارجية جورجيا أرسلت لوزارة الخارجية المصرية موافقتها على ترشيح السفير **وحيد جلال** سفيرا غير مقيم بها، كما أرسلت وزارة خارجية أرمينيا موافقتها على ترشيحه سفيرا لديها فوق العادة.

● الممثلة والمغنية الأمريكية **لندساي لوهان** مسرورة بلعب دور هيبية تتعاطى المخدرات في فيلمها المقبل. ويخرج الفيلم «هيبي» **كريس سيلفرستون**، ويقاسمها البطولة فيه **مارك سنتر**.

● **سامية سلوهو حسن** وزيرة السياحة والاستثمار بزنجبار (اقليم تنزانيا الذي يتمتع بالحكم الذاتي) وصلت الى مسقط صباح امس، في زيارة رسمية لسلطنة عمان تستغرق عدة ايام، تجري خلالها محادثات مع عدد من المسؤولين العمانيين، حول سبل دعم التعاون الثنائي في مجالات السياحة.

● النجم الأمريكي الشاب، الحائز على جائزة غرامي الموسيقية المرموقة **جاستن تمبرلايك**، يتعاون مع المغنية الأمريكية الشهيرة **مادونا** في ألبومها الجديد.

● آخر الشهر الحالي، سيتم في أبو ظبي افتتاح أول كنيسة أرثوذكسية تابعة للكنيسة المصرية، وسوف يقوم بافتتاحها **البابا شنودة** الثالث.

● يكرم معهد العالم العربي، الممثل المغربي **جمال دبوز**، من خلال عرض جميع أفلام هذا الكوميدي المفضل لدى الفرنسيين، وذلك كل يوم أحد وحتى 29 نيسان/أبريل الجاري.

● يوم الثلاثاء الماضي 10 أبريل، وافق عيد الميلاد الـ75 للفنان المصري **عمر الشريف**.

يخت بـ70 مليون دولار لبراد بيت وأنجلينا جولي

■ لندن ـ يو بي آي: يعتزم النجمان الأمريكيان براد بيت وأنجلينا جولي شراء يخت تبلغ قيمته 70 مليون دولار أمريكي.

وذكر موقع الكتروني ان الثنائي الشهير ينويان إنفاق هذا المبلغ الضخم على يخت يبلغ طوله 240 قدما من ثلاثة طوابق، طلبا من شركة إيطالية بصنعه خصيصا لهما.

وذكر الموقع ان اليخت سيضم ست غرف نوم وستزين أرضيته بالرخام كما سيبنى عليه مهبط للمروحية وحوض سباحة وناد رياضي.

وأكد صاحب شركة صناعة المراكب ماريو لا فيا إن شركة بريفيلدج يارد القريب من العاصمة الايطالية، روما، تلقت فعلاً أمرا بصناعة اليخت الفخم، ولكنه لم يؤكد او ينفي ما اذا كان صاحبا الطلب هما النجمين الشهيرين.

غذاء البحر المتوسط قد يقي من الاصابة بالربو والحساسية

■ نيويورك ـ رويترز: ذكرت دراسة جديدة ان الغذاء التقليدي لدول منطقة البحر المتوسط الغني بالفاكهة والخضراوات والبندق اثناء مرحلة الطفولة يقي فيما يبدو من الاصابة بمرض الربو والحساسية الانفية.

وكتب الدكتور بول كولينان من مستشفى رويال برومبتون والمعهد الوطني للقلب والرئة في لندن بالمملكة المتحدة وزملاؤه في دورية ثوراكس الطبية «هناك اهتمام متزايد بالدور الذي يلعبه الغذاء في الاصابة بالربو وبالاثر الذي يكون للغذاء في التكيف مع التغيرات البيئية».

وفي دراستهم فحص الباحثون 690 طفلا تتراوح أعمارهم بين 7 أعوام و18 عاما في منطقة كريت. وملأ الاباء استبيانات بشأن أعراض اصابة أطفالهم بأمراض تنفسية والحساسية وأنظمتهم الغذائية. وأفاد الفريق البحث بأن 80 في المئة من الاطفال يأكلون فاكهة طازجة و68 في المئة يأكلون خضروات مرتين على الاقل يوميا. ووجد كولينان وزملاؤه ان تناول العنب والبرتقال والتفاح والطماطم (البندورة) الطازجة يحمي من الاصابة بصعوبة التنفس (الازيز) والحساسية الانفية وأن تناول البندق بكثرة يقلل احتمال الاصابة بصعوبة في التنفس.

التمرينات الرياضية تقي من الاكتئاب

■ نيويورك ـ رويترز: أفادت دراسة بأن ممارسة رياضة الجري بانتظام قد لا تقتصر فوائدها على تحسن صحة القلب بل انها مفيدة للصحة العقلية أيضا. ووجد باحثون في دراسة تابعت مجموعة من الرجال البريطانيين في منتصف العمر لعشر سنوات ان من يمارسون تمرينات رياضية قوية أقل عرضة للاصابة بالاكتئاب أو القلق بمرور الوقت.

وكان الاثر معتدلا ولم يظهر دليل على فائدة من أي أشكال أخرى للنشاط بما في ذلك المجهود البدني أثناء العمل.

ونشرت الدكتورة نيكولا ويلز وزملاؤها في جامعة بريستول النتائج في تقرير بالدورية الامريكية لعلم الاوبئة. وكشفت دراسة سابقة ان التمرينات الرياضية يمكن ان تكون مفيدة للاشخاص المصابين باكتئاب بين منخفض ومتوسط لكن دراسات أخرى خرجت بنتائج متضاربة بشأن ما اذا كان الاشخاص الذين يبذلون نشاطا بدنيا أقل عرضة للاصابة بالاكتئاب والقلق. ولبحث هذا الامر استخدم فريق ويلز بيانات تم رصدها اثناء عملية متابعة شملت 1158 رجلا بريطانيا في منتصف العمر لمدة عشر سنوات.

مات.. بعد عام على فوزه بـ3,5 مليون استرليني

■ لندن ـ يو بي آي: توفي بريطاني بعد أكثر من عام تقريبا على فوزه بجائزة لوتو بلغت 3,5 مليون جنيه استرليني (7 ملايين دولار أمريكي).

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية، بي بي سي، أن بوب برادلي، الذي فاز بالجائزة وهو في الـ83 من عمره، وزع الثروة الجديدة التي فاز بها على الجمعيات الخيرية التي تعنى بالأطفال وأنفق الباقي على عائلته وأصدقائه.

ووصفت عائلة برادلي عميدهم الراحل بأنه «رجل محب وطيب» استمتع بوقت رائع منذ فوزه بالجائزة في عيد ميلاده الـ83 في آذار/مارس عام 2006، وهو ما جعله أكبر رجل يفوز بجائزة لوتو على الإطلاق. وتوفي برادلي، الذي شارك مع الحلفاء في انزالات يوم النصر في أواخر الحرب العالمية الثانية، صباح يوم الأحد محاطا بأفراد عائلته في المنزل الجديد الذي اشتراه لهم في لانثرن.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان — ستشعر بالسعادة مع بداية هذا الاسبوع، ضع خططك للايام القادمة.

الثور: 21 نيسان 20 ايار — علاقة غرامية وشيكة للعزاب من هذا البرج.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران — جميع القرارات المهمة يجب اتخاذها هذا اليوم.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز — المسافرون سوف يشعرون بالاحباط هذا اليوم.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب — تفحص جميع الترتيبات اللازمة قبل السفر.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول — مشاكل مالية بسيطة سرعان ما تزول.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول — افكار في الاتجاه الذي ترغب في اتخاذه.

العقرب: 23 تشرين اول 21 تشرين ثاني — اتبع سياسة دبلوماسية وتكتيكية عند التعامل مع شخص تحبه.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول — ترتيبات سفر يجب تغييرها في وقت ما.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني — النساء اللواتي يتسوقن هذا اليوم ينجحن في المساومة قبل الشراء.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط — اي نوع من المقاطعة لك يعكر صفوك وهدوءك. مكافآت مالية لعمل قمت به في الماضي.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار — دعوة من زميل عمل يجب عدم قبولها، لان دوافعه غير معروفة.